

المشروع
عفا الله عنه

كتاب

رغبة الآمل من كتاب الكامل

تأليف

نصير اللغة والأدب

سيد بن علي المرصفي

الجزء الثامن

القاؤه في المطبعة والنشر

عطف ٦٠ ش راتب باشا حلاق شبرا

الطبعة ٢٠٥٥٦٨٨ - ٦٤٧٥٢٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ هذا باب النسب الى المضاف ﴾

اعلم أنك إذا نسبتَ الى علمٍ مضافٍ فالوجهُ أن تنسبَ الى الاسم الأول وذلك قولك في عبد القيس عَبدِيَّ وكذلك في عبد الله بن دَارِمٍ فإن كان الاسمُ الثاني أشهرَ* من الأول جازَ النسبُ اليه لثلايق في النسب التباسٌ من اسمٍ باسمٍ وذلك قولك في النسب الى عبد منافٍ مِنافِي وإلى أبي بكر بن كلاب بكرِيٌّ وقد يجوز وهو قليلٌ أن تبنى له من الاسمين اسماً على مثال الأربعة لينتظم النسبُ وذلك قولك في النسب الى عبد الدار بن قُصَيٍّ عَبدَ رِيٍّ وفي النسب الى عبد القيس عَبدَ قُصَيٍّ* فإن كان المضاف غيرَ

﴿ هذا باب النسب الى المضاف ﴾

(فإن كان الاسم الثاني أشهر) قال سيبويه وسألت الخليل في قولهم في عبد مناف مِنافِي فقال أما القياس فكاذ كرت لك إلا أنهم قالوا مِنافِي مخافة الالتباس ولو فُعل ذلك بما جُلِ انما من شينين جاز لكرهية الالتباس . فلم يعتبر الشهوة ولم يفرق بين الأسماء (وفي النسب الى عبد القيس عَبدَ قُصَيٍّ) وفي النسب الى عبد شمس عَبدَ شَمْسٍ قال سيبويه وليس ذلك بالقياس

عَلِمَ فَالنَّسَبُ إِلَى الثَّلَاثِي عَلَى كُلِّ حَالٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي النَّسَبِ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ
 زُبَيْرِي لِأَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ إِنَّمَا صَارَ مَعْرِفَةً بِالزُّبَيْرِ وَكَذَلِكَ النَّسَبُ إِلَى ابْنِ
 رَأْلَانَ * رَأْلَانِي فَلِذَلِكَ قَالُوا فِي النَّسَبِ إِلَى ابْنِ الْأَزْرَقِ أَزْرَقِي وَإِلَى أَبِي
 بَيْهَسٍ بَيْهَسِي فَأَمَّا قَوْلُهُمْ صُفْرِي فَلِإِنَّمَا أَرَادُوا الصُّفْرَ الْأَلْوَانَ فَتَنَسَبُوا
 إِلَى الْجَمَاعَةِ وَحَقُّ الْجَمَاعَةِ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهَا أَنْ يَقَعَ النَّسَبُ إِلَى وَاحِدِهَا
 كَقَوْلِكَ مُهَلَّبِي وَمِسْعَمِي وَلَكِنْ جَعَلُوا صُفْرًا اسْمًا لِلْجَمَاعَةِ ثُمَّ تَنَسَبُوا
 إِلَيْهِ وَلَمْ يَقُولُوا أَصْفَرِي فَيُنْسَبَ إِلَى وَاحِدِهَا وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ
 جَعَلُوا الصُّفْرَ اسْمًا لِلْجَمَاعَةِ كَمَا تُسَمَّى الْقَبِيلَةُ بِالْأَسْمِ الْوَاحِدِ لَا تَرَى أَنَّ
 النَّسَبَ إِلَى الْأَنْصَارِ أَنْصَارِي لِأَنَّهُ كَانَ عَلَمًا لِلْقَبِيلَةِ وَكَذَلِكَ مَدَائِنِي *
 وَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى الْأَبْنَاءِ * مِنْ بَنِي سَعْدٍ * أَبْنَاوِي لِأَنَّهُ اسْمُ الْجَمَاعَةِ

(ابن رَأْلَانَ) اسْمُهُ جَابِرٌ وَهُوَ شَاعِرٌ مِنْ سَنَنْبِسٍ أَحَدِي قَبَائِلِ طِيٍّ وَنَحْوُهُ ابْنُ
 كِرَاعٍ «بِضْمِ الْكَافِ وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ» وَهَذَا النَّوْعُ إِنَّمَا يَكُونُ فِيمَا غَلِبَ عَلَيْهِ هَذَا الْأَسْمُ
 فَلَا يَنْسَبُ إِلَى كُلِّ مَنْ كَانَ ابْنًا لِرَأْلَانَ أَوْ ابْنًا لِكِرَاعٍ (وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ
 جَعَلُوا الْإِلَّ) أَعَادَ هَذَا الْمَعْنَى لِقَوْلِهِ بَعْدَ مَا تَسَمَّى الْإِلَّ (وَكَذَلِكَ مَدَائِنِي) قَالَ سَيَبَوِيهِ
 وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِ مَدَائِنِي فَقَالَ صَارَ الْبَنَاءُ عِنْدَهُمْ اسْمًا لِلْبَلَدِ مِنْ ثَمَّ قَالَتْ بَنُو سَعْدٍ فِي
 الْأَبْنَاءِ أَبْنَاوِي كَأَنَّهُمْ جَعَلُوهُ اسْمَ الْحَيِّ وَالْحَيِّ كَالْبَلَدِ وَهُوَ وَاحِدٌ يَقَعُ عَلَى الْجَمِيعِ
 (الْأَبْنَاءِ) ذَكَرَ يَاقُوتٌ فِي مَقْتَضِيهِ أَنَّ سَعْدَ بْنَ زَيْدٍ مَنَاءَ بْنَ تَمِيمٍ وَلَدَ كَبَاً وَعَمْرًا وَالْحَارِثَ
 وَعُؤَافَةَ وَجُشْمَ وَعَبْشَمَ وَمَالِكَا وَعُؤُفَاوٍ يُقَالُ لَهُمْ جَمِيعًا الْأَبْنَاءُ غَيْرُ كَبٍ وَعَمْرٍ (مِنْ
 بَنِي سَعْدٍ) وَكَذَلِكَ النَّسَبُ إِلَى أَبْنَاءِ فَارِسٍ وَمِنْ أَبْنَاءِ قَوْمٍ كَانَ كَسْرِي أُرْسِلَهُمْ مَعَ
 سَيْفِ بْنِ ذِي يَزْنَ يَوْمَ اسْتَنْجَدَهُ عَلَى الْحَبْشَةِ فَتَصَرَّوهُ وَتَدَيَّرُوا الْيَمِينَ وَتَزَوَّجُوا فِي الْعَرَبِ

فأما قولهم الأزارقة فهذا باب من النسب آخر وهو أن يُسمَّى كل واحد منهم باسم الأب إذا كانوا إليه يُنسَّبون ونظيره المهالبة والمسامعة والمناذرة ويقولون جاءني النُمَيْرُونُ والأشْعَرُونُ * جعل كل واحد منهم نُمَيْرًا وأشْعَرًا فهذا يتصل في القبائل على ما ذكرت لك وقد تُنسب الجماعة إلى الواحد على رأي أو دين فيكون له مثل نسب الولادة كما قالوا أزرقي لمن كان على رأي ابن الأزرقي كما تقول تميمي وقيسي لمن ولده تميم وقيس ومن قرأ سَلامًا على إِيَّاسِينَ فإنما يريد إِيَّاسَ عليه السلام ومن كان على دينه كما قال قَدَنِي من نصر الخُبَيْبِينَ قَدِي. يريد أبا خُبَيْبٍ

ف قيل لا ولادهم إلا بناء وغلب عليه كذا ذكره لسان العرب ونقل قبل هذا عن سيبويه قال وحدثنى أبو الخطاب أن ناسا من العرب يقولون في الإضافة إلى هذه الأبناء بنوي يردونه إلى الواحد (وهو أن يسمى الخ) ذلك مذهب أبي العباس وغيره من أهل اللغة يقول الهاء التي تدخل في الجمع تأتي على ثلاثة أوجه أحدها أن تدل على النسب كالمهالبة والمسامعة والمناذرة ثانيها أن تدل على المعجمة نحو الموازنة جمع موزج وزان جوهر وهو الخلف معرب موزج والجواربة جمع جورب معرب كورب وهو لفافة الرجل وقد قالوا الموازج والجوارب بمحذفها وثالثها أن تكون عوضا من حرف محذوف نحو المرازبة جمع مرزيان «بضم الزاي» وهو من الفرس الفارس المقدم على القوم دون الملك ونحو الزنادقة جمع الزنديق فأما (النميرون والأشعرون) وكذا الأعجمون فإنما هو محذوف ياء النسب استخفافا كما قالوا اليمانون بمحذفها وكذلك القول في إِيَّاسِينَ والخُبَيْبِينَ (إِيَّاسِينَ) بكسر الهمزة وهذه قراءة السبعة ما عدا نافعا وابن عامر فإنهما قرآه سَلام على آل ياسين وياسين اسم لإِيَّاس (الخُبَيْبِينَ) بصيغة الجمع وقال غيره

ومن معه وقد يجتمع الرجل مع الرجل في التثنية إذا كان مجازهما واحداً في أكثر الأمر على لفظ أحدهما فن ذلك قولهم العُمَرانِ لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ومن ذلك قولهم الخبيبان لعبد الله ومصعب وقد مضى تفسيره * عاد القول في الخوارج قال والازارقة لا تكفر أحد من أهل مقاتلها في دار الهجرة * إلا القاتل رجلاً مسلماً فانهم يقولون المسلم حجة الله والقاتل قصد لقطع الحجة ويروى أن نافعاً مر بمالك بن مسنم في الحرب التي كانت بين الازد وزبيعة وبنى تميم ونافع متقاتل سيفاً فقام إليه مالك فضرب بيده إلى جمالة سيفه وقال ألا تنصروننا في حربنا هذه فقال لا يحل لي * قال فما بال مؤمنى بنى تميم ينصرون كفارهم في هذه الحرب فأمنسك عنه وخرج بعد ذلك بأيام إلى الاهواز فلما قُبل من قتل ممن بخازر * من الخوارج في أيام ابن المأخوذ كره ببة القتال وأقام حارثة

أراد عبد الله وابنه خبيبا وأخاه مصعباً ومن رواه بالتثنية قال أراد عبد الله وابنه وأخاه (في دار الهجرة) يريد في الدار التي هاجر إليها هرباً بدينه (في الحرب الخ) يريد في الحرب التي سلفت بسبب مسعود بن عمرو المعنى (جمالة) بكسر الحاء هي علاقة السيف كالحملة والمحمل (بكسر الميم) الأولى ومن الأخير قول امرئ القيس وفاضت دموع العين مني صباية على النحر حتى بل دمي محلي

(فقال لا يحل لي) كأنه يرى قتل ابن مسعود الذي أعان عبيد الله بن زياد الكافر عنده صواباً فلا يحل له نصر شيعته وقد أغمه مالك بقوله فما بال مؤمنى بنى تميم ينصرون كفارهم (على فرض الحكم بكفر من عاون ابن زياد على زعمه وكان مالك يومئذ رأس ربيعة (من بخازر) يريد ممن كانوا مقيمين بخازر قبل دخولهم في هذه الحرب (ابن

ابن بَدْرٍ النَّدَاكِيُّ إِزَاءَ الْخَوَارِجِ يُنَاوِشُهُمْ عَلَى غَيْرِ وِلَايَةٍ وَكَانَ يَقُولُ مَا
عُذْرُنَا عِنْدَ إِخْوَانِنَا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ إِنْ وَصَلَ إِلَيْهِمُ الْخَوَارِجُ وَنَحْنُ
دُونَهُمْ فَكَتَبَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ إِلَى ابْنِ الزَّيْبِ يُخْبِرُونَهُ بِقُعُودِ بَيْتَةٍ* وَيَسْأَلُونَهُ
أَنْ يُؤْتِيَ وَالْيَا فَكَتَبَ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَصَلَّى بِهِمْ
أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهُ بْنُ مَعْمَرٍ فَوَلَّاهُ الْبَصْرَةَ فَلَقِيَهُ
الْكِتَابُ وَهُوَ يُرِيدُ الْحَجَّ وَهُوَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَرَجَعَ فَأَقَامَ بِالْبَصْرَةِ
وَوَلَّى أَخَاهُ عُثْمَانَ مُحَارَبَةَ الْأَزَارِقَةِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا وَلَقِيَهُ
حَارِثَةُ فِيمَنْ كَانَ مَعَهُ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَاحُوزِ فِي الْخَوَارِجِ بِسُوقِ الْأَهْوَازِ
فَلَمَّا عَبَرُوا إِلَيْهِمْ دُجِيلاً نَهَضَ إِلَيْهِمُ الْخَوَارِجُ وَذَلِكَ قُبَيْلَ الظَّهِيرِ فَقَالَ
عُثْمَانُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ أَمَا أَرَى فَقَالَ لَهُ حَارِثَةُ
حَسْبُكَ هَؤُلَاءِ فَقَالَ لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَا أَتَغَدَّى حَتَّى أَتَاجِزَهُمْ فَقَالَ لَهُ حَارِثَةُ
إِنَّ هَؤُلَاءِ لَا يُقَاتِلُونَ بِالْتَّمَسُّفِ فَأَبْقَى عَلَى نَفْسِكَ وَجُنْدِكَ فَقَالَ أَيْتَمُّ
أَهْلَ الْعِرَاقِ إِلَّا جُبِينًا وَأَنْتَ يَا حَارِثَةُ مَا عَلِمْتُكَ بِالْحَرْبِ أَنْتَ وَاللَّهِ بَغِيرُ
هَذَا أَعْلَمُ يُعَرِّضُ لَهُ بِالشَّرَابِ فَغَضِبَ حَارِثَةُ فَأَعْتَزَلَ وَحَارَبَهُمْ عُثْمَانُ
يَوْمَهُ إِلَى أَنْ غَابَتِ الشَّمْسُ فَأَجَلَّتِ الْحَرْبُ عَنْهُ قَتِيلًا وَانْهَزَمَ النَّاسُ
وَأَخَذَ حَارِثَةُ الرَّايَةَ وَصَاحَ بِالنَّاسِ أَنَا حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ فَتَأَبَّى إِلَيْهِ قَوْمُهُ

الماحوز (هو عبید الله بن بشر بن الماحوز الذي استخلفه نافع بن الأزرق
(كره بية القتال) يريد كره أمير البصرة عبد الله بن الحرث الذي سلف امتداد
القتال فلم يرسل إليهم مديدا (أما) بهزيمة الاستفهام وما النافية (بشر بن)

فَعَبَّرَ بِهِمْ دُجَيْلًا وَبَلَغَ فَلْ عُثْمَانَ الْبَصْرَةَ وَخَافَ النَّاسُ الْخَوَارِجَ خَوْفًا
شَدِيدًا وَعَزَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَوَلِيَ الْحَرْثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
أَبِي رَيْعَةَ الْمَعْرُوفَ بِالْقُبَاعِ * أَحَدَ بَنِي مَخْزُومٍ وَهُوَ أَخُو عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
أَبِي رَيْعَةَ الْمَخْزُومِيِّ الشَّاعِرِ فَقَدِمَ الْبَصْرَةَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ سَأَلَهُ
الْوِلَايَةَ وَالْمَدَدَ فَأَرَادَ أَنْ يُوَلِّيَهُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ إِنَّ حَارِثَةَ
لَيْسَ بِذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ صَاحِبُ شَرَابٍ وَفِيهِ يَقُولُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ *
أَلَمْ تَرَ أَنَّ حَارِثَةَ بْنَ بَدْرِ يُصَلِّي وَهُوَ كَافِرٌ مِنْ حِمَارٍ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّفْتِيَانِ حَظًا وَحَظُّكَ فِي الْبَغَايَا وَالْقِمَارِ *
فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْقُبَاعُ تُسَكِّنِي حَرْبَهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَقَامَ حَارِثَةُ يُدَافِعُهُمْ
فَقَالَ شَاعِرٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ يَذْكُرُ عُثْمَانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ وَمُسْلِمَ بْنَ
عُبَيْسٍ وَحَارِثَةَ بْنَ بَدْرِ

مَضَى ابْنُ عُبَيْسٍ صَابِرًا غَيْرَ عَاجِزٍ وَأَعْقَبَنَا هَذَا الْحِجَازِيُّ عُثْمَانُ
فَارْعَدَ مِنْ قَبْلِ اللَّقَاءِ ابْنُ مَعْمَرٍ وَأَبْرَقَ وَالْبَرَقُ الْيَمَانِيُّ حَوَّانُ
فَضَحَّتْ قَرِيشًا غَنًّا وَتَمَيَّنَهَا وَقِيلَ بَنُو تَيْمٍ مِنْ مُرَّةٍ * عَزْلَانُ *

(المعروف بالقُبَاعِ) بضم القاف وتخفيف الباء وسبأتي حديث تلقيبه به (وفيه يقول
رجل من قومه) نسب إلى علقمة بن معبد المازني (القمار) وصوابه والقمار . وهو اسم
للخمرة و(حمار) المضروب به المثل في الكفر هو على ما ذكر ياقوت في مقتضبه ابن نصر بن
الأزد يذكُر أنه كان له وادٍ لم يكن يبلاذ العرب أخصب منه وكان له بنون خرجوا ينتصدون
فأصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا أعبد من قبل هذا ابني ودعا قومه إلى الكفر فن عصاه
منهم قتله (وقيل بنو تيم بن مرة) هم رهط عثمان وأخيه عمر ابني عبيد الله بن معمر

فلولا ابنُ بدرٍ للعراقيينَ لم يَقُمْ بما قام فيه للعراقيينَ إنسانُ
 إذا قيلَ من حامي الحقيقة أو مَنأت إليه مَعَدَّةٌ بالأَنُوفِ وقحطانُ
 قوله فارْعَدَ زعم الأَصمعي أنه خطأ وأن الكَمِيتَ أخطأ في قوله *
 أرْعِدْ وأَبْرِقْ يا بَرِّقْ — فإِ عِيدُكَ لِي بضائِرِ
 وزعم أن هذا البيت الذي يُروى لَهْلَهْلِ مصنوعٌ مُخَدَّثٌ وهو قوله *
 أَنبِضُوا مَعْجَسَ الْقَيْسَى وَأَبْرِقْ — نأ كما تُرْعِدُ الْفُحُولُ الْفُحُولَا
 وأنه لا يقال إلا رَعَدَ وَبَرَقَ إذا أَوَّعَدَ وَتَهَدَّدَ وهو يَرْعُدُ وَيَبْرِقُ وكذا
 يقال رَعَدَتِ السَّمَاءُ وَبَرَقَتْ وَأَرْعَدْنَا نَحْنُ وَأَبْرِقْنَا إِذَا دَخَلْنَا فِي الرِّعْدِ
 والبرق قال الشاعر * فقلْ لَأَبِي قَابُوسَ مَا شِئْتَ فَارْعُدْ

(عزلان) بضم فسكون جمع أعزل نادر وهو الذي لا سلاح معه (وأن الكميت أخطأ)
 كان يقول هو جرُّ مُقَاتِي يريد أنه واحد من جرامة الشام وهم أنباطها الذين يستخرجون
 مافي الأرض من المياه وغيرها (وهو قوله) قبله

كيف يبكي الطلول من هو رهن بطمان الانام جيلا فجيلا
 (أنبضوا) كذا رواه أبو العباس وهو بعيد عن الصواب وذلك أن الانباض جذب
 الوتر وإرساله ليرن ومعجس القوس مقبضها أو موضع السهم منها وكلاهما لا يكون فيه
 انباض والرواية انتضوا يريد أخذوا معاجس القسي في أيديهم والانتضاء أخذ الشيء
 واستخراجه (وأنه لا يقال ان) عبارة الأَصمعي يقال رعدت السماء وبرقت ورعد له
 وبرق له إذا أرعد وكذلك يقول الفراء كأنه أراه مخيلة الأذى كما يرى الرعد والبرق
 مخيلة المطر (قال الشاعر) كان المناسب تقديمه على قوله وكذا يقال رعدت السماء ان

وروى غير الأصمعي أرعدَ وأبرقَ على ضَعْفٍ وقوله والبرق اليمانيُّ
خوَّانٌ يريدُ والبرق اليمانيُّ يخونُ وأجودُ النسبُ إلى اليمنِ يميُّ ويمجوزُ
يَمانٌ بتخفيف الياء وهو حسنٌ وهو في أكثر الكلام تكون الألف
عوضاً من إحدى الياءين ويمجوز يمانى فاعلم تكون الألف زائدةً وتشددُ
الياء قال العباس بن عبد المطلب

ضَرَبْنَاكُمْ ضَرْبَ الْأَحْمَسِ * غَدَوَةٌ بِكَلِّ يَمَانِيٍّ إِذَا هَزَّ صَمَامًا
ثم إن حارثةً لما تفرَّق الناسُ عنه أقامَ بنهرِ تيرى * فعَبَرَتْ إليه الخوارجُ
فَهَرَبَ وَأَصْحَابُهُ يَرَكُضُ حَتَّى أَتَى دُجَيْلًا جَلَسَ فِي سَفِينَةٍ وَاتَّبَعَهُ
جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَكَانُوا مَعَهُ وَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ وَعَلَيْهِ سِلَاحُهُ
وَالْخَوَارِجُ وَرَأَاهُ وَقَدْ تَوَسَّطَ حَارِثَةُ فَصَاحَ بِهِ يَاحْرَثُ لَيْسَ مِثْلِي ضَيْعَ
فَقَالَ لِلْمَلَّاحِ قَرِّبْ فَقَرَّبَ إِلَى جُرْفٍ * وَلَا فُرْضَةَ هُنَاكَ فَطْفَرُ * بِسِلَاحِهِ

وأجود منه قول المتلمس يخاطب عمرو بن هند

فَإِذَا حَلَلْتُ وَدَوْتُ بِيَتَى غَاوَةً * فَأَبْرُقُ بِأَرْضِكَ مَا بَدَا لَكَ وَارْعُدِ
وغاوةُ جبل وأبو قابوس هو النعمان بن المنذر (الأحْمَسُ) جمع الأحْمَس وهو الشديد
الصلب في دين أو قتال و(صمم) السيف إذا مضى في العظم فقطعه فإن أصاب المفصلَ
فقطعه قيل طَبَّقَ السيف (نهر تيرى) « بكسر التاء مفصَّوَرٌ بناحية الأهواز (جرف)
« بضم الراء وسكونها وهو ما أكله السيل من أسفل شق الوادي والنهر والجمع أجراف
وجروف (والفرضة) « بضم فسكون » نُلْمَةُ في النهر يستقي منها (نظفر) يظفر « بالكسر »
ظفراً وظفورا وثب في ارتفاع يقال ظفر الحائط وثب إلى ما وراعه والظفرة الوثبة في
اليد

في السفينة فساخت بالقوم جميعاً وأقام ابن الماحوز ينجي كور* الأهواز
ثلاثة أشهر ثم وجه الزبير بن علي* نحو البصرة فضج الناس إلى الأحنف
فأتى القبايع فقال أصلىح الله الأمير إن هذا العدو قد غلبنا على سوادنا
وفيننا فلم يبق إلا أن يحضرنا في بلادنا حتى نموت هزلاً قال فسموا
رجلاً فقال الأحنف الرأي لا يخيّل* ما أرى لها إلا المهلب بن أبي
صفرة فقال أو هذا رأي جميع أهل البصرة . اجتمعوا إلى في غد وجاء
الزبير حتى نزل الفرات وعقد الجسر ليبر إلى ناحية البصرة فخرج
أكثر أهل البصرة إليه وقد اجتمع للخوارج أهل الأهواز وكورها
رغبة ورهبة فأنه البصريون في السفن وعلى الدواب ورجالة
فأسودت بهم الأرض فقال الزبير لما رأيهم أباي قومنا إلا كفراً فقطعوا
الجسر وأقام الخوارج بالفرات يراهم واجتمع الناس عند القبايع وخافوا
الخوارج خوفاً شديداً وكانوا ثلاث فرق فسمي قوم المهلب وسمي قوم مالك
ابن مسعم وسمي قوم زياد بن عمرو بن الأشرف العتكي فصرفهم ثم
اختبر ما عند مالك وزياد فوجداهما متناقلين عن ذلك وعاد إليه من أشار بهما

ارتفاع . أراد مطلق الوثوب (كور) جمع كورة كفرة وغرف ذكر
ياقوت انه اسم فارسي بحث قال هو كل صقع يشتمل على عدة قرى لها قصبه أو
مدينة أو نهر يجمع اسمها (الزبير بن علي) سياني لأبي العباس يقول انه من بني سليط
ابن يربوع من رط ابن الماحوز (الرأي لا يخيّل) من أخال الشيء اشتبه وأشكل
يقول الرأي الذي بهتدي به هو الواضح لا لبس فيه

وقالوا قد رَجَعْنَا عن رأينا ما نَرَى لها إلا المَهْلَبَ فوجه الحَرْثُ إليه
فأتاه فقال له يا أبا سعيد قد تَرَى ما رَهَقْنَا من هذا العدو وقد اجتمع أهلُ
مصرِكَ عليك وقال الأحنفُ يا أبا سعيد إنا والله ما آثرناك بها ولكننا
لم نَرِ مَنْ يَقومُ مقامَكَ فقال له الحَرْثُ وأومأ إلى الأحنفِ إن هذا
الشيخ لم يُسمِّكْ إلا إيثاراً للدين وكلُّ من في مصرِكَ مادُّ عَيْنِهِ
إليك راجٍ أن يكشفَ اللهُ عزَّ وجلَّ هذه الغُمَّةَ بك فقال المهلبُ لا حولَ
ولا قوةَ إلا بالله اني عندَ نفسي لدون ما وصفتمُ ولستُ آيياً مادَّ عوْثُمُ
إليه على شروطٍ أشرطها قال الأحنفُ قل قال على أن أُنْتَخِبَ مَنْ
أُحْبِبْتُ قال ذاك لك قال ولي إمرة كلِّ بَلَدٍ أُغْلِبَ عليه قال وذلك لك قال
ولي في كلِّ بَلَدٍ أَظْفَرُ به قال الأحنفُ ليس ذاك لك ولاننا انما هو
في المسلمين فان سَلَبْتَهُمْ إياهُ كُنتَ عليهم كعدوهم ولكن لك أن
تُعْطِيَ أَصْحَابَكَ من في كلِّ بَلَدٍ تَغْلِبُ عليه ما شئتَ وتُنْفِقَ على محاربة
عدوك فما فضلَ عنكم كان للمسلمين فقال المهلبُ فمن لي بذلك قال
الأحنفُ نحنُ وأميرُك وجماعةُ أهلِ مصرِكَ قال قد قَبِلْتُ فكتبوا بذلك
كتاباً ووضعَ على يَدَي الصَّلَواتِ بنِ حُرَيْثِ بنِ جَابِرِ الحَنْفِيِّ وانتخبَ
المهلبُ من جميعِ الأَتَمَّاسِ فبَلَّغَتْ مُنْخَبَتُهُ اثني عَشَرَ ألفاً ونظروا ما في
بيت المال فلم يكن إلا مائتُ ألفِ درهمٍ فمَجَزَتْ فَبَعِثَ المهلبُ إلى
التَّجَارِ إنَّ تجارتكم مَذْخُولٌ قد كَسَدَتْ عليكم بانقطاعِ مَوَادِّ الأَهْوَازِ
(كسدت) تكسد بالضم ، كساداً لم تُنْفِقْ ولم تُرْجُ وبقال كسبت السوق فغلب

وفارس عنكم فهل فبايعوني واخرجوا معي اوفكم إن شاء الله حقوقكم
فتأجرووه فأخذ من المال ما يصلح به عسكره واتخذ لأصحابه خلفاتين
والرأت الخشوة بالصوف ثم نهض وأكثر أصحابه رجالة حتى إذا
صار بجذاه القوم أمر يسفن فأحضرت وأصلحت فما ارتفع النهار
حتى فرغ منها ثم أمر الناس بالمبور إلى الفرات وأمر عليهم ابنه المغيرة
نفرج الناس فلما قاربوا الشاطئ خاضت اليهم الخوارج فخار بهم المغيرة
ونضحهم بالسهم* حتى تنحوا فصار هو وأصحابه على الشاطئ فخار بهم
فكشفوهم وشغلوهم حتى عقد الملب الجسر وعبر والخوارج ممنزموون
فذهى الناس عن اتباعهم في ذلك يقول شاعر من الأزد

ان العراق وأهله لم يخبروا مثل الملب في الحروب فسلموا
أمنى وأيمن في اللقاء نقيبة وأقل تهليل إذا ما أحجموا
التهليل التكذيب* والانهمزام وأبلى مع المغيرة يومئذ عطية بن عمر
العنبري وكان من فرسان بني تميم وشجعانهم فقال عطية

يُدعى رجال للعطاء وإنما يُدعى عطية للطعان الأجرد*

وقال الشاعر

وما فارس إلا عطية فوقه إذا الحرب أبدت عن نواجزها الفأ

كاسد بلاهه و (نضحهم بالسهم) رمام ورتقهم بها (التكذيب) مصدر كذب
في القتال إذا فر ونكص (للعطاء الأجرد) من قولهم مكان أجرد لانبات به . يريد
طمانا لا ينبت عطاء

به هزم الله الأزارق بعدما أباحوا من المضرين حلاً ومحرماً
 فأقام المهلب أربعين يوماً يجبي الخراج بـكـوـرٍ دجلة والخوارج بنهر
 تيرى والزبير بن علف منفرد بعسكره عن عسكر ابن الماحوز ففضى
 المهلب التجار وأعطى أصحابه فأسرع اليه الناس رغبة في مجاهدة الخوارج
 ولما في الغنائم والتجارات فكان فيمن أتاه محمد بن واسع* الأزدي*
 وعبد الله بن رباح* ومعاوية بن قررة* المزني* وكان يقول يعني معاوية لوجاء
 الدينلم من ههنا والحرورية من ههنا حاربت الحرورية وأبو عمران* الجوني*
 وكان يقول كان كعب* يقول قتيل الحرورية* يفضل قتيل غيرهم بعشرة
 أنوار* ثم نهض المهلب اليهم الى نهر تيرى فتتجأوا عنه الى الاهواز وأقام
 المهلب يجبي ما حوالية من الكور وقد دس الجواسيس الى عسكر

(محمد بن واسع) بن جابر الأزدي يكنى أبا بكر أحد الاعلام روى عن أنس وأبي
 صالح والحسن وطائفة مات سنة سبع وعشرين ومائة (وعبد الله بن رباح) « بفتح
 (راء والباء الموحدة) الانصارى يكنى أبا خالد روي عن أبي بن كعب وأبي قتادة
 وأبي هريرة (ومعاوية بن قررة) بن إياس بن معاوية المزني روي عن ابن عباس
 وابن عمر مات سنة ثلاث عشرة ومائة (وابو عمران) هو عبد الملك بن حبيب
 (الجوني) « بفتح الجيم وسكون الواو » نسبة الى الجون بن عوف بن خزيمة بن مالك
 ابن الازد روى عن أنس وجندب مات سنة ثمان وعشرين ومائة وهؤلاء كلهم في
 عداد أهل البصرة (كان كعب) ابن مائع الحميري المعروف بكعب الأخبار (قتيل
 الحرورية) يريد المقتول منهم (بمشرة أنوار) جمع نور وهو الضوء يريد أنه يعطى
 يوم القيامة أنواراً مضاعفة بين يديه

الحوارِجَ فَأَتَوْهُ بِأَخْبَارِهِمْ وَمِنْ فِي عَسْكَرِهِمْ فَإِذَا حُشْوَةٌ * مَا يَنْ قَصَّارٍ
وَصِبَاغٍ وَدَاعِرٍ * وَحَدَادٍ نَخَطِبُ الْمُهَلَّبُ النَّاسَ فَذَكَرَ مَنْ هُنَاكَ
وَقَالَ لِلنَّاسِ أَمِثْلُ هَؤُلَاءِ يَغْلِبُونَكُمْ عَلَى فَيْثِكُمْ فَلَمْ يَزَلْ مَقِيمًا حَتَّى فَيَّهِمَهُمْ
وَأَحْكَمَ أَمْرَهُ وَقَوَّى أَصْحَابَهُ وَكَثُرَتِ الْفُرْسَانُ فِي عَسْكَرِهِ وَتَنَاقَشَ إِلَيْهِ زُهَّاءُ
عَشْرِينَ أَلْفًا نَهَى يَوْمَ سَوْقِ الْأَهْوَازِ فَلَسْتَخَافَ أَخَاهُ الْمُكَارِكُ بْنُ
أَبِي صُفْرَةَ عَلَى تَهَرُّبِهِ وَفِي مُقَدَّمَتِهِ الْمُغِيرَةُ بْنُ الْمُهَلَّبِ حَتَّى قَارَبَهُمُ
الْمُغِيرَةُ فَنَاوَشُوهُ فَانْكَشَفَ عَنْهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ وَثَبَتَ الْمُغِيرَةُ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ
وَلَيْلَتِهِ يُوقِدُ النَّيْرَانَ ثُمَّ غَادَا فِي الْقِتَالِ فَإِذَا الْقَوْمُ قَدْ أَوْقَدُوا النَّيْرَانَ فِي
ثِقَلَةٍ مَتَاعِهِمْ * وَارْتَحَلُوا عَنْ سَوْقِ الْأَهْوَازِ فَدَخَلَهَا الْمُغِيرَةُ وَقَدْ جَاءَتْ
أَوَائِلُ خَيْلِ الْمُهَلَّبِ فَأَقَامَ بِسَوْقِ الْأَهْوَازِ وَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى الْحَرِثِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ كِتَابًا يَقُولُ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ
فَأَنَا مُنْذُ خَرَجْنَا نَوْتُمْ هَذَا الْعَدُوَّ فِي نِعَمٍ مِنَ اللَّهِ مُتَّصِلَةٍ عَلَيْنَا وَنِقْمَةٍ
مِنَ اللَّهِ مُتَتَابِعَةٍ عَلَيْهِمْ تُقَدِّمُ وَيُجَبِّمُونَ وَنَحُلُّ وَيرْتَحِلُونَ إِلَى أَنْ حَلَلْنَا
سَوْقَ الْأَهْوَازِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي مِنْ عِنْدِهِ النَّصْرُ وَهُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ فَكُتِبَ إِلَيْهِ الْحَرِثُ هَنِئًا لَكَ أَخَا الْأَزْدِ الشَّرَفُ فِي الدُّنْيَا

(فَإِذَا حُشْوَةٌ) يريد فإذ هم حشوة « بضم الحاء وكسرها » وهم زوال الناس (وداعر) خبيث
مفسد من دعر كطرب ومنع دعرًا ودعارة خبيث وفجر (سوق الأهواز) مدينة من
مدنها (ثقلة متاعهم) عن الكسائي الثقلة « بفتح الثاء وكسر القاف » وقد تسكن
أعمال القوم والأثقل جمع ثقل « بالتحريك » وهو المتاع

والذخر في الآخرة إن شاء الله فقال المهلب لأصحابه ما أجنى أهل
الحجاز أما ترونه يعرف اسمي واسم أبي وكنتي وكان المهلب يبت
الأحراس في الأمن كما يبتهم في الخوف ويذكر العيون في الانحصار
كما يذكرها في الصحارى ويأمر أصحابه بالتحرز ويخوفهم البيات وإن
بعد عنهم العدو ويقول احذروا أن تكادوا كما تكيدون ولا تقولوا
هزمنا وغلبنا فإن القوم خائفون وجلون والضرورة تفتح باب الحيلة
ثم قام فيهم خطيباً فقال يا أيها الناس إنكم قد عرفتم مذهب هؤلاء الخوارج
وأنهم إن قدروا عليكم فتنوكم في دينكم وسفكوا دماءكم فقاتلوا ما قاتل
عليه أو لهم على بن أبي طالب صلوات الله عليه فقد لقبهم قبلكم الصابرين
المختسبين مسلم بن عبيس والعجل المفراط عثمان بن عبيد الله والمعنى
الخائف حارثة بن بدر فقتلوا جميعاً وقتلوا القوم مجدياً وحداً فانما هم مهنتكم
وعبيدكم وعارهم عليكم ونقص في أحسابكم وأذيانكم أن يغلبكم هؤلاء على
فئسكم ويظفوا حرمةكم ثم سار يريدكم ومبناذر الصغرى فوجه

(الأحراس) «جمع» حرس (محركاً) «جمع» حارس وهم الحراس واحد هم حارس
(العيون) الجواسيس واذ كانوا إرسالها (البيات) اسم من يبت القوم والعدو
تبييناً أوقع بهم ليلاً وهم غارون (حارثة بن بدر) - لطف الله ملك غرة (مهنتكم)
«جمع» ما هن مثل كاتب وكتبة وهم الخدم والمهنة «بفتح الميم والمهنة الخدمة
وانكر الأصمعي وأبو زيد «كسر الميم وبعض العرب يسكن الهاء وقد منهنهم بمهنتهم
«بفتح والضم» خدمهم فهو ما هن والاثني ماهنة (بمناذر الصغرى) «بفتح الميم»
وكذا مناذر الكبرى وهما كورتان من كور الأهواز في نهر نيب (تبييناً أوقع)

عبيدُ الله بن بشير بن الماحوز رئيسُ الخوارج رجلاً يقال له واقِدٌ مولى
لأبي صُفْرةَ من سبى الجاهلية في خمسين رجلاً فيهم صالح بن مخرَاقٍ
إلى نهر تيرى وبها المعاركُ بنُ أبي صُفرةَ فقتلوه وصَلَبُوهُ قَتَمَى الخبِرُ
إلى المهلب فوجه ابنه المغيرة فدخل نهر تيرى وقد خرج واقِدٌ منها
فلم يَمُزَلْهُ ودَفَنَهُ وسَكَنَ الناسَ واستخلف بها ورجع إلى أبيه وقد حلَّ
بسولاف* والخوارجُ بها فواقعهم وجعل على بنى تميم الحريش بن
هلال فخرج رجل من أصحاب المهلب يقال له عبدُ الرحمن الإسكافُ فجعل
يَحْضُ الناسَ وهو على فرسٍ له صَفراءُ فجعل يَأْتِي الميمنةَ والميسرةَ
والقلبَ فيَحْضُ الناسَ ويُهَوِّنُ أمرَ الخوارج ويَحْتَالُ بين الصفيين فقال
رجل من الخوارج لأصحابه يامعشرَ المهاجرين هل لكم في فتنةٍ
فيها أَرْبَحيةٌ* فحمل جماعةٌ منهم على الإسكافِ فقاتلهم وحده فارساً ثم
كبابه فرسه فقاتلهم راجلاً قائماً وباركاً ثم كثرت به الجراحات فذَّابَ
بسيفه وجعل يَحْتَمُو الترابَ في وجوههم والمهلب غير حاضر ثم قَتَلَ رحمه
الله وحضر المهلب فأخبر فقال للحريش وعطيّة العنبريَّ أَسْلَمْتُمَا سَيِّدَ
أهل العسكر لم تُعيناه ولم تَسْتَنْقِذَاهُ حسداً له لأنه رجلٌ من الموالى
وَوَبَّخَهُمَا وَحَمَلَ رجلٌ من الخوارج على رجل من أصحابه فقتله فحمل
عليه المهلبُ فطعنَه وقتله ومَالَ الخوارجُ بِأَجْمَعِهِمْ على العسكر فانهزم الناسُ

(فيها أربحية) يريد فيها هزة كرم وخفة يرتاح لها

وَقَتْلُوا سَبْعِينَ رَجُلًا وَثَبَّتَ الْمُهْلَبُ وَأَبْلَى الْغَبِيرَةَ يَوْمَئِذٍ عُرِفَ مَكَانُهُ وَيُقَالُ
حَاصَ الْمُهْلَبُ يَوْمَئِذٍ حَيْصَةً* وَتَقُولُ الْأَزْدُ بَلْ كَانَ يَرُدُّ الْمَهْزَمَةَ
وَيَحْنِي أَذْبَارَهُمْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَنَقَرٍ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ
سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَكَةُ بْنُ نَعْمٍ

بِسُؤْلَافٍ* أَضَعْتَ دِمَاءَ قَوْمِي وَطَرْتُ عَلَى مُوَأَشِكَةٍ* دَرُورٍ
قَوْلُهُ مُوَأَشِكَةُ يَرِيدُ سَرِيعَةً وَيُقَالُ نَحْنُ عَلَى وَشِكِ رَحِيلٍ* وَيُقَالُ
ذَمِيلٌ مُوَأَشِكٌ إِذَا كَانَ سَرِيعًا قَالَ ذُو الرُّمَّةِ

إِذَا مَا رَمَيْنَا* رَمِيَةً فِي مَفَازَةٍ عَرَا فِيهَا* بِالشَّيْطَانِي الْمُوَأَشِكِ
وَدَرُورٌ فَعُولٌ مِنْ دَرٍّ الشَّيْءُ إِذَا تَتَابَعَ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَعْمٍ آخِرُ

(حاص المهلب حيصه) جال جولة يطالب بها الفرار (بسولاف) بضم السين قرية في
غربي دُجَيْلِ قَرِبَ مَنَازِرِ الْكُبَرَى (على مواشكة) يريد على فرس سريعة العدو
والمصدر المواشكة (وشك رحيل) ويقولون هم على وشك البَينِ ووشكانه مثلك
الواو فيهما. يريدون سرعة الفراق. والذميل نوع من سير الإبل (إذا مارمينا الخ)
جواب إذا بعده وهو

سَعَى وَارْتَضَخَ الْمَرُوحَ حَتَّى كَانَهُ خُذَارِيفٌ مِنْ قَيْضِ النِّعَامِ التَّرَائِكِ
وَعَرَا قِيَبَهَا جَمَعَ عَرَقُوبَ وَهُوَ فِي الرَّجْلِ مِثْلُ الرِّكْبَةِ فِي الْيَدِ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَكُلُّ ذِي أَرْبَعٍ عَرَقُوبَاهُ فِي
رَجْلَيْهِ وَرَكْبَتَاهُ فِي يَدَيْهِ وَالشَّيْطَانِي وَالشَّيْطَانِي الطَّوِيلُ الْجَسِيمُ الْقَتِي مِنَ النَّاسِ وَالْخَيْلِ. أَرَادَ بِهِ
الْحَادِي وَارْتَضَاخَ الْمَرُوحَ تَكْسِيرُهُ وَالْمَرُوحَ حَجَارَةً بَيَضُ بَرَاقَةٍ تَقْدَحُ مِنْهَا النَّارُ وَاحِدَتَاهُمَا رَوْحٌ
وُخْذَارِيفٌ جَمَعَ خُذُرُوفٍ كَهَصْفُورٍ وَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ مُنْتَشِرٍ مِنْ شَيْءٍ وَعَنْ بَعْضِهِمُ الْخُذْرُفَةُ
مَا تَرْمِي الْإِبِلُ بِأَخْفَافِهَا مِنَ الْحَصَا إِذَا أَمْرَعَتْ وَقَيْضُ النِّعَامِ وَغَيْرُهُ بَيِضُهُ الَّذِي قَدْ
م ٣ — جزء ثامن

تَبِعْنَا الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ طَوْعًا يُزَجِّى * كُلُّ أَرْبَعَةٍ حِمَارًا
 فَيَأْتِي عَلَى تَرْكِي عَطَائِي مُعَايِنَةً وَأَطْلُبُهُ ضِمَارًا
 إِذَا الرَّحْمَنُ يَسَّرَ لِي قُفُولًا خَرَّقَ فِي قُرَى سُؤْلَافَ نَارًا

قوله الأعور الكذاب يعني المهلب ويقال عارت عينه بسهم كان أصابها وقال الكذاب لأن المهلب كان فقيها وكان يعلم ماجاء عن رسول الله ﷺ من قوله كل كذب يكتب كذباً إلا ثلاثة الكذب في الصلح بين الرجلين وكذب الرجل لامرأته يعدها وكذب الرجل في الحرب يتوعد وتهدد وجاء عنه عليه السلام إنما أنت رجل نخذل عنا فأنما الحرب خدعة وقال عليه السلام في حرب الخندق إسمع بن عبادة

خرج فرخه يريد أنهن يكسرن بأخفافهن المروهن مسرعات في السير (يزجي) يسوق يريد أن الحمار يحمل أدوات الأربعة وهم يسوقونه وقد أشار بذلك إلى أن أكثرهم رجالة (وقال الكذاب لأن المهلب الخ) ذلك من أبي العباس توجيه حسن لا يريد الشاعر (وجاء عنه صلى الله عليه وسلم) في حديث غزاة الخندق وكانت سنة خمس (إنما أنت رجل) قاله لنعيم بن مسعود وكان قومه غطفان قد تمزقوا مع قريظة والنضير وقرش على محاربة رسول الله فجاءه نعيم فقال يا رسول الله إني أسلمت ولم أعلم قومي فرني بما شئت فقال إنما أنت رجل واحد نخذل عنا إن استطعت فإن الحرب خدعة . فاخذ يؤلب بين القوم بما لا صدق فيه حتى خذل الله بينهم (فأنما الحرب خدعة) « بفتح فسكون » قال ثعلب بلغنا أنها لغة النبي ﷺ وروى خدعة « بضم فسكون » وقد أجازوا خدعة كهمزة وخدعة « بكسر فسكون » (وقال عليه السلام الخ) هكذا تروى أصحاب السير وأن إرسالها كان بعدما أخبره عمر بن الخطاب

وسعد بن معاذ وهما سيدا الحيين الخزر ج والأومس اثنيان بنى قريظة
فلما كانوا على العهد فأعلننا بذلك وإن كانوا قد نقضوا ما بيننا فالحنا لي
لحنا أعرفه * ولا تفتنا * في أعضاد المسلمين فرجما بغدر القوم فقالا
يا رسول الله عضل والقارة قال فقال رسول الله ﷺ للمسلمين أبشروا
فإن الأمر ما يحبون (قال الأخفش سألت المبرد عن قولهما عضل
والقارة فقال هذان حيان كانا في نهاية العداوة لرسول الله ﷺ فأرادا
أنهم في الانحراف عنه والغدر به كهاتين القبيلتين) قال أبو العباس
فكان المهلب رُبما صنع الحديث ليشد به من أمر المسلمين ويضعف
من أمر الخوارج فكان حي من الأزد يقال لهم الندب * إذا رأوا المهلب
رائحا إليهم قالوا قد راح المهلب ليكذب وفيه يقول رجل منهم

أنت الفتي كل الفتي لو كنت تصدق ما تقول
فبات المهلب في الفتي فلما أصبح رجع بعض المنزلة فصار في أربعة
آلاف فخطب أصحابه فقال والله ما بكم من قلة وما ذهب عنكم إلا أهل
الجن والضعف والطمع والطبع * فإن ينسبكم قرح فقد مس القوم

قال بلغني ان قريظة قد نقضت العهد (فالحنا لي لحنا أعرفه) قولا لي قولا أفهمه ويغني
على غيري فالحن هو التورية (ولا تفتنا) من الفت وهو كسر الشيء بالأصابع
والاعضاء جمع عضد وذلك كناية عن الرعب في قلوبهم والوهن في قوتهم (عضل
والقارة) كلاهما بنو الديش من بني الهون بن خزيمه (الندب) « بفتح النون والدال
المهمله » اخره موحدة ابن الهون بن الهن « بكسر فسكون » ابن الأزد (والطبع)

فرح مثله فسبروا الى عدوكم على بركة الله فقام اليه الحريش بن هلال
فقال أنشدك الله أيها الأمير أن تقاتلهم إلا أن يُقاتلوك فإن بالقوم جراحاً
وقد اتخنتهم هذه الجولة فقبل منه ومضى المهلب في عشرة فأشرف
على عسكر الخوارج فلم ير منهم أحداً يتحرك فقال له الحريش أرتمحل
عن هذا الموضع فارتحل فعبرد جينلا وصار الى عاقول* لا يوثق الامن وجه
واحد فأقام به واستراح الناس ثلاثاً. وقال ابن فيس الرقيات
الاطرقت من آل يئبة* طارقه* على أنها معشوقة الدل* عاشقة*
تبيت وأرض السوس* بيني وبينها وسولاف رُستاق* حمتة الأزارقة*
إذا نحن شئتنا صا دفتنا عصابة* حرورية أضحت من الدين مارية*
أجازت إلينا العسكرين كليهما فبانت لنا دون اللعاف* معانقة*
وقد ذكرنا الضمار ومعناه الغائب* وأصله من قولك أضمرت الشيء أى

« بالتحريك » فى الأصل الصداً يكثر على السيف وغيره ثم استعير فيما يشبه ذلك
من الأوزار والآثام. (الى عاقول) هو معطف الوادى (يئبة) « بفتح الباء بين يئبها
ياه ساكنة » اسم رجل وهو يئبة بن سفيان بن مجاشع (تبيت وأرض السوس الخ)
رواية ديوانه تسدت وعرض السوس. وتسدت قصدت يريد خيالها والسوس بضم السين
بلدة بخوزستان والرماتاق « بالضم » ذكر ياقوت ان الفرس يعنون به كل موضع
فيه مزارع وقرى ولا يقال ذلك للمدن (ومعناه الغائب) الذى لا يرجى وعبرة
القاموس والضمار ككتاب من المال الذى لا يرجى رجوعه ومن العبدات ما كان
ذا تسويف وخلاف العيان ومن الدين ما كان بلا أجل ومن المعنى (الثانى)
قول الراعي : « ما كان من الغائب »

أخفيتها عنك ويقال مالٌ عَيْنٌ للحاضر ومالٌ ضِمَارٌ للغائب قال الأعشى
ومن لا تَضِيعُ له ذِمَّةٌ فَيَجْعَلُهَا بَعْدَ عَيْنٍ ضِمَارًا
وقال أيضًا

تَرَانَا إِذَا أَضْمَرَكَ الْبِلَاءُ دُ مُنْجَى وَتَقَطَّعَ مِنَّا الرَّحِمُ
والفعلُ من هذا أَضْمَرَ يُضْمِرُ والمفعولُ به مضمَرٌ والفاعلُ مُضْمِرٌ
والضِمَارُ اسمٌ للفعل في معنى الإِضْمَارِ وأسماءُ الأفعالِ تَشْرِكُ المصادرَ في
معانيها تقول أعطيتُه عطاءً فَيَشْرِكُ العطاءُ الإِعطَاءَ في معناه وَيُسَمَّى به المفعول
وتقول كلمته تكليماً وكلاماً في معناه والمصدرُ يُنْعَتُ به الفاعلُ في قولك
رجلٌ عَدْلٌ ورجلٌ كَرَمٌ ورجلٌ نَوْمٌ ويومٌ غَمٌّ وغيمٌ وَيُنْعَتُ به
المفعولُ في قولك رجلٌ رِضًا وهذا دِرْهمٌ ضَرَبُ الأميرِ وَجَاءَنِي الخلقُ
تَعْنِي الخلقين وقال رجلٌ من الخوارج في ذلك اليوم
وكاننْ تَرْكَنُايومَ سُولَافَ مِنْهُمْ أَسَارَى وَقَتْلَى فِي الْجَحِيمِ مَصِيرُهَا

وَأَنْضَاءُ أُنْخِنَ إِلَى سَعِيدٍ طُرُوقًا نَمَّ عَجَلْنَ ابْتِكَارًا
عَلَى أَكْوَارِهِنْ بَنُو سَبِيلٍ قَلِيلَ نَوْمِهِنَّ إِلَّا غِرَارًا
حَمْدُنْ مَزَارَهُ وَأَصْبَنَ مِنْهُ عَطَاءٌ لَمْ يَكُنْ هِدَّةَ ضِمَارًا
(فيجعلها بعد عين ضمارا) يريد فلا يجعلها (والضمار اسم للفعل) يريد اسم المصدر
ولم أر أحدا من أهل اللغة قال أضمرت الشيء ضمارا كما قالوا أعطيته عطاء والمروى
عن أبي عبيد المال الضمار هو الغائب الذي لا يرجى فإذا رجي فليس بضمار
من أضمرت الشيء إذا غيبته. فعال بمعنى فاعل أو مفعل قال ومثله من الصفات ناقة
كناز. يريد أنه بمعنى غائب على فاعل أو مضمَر على مفعل وجعله من الصفات مثل

قوله وكائن معناه كم وأصله كاف التشبيه دخأت على أي فصارتا بمنزلة كم* ونظير ذلك له كذا وكذا درهمًا إنما هي ذا دخلت عليها الكاف والمعنى له كهذا العدد من الدراهم فإذا قال له كذا كذا درهمًا فهو كناية عن أحد عشر درهمًا إلى تسعة عشر لأنه ضم العدد دِينَ* فإذا قال كذا وكذا فهو كناية عن أحد وعشرين إلى ما جاز فيه العطف بعده ولكن كثرت كأي تخففت* والتثقيل الأصل قال الله تعالى وكأي من قرية أمليت لها وهي ظالمة وكأي من نبي قاتل معرِّيون كثير وقد قرئ بالتخفيف كما قال الشاعر

وكائن ردّ دنا عنكم من مدجج يحى؛ أمام الألف يردى* مقنعا

ناقة كتناز بمعنى مكتنزة اللحم ولم يجعله اسمًا للفعل كما زعم أبو العباس (فصارتا بمنزلة كم) عبارة غيره وقد تدخل على أي الكاف فتنتقل إلى تكثير العدد بمعنى كم في الخبر ويكتب تنوينه نونا (من الدراهم) هذا التمييز بعد كذا ومثله كأي إنما هو في الأصل عن الكاف لا عن ذا وأي كما في مثلك رجلا فإذا قلت جاءني كذا رجلا وكائن رجلا فإنما تريد أن تبين أن مثل هذا العدد المبهم من أي جنس هو فلم تبين العدد المبهم حتى يكون تمييزا عن ذا وأي (لأنه ضم العددين) فصارت كناية عن عدد مركب ومبدؤه أحد عشر إلى تسعة عشر (تخففت) ذهب ابن جني عن أبي علي إلى أن الياء المشددة قدمت وأخرت الهززة فصارت كأي ثم حذفت الياء الثانية فصارت كأي ثم قلبوا الياء الفا لانفتاح ما قبلها كما قلبوا في طائي فصارت كائن (يردى) يمدو وأصل ذلك في الخيل يقال ردى الفرس كرمي رديا وردبانا إذا عدا فرجم الأرض بحوافره والقمع المغطى بالسلاح وهو الذي على رأسه بيضة لأن الرأس موضع القناع. ولما سئل عن هذا البيت

وقال آخر *

وكأن ترى يوم الغميصاء * من فتي أصيب ولم يخرج وقد كان جارحاً
قال أبو العباس وهذا أكثر على ألسنتهم لطلب التخفيف وذلك الأصل
وبعض العرب يقلب فيقول كيء يا فتى فيؤخر الهمزة لكثرة الاستعمال
قال الشاعر

وكي في بني دودان منهم غداة الرّوع معروفاً كيء

(وقال آخر) بعضهم يقول وقالت سلمى الكنانية (يوم الغميصاء) الغميصاء بالتصغير
موضع بالبادية قرب مكة كان يسكنه بنو جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة وقد
أوقع بهم خالد بن الوليد ومعه من قبائل العرب سليم بن منصور ومُدْج بن مَرْوكان عليه السلام بعثه
حين افتتح مكة داعياً ولم يبعثه مقاتلاً فلما انتهى الخبر إلى رسول الله ﷺ رفع يديه إلى
السماء ثم قال اللهم اني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد ثم بعث على بن أبي طالب
بمال فودى لهم الدماء وما أصيب لهم من الأموال وبقيت معه بقية من المال فقال لهم
على هل بقي لكم من دم أو مال لم يود لكم فقالوا لا قال فاني أعطيتكم هذه البقية من
المال احتياطاً لرسول الله ﷺ مما لا يعلم ولا تعلمون وقبل هذا البيت

ولولا مقال القوم للقوم أسلموا للاقى سليم يوم ذلك ناطحاً
لما صمهم بُسرو أصحاب جحدم مرة حتى يتركوا البرك ضابحاً
فكأن ترى البيت وبعده

وكأن ترى يوم الغميصاء من فتي أصيب ولما يشمط الرأس واضحاً
(المصاصة) المجالدة بالسيوف وبسر وجحدم ومرة من بني جذيمة والبرك سلفاته
جماعة الابل الباركة جمع برك وعن بعضهم الاثنى باركة (وضابحاً) من الضبيح مصدر
ضبحت الناقة كضبحت : مدت ضبعيها في السير . ويخرج بالبناء للفاعل

(سلى وسلبرى بفتح السين فيهما) ضبط ياقوت سلى «بكسر السين» ثم ذكر عن محمد ابن موسى ضمها وضبط (سلبرى) «بكسر السين» (وسلى بكسر السين) كذلك ضبطه ياقوت وقال انه ماء لبني ضبة باليمامة ثم قل عن أبي الندى قال أغار شقيق ابن جزة الباهلى على بني ضبة بسلى وساجر فهزمهم وأفلت حكيم بن قبيصة بن ضرار فقال شقيق

1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26

المهلب أصحابه بالتحارس حتى إذا أصبح ركب إليهم على تعبيبة صحيحة
فالتقوا بسلي وسلبى فتصافوا فخرج من الخوارج مائة فارس فركزوا
وماحهم بين الصفين وانسكأوا عليها وأخرج إليهم المهلب عدا دم
ففعّلوا مثل ما فعلوا لا يرمون إلا لصلاة حتى أمتوا فرجع كل
قوم إلى معسكرهم ففعلوا هذا ثلاثة أيام ثم إن الخوارج تطاردوا
لهم في اليوم الثالث فحمل عليهم هؤلاء الفرسان يجولون ساعة ثم إن رجلا
من الخوارج حمل على رجل فطعنه فحمل عليه المهلب فطعنه فحمل
الخوارج بأجمعهم كما صنعوا يوم سولاف فضعضوا الناس وفقد
المهلب وثبت المغيرة في جمع أكثرهم أهل عمان ثم نجم المهلب في
مائة فارس وقد انعمت كفاء في الدّم وعلى رأسه فلنسوة مرّبة فوق
المغفر محشوة قزا وقد تمزقت وإن حشوها ليتطاير وهو يلهث وذلك
في وقت الظهر فلم يزل يحاربهم إلى الليل حتى كثّر القتل في الفريقين
فلما كان الغد غاداهم وقد كان وجهه بالأمس رجلا من طاحية بن سود بن

جاري لا تستنكرى عذرى. أراد يا جارية فرخم والجمع عذر كسر بر وسرود (جريضا)
بالجيم مجهودا يكاد يهلك. وفاق النعام صوت (ثم نجم) ظهر يقال نجم الشيء ينجم
«بالضم» نجما ونجوما طلع وظهر (المغفر) والمغفرة زرد ينسج على قدر الرأس يلبس تحت
القلنسوة (يلهث) من لث الطائر والكلب «بكسر الماء وفتحها» يلهث «بالفتح»
لهنا أخرج لسانه من جراً أو عطش

فعله راجعاً إلى ما سبقه من قوله «فقد» ثم نجم المهلب في

مالك بن فهم بن الأزد يُرَدُّ المهزَمين فَرَّ به عامر بن مُسَمِّعٍ فَرَدَهُ
فقال إنَّ الأمير أذن لي فبعث إلى المهلب فأعلمه فقال دَعُهُ فلا حاجة
لي في مثله من أهل الجُبْنِ والضعفِ وقد تفرَّقَ أَكْثَرُ الناس فناداهم
المهلبُ في ثلاثة آلاف وقال لأصحابه . ما بكم من قِلَّةٍ أيعجزُ أحدكم أن
يرى برئحه ثم يتقدم فيأخذه ففعلَ ذلك رجلٌ من كِنْدَةَ يقالُ له
عِيَّاشٌ وقال المهلب لأصحابه أَعِدُّوا مَخَالِي فيها حجارةٌ وارموا بها في
وقت الغفلةِ فإنها تصدُّ الفارسَ وتصرعُ الراجلَ ففعلوا ثم أمرَ مُنادياً
يُنَادِي في أصحابه يَا مَرُومَ بِالْجِدِّ وَالصَّبْرِ وَيُطْمِعُهُمْ فِي الْعَدُوِّ ففعلَ حتى
مرَّ بِنِىِ الْعَدَوِيَّةِ* من بنى مالك بن حنظلة فضرَبوه فدعا المهلبُ بِسَيِّدِهِم
وهو مُعَاوِيَةُ بْنُ عُمَرَو فجعلَ يَرُكُّهُ بِرِجْلِهِ* وهذا معروفٌ في الأزدِ
فقال أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ أَغْفِي من أُمَّ كَيْسَانَ وَالرُّكْبَةَ تُسَمِّيَهَا
الْأَزْدُ أُمَّ كَيْسَانَ ثم حَمَلَ المهلبُ وَحَمَلُوا فَاقْتَتَلُوا قتالاً شديداً جُفِدَ
الخوارجُ فنادى مُناديهم أَلَا إِنَّ الْمُهْلَبَ قَدْ قُتِلَ فَرَكَبَ الْمُهْلَبُ بِرِذْوَنًا
قَصِيراً أَشْهَبَ وَأَقْبَلَ يَرُكُّضُ بَيْنَ الصَّفَيْنِ وَإِنْ إِحْدَى يَدَيْهِ آفَى
الْقَبَاءِ وَمَا يَشْعُرُ بِهَا وَهُوَ يَصِيحُ أَنَا الْمُهْلَبُ فَسَكَنَ النَّاسُ بَعْدَ أَنْ
كَانُوا قَدْ ارْتَأَعُوا وَظَنُّوا أَنَّ أَمِيرَهُمْ قَدْ قُتِلَ وَكَلَّ النَّاسُ مَعَ الْعَصْرِ
فَصَاحَ الْمُهْلَبُ بِأَبْنَيْهِ الْمَغِيرَةَ تَقَدَّمْ ففعلَ وصاحَ بِذِكْوَانَ مَوْلَاهُ قَدَّمَ

(بنى العدوية) نسبة الى جدها الا كبر عدى بن عبد مناة بن اذ بن طابخة (بركته
برجله) بضم الكف من الركل وهو الضرب بالرجل خاصة

رَأَيْتَكَ ففعلَ فقال له رجلٌ من ولده إنك تُغرِّرُ بنفسك فذَمَّه ثم
صاحَ يابى تميم أأمرُكم فتمصَّوْنِي فتقدَّم وتقدَّم الناسُ واجتَلَدُوا
أشدَّ جِلَادٍ حتى إذا كان مع المساء قُتِلَ ابنُ الماحُوزِ وانصَرَفَ الخوارجُ
ولم يشعِرِ المهلبُ بقتله فقال لأصحابه ابغُؤْني رجلاً جَلَدًا يطوفُ في
الْقَتْلِ فأشاروا عليه برجلٍ من جرِّمٍ وقالوا إنا لم نَرِ رجلاً قَطُّ أَشدَّ منه
فَطَوَّفَ ومعه النَّيرانُ فجعلَ إذا مرَّ بِمَجْرٍ يحج من الخوارج قال كافرٌ وربَّ
الكعبة فأجهزَ عليه وإذا مرَّ بِمَجْرٍ من المسلمين أمرَ بِسَفْيِهِ وَحَمَلِهِ وأقام
المهلبُ في عسكره يأمرُهم بالاحتِراس حتى إذا كان نصفُ الليل وجهه
رجلاً من اليَحْمَدِ (قال الأَخفش اليَحْمَدُ من الأَزْدِ والخليلُ من بَطْنِ
منهم يقال لهم الفَراهِيدُ * والفُرْهودُ في الأصل الحَمَلُ * فإنْ نَسَبْتَ إلى
الحِى قلتَ فراهيدى * وإنْ نَسَبْتَ إلى الحَمَلانِ قلتَ فُرْهودى لاغيرُ)
في عشرة فصاروا إلى عسكر الخوارج فاذا القومُ قد تحمَّلوا إلى أَرْجَانِ *
فرجع إلى المهلب فأعلمه فقال أنا لهم السَّاعةُ أَشدُّ خوفاً فاحذروا البيات

(اليحمد) كيسع ابن عبد الله بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب
ابن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد (الفراهيد) بن شبابة
ابن مالك بن فهم بن غنيم بن دوس بن عدنان (بمثلثة كعثان) ابن عبد الله بن زهران
ابن كعب بن الحرث (الحمل) « بجاء مهمله » وهو الخروف (قلت فراهيدى)
كلا نصارى نسبة إلى الانصار (أرجان) « بفتح الهمزة والراء المشددة » مدينة كبيرة
بينها وبين سوق الأهواز ستون فرسخاً

قال أبو العباس. ويروى عن شُعْبَةَ بن الحجاج أن المهلب قال لأصحابه يوماً
 إن هؤلاء الخوارج قد يئسوا من ناحيتكم إلا من جهة البيات فإن كان
 ذلك فاجعلوا شعاركم. حم لا يُنصرون فإن رسول الله ﷺ كان يأمر بها
 ويروى أنه كان شعار أصحاب علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فلما
 أصبح المهلب غداً على القتلى فأصاب ابن الماحوز فيهم فني ذلك يقول
 رجل من الخوارج

بسلى وسلبرى مصارع فتيه كرام وجرحى لم تؤسّد خدودها
 وقال آخر *

بسلى وسلبرى مصارع فتيه كرام وعقرى من كُنيت ومن وُرد
 وقال رجل من موالى المهلب لقد صرعت يومئذٍ بحجر واحد ثلاثة
 رميت به رجلاً فأصبت أصل أذنه فصرعت ثم أخذت الحجر فضربت
 به آخر على هامته فصرعت ثم صرعت به ثالثاً. وقال رجل من الخوارج
 أناك بأحجارٍ ليقتلنا بها وهل تقنل الأبطال ونحك بالحجر
 وقال رجل من أصحاب المهلب في يوم سلى وسلبرى وقتل ابن الماحوز
 ويوم سلى وسلبرى أحاط بهم منا صواعق ما تبقي ولا تذر
 حتى تركنا عبيد الله مُنجدلاً كما تجدل جذع مال مُنقعر

(وقال آخر) نسبة ابن برة إلى أبي المقدم بهس بن صهيب بن عامر الجرمي وهو
 فارس شاعر كان مع المهلب في هذه الحرب وله مواقف مشهورة وبلاء حسن (وعقرى)
 جمع عقير بمعنى معقور من عقر الفرس وكذا البعير يعقره بالكسر عقره قطع قوائمه

قال أبو العباس تقول العرب صاعقة وصواعق وهو مذهب أهل
الحجاز وبه نزل القرآن وبنو تميم يقولون صاعقة* وصواعق والمنقعر
المنقلع* من أصله قال الله أصدق القائلين كأنهم أعجاز نخلٍ منقعرٍ
ويروى أن رجلاً من الخوارج يوم سلى حمل على رجل من أصحاب
المهلب فطعنه فلما خالطه الرمح صاح يا أمته فصاح به المهلب لاكثر
الله بمثلك المسلمين فضحك الخارجي وقال

أملك خير لك مني صاحباً تسقيك مخضاً وتعل رائباً

وكان المغيرة بن المهلب إذا نظر إلى الرماح قد نشاجرت في وجهه نكس*
على قزبوس سرجه* وحمل من تحتها فبرأها بسيفه وأثر في أصحابها
حتى تخرمت اليمين من أجله وكان أشد ما تكون الحرب أشد
ما يكون تبساً فكان المهلب يقول ما شهد معي حرباً قط إلا رأيت
البشرى في وجهه. وقال رجل من الخوارج في هذا اليوم
فإن نك قتلتي يوم سلى تتابعت فكم غادرت أسيافاً من قواقم*

(و بنو تميم يقولون صاعقة وصواعق) أنشد الفراء لابن أحر

ألم تر أن المجرمين أصابهم صواعق لابل هن فوق الصواعق
وقد حكاها يعقوب في المقلوب قال صقيع وصقي والصاعقة كالصاعقة (والمنقعر المنقلع)
يقال قعر النخلة. قلها من أصلها فانقعت وذلك مجاز من قعر البئر إذا نزلها حتى
انتهى إلى قعرها (نكس) غلطاً رأسه و (قزبوس سرجه) يريد مقدمه ولكل
سرج قزبوسان مقدم ومؤخر وهو « بفتح القاف والراء » ولا يسكن إلا في الشعر
وعنه أبي زيد السكون لغة (بقاقم) في بضم أوله وهو السين الكثير

غداة نكرو المشرقية فيهم بسؤلاف يوم المأزق المتلاحم
 المأزق هو يوم تضايق الحرب. والمتلاحم نعت له والمشرقية السيف
 نسبت الى المشارف من أرض الشام وهو الموضع الملقب مؤتة الذي
 قتل به جعفر بن أبي طالب وأصحابه (قال الأخفش كان المبرد
 لا يهتز مؤتة ولم أسمعا من علمائنا إلا بالهمز) قال أبو العباس فكتب
 المهلب إلى الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة القبايع

الخبر الواسع الفضل كالمقام «بالفتح» والاصل فيه معظم البحر أو البحر كله (والمأزق
 هو يوم الخ) هذا غلط صوابه هو موضع تضايق الحرب وعبرة الافة المأزق الموضع
 الضيق يقتلون فيه من أرق يأزق «بالكسر» أرقا ضاق. والمتلاحم من قولهم شجة متلاحمة
 وهي التي تشق اللحم دون العظم ثم تتلاحم فلا يجوز فيها المسبار (وهو الموضع الملقب
 مؤتة الذي قتل به الخ) عن ابن اسحاق في المغازي قال حدثني محمد بن جعفر بن
 الزبير عن عروة بن الزبير قال بعث رسول الله ﷺ بعثه الى مؤتة في جمادى الاولى
 سنة ثمان واستعمل مولاة زيد بن حارثة وقال إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب
 على الناس فإن أصيب فعبدة الله بن رواحة ثم قال ابن اسحاق فغى الناس حتى اذا
 كانوا بنخوم البلقاء تقيمهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال
 لها مشارف ثم دنا العدو وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها مؤتة فالتقى الناس عندها
 فكان ما حدث به رسول الله ﷺ من قتل هؤلاء الأمراء على الترتيب هذا وقال
 الاصمعي السيف المشرقية منسوبة الى مشارف وهي قرى من أرض العرب تدنو من
 الريف وعن أبي عبيدة سيف البحر شطه وما كان عليه من المدن يقال لها المشارف
 تنسب اليها السيف المشرقية (كان المبرد الخ) عن نعلب في الفصيح قال مؤتة
 بمعنى الجنون غير مهموز وأما البلد الذي قتل به جعفر بن أبي طالب فانه مؤتة بالهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإنا لقينا الأزارقة المارقة بحمد وجد
فكانت في الناس جولة ثم تاب أهل الحفاظ والصبر بنيات صادقة
وأبدان شداد وسيوف حداد فأعقب الله خير عاقبة وجاوز بالنعمة
مقدار الأمل فصاروا دريئة * رباحنا وضرائب * سيوفنا وقتل الله
أميرهم ابن الماحوز وأرجو أن يكون آخر هذه النعمة كأولها والسلام
فكتب إليه القبايع: قد قرأت كتابك يا أخا الأزد فرائدك قد وهب الله لك
شرف الدنيا وعزها وذخر لك ثواب الآخرة إن شاء الله وأجزها ورأيتك
أوثق حصون المسلمين وهادئ أركان المشركين وأخال السياسة وذا الرئاسة
فاستدع الله بشكره يتمم عليك نعمة والسلام. وكتب إليه أهل البصرة
بهشونهم ولم يكتب إليه الأحنف ولكن قال اقرؤا عليه السلام وقولوا له
انك على ما فارقتك عليه فلم يزل يقرأ الكتب ويلتمس في أضعافها
كتاب الأحنف فلما لم يره قال لأصحابه أما كتب إلينا فقال له الرسول
تملئ إليك رسالة وأبلغه فقال هذه أحب إلي من هذه الكتب واجتمعت
الخوارج بأرجان فبايعوا الزبير بن علي وهو من بني سليط بن ربوع

(دريئة) بتحتية فهزة هي حلقة يتعلم عليها الطعن قال عمرو بن معد يكرب
ظلت كافي الرماح دريئة أقاتل عن أبناء جرم وفرت
(وضرائب) جمع ضريبة وهي كل ما ضربت بسيفك وإنما لحقتها الماء وإن كانت
بمعنى مفعول لأنها صارت في عداد الاسماء كالنطيحة والدييحة والأكيلة

من رَهْطِ ابنِ الماحُوزِ فرأى فيهم انكساراً شديداً وضعفاً يَبِينُ فقال لهم
اجتمعوا فحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد ﷺ ثم أقبل عليهم فقال إن
البلاءَ للمؤمنين تمحيصٌ وأجرٌ وهو على الكافرين عِقَابٌ وخِزْيٌ وإن
يُصَبِّ منكم أميرُ المؤمنين فما صار إليه خيرٌ مما خَلَفَ وقد أصبتم منهم
مُسْلِمَ بنِ عُبَيْسٍ وربيعةً الأَجْدَمَ والحجاجَ بنَ بابٍ وحرثةَ بنَ بدرٍ
وأشجيتُم المَهْلَبَ وقتلتم أخاه المَعَارِكُ واللهُ يقولُ لاخوانكم من المؤمنين
إن يمسسكم قَرَحٌ فقد مَسَّ القومَ قَرَحٌ مثله وتلك الأيامُ نذاورُها بين
الناسِ فيومٌ سُلِيَ كان لكم بلاءٌ وتمحيصٌ ويومٌ سولافٌ كان لهم عِقَابٌ
ونكالاً فلا تَغْلِبُنَّ على الشكرِ في حينهِ والصبرِ في وقته وثقوا بأنكم
المستخلفون في الارض والعاque للمتقين ثم تَحَمَّلَ لمحاربةِ المَهْلَبِ فنَفَحَهم*
المَهْلَبُ نَفْحَةً فرَجَوا فأَكْمَنَ للمَهْلَبِ في غَمَضٍ من غُمُوضِ* الارضِ
يَقْرُبُ من عسكره مائةَ فارسٍ لِيُفْتَكِلُوهُ فسَارَ المَهْلَبُ يوماً يَطُوفُ
يعسكره وَيَتَفَقَّدُ سَوَادَهُ فوقفَ على جَبَلٍ فقال إن من التدبيرِ لهذه
المارقة أن تكونَ قد أَكْمَنَتْ في سَفْحِ هذا الجبلِ كميناً فبعثَ عشرةَ
فوارسٍ فاطَّلَمُوا على المائةِ فلما علموا أنهم قد علموا بهم قطعوا القنطرةَ
ونجَّوا وكسفتِ الشمسُ فصاحوا بهم يا أعداءَ الله لو قامت القيامةُ لجددنا

(فنفتحهم) من النفتح وهو الدفع ومنه نفحت الدابة برجلها تنفتح نفحا رحمت برجلها
ورمت بحافرها ودفعت (غمض) هو المطنن المنخفض من الارض

في جهادكم ثم يئس الزبير من ناحية المهلب ففترّب إلى ناحية أصبهان*
ثم كرّ راجعاً إلى أرجان وقد جمع جموعاً وكان المهلب يقول كآني بالزبير
وقد جمع جموعاً فلا ترهبوهم فتخبث قلوبكم ولا تغفلوا الاختراس
فيطمعوا فيكم فجاءوه من أرجان فألقوه مستعدياً آخذاً بأفواه الطرق
فخاربوه فظهر عليهم ظهوراً يئناً في ذلك يقول رجل من بني تميم أحسبه
من بني رياح بن يربوع

سقى الله المهلب كل غيث من الوسمي ينتحر انتحاراً*
فما وهن المهلب يوم جاءت عوايس خيلهم تبغي الغوارا*
وقال المهلب يومئذ ما وقعت في أمر ضيق من الحرب إلا رأيت
أمامي رجالاً من بني الهجيم بن عمرو بن تميم يحالدون وكأن لحام أذناب
العقاعق* وكانوا صبروا معه في غير موطن وقال رجل من تميم من بني
عبشمس بن سعد*

(أصبهان) « بفتح الهمزة » أشهر من كسرها « وفتح الباء » مدينة مشهورة
(ينتحر انتحاراً) كذا تقول العرب للسحاب إذا انبعق بماء كثير قال الراعي
فرّ على منازلها وألقى بها الانقال وانتحر انتحاراً
(الغوارا) مصدر غاور العدو مغاورّة وغوارا أغار عليه (العقاعق) جمع عقق
كجفر وهو طائر ذو لونين أبيض وأسود طويل الذنب وقد أجاز النخعي قتله للمحرم
قال لانه نوع من الغربان (عبشمس بن سعد) ابن زيد مناة بن تميم

م ٥ — جزء ثامن

ألا يامن لصَبِّ مُسْتَحِنٍّ * فَرِيحِ الْقَلْبِ قَدْ صَحَبَ الْمَزُونَ
 لَهَانَ عَلَى الْمَهْلَبِ مَا لَقِينَا * إِذَا مَارَاحَ مَسْرُورًا بَطِينًا *
 يَجْرُ السَّابِرِيُّ * وَنَحْنُ شُعْتُ * كَأَنَّ جُلُودَنَا كَسِيَتْ طَحِينًا
 الْمَزُونُ عُمَانٌ * وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهَا قَالَ السَّكْمِيُّ
 فَأَمَّا الْأَزْدُ الْأَزْدُ أَبِي سَعِيدٍ * فَأَكْرَهُ أَنْ أَسْمِيَهَا الْمَزُونَ
 وَقَالَ جَرِيرٌ

وَأَطْفَاتُ نِيرَكَانِ الْمَزُونِ وَأَهْلِهَا * وَقَدْ حَاوَلُوهَا فِتْنَةً أَنْ تُسْعَرَا
 وَحَمَلُ يَوْمِئِذٍ الْحَرِيشُ بْنُ هَلَالٍ عَلَى قَيْسٍ الْإِمْلَكِي * وَكَانَ قَيْسٌ مِنْ
 أَنْجَدٍ فَرَسَانِ الْخَوَارِجِ فَطَعَنَهُ فَدَقَّ صُلْبَهُ وَقَالَ

قَيْسُ الْإِمْلَكِي غَدَاةَ الرَّوْعِ يَعْلَمُنِي * ثَبَتَ الْمَقَامَ إِذَا لَا قَيْتُ أَقْرَانِي
 وَقَدْ كَانَ قُلُومُ الْمَهْلَبِ يَوْمَ سَلَّى وَسَلْبَرِي صَارُوا إِلَى الْبَصْرَةِ فَذَكَرُوا أَنَّ
 الْمَهْلَبَ أَصِيبَ فَهُمْ أَهْلُ الْبَصْرَةِ بِالثَّقَلَةِ إِلَى الْبَادِيَةِ حَتَّى وَرَدَ كِتَابُهُ
 بِظَفَرِهِ فَأَقَامَ النَّاسُ وَتَرَاوَجَ مِنْ كَانَ ذَهَبَ مِنْهُمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ الْأَخْنَفُ
 ابْنُ قَيْسٍ الْبَصْرَةُ بَصْرَةُ الْمَهْلَبِ وَقَدِيمَ رَجُلٍ مِنْ كِنْدَةَ يَقَالُ لَهُ فُلَانُ
 ابْنُ أَرْقَمَ فَنَعَى ابْنَ عَمِّهِ لَهُ وَقَالَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْخَوَارِجِ وَقَدْ مَكَّنَ رَحِمَهُ
 مِنْ صُلْبِهِ فَقَدِمَ الْمَنَى فَقِيلَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ صَدَقَ ابْنُ أَرْقَمَ لَمَّا أَحْسَنَتْ

(مستحِن) من استعجنه الشوق إلى وطنه استطربه (بطينا) عظيم البطن (السابري)
 هو من الثياب ما كان رقيقاً فأما اللروع السابرية فينسوبة إلى سابور والطاحين المطحون
 ومن حنطة نحوها أراد به ماتراً كم عليهن من الأوساخ (المزون عمان الخ) سلف القول فيه

برحمته بين كنتي بخت البقية فرقمه غنى وتلا يقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين . ووجه المهلب بعقب هذه الوقعة رجلا من الأزد برأس عبيد الله بن بشير بن الماحوز إلى الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة القباع فلما صار بكرج دینار * لقيه حبيب وعبد الملك وعلي بنو بشير بن الماحوز فقالوا له ما الخبر ولا يعرفهم فقال قتل الله المارق ابن الماحوز وهذا رأسه معي فوثبوا عليه فقتلوه وصلبوه ودفنوا الرأس فلما ولي الحجاج دخل عليه علي بن بشير وكان وسمًا جسمًا فقال من هذا فخر فقتله ووهب ابنه الأزهر وابنته لأهل الأزدى المقتول وكانت زينب بنت بشير لهم مواصلة فوهبوا لها فلم يزل المهلب يقابل الخوارج في ولاية الحرث القباع حتى عزل الحرث * ووُل مصعب ابن الزبير فكتب إليه أن أقدم * على واستخلف ابنك المغيرة ففعل

(كرج دینار) كرج كصفر وهو موضع دون سوق الاهواز (عزل الحرث الخ) كان ذلك سنة سبع وستين (فكتب إليه أن أقدم الخ) الذي ذكره الطبري وغيره أن مصعبا حين شكى اليه أشراف أهل الكوفة ما صنع المختار بن أبي عبيد أرسل محمد ابن الاشعث بن قيس بكتابه الى المهلب يقول فيه أما بعد فانك رجل أهل العراق وسيد أهل اليمن نفى الله بك العدو ومنع بك الحرم وقد خرج الكذوب بالكوفة ولم نحدث في أمره حدثا انتظر قدومك وليكن الرأي ما ترى والقول ما نقول فأقبل على اسم الله واستخلف المغيرة بن المهلب ومعه ليعكاتبك في كل أمر لا يحضره الرأي فيه ان شاء الله تعالى فلما قرأه قال له يا محمد أما وجد مصعب يريد غيرك فقال محمد والله ما أنا يريد أحد غير أن نساءنا وأبناءنا وحرمانا غلبنا عليهم عبدنا وهوالينا ثم

فجمع الناس فقال لهم إني قد استخلفت عليكم المغيرة وهو أبو صغيركم رقة
ورحمة وابن كبيركم طاعة وبراً وتبجيلاً وأخو مثله مؤاساةً ومناصحةً فلم تحسن
له طاعتكم وليكن له جانبكم فوالله ما أردتُ صواباً قط إلا سبقني
إليه . ثم مضى إلى مصعب وكتب مصعب إلى المغيرة بولايته وكتب
إليه إنك لم تكن كأبيك فإنك كافٍ لما وليتك فشمز واتزر وجد
واجتهد ثم شخص المصعب* إلى المذار فقتل أحمراً بن شميظ ثم أتى
السكوفة فقتل المختار بن أبي عبيد وقال للمهلب أشرك على رجل أجمله
بني وبين عبد الملك فقال أذكر لك واحداً من ثلاثة محمد بن عمير بن
عطارد الدارمي أو زياد بن عمرو بن الأشرف العتكي أو داود بن
قحذم فقال أو تكفيني قال أ كفيك إن شاء الله فولاه الموصل*

أقبل معه إلى مصعب فشهد معه وقائع المختار (ثم شخص المصعب إلى المذار) وعمر
ابن عبيد الله بن معمر على ميمنته والمهلب على ميسرته وعباد بن الحصين الحبطي
أمامه والاحنف بن قيس على نعيم وزباد بن عمرو بن الأشرف العتكي على الأزد (هذا)
وقد ذكر الطبري عن الواقدي فيما زعم أن المختار لما بلغه مسير مصعب إليه بعث
إليه أحمراً بن شميظ البجلي وأمره أن يواقه بالمذار وقال إن الفتح بالمذار وإنما قال
ذلك المختار لأنه قيل إن رجلاً من ثقيف يفتح عليه بالمذار فتح عظيم فظن أنه هو وإنما
كان ذلك للحجاج بن يوسف في قتاله عبد الرحمن بن الأشعث والمذار قصبة ميسان بينها
وبين البصرة أربعة أيام (داود بن قحذم) البكري أحد بني قيس بن ثعلبة (فولاه
الموصل) عبارة الطبري فلما فرغ مصعب من أمر المختار وأصحابه وجه المهلب بن أبي
صفرة على الموصل والجزيرة وأرمينية وأذربيجان والموصل . « بكسر الصاد » مدينة

فشخص المهلب إليها وصار مضطرباً إلى البصرة فسأل من يستكني أمر الخوارج ويفد إلى أخيه فشاوَرَ الناس فقال قومٌ ولَّ عبيد الله بن أبي بكرٍ وقال قومٌ ولَّ عمر بن عبيد الله بن معمر وقال قومٌ ليس لهم إلا المهلب فازدَّده اليهم وبلغت المشورة الخوارج فأداروا الأمر بينهم فقال قطريُّ بن الفجاءة المازني إن جاءكم عبيد الله بن أبي بكرٍ أناكم سيِّدٌ سمحٌ جوادٌ كريمٌ مضيقٌ لعسكره وإن جاءكم عمر بن عبيد الله أناكم شجاعٌ بطلٌ فارسٌ جادٌ يقاتل لدينه وملكه وبطيعةٍ لم أرَ مثلاً لأحدٍ فقد شهدته في وقائعٍ فما نودى في القوم لحربٍ إلا كان أول فارسٍ يطلع حتى يشدَّ على قرنيه فيضربه وإن رُدَّ المهلب فهو من قد عرفتموه إن أخذتم بطرف ثوبه أخذ بطرفه الآخر يمدُّه إذا أرسلتموه ويرسله إذا مددتموه لا يبدؤكم إلا أن تبدؤوه إلا أن يرى فرصةً فينتهزها فهو الليثُ المبرِّ* والثعلبُ الرَوَّاحُ* والبلاءُ المقيمُ فولَّى عليهم عمر بن عبيد الله* وولاه فارسَ والخوارجَ بأرجانَ وعليهم الزبير بن عوفٍ السَّليطيُّ فشخص اليهم فقاتلهم وألحَّ عليهم حتى أخرجهم عنها فألحقهم بأصبهانَ فلما بلغ

كبيرة مشهورة على طرف دجلة سميت بذلك لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق أو بين دجلة والفرات (وبطيعة) الصواب حذف الواو (المبر) الغالب من أبر عليهم غلبهم قل طرفه

يكشفون الضر عن ذي ضرهم ويبرون على الآبي المبر (فولى عليهم عمر بن عبيد الله) مكان المبرة بن المهلب وقد أقبل على أبيه المهلب

المهلب أن مصعباً وليَّ عمر بن عبيد الله قال رماهم بفارسٍ العرب وفتاحها
 بجمعوا له وأعدوا واستعدوا ثم أتوا سابوراً* فسار إليهم حتى نزل منهم
 على أربعة فراسخ فقال له مالك بن حسان الأزدي إن المهلب كان
 يذكي العميون ويخاف البيكات ويرتقب الغفلة وهو على أبعد من هذه
 المسافة منهم فقال له عمر استكثرت خلع الله قلبك أثراك تموت قبل أجلك
 فأقام هناك فلما كان ذات ليلة يئذه الخوارج فخرج إليهم لخاربههم حتى
 أصبح فلم يظفروا منه بشيء فأقبل على مالك بن حسان فقال كيف رأيت
 قال قد سلم الله عز وجل ولم يكونوا يطعمون من المهلب بمثلها فقال أما
 إنكم لو ناصحتموني مناصحتكم المهلب لرجوت أن أنفي هذا العدو
 ولكنكم تقولون قرشي حجازي بعيد الدار خير لغيرنا فتقاتلون معي
 تعذيراً* ثم زحف إلى الخوارج من غد ذلك اليوم فقاتلهم قتالاً شديداً
 حتى ألقاهم إلى قنطرة فتكاثف الناس عليها حتى سقطت فأقام حتى أصلحها
 ثم عبروا وتقدم ابنه عبيد الله بن عمر وأمه من بني سهم بن عمرو بن
 هصيص بن كعب فقاتلهم حتى قتل فقال قطري لا تقاتلوا عمر اليوم
 فإنه مورتور ولم يعلم عمر بقتل ابنه حتى أفضى إلى القوم وكان مع ابنه
 النعمان بن عباد فصاح به يا نعمان أين ابني فقال احتسبه فقد استشهد

وهو بالموصل (سابور) كورة مشهورة بارض فارس بينها وبين شيراز خمسة وعشرون
 فرسخاً (فتقاتلون معي تعذيراً) من قولهم قام فلان قيام تعذير فيما استكفيتها اذالم يبالغ
 في القيام بالله بل تقصر فيه حتى يسلمها ان في ذلك من العجائب (فما عبيد الله بن عمر يومه حافيه)

رحمه الله صابراً مُقْبِلاً غَيْرَ مُذْبِرٍ فَقَالَ اَنَا لِلَّهِ وَاَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ثُمَّ حَمَلَ عَلَى النَّاسِ حَمْلَةً لَمْ يَرِ مِثْلَهَا وَحَمَلَ أَصْحَابُهُ بِحِمْلَتِهِ فَقَتَلُوا فِي وَجْهِهِمْ ذَلِكَ تَسْمِينَ رَجُلًا مِنْ الْخَوَارِجِ وَحَمَلَ عَلَى قَطْرِيٍّ فَضْرَبَهُ عَلَى جَبِينِهِ فَفَلَقَهُ وَانْهَزَمَتِ الْخَوَارِجُ وَانْتَهَبَهَا فَلَمَّا اسْتَقَرُّوا قَالَ لَهُمْ قَطْرِيٌّ أَمَا أَثَرْتُ عَلَيْكُمْ بِالْإِنْصِرَافِ فَعَمَلُوهُ وَجُوهَهُمْ حَتَّى خَرَجُوا مِنْ فَارِسَ وَتَلَقَّاهُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ الْفِرَزُّ ابْنُ مِهْزَمِ الْقَبْدِيِّ فَسَأَلُوهُ عَنْ خَبَرِهِ وَأَرَادُوا قَتْلَهُ فَأَقْبَلَ عَلَى قَطْرِيٍّ فَقَالَ إِنِّي مُؤْمِنٌ مُهَاجِرٌ فَسَأَلَهُ عَنْ أَقْوَابِهِمْ فَأَجَابَ الْبُيْهَاتِغْلُوعَا عَنْهُ فِي ذَلِكَ يَقُولُ فِي كَلِمَةٍ لَهُ

وَشَدَّوْا وَتَأَقَّيْثُوا أَلْجُوا * خُصُّومَتِي إِلَى قَطْرِيٍّ ذِي الْحَبِينِ الْمُفْلَقِ وَحَاجَجْتُهُمْ * فِي دِينِهِمْ وَحَاجَجْتُهُمْ * وَمَا دِينُهُمْ غَيْرُ الْهُوَى وَالتَّخَلُّقِ ثُمَّ انْتَهَبُوا وَتَكَافَفُوا (قَالَ الْأَخْفَشُ تَكَافَفُوا أَعَانَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا * وَاجْتَمَعُوا * وَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي كَنْفِ بَعْضٍ) وَعَادُوا إِلَى نَاحِيَةِ أَرْجَانٍ فَسَارَ إِلَيْهِمْ عُمَرُ وَكُتِبَ إِلَى مُصَنَّبٍ أَمَّا بَعْدُ فَأَنَّى قَدْ لَقِيتُ الْإِزَارِقَةَ فَرَزَقَ اللَّهُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الشَّهَادَةَ وَوَهَبَ لَهُ السَّعَادَةَ وَرَزَقَنَا عَلَيْهِمُ الظُّفَرَ فَتَفَرَّقُوا شَذَرَ مَذَرَ * وَبَلَغَنِي عَنْهُمْ عَوْدَةٌ فَيَمَّمْتُهُمْ بِاللَّهِ أَسْتَعِينُ

(الْجُوا) حَذَفَ هَمْزَ الْجَا وَأَسْنَدَهُ إِلَى الضَّمِيرِ (وَحَاجَجْتُهُمْ) نَازَعْتُهُمُ الْحُجَّةَ (وَحَاجَجْتُهُمْ) غَلَبْتُهُمُ بِالْحُجَّةِ (تَكَافَفُوا أَعَانَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا) وَيُقَالُ أَيْضًا كَنَفَهُ يَكْنُفُهُ «بِالضَّمِّ» كَنَفْنَا أَعَانَهُ كَأَكْنَفَهُ (وَاجْتَمَعُوا أَلَا) لَيْتَهُ قَالَ أَوْ اجْتَمَعُوا أَلَا فَيَكُونُ مَعْنَى ثَانِيًا (شَذَرَ مَذَرَ) «بِالتَّجْرِيدِ وَبِكُسْرِ أَوَّلِهَا» ذَهَبُوا فِي كُلِّ وَجْهٍ وَمَذَرَ إِنْتَابَعَ

وعليه أتوكلُ فسارَ اليهم ومعه عطيةُ بن عمرو وجماعةُ * بن سعيدٍ *
 قالقوا فالحَّ عليهم حتى أخرجهم وانفردَ من أصحابه فعمدله أربعة عشر
 رجلاً منهم من مذكورهم وشجعانهم وفي يده عودٌ فجعل لا يضرب رجلاً
 منهم ضربةً إلا صرعه فركض اليه قطريُّ على فرسٍ طمرٍ * وعمرُ على
 مُهرٍ فاستغلَّاه قطريُّ بقوة فرسه حتى كاد يصرعه فبصر به جماعةُ
 فأسرع اليه فصاحت الخوارجُ بقطريُّ يا أبا نعامه إنَّ عدوَّ الله قد
 رهقك * فانحطَّ قطريُّ عن قَرْبُوسِهِ فطمنه جماعةُ وعلى قطريُّ درعانِ
 فهتكهما وأسرع السنان في رأس قطريُّ فكشط عنه جلده ونجا وارتحلَ
 القومُ إلى أصبهانَ فأقاموا بُرْهةً * ثم رجعوا إلى الأهواز وقد ارتحلَ عمرُ
 ابنُ عبيد الله إلى إصطخرَ * فأمر جماعةُ بجي الخراج أسبوعاً فقال كم
 جئنت قال تسعمائة ألف فقال هي لك فقال يزيدُ بن الحكم الثقفي لجماعة
 ودعاكَ دعوةُ مرهقٍ * فأجبت به * عمرُ وقد نسي الحياة وضاعاً

(جماعة) «فتح الميم وتشديد الجيم» (ابن سعيد) هذا غلط وصوابه على ما ذكر
 صاحب القاموس وياقوت في مقتضبه ابن سحر «بكسر فسكون فراء مهمل» ابن يزيد
 ابن خليفة بن سنان بن قطن بن مرة بن عبيد بن مقاعس بن كعب بن سعد بن زيد
 مناة بن تميم (فرس طمر) «بكسرتين فراء مشددة» هو الطويل القوائم الخفيف أو
 هو المستفز للوثب والعدو والأنثى طمرة (قد رهقك) «بكسر الهاء» يرهقه رهقاً
 «بالتحريك» غشية (إصطخر) «بكسر الهمزة» بلدة بفارس من أعيان مدنها
 (مرهق) هو الذي أدرك ليقتل من أرهق الرجل أدركه و(عمر) فاعل دعاك وهذا صريح في
 جملته من قوله «فأجبت به» «لعمري» «فأجبت به» «فأجبت به» «فأجبت به»

فرددت عادية* الكتيبة عن فتي قد كاد يُترك نلحه* أوزاعا*
وعزل مصعب* بن الزبير وولّى حمزة بن عبد الله بن الزبير فوجه المهلب
اليهم فخرجهم فأخرجهم عن الأهواز ثم ردّ مصعب* والمهلب بالبصرة
والخوارج بأطراف أصبهان والوالي عليها عتاب بن وراقه الرياحي فأقام
الخوارج هناك شيئاً يحبون القرى ثم أقبلوا الى الأهواز من ناحية
فارس فكتب مصعب* الى عمر بن عبيد الله ما أنصفتنا أقت بفارس
تجبي الخراج ومثل هذا العدوّ يُحاربك والله لو قاتلت ثم هربت لكان
أعذر لك وخرج مصعب* من البصرة يريدكم وأقبل عمر بن عبيد الله
يريدكم فتتحت الخوارج الى السوس ثم أتوا المدائن فقتلوا أحر طيء

أن عمر دعاه ليدركه (عادية) هي الخيل تعدو وقد تكون العادية الرجال يعدون الواحد
عادر (أوزاعا) جمع لا واحده يريد قطعاً وفراً والتوزيع القسمة والتفريق ويروى
أقطاعاً جمع قطع (بكسر فسكون) من قولهم ثوب أقطاع (وعزل مصعب) سنة سبع
وستين (ثم رد مصعب) سنة ثمان وستين وسببه ما قال ابن الأثيران الأحنف بن
قيس رأى من حمزة بن عبد الله اختلاطاً وحماً فكتب الى أبيه فعزله ورد مصعباً
ويذكر أن سبب عزل حمزة أنه قصر بالاشراف وبسط يده ففزعوا الى مالك بن مسمع
فضرب خيمته على الجسر ثم أرسل الى حمزة الحق بأبيك فأخرجه عن البصرة وفي ذلك
يقول العديل بن الفرخ المعلى (عادية) في قوله (أوزاعا) (عادية) (عادية)
(إذا ما خشينا من أمير الظلمة سيد دعونا أيا سفيان ليومنا ففسكرنا) (عادية)
عادية (عادية) (عادية) (عادية) (عادية) (عادية) (عادية) (عادية) (عادية) (عادية)

وكان شجاعاً وكان من فرسان عبيد الله بن الحر* في ذلك يقول الشاعر
 تركتم قتي القتيان أحمر طي* بساباط* لم يعطف عليه خليل*
 ثم خرجوا عامدين الى الكوفة فلما خالطوا سوادها وواليها الحرث بن
 عبد الله القباع* فتنافل عن الخروج وكان جبناً فذمه ابراهيم بن الأشتر
 ولأمة الناس فخرج متحاملاً حتى أتى النخيلة في ذلك يقول الشاعر
 إن القباع سار سيراً نكراً يسير يوماً ويقيم شهراً
 وجعل يعد الناس بالخروج ولا يخرج* والخراج يعيثون حتى أخذوا
 امرأة فقتلوا أباهما بين يديها وكانت جميلة ثم أرادوا قتلها فقالت أقتلون
 من ينشأ في الحلية وهو في الخصاصم غير مبین فقال قائل منهم دعوها
 فقالوا قد قذبتك ثم قدموها فقتلوها ثم قرّبوا أخرى وهم بجذاء القباع
 والجسر ممتود بينهما فقطعه القباع وهو في ستة آلاف والمرأة
 تستغيث به وتقول على م تقتلونني فوالله ما فسقت ولا كفرت ولا
 ارتددت والناس يتفلتون الى الخوارج والقباع يمنهم فلما خاف أن
 ينصوه أمر عند ذلك بقطع الجسر فأقام بين دباها ودويرى* خمسة
 أيام والخوارج بقربه وهو يقول للناس في كل يوم إذا لقيتم العدو غداً

وفي هذا الموضع من التاريخ خلط كثير (عبيد الله بن الحر) بن عمرو من بني سعد
 العشيرة شاعر فارس له وقائع مشهورة (بساباط) موضع بالمدائن يقال له سابات كسرى
 (وجعل يعد الناس بالخروج ولا يخرج) يريد بالإقدام ولا يقدم (دباها ودويرى)
 « بفتح الدال فيهما » قرينان من نواحي بغداد

فَأُفْتُوا أَقْدَامَكُمْ وَاصْبِرُوا فَإِنَّ أَوَّلَ الْحَرْبِ التَّرَاوِي ثُمَّ إِشْرَاعُ الرِّمَاحِ
ثُمَّ السَّلََّةُ * فَشَكَكَتْ رَجُلَا أُمِّهِ فَرَّ مِنَ الزَّخْفِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ * لَمَّا أَكْثَرَ
عَلَيْهِمْ أَمَا الصَّفَّةُ فَقَدْ سَمِعْنَاهَا فَمَتَّى يَقَعُ الْفَعْلُ وَقَالَ الرَّاجِزُ

إِنَّ الْقُبَاعَ سَكَرَ - سَيَرًا مَلَسًا بَيْنَ دَبَاهَا وَدَيْرَى خَمْسًا
فَأَخَذَ الْخَوَارِجُ حَاجَتَهُمْ وَكَانَ شَأْنُ الْقُبَاعِ التَّحَصُّنَ مِنْهُمْ ثُمَّ انْصَرَفُوا
وَرَجَعَ إِلَى الْكُوفَةِ وَصَارُوا مِنْ قَوَزِهِمْ إِلَى أَصْبَهَانَ فَبَعَثَ عَتَابُ بْنُ
وَرْقَاءَ إِلَى الزَّيْرِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَا بِنُ عَمِّكَ وَلَسْتُ أُرَاكَ تَقْصِدُ فِي انْصِرَافِكَ
مِنْ كُلِّ حَرْبٍ غَيْرِي فَبَعَثَ إِلَيْهِ الزَّيْرُ بْنُ أَدْنَى الْفَاسِقِينَ وَأُبْعَدَهُمْ مِنْ
الْحَقِّ سِوَايَ وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْحَرْثُ * بِنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُبَاعَ لِأَنَّهُ وَلِيَ الْبَصْرَةَ فَعَبَّرَ
عَلَى النَّاسِ * مَكْيَالَهُمْ فَنَظَرَ إِلَى مَكْيَالٍ صَغِيرٍ * فِي مَرَاةِ الْعَيْنِ وَقَدْ أَحَاطَ
بِدَقِيقِ اسْتَكْثَرِهِ فَقَالَ إِنَّ مَكْيَالَكُمْ هَذَا لِقُبَاعٌ وَالْقُبَاعُ الَّذِي يُخْفِي
أَوْ يُخَفِّي مَا فِيهِ يَقَالُ انْقَبَعَ الرَّجُلُ إِذَا اسْتَتَرَ وَيُقَالُ لَلْقَنْفِذِ الْقُبْعُ * وَذَلِكَ

(ثُمَّ السَّلََّةُ) «مَتَجِّحُ السِّينِ وَاللَّامِ الْمَشْدُودَةُ» وَهِيَ اسْتِلَالُ السِّيفِ (وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَخْطَا)
عِبَارَةً غَيْرَهُ فَقَالَ رَجُلٌ قَدْ أَحْسَنَ الْإِبْرَاصَةَ وَلَكِنْ مَا نَصْنَعُ وَهَذَا الْبَحْرُ بَيْنَنَا
وَبَيْنَهُمْ قَرُّ بِهَذَا الْجِسْرِ فَلْيُعَدَّ نَمْرُ إِلَيْهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ سِيرِيكَ مَا نَحْبُ فَقَدَّ الْجِسْرَ
وَعَبَّرَ النَّاسُ فَطَارَدُوا الْخَوَارِجَ حَتَّى أَتَوْا الْمَدَائِنَ (وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْحَرْثُ أَخْطَا) كَانَ الْمُنَاسِبُ
أَنْ يَقْدِمَهُ عَلَى حَدِيثِ عَتَابِ بْنِ وَرْقَاءَ (فَنَظَرَ إِلَى مَكْيَالٍ صَغِيرٍ) وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ
وَكَانَ بِالْبَصْرَةِ مَكْيَالٌ وَاسِعٌ لَا تُهْلَا قُرْبَهُ وَإِلَيْهَا فَرَّاهُ وَأَسْمَا فَقَالَ إِنَّهُ لِقُبَاعٌ فَلَقَّبَهُ بِهِ (فَعَبَّرَ
عَلَى النَّاسِ) «بِنَشْدِيدِ الْبَاءِ» قَدَّرَ وَنَظَرَ مَا يَتَنَبَّأُ كَمَا بَرَزَ وَمَنْعَ الْأَزْهَرِيُّ أَنْ يَقَالَ عَبَّرَ قَالَ
لَأَنَّهُ مِنَ الْعَارِ وَالْتِعْيِيرِ (وَيُقَالُ لَلْقَنْفِذِ الْقُبْعُ) بِضَمِّ فَتَحٍ * وَهُنَا حَدِيثُ أَنَسٍ وَالزَّيْرِ

أنه يَخْنِسُ رَأْسَهُ * وَأَقَامَ الْخَوَارِجُ يُغَادُونَ عَتَّابَ بْنَ وَرْقَاءَ الْقِتَالُ
وَبَرَّأَوْ حُونَهُ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْمَقَامُ وَلَمْ يَظْفَرُوا مِنْهُ بِكَبِيرٍ فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ
انصَرَفُوا لَا يَمُرُّونَ بِقَرْيَةٍ بَيْنَ أَصْفَهَانَ وَالْأَهْوَازِ إِلَّا اسْتَبَاحُوهَا وَقَتَلُوا
مِنْ فِيهَا . وَشَاوَرَ الْمُصْعَبُ النَّاسَ فَأَجْمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى الْمَهْلَبِ فَبَلَغَ الْخَوَارِجُ
مَشُورَتَهُ فَقَالَ لَهُمْ قَطْرِي إِنْ جَاءَكُمْ عَتَّابُ بْنُ وَرْقَاءَ فَهُوَ فَاتِكٌ يُطْلَعُ فِي
أَوَّلِ الْمِقْنَبِ * وَلَا يَظْفَرُ بِكَبِيرٍ وَإِنْ جَاءَكُمْ عَمْرُ بْنُ عُبيدِ اللَّهِ فَقَارِسٌ يُقَدِّمُ
فِي مَالِهِ وَإِلَّا عَلَيْهِ وَإِنْ جَاءَكُمْ الْمَهْلَبُ فَرَجُلٌ لَا يُنَاجِزُكُمْ حَتَّى تَنْجِزُوهُ
وَيَأْخُذْ مِنْكُمْ وَلَا يُعْطِيَكُمْ فَهُوَ الْبَلَاءُ الْإِلَازِمُ وَالْمَكْرُوهُ الدَّائِمُ وَعَزَمَ الْمُصْعَبُ
عَلَى تَوْجِيهِ الْمَهْلَبِ وَأَنْ يَشْخَصَ هُوَ لِحَرْبِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَلَمَّا أَحْسَنَ بِهِ الزَّيْبُرُ
ابْنُ عَلِيٍّ خَرَجَ إِلَى الرِّمَى * وَبِهَازِيْدُ بْنُ الْحَرْثِ بْنِ رُوَيْمٍ * فَخَارِبَهُ ثُمَّ حَصَرَهُ
فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ الْحَصَارُ خَرَجَ إِلَيْهِ فَكَانَ الظَّفَرُ لِلْخَوَارِجِ فَقَتَلَ يَزِيدُ بْنُ
رُوَيْمٍ وَنَادَى يَوْمَئِذٍ ابْنَهُ حَوْشَبًا فَقَرَّ عَنْهُ وَعَنْ أُمِّهِ لَطِيفَةً وَكَانَ عَلَى بَنٍ
أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ عَلَى الْحَرْثِ بْنِ رُوَيْمٍ يَعُوذُ ابْنَهُ يَزِيدَ
فَقَالَ عِنْدِي جَارِيَةٌ لَطِيفَةٌ الْخِدْمَةُ أَبْعَثْ بِهَا إِلَيْكَ فَسَمَّاهَا يَزِيدُ لَطِيفَةً

قَاتَلَ اللَّهُ فَلَانَا ضَبَّحَ ضَبَّحَةَ الثَّعْلَبِ وَقَبَّحَ قَبَّحَةَ الْقَنْفَذِ (وَذَلِكَ أَنَّهُ يَخْنِسُ رَأْسَهُ)
أَوَّلَانِ يَقَعُ رَأْسُهُ بَيْنَ شَوْكَةٍ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ (الْمِقْنَبُ) كَنْبَرُ جَمَاعَةِ الْخَلِيلِ (الرِّمَى)
« بَقْنَحْ أَوَّلُهُ وَتَشْدِيدُ ثَانِيهِ » مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ نَيْسَابُورٍ مِائَةٌ وَسِتُّونَ فَرَسًا
ذَكَرَ ذَلِكَ يَاقُوتٌ فِي مَعْجَمِهِ (يَزِيدُ بْنُ الْحَرْثِ بْنِ رُوَيْمٍ) « بَضْمُ الرَّاءِ وَفَتْحُ الْمِيمِ »
أَحَدُ بَنِي ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ

فَقِيلَتْ مَعَهُ يَوْمَئِذٍ فِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ
 مَوَاقِفُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ أَسْرٌ وَأَشَقُّ مِنْ مَوَاقِفِ حَوْشَبِ
 دَعَاهُ يَزِيدٌ وَالرَّمَا حِ شَوَارِعُ فَلَمْ يَسْتَجِبْ بَلْ رَاغَ تَرَاوَعُ ثَلَبِ
 وَلَوْ كَانَ شَهْمَ النَّفْسِ أَوْ ذَا حَفِيفَةِ رَأَى مَا رَأَى فِي الْمَوْتِ عَيْسَى بْنُ مُصْعَبِ
 وَقَدْ مَرَّ خَبْرُ عَيْسَى بْنِ مُصْعَبٍ مُسْتَقْصًى وَقَالَ آخِرُ
 نَجَى حَلِيلَتِهِ وَأَسْلَمَ شَيْخَهُ نَصَبَ الْأُسْنَةَ * حَوْشَبُ بْنُ يَزِيدِ
 وَقَالَ ابْنُ حَوْشَبِ لِبِلَالِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ يُعِيرُهُ بِأَمِّهِ وَبِلَالِ مُشْدُودٌ عِنْدَ
 يُوسُفَ بْنِ عُمَرَ * يَابْنَ حَوْرَاءَ فَقَالَ بِلَالٌ وَكَانَ جَلْدًا إِنْ الْأُمَّةَ تَسْقَى
 حَوْرَاءَ وَجَيْدًا * وَلَطِيفَةٌ وَزَعَمَ الْكَلْبِيُّ أَنَّ بِلَالَ كَانَ جَلْدًا حَيْثُ ابْتُلِيَ
 قَالَ الْكَلْبِيُّ وَيُعْجِبُنِي أَنْ أَرَى الْأَسِيرَ جَلْدًا قَالَ وَقَالَ خَالِدُ بْنُ
 صَفْوَانَ * لَهُ بِمَحْضَرَةِ يُوسُفَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَزَالَ سُلْطَانَكَ وَهَدَّ
 رُكْنَكَ وَغَيْرَ حَالِكَ فَوَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتَ شَدِيدَ الْحِجَابِ مُسْتَخْفًا
 بِالْشَرِيفِ مُظْهِرًا لِلْمَعْصِيَةِ فَقَالَ لَهُ بِلَالٌ إِنَّمَا طَالَ لِسَانُكَ يَا خَالِدُ ثَلَاثَ

(نصب الاسنة) يريد مخافتها (يوسف بن عمر) بن محمد بن الحكم النقفى وكان هشام بن عبد الملك ولاء العراق سنة عشرين ومائة وكان قبل باليمن فكتب اليه هشام أن سر الى العراق فقد وليتك إياه وإياك ان يعلم بذلك أحد وخذ ابن النصرانية وعمله فاشقى منهم يريد خالدا القسرى وكان بلال عامله على البصرة (خالد بن صفوان) بن عبد الله ابن عمرو بن الأهم من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ولقب بالأهم لأنه هُتِبَ أسنانه يوم الكلاب بل كان له عمل في حلفائين له كلفه كالأهله منحه

مَعَكَ هُنَّ عَلَى. الْأَمْرُ عَلَيْكَ مُقْبِلٌ وَهُوَ عَنِّي مُذْبِرٌ وَأَنْتَ مُمْتَطِقٌ وَأَنَا
مَأْسُورٌ وَأَنْتَ فِي طِينَتِكَ وَأَنَا فِي هَذَا الْبَلَدِ غَرِيبٌ وَإِنَّمَا جَرَى* إِلَى هَذَا
لَأَنَّهُ يُقَالُ إِنْ أَصَلَ آلُ الْأَهْنَمِ مِنَ الْخَبْرَةِ* وَأَنَّهُمْ أَشَابَةُ* دَخَلَتْ
فِي بَنِي مِثْقَرٍ مِنَ الرُّومِ. ثُمَّ انْحَطَّ الزُّبَيْرُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى أَصْفَهَانَ فَخَصَرَ بِهَا
عَتَّابَ بْنَ وَزْقَانَ الرِّيَّاحِيَّ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَعَتَّابٌ يُحَارِبُهُ فِي بَعْضِهِنَّ فَلَمَّا
طَالَ بِهِ الْحِصَارُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ مَا تَنْتَظِرُونَ وَاللَّهِ مَا تُؤْتُونَ مِنْ قِلَّةٍ وَأَنْتُمْ
لِفُرْسَانٍ عَشَاةٍ رُكْمٌ وَلَقَدْ حَارَبْتُمُوهُمْ مَرَارًا فَانْتَصَفْتُمْ مِنْهُمْ وَمَا بَقِيََ مَعَ
هَذَا الْحِصَارِ إِلَّا أَنْ تَفْتِيَ ذَخَائِرُكُمْ فَيَمُوتَ أَحَدُكُمْ فَيَدْفَنَهُ أَخُوهُ ثُمَّ
يَمُوتُ أَخَاهُ فَلَا يَجِدُ مَنْ يَدْفَنُهُ فَقَاتِلُوا الْقَوْمَ وَبِكُمْ قُوَّةٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَضْمُرَ
أَحَدُكُمْ عَنْ أَنْ يَمْشِيَ إِلَى قِرْنِهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ الْغَدَ صَلَّى بِهِمُ الصَّبْحَ ثُمَّ خَرَجَ
إِلَى الْخَوَارِجِ وَهُمْ غَارُونَ وَقَدْ نَصَبَ لِيَوَاءَ الْجَارِيَةِ لَهُ يَقَالُ لَهَا يَأْسَمِينَ فَقَالَ مَنْ
أَرَادَ الْبَقَاءَ فَلْيَلْحَقْ بِلَوَاءِ يَأْسَمِينَ وَمَنْ أَرَادَ الْجِهَادَ فَلْيَخْرُجْ مَعِيَ فَخَرَجَ
فِي الْفَيْئِ وَسَبْعَمِائَةِ فَارِسٍ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِمُ الْخَوَارِجُ حَتَّى غَشَوْهُمْ فَقَاتَلُوهُمْ
بِحَدِيدٍ لَمْ يَرِ الْخَوَارِجُ مِنْهُمْ مِثْلَهُ فَمَقَرُّوا مِنْهُمْ خَلْقًا وَقَتَلُوا الزُّبَيْرَ بْنَ عَلِيٍّ
وَأَنْهَزَمَتِ الْخَوَارِجُ فَلَمْ يَدَّبَّهِمْ عَتَّابٌ فَقِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ

(وَأَنَا جَرَى الخ) بَيَانٌ لِمَا كُنِيَ عَنْهُ بِلَالٌ بِقَوْلِهِ وَأَنْتَ فِي طِينَتِكَ وَهِيَ مِنَ الْكُنْيَاتِ
الْبَعِيدَةِ الْمُسْتَحْسَنَةِ (مِنْ الْخَبْرَةِ) هِيَ مَدِينَةٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْكُوفَةِ وَالْأَشَابَةُ
«بِضْمِ الْهَمْزَةِ» الْإِخْلَاطُ مِنَ النَّاسِ أَيْسَ أَصْلُهُمْ وَاحِدًا كَالْأَوْبَاشِ وَالْأَوْشَابِ

ويومٌ بِمَجَى تَلَا فَيَنَّهُ وَلَوْلَاكَ لَا صُطِّلَ الْمَسْكِرُ*
قال أبو العباس نُفَسِّرُ قَوْلَهُ وَلَوْلَاكَ فِي آخِرِ هَذَا الْخَبَرِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَقَالَ
رَجُلٌ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ فِي تِلْكَ الْوَقْعَةِ

خَرَجْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ مُسْتَمِتًا وَلَمْ أَكُ فِي كَتِيبَةٍ يَاسْمِينًا
أَلَيْسَ مِنَ الْفَضَائِلِ أَنْ قُومَى غَدَا وَمُسْتَمْتَمِينَ* مُجَاهِدِينَ
وَتَزَعُمُ الرِّوَاةُ أَنَّهُمْ فِي أَيَّامِ حِصَارِهِمْ كَانُوا يَتَوَاقَفُونَ وَيَحْمِلُ بَعْضُهُمْ عَلَى
بَعْضٍ وَرُبَّمَا كَانَتْ مُوَافَقَةٌ بَغِيرِ حَرْبٍ وَرُبَّمَا اشْتَدَّتْ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ
وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ عَتَّابٍ يَقَالُ لَهُ شَرِّحْ وَيَكْنَى أَبَا هُرَيْرَةَ
إِذَا تَحَاجَزَ الْقَوْمُ مَعَ الْمَسَاءِ نَادَى بِالْخَوَارِجِ وَبِالزُّبَيْرِ بْنِ عَلِيٍّ

يَا بَنِي أَبِي الْمَاحُوزِ* وَالْأَشْرَارِ كَيْفَ تَرَوْنَ يَا كِلَابَ النَّارِ
شَدَّ أَبِي هُرَيْرَةَ الْهَرَارَ يَهْرُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
أَلَمْ تَرَوْا جِيئًا عَلَى الْمِضْمَارِ مُنْعَمِي مِنَ الرَّحْمَنِ فِي جِوَارِ
فَقَاطَهُمْ ذَلِكَ مِنْهُ فَكَمَنَّ لَهُ عُبَيْدَةُ بْنُ هَلَالٍ فَضَرَبَهُ وَاحْتَمَلَهُ أَصْحَابُهُ
فَطَنَّتِ الْخَوَارِجُ أَنَّهُ قَدْ قُتِلَ فَكَانُوا إِذَا تَوَاقَفُوا نَادَوْهُمْ مَا فَعَلَ الْهَرَارُ
فَيَقُولُونَ مَا بِهِ مِنْ بَأْسٍ حَتَّى أَبْلَّ مِنْ عِلْتِهِ* فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَصَاحَ يَا أَعْدَاءَ

(مُسْتَمْتَمِينَ) لِابْنِ اللَّامَةِ وَهِيَ الدَّرْعُ (لَا صُطِّلَ الْمَسْكِرُ) أَيْدٍ وَالْأَصْطِلَامُ
الْإِبَادَةُ وَالْإِسْتِنْصَالُ وَهُوَ اقْتِمَالٌ مِنَ الصَّلَامِ وَهُوَ الْقَطْعُ (يَا بَنِي أَبِي الْمَاحُوزِ) ذَلِكَ
صَرِيحٌ فِي أَنَّ رُبَّسَ الْقَوْمِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَلِيٍّ مِنَ الْمَاحُوزِ وَقَدْ دَرَجَ عَلَى ذَلِكَ الطَّبْرِيُّ وَابْنُ الْأَثِيرِ
(أَبْلَّ مِنْ عِلْتِهِ) بَرَأ وَصَحَّ يَقَالُ بَلَّ مِنْ عِلْتِهِ بِلَالٌ بِالْكَسْرِ بَلَاءٌ وَبِلَالٌ وَبِلَالٌ

الله أَتَرَوْنَ بِي بَأْسًا فَصَاحُوا بِهِ قَدْ كُنَّا نَرَى أَنَّكَ لَحِقْتَ بِأَمِّكَ الْهَاقِيَّةَ
 فِي النَّارِ الْحَامِيَّةِ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ نَفَسَتْ أَشْيَاءُ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ تَحْتَاجُ إِلَى الشَّرْحِ
 مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَلَوْلَاكَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ أَلَمْ تَرَوْا جِيًّا وَمِنْهُ قَوْلُهُ يَهْرُكُم بِاللَّيْلِ
 وَالنَّهَارِ . أَمَّا قَوْلُهُ لَوْلَاكَ فَانْ سَيَبُويهِ يَزْعُمُ أَنَّ لَوْلَا تَخْفُضُ الْمُضْمِرُ وَيَرْتَفِعُ
 بَعْدَهَا الظَّاهِرُ بِالْإِبْتِدَاءِ فَيُقَالُ إِذَا قُلْتَ لَوْلَاكَ فَمَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْكَافَ
 مَخْفُوضَةٌ دُونَ أَنْ تَكُونَ مَنْصُوبَةً وَضَمِيرُ النَّصْبِ كَضَمِيرِ الْخَفْضِ
 فَتَقُولُ إِنَّكَ تَقُولُ لِنَفْسِكَ لَوْلَايَ وَلَوْ كَانَتْ مَنْصُوبَةً لَكَانَتِ التَّوْنُ
 قَبْلَ الْيَاءِ كَقَوْلِكَ رَمَانِي وَأَعْطَانِي قَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ * التَّقْيُّ
 وَكَمْ مَوْطِنٍ * لَوْلَايَ طِجَتْ كَمَا هَوَى بِأَجْرَامِهِ مِنْ قَوْلَةِ النَّبِيِّ * مَنُهَوَى
 النَّبِيُّ * أَعْلَى الْجَبَلِ وَجِزْمُ الْإِنْسَانِ خَلَقَهُ فَيُقَالُ لَهُ الضَّمِيرُ * فِي مَوْضِعِ
 ظَاهِرِهِ فَكَيْفَ يَكُونُ مُخْتَلَفًا وَإِنْ كَانَ هَذَا جَائِزًا فَلَمْ لَا يَكُونُ فِي الْفِعْلِ
 وَمَا أَشْبَهَهُ نَحْوُ إِنَّ وَمَا كَانَ مَعَهَا فِي الْبَابِ وَزَعَمَ الْأَخْفَشُ * سَعِيدٌ * أَنَّ

وَأَبْلَ وَاسْتَبْلَ بَرَأ مِنْ عِلَّتِهِ (لَوْلَا تَخْفُضُ الْمُضْمِرُ) وَيَقُولُ أَنَّ هَذِهِ حَالُهَا فِي الْإِضْمَارِ كَمَا
 كَانَ (لِلدَّنْ) حَالٌ مَعَ غَدْوَةٍ لَيْسَتْ مَعَ غَيْرِهَا (يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ) مِمَّنْ أَسْلَمَ مِنْ تَقْيِيفٍ
 يَوْمَ فَتْحِ الطَّائِفِ (وَكَمْ مَوْطِنٍ) مِنْ كَلِمَةِ يَمَاتِبُ فِيهَا ابْنُ عَمِّهِ يَقُولُ فِيهَا قَبْلَ هَذَا
 فَلَيْتَ كَفَافًا كَلْتَ خَيْرَكَ كُلَّهُ وَشَرَكَ عَنِي مَا ارْتَوَى الْمَاءُ مَرَّتَوًى
 عَدُوُّكَ يَخْشَى صَوْلَتِي إِنْ لَقِيْتَهُ وَأَنْتَ عَدُوٌّ لَيْسَ ذَاكَ بِمَسْتَوٍ
 وَكَمْ مَوْطِنٍ الْبَيْتِ . وَطِجَتْ مِنْ طَاحَ يَطْجِحُ وَيُقَالُ يَطْجِحُ طَبِجًا وَطَوْحًا أَشْرَفَ عَلَى الْهَلَاكِ
 أَوْ هَلَكَ (فَيُقَالُ لَهُ الضَّمِيرُ) فَيَقُولُ هَذِهِ حَالُ شَدَتْ وَقَدْ صَرَحَ هُوَ بِذَلِكَ (زَعَمَ الْأَخْفَشُ
 سَعِيدٌ) بَنُ سَعِيدَةَ مَوْلَى بَنِي بَجَاشَعِ بْنِ دَارِمٍ وَهُوَ الْأَخْفَشُ الْأَوْسَطُ يَكْنَى أَبَا الْحَسَنِ

الضمير مرفوعٌ ولكن وافقَ ضميرَ الخفض كما يَسْتَوِي الخفضُ والنصبُ فيقال فهل هذا في غير هذا الموضع قال أبو العباس والذي أقوله إن هذا خطأ* لا يصاح إلا أن نقول لولا أنت كما قال الله عز وجل (لولا أنتم لكنا مؤمنين) ومن خالفنا يزعم أن الذي قلناه أجود ويدعى الوجه الآخر فيجيزه على بُعده وأما جى فلا أجود فيها أن نقول ألم تروا جى على المِغمار فلا تُنَوِّن لأنها مدينة والاسم أعجمي والمؤنث إذا سمي باسم أعجمي على ثلاثة أحرف لم ينصرف إذا كان مؤنثاً وإن كان أوسطه ساكناً نحو جُورَ وحمصَ وما كان مثل ذلك ولو كان اسماً لمذكر لا ينصرف فإن صرفته جعلته اسماً لبلدٍ وإن لم تصرفه جعلته اسماً لبلدٍ أو لمدينة ألا ترى أنك تصرف نوحاً ولوطاً وهم أعجميان وكذلك لو كان على ثلاثة أحرف كلها متحرك لا أنك تصرف قدماً لو سميت به رجلاً فالأعجمي بمنزلة المؤنث لأن امتناعهما واحدٌ وأما

وخلاصة ذلك أن الياء في موضع جر بلولا ولا تتعاق بشيء عند سيبويه وهي في موضع رفع على الابتداء والخبر محذوف عند الاخفش (والذي أقوله أن هذا خطأ) يريد قولهم لولاي ونحوه لولاك ولولاه وإنما المستعمل لولا أنت ونحوه لولا أنا ولولا هو. ويزيد بن الحكم غير حجة عنده وقد روى عنه أنه قال وحدث أن أبا عمرو اجتهد في طلب لولاي ولولاك فلم يجد بيتاً يصدقه أو كلاماً مأثوراً عن العرب وهذا غريب مع وجوده في رجز رؤية قال (لولا كما قد خرجت نفساهما) وأنشد الفراء

أبطم فبينا من أراق دماءنا ولولاه لم يمرض لأحسابنا قبلُ

م ٧ — جزء ثامن

قوله يهرث كم فإن كل ما كان من المضاعف على ثلاثة أحرف وكان متمدياً
فإن المضارع منه على يفعل نحو شده يشده وزره يزره ورده يرده
وحله يحله وجاء منه حرفان على يفعل. ويفعل فيهما جيد. هره يهره إذا
كرهه ويهره أجود وعله بالحناء يعرله ويعله أجود ومن قال حبيبته قال
يحببته لا غير وقرأ أبو رجاء * المطاردى فاتبعوني بحبكم الله وذلك أن بني
تميم تدغم في موضع الحزم وتحرك أو آخره لالتقاء الساكنين. رجع
الحديث. ثم إن الخوارج أداروا أمرهم بينهم فأرادوا تولية عبدة بن
هلال فقال أدلكم على من هو خير لكم مني من يطاعني في قبل
ويحمني في دبر عليكم قطري بن الفجاءة المازني فبايعوه فوقف بهم
فقالوا يا أمير المؤمنين اضربنا إلى فارس فقال إن يفارس عمر بن
عبدة الله بن معمر ولكن نصبر إلى الأهواز فإن خرج مصعب بن
الزبير من البصرة دخلناها فأتوا الأهواز ثم ترفعوا عنها إلى إندج *
وكان مصعب قد عزم على الخروج إلى الجحيرا * فقال لأصحابه إن فطرياً

ونحن لا نتكر قلته (أبو رجاء) اسمه على ما ذكر الذهبي في تذكرته. عمران بن ملحان
« بكسر فسكون » أسلم زمن الفتح ولم ير النبي ﷺ ثم قال سمع من عمر وعلي وطائفة .
وكانه نسب إلى عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وعاش مائة
وعشرين سنة ومات سنة خمس أو سبع أو ثمان ومائة (إندج) « بكسر الهمزة وفتح
الذال الميمجة آخره جيم » بلد بين خوزستان وأصبهان وهي من أجل المدن (باجحيرا)
ذكر ياقوت أنه « بضم الجيم وفتح الميم ويا » ما كنه وراء مقصورة « موضع دون تكريت

قد أطل علينا وإن خرجنا من البصرة دخلها فبعث إلى المهلب فقال اكفنا
هذا العدو ونفجج اليهم المهلب فلما أحس به قطري تيمم نحو كرمان*
فأقام المهلب بالأهواز ثم كرّ قطري عليه وقد استعدّ فكان الخوارج
في جميع حالاتهم أحسن عدّة ممن يقاتلهم بكثرة السلاح وكثرة الدواب
وحصانة الجن* فاربهم المهلب فنفاهم إلى رام هرمز* وكان الحرث بن
عميرة الحمداني قد صار إلى المهلب مرأغماً لعتاب بن ورقاء يقال إنه
لم يرضه عن قتله الزبير بن علي وكان الحرث بن عميرة هو الذي تولى
قتله وحاص إليه أصحابه في ذلك يقول أعشى همدان

إن المكارم أكملت أسبابها لابن الليوث الغر من تحيطان
للفارس الحامي الحقيقة معلماً زاد الرفاق إلى قرى نجران
الحرث بن عميرة اللئيم الذي يخفى العراق إلى قرى كرمان
وداً لأزارق لويصاب بطعنة ويموت من فرسانهم مائتان
(ويروى زاد الرفاق وفارس الفرسان) وتأويله أن الرفقة إذا صحبها

(كرمان) « بفتح الكاف » أشهر من كسرها بالصحة ذكر ذلك ياقوت وقال هي ولاية
ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان ثم قال تشبه
بالبصرة في كثرة التمور وسعة الخيرات (الجن) جمع جنة « بالضم » وهي الدرع وكل
ما وراك فهو جنة وحصانها إحكام حلقها حتى لا يحميك فيها سلاح (رامهرمز)
مدينة بنواحي خوزستان وذكر ياقوت أن رام معناه بالفارسية مراد وهرمز أحد
الأكاسرة

أَغْنَاهَا عَنِ التَّزَوُّدِ كَمَا قَالَ جَرِيرٌ وَأَرَادَ ابْنُ * لَهُ سَفَرًا وَفِي ذَلِكَ السَّفَرِ
يَحْيَى بْنُ أَبِي حَفْصَةَ فَقَالَ لَا يَبِهُ زَوَّدَنِي فَقَالَ جَرِيرٌ

أَزَادًا سِوَى يَحْيَى تُرِيدُ وَصَاحِبًا أَلَا إِنَّ يَحْيَى نِعَمَ زَادِ الْمُسَافِرِ
فَمَا تُنْكِرُ الْكُومَاءَ ضَرْبَةً سَيْفِهِ إِذَا أَرَزَ مَلُوءًا * أَوْ خَفَ مَا فِي الْغَرَائِرِ
وَقَوْلُهُ وَبَعَثَ مِنْ فَرَسَانِهِمْ . يَكُونُ عَلَى وَجْهَيْنِ مَرْفُوعًا وَمَنْصُوبًا
فَالرَّفْعُ عَلَى الْعَطْفِ وَيَدْخُلُ فِي التَّمَسُّيِّ وَالنَّصْبِ عَلَى الشَّرْطِ * وَالْخُرُوجِ
مِنَ الْعَطْفِ وَفِي مَصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَدَّ لَوْ تَذَهَنُ فَيَذْهَبُوا وَالْقِرَاءَةُ
فَيَذْهَبُونَ عَلَى الْعَطْفِ وَفِي الْكَلَامِ وَدَّ لَوْ تَأْتِيهِ فَتُحَدِّثُهُ وَإِنْ شَتَّ
نَصَبْتَ الثَّانِي . وَخَرَجَ مَصْعَبُ بْنُ الزَّيْبِرِ إِلَى بَاغْمِيزَةَ ثُمَّ أَتَى الْخَوَارِجَ
خَبَرُ مَقْتَلِهِ بِمَسْكِنٍ وَلَمْ يَأْتِ الْمَهْلَبَ وَأَصْحَابَهُ فَتَوَاقَفُوا يَوْمًا عَلَى الْخَنْدَقِ
فَنَادَاهُمُ الْخَوَارِجُ مَا تَقُولُونَ فِي الْمَصْعَبِ قَالُوا إِمَامٌ هُدَى قَالُوا فَمَا تَقُولُونَ
فِي عَبْدِ الْمَلِكِ قَالُوا ضَالٌّ مُضِلٌّ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ يَوْمَيْنِ أَتَى الْمَهْلَبَ قَتَلَ
مَصْعَبًا وَأَنَّ أَهْلَ الشَّامِ اجْتَمَعُوا عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَوَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابُ عَبْدِ

(وَأَرَادَ ابْنُ ابْنِ) هُوَ ابْنُ بِلَالٍ وَكَانَ يَحْيَى جَوَادًا مَمْدَحًا وَهُوَ جَدُّ مَرْوَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ
وَأَسْمُ أَبِي حَفْصَةَ يَزِيدُ مَوْلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَالْكُومَاءُ النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ السَّنَامُ
(وَأَرْمَلُوا) نَعْدَ زَادِهِمْ وَيُقَالُ أَرْمَلُوا زَادَهُمْ أَنْفَدُوهُ وَالرَّوَايَةُ

فَمَا تَأْمَنُ الْوَجَنَاءُ وَقَعَةً سَيْفِهِ إِذَا أَنْفَضُوا أَوْ خَفَ مَا فِي الْغَرَائِرِ
وَالْوَجَنَاءُ النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ الْوَجْنَتَيْنِ وَالْغَرَائِرُ جَمْعُ الْغَرَارَةِ «بِالْكَسْرِ» وَهِيَ الْوَعَاءُ الْمَعْرُوفُ
(وَالنَّصْبُ عَلَى الشَّرْطِ) كَانَ الصَّوَابُ عَلَى الْجَوَابِ بِرِيدِ جَوَابِ لَوْ الَّتِي لِلتَّعْنِي (وَهُوَ

الملك بولانيته فلما تواقفوا ناداهم الخوارج ما تقولون في مصعب قالوا
لا نخبركم قالوا فما تقولون في عبد الملك قالوا إمام هدى قالوا يا أعداء الله
بالأمس ضال مضل واليوم إمام هدى يا عبید الدنيا عليكم لعنة الله. وولى
خالد بن عبيد الله بن أسيد* فقدم فدخل البصرة فأراد عزل المهلب
فأشیر عليه بأن لا يفعل وقيل له إنما أمن أهل هذا المصر بأن المهلب
بالأهواز وعمر بن عبيد الله بفارس فقد تنحى عمر وإن نحيت المهلب
لم تأمن على البصرة فأبى إلا عزله فقدم المهلب البصرة وخرج خالد إلى
الأهواز فأشخصه* فلما صار بكرنج دينار لقيه قطري فذنه كخط انتقاله
وحاربه ثلاثين يوماً ثم أقام قطري بإزائه وخندق على نفسه فقال المهلب
إن قطرياً ليس بأحق بالخندق منك فعبّر دجيلة إلى شق نهر تيرى
واتبعه قطري فصار إلى مدينة نهر تيرى فبنى سوراً وخندق عليها فقال
المهلب لخالد خندق على نفسك فإني لا آمن عليك البيات فقال يا بأسيد
الأمير أعجل من ذلك فقال المهلب لبعض ولده إنى أرى أمراً ضائعاً ثم قال
لزياد بن عمرو خندق علينا فخندق المهلب وأمر بسفنه ففرغت وأبى
خالد أن يفرغ سفنه فقال المهلب لفيروز حصيت صر معنا فقال يا أبا

منسوب بأن مضرة بعد واو الماعية (وولى خالد بن عبد الله بن أسيد) بل هو عبد الله
ابن خالد بن أسيد كأمير ابن أبي العيص بن أمية ولاء عبد الملك على البصرة آخر
سنة احدى وسبعين (فأشخصه) سيره معه والشخص السير من بلد الى بلد وقد
شخص يشخص « بالفتح » فهما شخوصاً وأشخصته أنا

سعيد الخزيم ما تقول غير اني اكره ان افارق اصحابي قال فكن
 بقرينا قال اما هذه فنعمة وقد كان عبد الملك كتب الى بشر بن مروان*
 يأمره ان يمد خالدًا بجيش كثيف أميره عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث
 ففعل فقدم عليه عبد الرحمن فأقام قطري يغاديهما القتال ويرأوهم
 أربعين يوماً فقال المهلب لمولى لابي عيينة انتبهذ* الى ذلك النأوس
 فبت عليه في كل ليلة فتي أحسنت خبراً من الخوارج أو حركة أو
 صهيل خيل فاعجل اليها فجاءه ليلة فقال قد تحرك القوم فجلس المهلب
 بباب الخندق وأعد قطري سفناً فيها حطب فأشعلها ناراً وأرسلها على
 سفن خالد وخرج في أذبارها حتى خالطهم فجعل لا يمر برجل الا قتله
 ولا بدابة الا عقرها ولا بفسطاط الا هتكه فأمر المهلب يزيد بن فرج
 في مائة فارس فقاتل وأبلى يومئذ وخرج عبد الرحمن بن محمد بن
 الأشعث فأبلى بلاءاً حسناً وخرج فيروز حصين في مواليه فلم يزل
 يرميهم بالنشاب هو ومن معه فأثر أثرًا جليلاً فصرع يزيد بن المهلب
 يومئذ وصرع عبد الرحمن فخاى عنهما أصحابهما حتى ركباً وسقط
 فيروز حصين في الخندق فأخذ بيده رجل من الأزد فاستنقذه
 فوهب له فيروز حصين عشرة آلاف درهم وأصبح عسكر خالد كأنه
 حرة سوداء فجعل لا يرى الا قتيلاً أو صريعاً فقال للمهلب يا أبا سعيد

(الى بشر بن مروان) أخيه وكان ولاء الكوفة في أول سنة اثنتين (انتبهذ) اذهب
 اليه منفرداً والنأوس على فاعول ان كان عربياً وهو مقابر النصارى (حرة) هي أرض

كَدْنَا نَفْتِضِحُ فَقَالَ خُنْدَقٌ عَلَى نَفْسِكَ فَإِنْ لَا تَفْعَلْ عَادُوا إِلَيْكَ فَقَالَ
أَكْفَيْتَنِي أَمْرَ الْخُنْدَقِ فَجَمَعَ لَهُ الْأَحْمَاسَ * فَلَمْ يَبْقَ شَرِيفٌ إِلَّا عَمِلَ فِيهِ
فَصَاحَ بِهِمُ الْخَوَارِجُ وَاللَّهُ لَوْلَا هَذَا السَّاحِرُ الْمَزُونُ لَكَانَ اللَّهُ قَدْ دَمَرَ
عَلَيْكُمْ وَكَانَتْ الْخَوَارِجُ تُسَمَّى الْمُهْلَبَ السَّاحِرَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَدْبُرُونَ الْأَمْرَ
فَيَجِدُونَهُ قَدْ سَبَقَ إِلَى تَقْضِي تَدْبِيرِهِمْ فَقَالَ أَعْشَى هَمْدَانَ لَابْنِ الْأَشْعَثِ
فِي كَلِمَةِ طَوِيلَةٍ

وَيَوْمَ أَهْوَاؤُكَ لَا تَنْسَهُ لَيْسَ الثَّنَاءُ وَالذِّكْرُ بِالذَّائِرِ
وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي قَصْرِ الْمَدُودِ مِنْ أَنْ مَدَّ الْمَقْصُورُ * لَا يَحْجُوزُ مَا يُفْنَى عَنْ
إِعَادَتِهِ . وَنَذَكْرُ فَيَرُوزَ حُصَيْنٍ لَمَّا مَرَّ مِنْ ذِكْرِهِ وَكَانَ فَيَرُوزُ حُصَيْنٍ
رَجُلًا جَيِّدَ الْبَيْتِ فِي الْعَجَمِ كَرِيمَ الْمُحْتَدِ مَشْهُورَ الْأَبَاءِ فَلَمَّا سَلِمَ وَالِي
حُصَيْنًا وَهُوَ حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَنْبَرِيِّ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ بْنِ تَمِيمٍ * بْنُ مُرَّةٍ
ثُمَّ مِنْ وَلَدِ طَرِيفِ بْنِ تَمِيمٍ وَكَانَ فَيَرُوزُ حُصَيْنٍ شَجَاعًا جَوَادًا نَبِيلًا
الصُّورَةَ جَهْرَ الصُّوفِ وَتُرْوَى الرِّوَاةُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ كَانَتْ أُمُّهُ
فَتَاةً * فَقَاوَلَ بَنِي عَمِّ لَهُ فُسَبَّوهُ بِالْجَعِيَّةِ وَرَّ فَيَرُوزُ حُصَيْنٍ فَقَالَ هَذَا

ذَاتُ حِجَارَةٍ سَوْدَاءَ نَخْرَةً كَأَنَّمَا أَحْرَقَتْ بِالنَّارِ (الْأَحْمَاسُ) جَمْعُ الْحَمْسِ «بِضْمِ فَسُكُونِ»
جَمْعُ الْأَحْمَسِ وَهِيَ الشَّجَعَانُ الْمُتَشَدِّدُونَ فِي الْقِتَالِ (مِنْ أَنْ مَدَّ الْمَقْصُورَ) كَانَ الْمُنَاسِبُ
مِنْ جَوَازِ قَصْرِ الْمَدُودِ وَهُوَ الثَّنَاءُ هُنَا وَيُحَذَفُ مَا قَالَهُ (الْعَنْبَرِ بْنِ تَمِيمٍ) صَوَابُهُ الْعَنْبَرِ
ابْنُ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ (فَتَاةٌ) يَرِيدُ أُمَةً قَالَ تَعَالَى (أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) مِنْ فِتْيَانِكُمُ
الْمُؤْمِنَاتِ وَفِي الْحَدِيثِ لَا يَقُولْنَ أَحَدُكُمْ عَبْدِي وَأُمِّي وَلَكِنْ لِيَقُلْ فِتْلَى وَفِتْلَانِي

خَالِي فَمِنْ مِنْكُمْ لَهُ خَالٌ مِثْلُهُ وَظَنَ أَنْ فَيْرُوزَ لَمْ يَسْمَعْهَا وَسَمِعَهَا فَيْرُوزٌ
فَلَمَّا صَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ بَعَثَ إِلَى الْفَتَى فَاشْتَرَى لَهُ مَنْزِلًا وَجَارِيَةً وَوَهَبَ لَهُ
عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ. وَمِنْ مَآثِرِهِ الْمَعْرُوفَةِ أَنَّ الْحَجَّاجَ لَمَّا وَقَفَ ابْنُ
الْأَشْعَثِ بِرُسْتَقَابَازٍ* نَادَى مُنَادِي الْحَجَّاجِ مَنْ أَتَى بِرَأْسِ فَيْرُوزَ فَلَهُ
عَشْرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ فَفَصَلَ فَيْرُوزَ مِنَ الصِّفِّ فَصَاحَ بِالنَّاسِ مِنْ عِرْفَى
فَقَدْ اكْتَفَى وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا فَيْرُوزُ حُصَيْنٍ وَقَدْ عَرَفْتُمْ مَالِي وَوَفَاتَنِي مَنْ
أَتَى بِرَأْسِ الْحَجَّاجِ فَلَهُ مِائَةُ أَلْفٍ فَقَالَ الْحَجَّاجُ وَاللَّهِ لَقَدْ تَرَكْنِي أَكْثَرُ
التَّلَفُّتِ وَإِنِّي لَسَبِّينَ خَاصَّتِي فَأَتَنِي بِهِ الْحَجَّاجُ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ الْجَاعِلُ فِي
رَأْسِ أَمِيرِكَ مِائَةَ أَلْفٍ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا مُهْدَنَكَ* ثُمَّ لَا حَمْلَنَكَ*
أَيْنَ الْمَالُ قَالَ عِنْدِي فَهَلْ إِلَى الْحَيَاةِ مِنْ سَبِيلٍ قَالَ لَا قَالَ فَأَخْرَجَنِي إِلَى
النَّاسِ حَتَّى أَجْمَعَ لَكَ الْمَالَ فَلَعَلَّ قَلْبِكَ يَرِقُّ عَلَيَّ فَقَعَلَ الْحَجَّاجُ يُخْرِجُ
فَيْرُوزَ فَأَحْلَى النَّاسَ مِنْ وَدَائِعِهِ وَأَعْتَقَ رَقِيقَهُ وَتَصَدَّقَ بِمَالِهِ ثُمَّ رَدَّ إِلَى
الْحَجَّاجِ فَقَالَ شَأْنُكَ الْآنَ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ فَشَدَّ فِي الْقَصَبِ الْقَارِيسِي ثُمَّ
سَلَّ* حَتَّى شَرَّحَ* ثُمَّ نَضَّيْحَ بِالْخُلِّ وَالْمِلْحِ فَمَا تَأَوَّهَ حَتَّى مَاتَ وَمَضَى

(برستقاباذ) من أرض دستوا ودستوا من بلاد فارس (لا مهديك) من مهدت الفراش
مهداً بسطته ووطأته يريد لا جعانك طريقاً كالفرش المهدود وقوله (ثم لا حملتك)
« بالحاء المهملة » ولعلها « بالجيم » من جملة يجملة « بالضم » جملاً أذابه واستخرج
دهنه (ثم سل) يريد ثم أخرج ذلك القصب مما شدي به والبسل انتزاع الشيء وإخراجه
في رفق و (التشريح) قطع اللحم عن العضوب (ثم نضحي بالخل والملح) فما تأوّه حتى مات ومضى

فَطَرَى إِلَى كَرْمَانَ فَانصَرَفَ خَالِدٌ إِلَى الْبَصْرَةِ فَأَقَامَ قَطْرَى بِكَرْمَانَ
أَشْهَرًا ثُمَّ عَمَدَ لِفَارِسَ وَخَرَجَ خَالِدٌ إِلَى الْأَهْوَازِ وَتَدَبَّ لِلنَّاسِ رَجُلًا
يَجْعَلُوا يَطْلُبُونَ الْمُهَلَّبَ فَقَالَ خَالِدٌ ذَهَبَ الْمُهَلَّبُ بِحِطَّةٍ هَذَا الْمُهَلَّبُ إِنِّي قَدْ
وَلَّيْتُ أَخِي قِتَالَ الْأَزَارِقَةَ فَوَلَّى أَخَاهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَاسْتَخْلَفَ الْمُهَلَّبُ
عَلَى الْأَهْوَازِ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَمَضَى عَبْدُ الْعَزِيزِ فِي ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَالْخَوَارِجُ
بِدِرَاقٍ جَرَدَ يَجْعَلُ عَبْدُ الْعَزِيزِ يَقُولُ فِي طَرِيقِهِ يَزْعُمُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ أَنَّ
هَذَا الْأَمْرَ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِالْمُهَلَّبِ فَسَيَعْلَمُونَ قَالَ صَعْبُ بْنُ زَيْدٍ فَلَمَّا خَرَجَ
عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنِ الْأَهْوَازِ جَاءَنِي كُرْدُوسٌ حَاجِبُ الْمُهَلَّبِ فَقَالَ أَجِبِ
الْأَمِيرَ بِجَنَّتْ إِلَى الْمُهَلَّبِ وَهُوَ فِي سَطْحٍ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ هَرَوِيَّةٌ* فَقَالَ
يَا صَعْبُ أَنَا ضَائِعٌ كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى هَزِيمَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَأَخْشَى أَنْ تَوَافِيَنِي
الْأَزَارِقَةُ وَلَا جُنْدَ مَعِيَ فَأَبْعَثْ رَجُلًا مِنْ قِبْلِكَ يَأْتِنِي بِخَبَرِهِمْ سَابِقًا بِهِ إِلَى
فُوجِهَتُ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ عِمْرَانُ بْنُ فُلَانٍ فَقُلْتُ اصْحَبْ عَسْكَرَ عَبْدِ الْعَزِيزِ
وَاصْطَبْ إِلَى بَحْرِ يَوْمَ يَوْمٍ جَعَلْتُ أُرْودُهُ عَلَى الْمُهَلَّبِ فَلَمَّا قَارَبَهُمْ عَبْدُ
الْعَزِيزِ وَقَفَ وَقَفَةً فَقَالَ لَهُ النَّاسُ هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ فَيَنْبَغِي أَنْ تُتْرَكَ أَيْهَا
الْأَمِيرُ حَتَّى نَطْمِنَ ثُمَّ نَأْخُذَ أَهْبَتَنَا فَقَالَ كَلَّا الْأَمْرُ قَرِيبٌ فَتَزَلَّ

(واستخلف المهلب الخ) يجبى خراج الأهواز (هروية) منسوبة إلى هراة بقلب الباء في
الأصل واو الكراهية توالي الباءات قال ابن سيده وإنما قضينا على أن لام هراة ياء
لأن اللام ياء أكبر منها واو وهي مدينة من أمهات مدن خراسان
شأنه بالفتح (نظمت) منسوبة إلى نصر بن سيار (نظم) منسوبة إلى نصر بن سيار (نظم) منسوبة إلى نصر بن سيار

الناسُ على غير أمره فلم يُسْتَمَّ النزلُ حتى ورد عليهم سعدُ الطلائع
في خمسمائة فارسٍ كأنهم خيطةٌ ممدودةٌ فناهضهم عبدُ العزيز فراقفوه ساعة
ثم انهزموا عنه مكيدةً فاتبهم فقال له الناسُ لا تتبعهم فلما على غير
تعبيةٍ فأبى فلم يزل في آثارهم حتى اقتحموا عقبه فافتحمها وراهم والناسُ
يهوونه ويأبى وكان قد جعل على بنى تميم عبس بن طلق الصريمي الملقب
عبس الطمان وعلى بكر بن وائل مقاتل بن مسمع القيسي وعلى شُرطته
رجلان بنى ضبيعة بن ربيعة بن نزار فنزلوا عن العقبة ونزل خلفهم
وكان لهم في بطن العقبة كمين فلما صاروا وراها خرج عليهم الكمين
وعطف سعدُ الطلائع فترجل عبس بن طلق فقتل وقتل مقاتل بن
مسمع وقتل الضبيعي صاحبُ الشرطة وانحاز عبد العزيز واتبهم
الخوارج على فرسين يقتلونهم كيف شاءوا وكان عبدُ العزيز قد خرج معه
بأم حنن ابنة المنذر بن الجارود امرأته فسبوا النساء يومئذ وأخذوا
أسرى لا تحصى فقتلهم في غارٍ بعد أن شدوهم وثاقاً ثم سدوا عليهم
بابه حتى ماتوا فيه وقال رجلٌ حضر ذلك اليوم رأيت عبد العزيز وإن ثلاثين
رجلاً ليضربونه بأسياً فهم وما يُحْيِك في جسده. يقال ما أحاك فيه السيف*
وما يُحْيِك فيه وما حاك ذا الأمر* في صدرى وما حاكى في صدرى وما احتكى
في صدرى ويقال حاك الرجل* في مشيته بِحْيِك إذا تبختر. ونودي

(ما أحاك فيه السيف) وكذا ما حاك فيه السيف بِحْيِك حيكاً. لم يؤثر فيه (وما حاك
ذا الأمر في صدرى) وكذا ما احتك بريد لم يقع في خلده من الوساوس (ويقال حاك

على السبي يومئذٍ فقولوا بأمّ حفص فبلغ بها رجل سبعين ألفاً * وذلك
الرجل من مجوس كانوا أسلموا ولحقوا بالخوارج فقرض لكل واحد
منهم خمسمائة فكاد يأخذها فشق ذلك على قطري وقال ما ينبغي لرجل
مسلم أن يكون عنده سبعون ألفاً إن هذه فتنة فوثب إليها أبو الحديد
العبدى * فقتلها * فأتى به قطري فقال يا أبا الحديد مهيم فقال يا أمير
المؤمنين رأيت المؤمنين قد تزايدوا في هذه المشركة فخشيت عليهم
الفتنة فقال قطري قد أصبت وأحسنْتَ فقال رجل من الخوارج
كفانا فتنة عظمت وجلت بحمد الله سيف أبي الحديد
أهاب المسلمون بها وقالوا على فرط الهوى هل من مزيد
فزاد أبو الحديد بنصل سيف رقيق الحد فعل فتى رشيد
قوله أهاب يريد أعلن يقال أهبت به إذا دعوته مثل صوت قال الشاعر
أهاب بأحزان الفؤاد مهيب وماتت نفوس للهوى وقلوب

الرجل) يحبك حيكاً وحيكاً فهو جائك وحيكاً تبختر واختال وأما جالك الثوب
إذا نسجه فيقال فيه يحوك ويحك جوكاً وحيكاً (سبعين ألفاً) ذكر غيره مائة ألف
(العبدى) الشقي أحد بني شن بن عبد القيس بن أفعى (قتلها) ثم لحق على مازعوا
بالبصرة فرآه آل المنذر فمالوا والله ما ندرى أنحمدك أم نذمك فقال ما فعلته الا غيره
وحية وفي هزيمة عبد العزيز وفواره عن امرأته يقول ابن قيس الرقيات

عبد العزيز فضحت جيشك كلهم وتركهم صرعى بكل سبيل
من بين ذى عطش يجود بنفسه وملح بين الرجال وقيل
هلا صبرت مع الشهيد مقاتلاً إذ رحمت منتك القوى بأصيل

وقوله مَهَيْمَ حَرْفٌ * استفهام معناه ما الخبر وما الأمر فهو دال على ذلك
محذوف الخبر . وفي الحديث أن رسول الله ﷺ رأى بعبد الرحمن بن
عوف رَدَعَ خَلْقٍ فقال مَهَيْمَ فقال تزوجت يا رسول الله فقال أولم
ولو بشاة وكان تزوج على نواة وأصحاب الحديث يزوونه على نواة من
ذهب قيمتها خمسة دراهم وهذا خطأ وغلط * العرب تقول نواة
فتغني بها خمسة دراهم كما تقول النش لعشرين درهما والأوقية لأربعين
درهما فلم ناهوا سم لهذا المعنى وكان العلماء ابن مطرف السعدي ابن عم
عمرو القنا وكان يحب أن يلقاه في تلك الحروب مبارزة فلحقه عمرو
القنا وهو منهزم فضحك عمرو وقال متمثلاً

تَمَنَانِي لِيَلْقَانِي لَقِيطُ أَعَامِ لَكَ ابْنُ صَعْمَةَ بْنِ سَعْدٍ
ثُمَّ صَاحَ بِهِ أَنِجْ أَبَا الْمُصَدَّى وَكَانَ عَمْرُو الْقَنَا يُكْنَى أَيْضاً أَبَا الْمُصَدَّى
وَهَذَا الْبَيْتُ الَّذِي تَمَثَّلَ بِهِ عَمْرُو لِيَزِيدَ بْنِ عَمْرٍو * بِنِ الصِّدْقِ الْكَلَابِيِّ يَقُولُهُ

وتركت جيشك لا أمير عليهم فارجع بعار في الحياة طوبل
ونسيت عرسك اذ تقاد سبية تُبكي العيون برنة وعويل
والملاحب المقطع تقول لحبه كمنه ولحبه « بالتشديد » ضربه بالسيف أو جرحه (حرف
استفهام) يريد كلمة استفهام وهي مبتدأ محذوف الخبر وعن أبي عبيد هي كلمة يمانية
(وهذا خطأ وغلط) كذلك أنكروا أبو عبيد زيادة من ذهب قال وقد كان بعض الناس
يجعل معنى هذا أنه أراد نواة من ذهب كانت قيمتها خمسة دراهم ولم يكن ثم ذهب إنما
هي خمسة دراهم تسمى نواة كما تسمى الأربعةون أوقية والعشرون نشا (يزيد بن عمرو)
أنشده سيديوه لشرح بن الأحوص الكلابي وقد سلف أنه الذي طعن لقيطاً فقتله

يعني لقيط بن زُرارة وكان يطلبه وقوله أعام لك . يريد يا عامر فرخم
وإنما يريد الحى تعجباً أى لكم أعجب من تمنيه للقائى فدعا بنى عامر
ابن صعصعة وم بنو صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ويقال إن
عامر بن صعصعة هو ابن سعد بن زيد مناة بن تميم لا ابن معاوية
وأنهم نافلة* في قيس ولذلك تمنعت* بنو سعد من محاربتهم مع بنى
تميم يوم جبلة ولذلك أنذرهم* كرب بن صفوان* وهذا البيت وضعه

(وأنهم نافلة) بالناف وهي القبيلة تنتمى الى أخرى وفي التهذيب نواقل العرب من انتقل
من قبيلة الى قبيلة أخرى فانتمى اليها (ولذلك تمنعت الخ) يوم حشدت بنو تميم
وحلفاؤها أسد وذبيان ومروا ببني سعد بن زيد مناة فقالوا لهم سيروا معنا الى بنى عامر
فقال بنو سعد ما كنا لتسير معكم ونحن نزع ان عامر بن صعصعة ابن سعد فقالوا أما
لماذا أيتم أن تسيروا معنا فآكتموا علينا فقالوا أما هذا فنعم (ولذلك أنذرهم) يريد
ولهذه القرابة أنذر بنى عامر (كرب بن صفوان) بن شجنة بن عطار بن عوف بن
كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وذلك على ما رواه الاصبهاني في اغانيه ان بنى تميم
لقوه في الطريق فقالوا له أن تذهب تريد أن تنذر بنا بنى عامر قال لا قالوا فأعطينا
عهدا وموتنا أن لا نفعل فأعطاهم فخلوا سبيله ومضي مسرعاً على فرس له غري حتى
اذا نظر الى مجلس بنى عامر وفيهم الاحوص بن جعفر نزل تحت شجرة حيث يرويه
فأرسلوا اليه يدعونه قال لست بفاعل ولكن اذا رحلت فأتوا منزلي فان الخبر فيه فجأوا
منزله فاذا فيه نراب في صرة وشوك كسر رؤوسه واذا حنظلة موضوعة وطب مطق
فيه لبن فقال الاحوص هذا رجل أخذت عليه موثيق أن لا يتكلم وهو يخبركم أن القوم
مثل التراب كثرة وأن شوكتهم قليلة وجاءكم بنو حنظلة انظروا ما في الوطى فاصطوبوه
فاذا لبن قارض فقال الاحوص القوم منكم على قدر حلاب اللبن الى أن يجزر فكان

سيبويه في باب النداء الذي معناه معنى التعجب وشبيه به قول الصلطان*
العبدى*

فياشاعراً لا شاعراً اليوم مثله جريز ولكن في كليب نواضع
على معنى قوله فله دره شاعراً وكان العلاء بن مطرف قد حمل معه
امراتين له إحداها من بنى ضبة يقال لها أم جميل والآخرى بنت عمه
وهي فلانة بنت عقيل فطلق الضبية وتخلص بهما يومئذ وحمل الضبية
أولاً في ذلك يقول

ألسنتُ كريماً إذ أقولُ إفتيتي قفوا فاحملوها قبلَ بنتِ عقيل
ولو لم يكن عُودى نضاراً لأصبحتُ نخراً على المتنين أم جميل
قال الصعقب بن زيد بعثني المهلب لا آتية بالخبر فصرتُ إلى قنطرة أربك*

ذلك إنذاراً لهم باستعدادهم وصعودهم شعب جبلة وكان الظفر لهم على ماسلف ذكره. وكتب
« بكسر الراء » وشجنة « بفتح الشين وسكون الجيم » (وشبيه به قول الصلطان) هذا أيضاً
مما وضعه سيبويه في هذا الباب قال وسألت الخليل ويونس عن نصب (فياشاعرا)
فرعاً أنه غير منادى وإنما نصب على اضمار كأنه قال يا قائل الشعر حسبك به شاعراً
يريد أن المنادى محذوف تقديره يا شعراء وقال ثعلب يا شاعرا نصب بالنداء وفيه معنى
التعجب والعرب تنادى بالمدح والذم وتنصب بالنداء فيقولون يا رجلاً لم أر مثله والبيت
من كلمة له قضى لجرير فيها بالشعر ولله فرزدق بالشرف وقوله

أرى الخطأني بذ الفرزدق شمره ولكن خبراً من كليب مجاشع
(أربك) « بفتح الهمزة وسكون الراء وضم الباء » وفتح قرية بخوزستان

على فرس اشترينته بثلاثة آلاف درهم فلم أحسن خبراً فسيرتُ مهجراً* إلى أن أمسيتُ فلما أظلمنا سمعتُ كلامَ رجلٍ عرفته من الجهاضم* فقلتُ ما وراءك فقال الشرُّ قلتُ فأين عبدُ العزيز قال أمامك فلما كان من آخر الليل إذا أنا بزُهاء خمسين فارساً معهم لواءٌ فقلتُ من هذا فقالوا هذا لواء عبد العزيز فتقدمتُ إليه فسلمتُ وقلتُ أصلحَ الله الأمير لا يكبرنَ عليك ما كان فانك كنت في شرٍّ جُنْدٍ وأخْبَيْتِهِ قال لي أو كنت معنا قلتُ لا ولكن كاتني شاهدٌ أمرك قال كأنك كنت معنا قلتُ أرسلني المهلبُ لآتيه بخبرك ثم تركته وأقبلتُ إلى المهلب فقال لي ما وراءك قلت ما يُسرُّك قد هُزِمَ وفُلٌ جَيْشُهُ فقال ويحك وما يُسرُّني من هزيمة رجل من قريش وفُلٌ جيشٍ من المسلمين قلتُ قد كان ذاك ساءك أو سرَّك فوجه رجلاً إلى خالدٍ يخبره قال الرجلُ فلما أخبرتُ خالداً قال كذبت ولوئمت ودخلَ رجلٌ من قريش فكذبني وقال لي خالدٌ والله لهُممتُ أن أضربَ عنقك قلتُ أصلحَ الله الأمير إن كنتُ كاذباً فاقتلني وإن كنتُ صادقاً فأعطني مطرفَ هذا المتكلف* فقال خالدٌ لَيْسَ بِمَا أَخْطَرْتُ

(فسرت مهجراً) وقت الهجرة (الجهاضم) يريد بني جهضم بن عوف بن مالك بن فهم وبنو جهضم يقولون جهضم بن جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم بن غنم بن دؤس بن عدنان «كتمان» ابن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك ابن نصر بن الأزد (مطرف هذا المتكلف) سلف أن المطرف «بكبر الميم وضمها» واحد المطارف وهي أردية من خز مربعة لها أعلام وعن الفراء المطرف من

بِهِ دَمَكٌ * فَمَا بَرِحْتُ حَتَّى دَخَلَ بَعْضُ الْقَلِّ وَقَدَّمَ عَبْدُ الْعَزِيزِ سَوْقَ
الْأَهْوَازِ فَأَكْرَمَهُ الْمُهَلَّبُ وَكَسَاهُ وَقَدَّمَ مَعَهُ عَلَى خَالِدٍ وَاسْتَخْلَفَ ابْنَهُ
حَبِيبًا وَقَالَ لَهُ تَحَسُّسٌ عَنِ الْأَخْبَارِ فَإِنْ أَحْسَسْتَ بِمَخْبَرِ الْأَزَارِقَةِ قَرِيبًا
مِنْكَ فَانْصَرِفْ إِلَى الْبَصْرَةِ فَلَمْ يَزَلْ حَبِيبٌ مُقِيمًا وَالْأَزَارِقَةُ تَدْنُو مِنْهُ حَتَّى
بَلَّغُوا قَنْطَرَةَ أَرْبُوكَ فَانْصَرَفَ إِلَى الْبَصْرَةِ عَلَى نَهْرٍ تَرَى فَلَمَّا دَخَلَهَا أَعْلَمَ
خَالِدٌ فَغَضِبَ عَلَيْهِ وَاسْتَتَرَ حَبِيبٌ فِي بَنِي هَلَالٍ بَنِ عَامِرِ بْنِ صَمْعَمَةَ
فَتَزَوَّجَ هُنَاكَ فِي اسْتِنَارَةِ الْهَلَالِيَّةِ أُمِّ عَبْدِ بَنِي حَبِيبٍ وَقَالَ الشَّاعِرُ خَالِدٌ
يُفَيْلٌ * رَأْيَهُ أَى يَخْطِئُهُ

بَعَثَ غُلَامًا مِنْ قَرِيشٍ فَرُوقَةً * وَتَرَكُ ذَا الرَّأْيِ الْأَصِيلَ الْمُهَلَّبَا
أَبِي الذَّمِّ وَاخْتَارَ الْوَفَاءَ وَأَحْكَمَتِ قُوَاهُ وَقَدَسَّاسَ الْأُمُورِ وَجَرَبَا
وَقَالَ الْحَرِثُ بْنُ خَالِدِ الْمَخْزُومَى

فَرَّ عَبْدُ الْعَزِيزِ لَمَّا رَأَى الْأَبْسَاطَالَ بِالسَّفَحِ نَازِلُوا قَطْرِيًّا

التياب ماجمل فيه علمان والاصل مطرف « بالضم » فكسروا الميم ليكون أخف
كما قالوا مغزل أصله مُغْزَلُ أَى أُغْزِلَ وَأَدِيرَ وكذلك المصحف والمجدد . والمتكلف
العريض لما لا يعنيه (أخطرت به دمك) سويت به دمك يقال أخطر به سوى
(يفيل) بالفاء وقد فيل رأيه قبَّحه وخطأه وقد قال رأيه يفيل فيؤلة أخطأ وضعف
ورجل فيل الرأى « بالتمشيد » وفيل الرأى « بكسر الفاء » وقال الرأى كله ضعيف
الرأى (فروقة) وفروق وفارقة وفارقة « بتخفيف الراء فيهن » وفروق وفروقة « بتشديد
الراء » فيها كله شديد الفزع والخوف والهاء ليست لتأنيث الموصوف وإنما هي إشعار
بما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة

ويروى

فرُّ عبدُ العزيزِ إذ رآه عيسى وابن داودُ* نازلاً قطرياً
عاهدَ اللهَ إن نجا مَلَمَنَّايا لِيَعُودَنَّ بعدها حُرْمِيَا
يَسْكُنُ الخَلْ والصَّفاحَ فَمَرًّا نَ وسَلَمًا ونارَةً نَجْدِيَا
حيثُ يشهدُ القتالَ ولا يَنسَ — معُ يوماً لَكَرَّ خَيْلٌ دَوِيَا
قوله إذ رآه عيسى الأصلُ رأى ولكنه قلبَ قفَدَمَ الألفِ وأخَرُ الهَمْزة
كما قال كَثَمِيرٌ

وكلُّ خليلٍ راعِي فهو قائلٌ من أجلكِ هذا هامةُ اليومِ أو غَدِ
والقلبُ كثيرٌ في كلامِ العربِ وسندُ كَر منه شيئاً في موضعه إن شاء الله
وقوله مَلَمَنَّايا يريد من المَنَّايا ولكنه حذف النون لقرب مخرجها من اللام
فكأننا كالحرفين يلتقيان على لفظ فيحذفُ أحدهما ومن كلامِ العربِ أن
يحذفوا النون إذا لقيتْ لامَ المعرفة ظاهرةً فيقولون في بني الحُرثِ
وبني العنبرِ وما أشبه ذلك باحُرثِ وبلَعَنَبَرِ وبلَهْجَنِمِ كما يقولون عُلَمَاءُ
بنو فلان فيحذفون إحدى اللامين وقوله «ليعودن بعدها حرمياً» العربُ
تنسبُ إلى الحَرَمِ فيقولون حَرْمِيٌّ وحُرْمِيٌّ على قولهم حَرَمَةُ البيتِ
وحُرْمَةُ البيتِ وقال النابغةُ الذبياني

(عيسى وابن داود) من قواد عبد العزيز (حرمي وحرمي) «بالكسر والغم» على
غير قياس

م ٩ — جزء ثامن

من قول حرمية* قالت وقد رحلوا هل في تخفيفكم* من يشتري أدمًا
واخلل* ههنا موضع* وأصله الطريق في الرمل وكتب خالد* إلى عبد الملك
بعذر* عبد العزيز وقال للمهلب ما ترى عبد الملك صانعًا بي قال يعزلك قال
أتراه قاطعًا رحي قال نعم أنته هزيمة أمية أخيك* من البحرين وتأنيه

(من قول حرمية) كذلك بروى « بالكسر والضم » ورواية ديوانه من صوت
حرمية . وقبله

وأقطع الخرق بالخرقاء قد جمعت بعد الكلال تشكى الآين والسأما
كاذت تساقطى رحلى وميترتى بذي الحجاز ولم تحس به نغما
من صوت الخ والمهثرة « بكسر الميم » وطاء محشوة بترك على رحل البعير تحت الراكب
والجمع المواثر على الأصل والميا ر على المعاقبة والخف « بتشديد الفاء » الخفيف المتنازع
والرواية هل في تخفيفكم من أخاف القوم نزلوا خيف رقي أو أتوه . يصف ناقته بالدكاء
والأدم الجلد (واخلل ههنا موضع) بين مكة والمدينة والصفاح بكسر الصاد موضع
بين حنين وأنصاب الحرم ومران « بفتح الميم » موضع على أربع مراحل من مكة إلى البصرة
أو بينه وبين مكة ثمانية عشر ميلا (وسمع) موضع قرب المدينة أو جبل بسوقها (وكتب
خالد إلى عبد الملك بعذر أخيه) ذكره الطبري قال فكتب إليه أما بعد فاني أخبر
أمير المؤمنين أكرمه الله اني بعثت عبد العزيز بن عبد الله في طلب الخوارج واتهم
لقوه بفارس فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم عبد العزيز لما انهزم الناس عنه فأحببت أن
أعلم أمير المؤمنين ذلك ليأتيني أمره أنزل عنده ان شاء الله (هزيمة أمية أخيك)
وكان قد وجه قتال أبي فديك « بالتصغير » الخارجي واسمه عبد الله بن ثور من بني
قيس بن ثعلبة وقد تغلب على البحرين وقتل نجدة بن عامر الحنفي فهزم أمية أبو
فديك وقد أخذ جارية له واصطفاها لنفسه فلما بلغ خبره عبد الملك أمر عمر بن

هزيمة أخيك عبد العزيز من فارس قال أبو العباس فكتب عبد الملك الى خالد أما بعد فإني كنت حذت لك حدا في أمر المهلب فلما ملكت أمرك نبذت طاعتي واستبددت برأيك فوآئت المهلب الجباية ووليت أخاك حرب الأزارقة فقبض الله هذا رأيا أتبعث غلاما غرا لم يحرب الحروب وترك سيذا شجاعا مدبرا حازما قد مارس الحروب تشله بالجباية أكلوا كافأتك على قدر ذنبك لأنك من نكيري مالا بقية لك معه ولكن تذكرت رحمتك فلفتني عنك وقد جعلت عقوبتك عزلك وولي بشر بن مروان وهو بالكوفة وكتب اليه أما بعد فانك أخو أمير المؤمنين يجمعك وإياه مروان بن الحكيمة وإن خالد لا يجتمع له مع أمير المؤمنين دون أمية فانظر المهلب مو له حرب الأزارقة فانه سيد بطل مجرب فامدده من أهل الكوفة بثمانية آلاف رجل فشق عليه ما أمره في المهلب وقال والله لا قتلنه فقال له موسى بن نصير إن للمهلب حفا ظا وبلاء ووقا وخرج بشر بن مروان يريد البصرة فكتب موسى وعكرمة الى المهلب أن يلقاه لقاء لا يعرفه به فلقاه المهلب على بغل فسلم عليه في خمار الناس فلما جلس بشر مجاه قال ما فعل أميركم المهلب قالوا قد تلقاك أيها الأمير وهو شاك فهم بشر أن يولي حرب الأزارقة معمر بن عبيد الله بن

عبيد الله بن معمر ان يندب الناس من البصرة والكوفة ويسير الى قتاله فانتدب عشرة آلاف فاستباحوا عسكره وقتلوه وجدوا جارية أمية حبلى منه

مَمَرٌ فَقَالَ لَهُ أَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ إِنَّمَا وَلَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَتَرَى رَأْيَكَ فَقَالَ
لَهُ عِكْرِمَةُ بْنُ رَبِيعٍ أَكْتُبْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَعْلِمُهُ عِلَّةَ الْمُهْلَبِ فَكُتِبَ
إِلَيْهِ يُعْلِمُهُ عِلَّةَ الْمُهْلَبِ وَأَنَّ بِالْبَصْرَةِ مِنْ يُغْنِي ذُنَاكَهُ وَوَجَّهَ بِالْكِتَابِ مَعَ
وَفْدٍ أَوْفَدَهُمْ إِلَيْهِ رُئُوسُهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَكِيمٍ الْجَمَّاشِيُّ فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ
خَلَا بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمٍ فَقَالَ إِنَّ لَكَ دِينَكَ وَرَأْيَا وَحَزْمًا فَنَزَلَ لِقَاتِلِ هَؤُلَاءِ
الْأَزَارِقَةِ قَالَ الْمُهْلَبُ قَالَ إِنَّهُ عَلِيْلٌ قَالَ لَيْسَتْ عَلَيْهِ بِمَانِعَةٍ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ
أَرَادَ بَشْرٌ أَنْ يَفْعَلَ مَا فَعَلَ خَالِدٌ فَكُتِبَ يَعْزِمُ عَلَيْهِ أَنْ يُؤْتِيَ الْمُهْلَبَ
فَوَجَّهَ إِلَيْهِ قَالَ الْمُهْلَبُ أَنَا عَلِيْلٌ وَلَا يُمْكِنُنِي الْاِخْتِلَافُ فَأَمَرَ بَشْرٌ بِحَمَلِ
الدَّوَابِّ إِلَيْهِ فَعَمِلَ يَنْتَسِيبُ فَأَعْرَضَ بِشْرٌ عَلَيْهِ فَاقْتَطَعَ أَكْثَرَ نَجْبَتِهِ
ثُمَّ عَزَمَ أَنْ لَا يُقِيمَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَخَذَتْ الْخَوَارِجُ الْأَهْوَازَ وَخَلَّفُوهَا وَرَأَاهُ
ظُهُورُهُمْ وَصَارُوا بِالْقُرَاتِ نَخْرَجَ إِلَيْهِمُ الْمُهْلَبُ حَتَّى صَارَ إِلَى شَهَارَ طَاقٍ فَأَتَاهُ
شَيْخٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ إِنَّ سَيِّئًا مَا تَرَى فَهَبْنِي لِعِيَالِي
قَالَ عَلَى أَنْ تَقُولَ لِلْأَمِيرِ إِذَا خَطَبَ فَخُشِّمْ عَلَى الْجِهَادِ كَيْفَ تُحِبُّنَا عَلَى
الْجِهَادِ وَأَنْتَ تَحْبِسُ أَشْرَافَنَا وَأَهْلَ النَجْدَةِ مَنَّا فَعَمِلَ الشَّيْخُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ
بَشْرٌ مَا أَنْتَ وَذَلِكَ قَالَ لَا شَيْءَ وَأَعْطَى الْمُهْلَبُ رَجُلًا أَلْفَ دِرْهَمٍ عَلَى أَنْ
يَأْتِيَ بِشَرَّاقِيْقٍ لَهُ أَيْهَا الْأَمِيرِ أَعْنِ الْمُهْلَبَ بِالشَّرْطَةِ وَالْمُقَاتِلَةِ فَعَمِلَ
الرَّجُلُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ بَشْرٌ مَا أَنْتَ وَذَلِكَ قَالَ نَصِيحَةٌ لِلْأَمِيرِ وَالْمَسَاهِينِ وَلَا
أَعُودُ إِلَى مِثْلِهَا فَأَمَدَهُ بِالشَّرْطَةِ وَالْمُقَاتِلَةِ وَكُتِبَ بِشْرٌ إِلَى خَلِيفَتِهِ بِالْكُوفَةِ
(خَلِيفَتُهُ بِالْكُوفَةِ) اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ حَرْبِشٍ وَهُوَ مِنْ بَنِي لَبِيْدَةَ بْنِ أَسَدٍ

أَنْ يَعْقِدَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَخْنَفٍ * عَلَى ثَمَانِيَةِ آلَافٍ مِنْ كُلِّ رُبْعٍ أَلْفَيْنِ وَيُوجِّهَ
 بِهِ مَكْدَا إِلَى الْمُهَلَّبِ فَلَمَّا أَتَاهُ الْكِتَابُ بَعَثَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَخْنَفٍ
 الْأَزْدِيَّ فَعَقَدَ لَهُ وَاخْتَارَ لَهُ مِنْ كُلِّ رُبْعٍ أَلْفَيْنِ فَكَانَ عَلَى رُبْعِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ
 بِشَرُّ بْنُ جَزِيرِ الْبَجَلِيِّ وَعَلَى رُبْعِ نَعِيمٍ وَهَمْدَانُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ * بْنُ سَعِيدِ بْنِ
 قَيْسِ الْهَمْدَانِيِّ وَعَلَى رُبْعِ كِنْدَةَ وَرَبِيعَةَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الْأَشْعَثِ
 الْكِنْدِيُّ وَعَلَى مَذْحِجٍ وَأَسَدٍ زَحْرُ بْنُ قَيْسِ الْمَذْحِجِيِّ فَقَدِمُوا عَلَى بَشَرَ
 نَفْلًا بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَخْنَفٍ فَقَالَ لَهُ قَدْ عَرَفْتَ رَأَيْ فَيْكَ وَتَقَى بِكَ
 فَكُنْ عِنْدَ ظَنِّي أَنْظِرْ هَذَا الْمَرْؤَنِيَّ نَخَالِفُهُ فِي أَمْرِهِ وَأَفِيدَ عَلَيْهِ رَأْيُهُ
 فَخَرَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَخْنَفٍ وَهُوَ يَقُولُ مَا عَجَبَ مَا طَمِعَ مِنِّي
 فِيهِ هَذَا الْغُلَامُ بِأَمْرُنِي أَنْ أَصْغُرَ شَيْخًا مِنْ مَشَائِخِ أَهْلِي وَسِيدًا مِنْ
 سَادَاتِهِمْ فَلَحِقَ بِالْمُهَلَّبِ * فَلَمَّا أَحَسَّ الْأَزَارِقَةُ بَدْئُ نَوْءٍ مِنْهُمْ انْكَشَفُوا
 عَنِ الْفُرَاتِ فَاتَّبَعَهُمُ الْمُهَلَّبُ إِلَى سُوقِ الْأَهْوَازِ فَتَنَاقَمَ عَنْهَا ثُمَّ تَبِعَهُمْ إِلَى
 رَأْمَ هَرْمُزٍ فَهَزَمَهُمْ مِنْهَا فَدَخَلُوا فَارِسَ وَأَبْتَلَى يَزِيدُ ابْنُهُ فِي وَقَائِعِهِ هَذِهِ
 بِلَاءَ حَسَنًا تَقَدَّمَ فِيهِ وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى وَعَشْرِينَ سَنَةً فَلَمَّا صَارَ الْقَوْمُ

(مخنف) كنيه ابن سليم بن الحرث بن عوف بن ثعلبة الأزدي (وعلى ربع نعيم
 وهمدان عبد الرحمن الخ) في نسخة الطبري وعلى ربع نعيم وهمدان محمد بن عبد الرحمن
 ابن سعيد بن قيس وعلى ربع كندة وربيعة اسحاق بن محمد بن الأشعث وهي
 أقرب الى الصواب (فلحق بالمهلب) عبارة غيره فأقبل عبد الرحمن حتى نزل من
 المهلب على ميل أو ميل ونصف حيث تراءى العسكران برام هرمز

فارس وجه إليهم ابنة المغيرة فقال له عبد الرحمن بن صبيح أيها الأميرو ليس
برأي قتل هذه الأكلب ولئن والله قتلهم لتقمذن في بيتك ولكن
طاوئهم وكل بهم فقال ليس هذا من الوفاء فلم يلبث برام هزموا إلا
شهرًا حتى أتاه موت بشر فاضطرب الجند على ابن مخنف فوجه
إلى محمد بن اسحق بن الأشعث وابن زحر واستجلفهما أن لا يبرحا
خلفا له ولم يفيا فجعل الجند من أهل الكوفة يتسألون حتى اجتمعوا
بسوق الأهواز وأراد أهل البصرة الانسلاخ من المهلب فخطبهم فقال
إنكم كنتم كاهل الكوفة إنما تذبون عن مضركم وأموالكم وحرمكم
فأقام منهم قومًا وتسلب منهم ناس كثير وكان خالد بن عبد الله خليفة بشر
ابن مروان فوجه موالي له بكتاب منه إلى من بالأهواز يخاف فيه بالله
مجهداً لئن لم يرجعوا إلى مراكم وانصرفوا عصاة لا يظفر بأحد منهم
إلا قتله فجاء مولاد فجعل يقرأ الكتاب عليهم ولا يرى في وجوههم
قبوله فقال إني لأرى وجوهاً ما القبول من شأنها فقال له زحر

(فوجه إلى محمد الخ) في تاريخ الطبري وكان الذين انصرفوا من الكوفة زحر بن قيس
واسحق بن محمد بن الأشعث ومحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس فبعث عبد
الرحمن بن مخنف ابن جعفر في آثارهم فرد اسحق ومحمد وقائه زحر بن قيس فحبسهما
يومين ثم أخذ عليهما أن لا يفارقه فلم يلبثا الا انصرفا وطلبا فلم يدركا (وابن زحر)
صوابه حذف ابن (وكان خالد بن عبد الله خليفة بشر) على البصرة لما أحس من
نفسه بالموت

أَيُّهَا الْعَبْدُ اقْرَأْ مَا فِي الْكِتَابِ وَانصَرَفْ إِلَى صَاحِبِكَ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا فِي
 أَنْفُسِنَا وَجَعَلُوا يَسْتَعِجِلُونَهُ فِي قِرَاءَتِهِ ثُمَّ قَصَدُوا قَصْدَ الْكُوفَةِ فَزَلُّوا
 النُّخَيْلَةَ * وَكَتَبُوا إِلَى خَلِيفَةِ بَشَرٍ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي الدَّخُولِ
 فَأَبَى فَدَخَلُوهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ فَلَمْ يَزَلِ الْمُهَلَّبُ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ قَوَّادِهِ وَابْنِ
 مَخْنَفٍ فِي عِدَدٍ قَلِيلٍ فَلَمْ يَنْشَبُوا * أَنْ وَلِيَ الْحَجَّاجُ الْعِرَاقَ فَدَخَلَ
 الْكُوفَةَ قَبْلَ الْبَصْرَةِ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ نَحَطْتُهُمْ وَتَهَدَّدَهُمْ وَقَدْ
 ذَكَرْنَا الْخُطْبَةَ مُتَقَدِّمًا ثُمَّ زَلْ فَقَالَ لَوْ جُوهَ أَهْلِهَا مَا كَانَتْ الْوَلَاةُ تَفْعَلُ
 بِالْمُعْصَاةِ فَقَالُوا كَانَتْ تَضْرِبُ وَتَحْبَسُ فَقَالَ الْحَجَّاجُ وَلَكِنْ لَيْسَ لِي لِمَ عِنْدِي
 إِلَّا السَّيْفُ إِنْ الْمُسْلِمِينَ لَوْ لَمْ يَغْزُوا الْمَشْرُكِينَ لَغَزَاكُمْ الْمَشْرُكُونَ وَلَوْ سَاغَتْ
 الْمَعْصِيَةُ لِأَهْلِهَا مَا قُوتِلَ عَدُوٌّ وَلَا أُجِبِيَ فِي * وَلَا عَزَّ دِرْزَةُ ثُمَّ جَلَسَ
 لِنُتُوجِيهِ النَّاسَ فَقَالَ قَدْ أَجَلَّتْكُمْ ثَلَاثًا وَأَقْسِمُ بِاللَّهِ لَا يَتَخَلَّفُ أَحَدٌ مِنْ
 أَصْحَابِ ابْنِ مَخْنَفٍ بَعْدَهَا وَلَا مِنْ أَهْلِ الثُّغُورِ إِلَّا قَتَلْتُهُ ثُمَّ قَالَ لِصَاحِبِ
 حَرَّاسِهِ وَصَاحِبِ شُرْطِيهِ إِذَا مَضَتْ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فَاتَّخِذَا سُيُوفَكُمَا
 عَصِييَا جَاءَهُ عُمَيْرُ بْنُ ضَبَّانٍ * الْبُرْجُمُجِيُّ بَابْنِهِ فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ
 إِنْ هَذَا أَنْفَعُ لَكُمْ مَنِّي هُوَ أَشَدُّ بَنِي تَيْمٍ أَيْدَاءً * وَأَجْمَعُهُمْ سِلَاحًا

(فَنَزَلُوا النُّخَيْلَةَ) رَوَاةُ الطَّاهِرِيِّ وَأَقْبَلُ زُحْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ حَتَّى نَزَلُوا قَرْيَةَ
 لَّالِ الْأَشْعَثِ إِلَى جَانِبِ الْكُوفَةِ (فَلَمْ يَنْشَبُوا) لَمْ يَلْبِسُوا وَحَقِيقَتُهُ لَمْ يَتَعَلَّقُوا بِشَيْءٍ
 وَلَمْ يَسْتَغْلَوْا بِغَيْرِهِ (ضَبَّانِي) بَنُ الْحَرْثِ بْنِ أَرْطَاةَ بْنِ شَهَابِ بْنِ شَرَاهِيلَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ خَاذِلِ
 ابْنِ قَيْسِ بْنِ حَنْظَلَةَ (أَيْدَاءُ) قُوَّةٌ وَفِي التَّنْزِيلِ وَادَّكَرَ عَبْدُنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ وَقَدْ آدَ

وَأَرْبَطَهُمْ جَأْشًا * وَأَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ عَلِيلٌ * وَاسْتَشْهَدُ جُلَسَاءَهُ * فَقَالَ الْحِجَاجُ
 إِنَّ عَذْرَكَ لَوَاضِعٌ * وَإِنْ ضَمَمْتُكَ لَيِّئٌ وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَحْتَرِيَ بِكَ
 النَّاسُ عَلَى * وَبَعْدُ فَأَنْتَ ابْنُ ضَابِيٍّ * صَاحِبُ عُمَانَ ثُمَّ أَمْرٌ بِهِ فَقَتِلَ فَاحْتَمَلَ
 النَّاسُ * وَإِنْ أَحَدَهُمْ لَيُتَّبَعُ بِزَادِهِ وَسِلَاحِهِ فِي ذَلِكَ يَقُولُ ابْنُ الزَّيْرِ الْأَسَدِيُّ
 أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ * يَوْمَ لَقِيْتُهُ * أَرَى الْأَمْرَ أَمْسَى مُنْصَبًا مُتَشَعِّبًا
 تَحْزِينًا * فَمَا أَنْ تَزُورَ ابْنَ ضَابِيٍّ * مُحْمِيزًا وَإِمَا أَنْ تَزُورَ الْمُهْلَبِيَّ
 هُمَا خُطَّتَا خَسَفَ نِجَاؤُكَ مِنْهُمَا * رُكُوبُكَ حَوْلِيَا مِنَ التَّلَجِ أَشْهَبَا
 فَمَا إِنْ أَرَى الْحِجَاجَ يَغْمِدُ سَيْفَهُ * يَدَ الدَّهْرِ حَتَّى يَتْرُكَ الطِّفْلَ أَشْيَبَا
 فَأَضْحَى وَلَوْ كَانَتْ مُخْرَاسَانُ دُونَهُ * رَأَاهَا مَكَانَ السُّوقِ أَوْ هِيَ أَقْرَبَا
 وَهَرَبَ سَوَّارُ بْنُ الْمُغَرَّبِ السَّعْدِيُّ مِنَ الْحِجَاجِ وَقَالَ
 أَقَاتِلِي الْحِجَاجُ إِنْ لَمْ أَزُرْ لَهُ * دَرَاكِبَ وَأَتْرَكَ عِنْدَ هِنْدٍ فَوَادِيَا

يَتُّيدُ أَيْدَا أَشْنَدَ وَقَوَى (وَأَرْبَطَهُمْ جَأْشًا) الْجَأْشُ الْقَلْبُ أَوِ النَّفْسُ وَعَنِ اللَّيْثِ الْجَأْشُ
 رَوَاعُ الْقَلْبِ إِذَا اضْطَرَبَ عِنْدَ الْفَزَعِ وَرَجُلٌ رَابِطُ الْجَأْشِ كُنَايَةٌ عَنْ أَنْ يَرْتَبِطَ نَفْسُهُ
 بِكَفِّهَا عَنِ الْفِرَارِ لِحُرَاتِهِ وَشَجَاعَتِهِ (وَاسْتَشْهَدُ جُلَسَاءَهُ) يَرُودُ أَنْ عَنَبَسَ بِنُ سَعِيدٍ
 وَكَانَ حَاضِرًا قَالَ هَذَا الَّذِي أَتَى عُثْمَانَ قَتِيلًا فَلَطَمَ وَجْهَهُ وَوَثَبَ عَلَيْهِ فَكَسَرَ ضِلْعَيْنِ
 مِنْ أَضْلَاعِهِ فَأَمَرَ بِهِ الْحِجَاجُ فَضَرَبَتْ عُنُقَهُ وَكَانَ أَبُوهُ ضَابِيًّا فِي سَجْنِ عُثْمَانَ حَتَّى
 مَاتَ وَأَتَيْنَا (أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ) هَذَا غَلَطَ صَوَابُهُ كَمَا سَلَفَ أَقُولُ لِأَبِرَاهِيمَ . يَرِيدُ أَبِرَاهِيمَ
 ابْنَ عَامِرٍ أَحَدَ بَنِي غَاضِرَةَ بِنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُوْدَانَ بْنِ أَسَدٍ وَكَانَ لَقِيَ ابْنَ
 الزَّيْرِ فِي السُّوقِ فَسَأَلَهُ عَنِ الْخَبَرِ فَقَالَ ابْنُ الزَّيْرِ أَقُولُ لِأَبِرَاهِيمَ الْأَنْبِيَاءُ وَقَدْ
 سَلَفَ بَيَانُهَا

وقد مرت هذه الأبياتُ وخرج الناسُ عن الكوفة وأتى الحجاجُ
البصرةَ فكان عليهم أشدَّ إلحاحاً وقد كان أتام خبره بالكوفة
فتعمل الناسُ قبلَ قدومه فأتاه رجلٌ من بني يشكر* وكان شيخاً
كبيراً أعورَ وكان يجعلُ على عينيه العوزاءِ صوفةً فكان يُلقبُ ذا
الكرسفةِ فقال أصلحَ اللهُ الأميرَ إنَّ بي فتناً وقد عذرتُني بشرٌ وقد
رددتُ العطاءَ فقال إنك عندى إصادقٌ ثم أمرَ به فضرِبَتْ عنقه في
ذلك يقول كعبُ الأشقرِ أو الفرزدقُ

لقد ضربَ الحجاجُ بالمضرِ ضربَةً تقرقرَ منها بطنُ كلِّ عَرِيفٍ
ويُروى عن ابنِ ميرةَ قال إنا لنتعدي معه يوماً إذ جاء رجلٌ من سُليمٍ
برجلٍ يقوده فقال أصلحَ اللهُ الأميرَ إنَّ هذا الرجلَ عاصٍ فقال الرجلُ
أشهدُكَ اللهَ أيُّها الأميرُ في دمي فو الله ما قبضتُ ديواناً قط ولا
شهدتُ عسكراً وإني لحائكٌ أخذتُ من تحتِ الحف* فقال اضربوا
عنقه فلما أحسَّ بالسيفِ سجدَ فلحقه السيفُ وهو ساجدٌ فأمنسكنا
عن الطعامِ فأقبلَ علينا الحجاجُ فقال مالى أراكم صَفِرتُ أيديكم

(فأتاه رجل من بني يشكر) اسمه شريك بن عمرو (الحف) «بفتح الحاء المهملة وتشديد
الفاء» هو القصبية التي نجيء وتذهب والحقة «بالهاء» هي التي يضرب بها الحائك
كالسيف أو الحقة «بالكسر» وفي المثل ما أنت بحقة ولا نبيرة والنبرة الخشبة المعترضة
بضرب لمن لا يضرب ولا ينفع (عنه الله ياتيه ويها) (عنه الله ياتيه ويها)

م ١٠ - جزء ثامن من تاريخ

وَاصْفَرَّتْ وُجُوهُكُمْ وَحَدَّ نَظَرُكُمْ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ وَاحِدٍ إِنَّ الْعَاصِيَ
يَجْمَعُ خِلَالًا يُخِلُّ بِمَرْكَزِهِ وَيَعْبِي أَمِيرَهُ وَيَغْرُ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ أَجِيرٌ
لَهُمْ وَإِنَّمَا يَأْخُذُ الْأَجْرَةَ لِمَا يَعْمَلُ وَالْوَالِي مُخْبِرٌ فِيهِ إِنْ شَاءَ قَتَلَ وَإِنْ
شَاءَ عَفَا ثُمَّ كَتَبَ الْحَاجُّ إِلَى الْمُهْلَبِ : لَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ بَشْرًا رَحِمَهُ اللَّهُ
اسْتَكْرَهَ نَفْسَهُ * عَلَيْكَ وَأَرَاكَ غِنَاهُ عَنْكَ * وَأَنَا أُرِيكَ حَاجَتِي إِلَيْكَ فَأَرِنِي
الْجِدَّ فِي قِتَالِ عَدُوِّكَ وَمَنْ خِفْتَهُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ مِنْ قِبَلِكَ فَاقْتُلْهُ فَإِنِّي قَاتِلٌ
مَنْ قَبِلِي وَمَنْ كَانَ عِنْدِي مِنْ وَلِيٍّ مِنْ هَرَبٍ عَنْكَ فَأَعْلِمْنِي مَكَانَهُ فَإِنِّي
أَرَى أَنْ آخُذَ الْوَلِيَّ بِالْوَلِيِّ وَلِلْسَمِيِّ بِالسَّمِيِّ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمُهْلَبُ لَيْسَ
قَبْلِي إِلَّا مُطِيعٌ وَإِنَّ النَّاسَ إِذَا خَافُوا الْعُقُوبَةَ كَبَرُوا الذَّنْبَ * وَإِذَا
أَمِنُوا الْعُقُوبَةَ صَغُرُوا الذَّنْبَ * وَإِذَا يَتَسَوَّوْا مِنَ الْعَفْوِ كَفَرُوا ذَلِكَ *
فَهَبْ لِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ سَمَّيْتَهُمْ عَصَاةً فَأَتَانِي فَرَسَانِ أَتَبَطَّلُ أَرْجُو أَنْ
يَقْتُلَ اللَّهُ بِهِمُ الْعَدُوَّ وَنَادِمٌ عَلَى ذَنْبِهِ * فَلَمَّا رَأَى الْمُهْلَبُ كَثْرَةَ النَّاسِ
عَلَيْهِ قَالَ الْيَوْمَ قُوتِلَ هَذَا الْعَدُوُّ * وَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَطَرِي قَالَ انْهَضُوا بَنِي
نُرَيْدٍ السَّرْدَكَانَ فَتَتَعَصَّنَ فِيهَا فَقَالَ عُبَيْدَةُ بْنُ هَلَالٍ أَوْ نَأْتِي سَابُورَ

(استكروه نفسه) أدارها على الكره منها (غنك عنه) الغناء « بالفتح ممدوداً »
الاجزاء مصدر أغنى عنه على حذف الزوائد نائب عنه وأجزأ مجزأه (كبروا الذنب)
جالوا للذنب عظيماً (أ كفرهم ذلك) دعاهم إلى الكفر (ونادم على ذنبه) معطوف
على مطيع (اليوم قوتل هذا العدو) يروي أنه قل لقد ولي المراق وجل ذكر اليوم
قوتل هذا العدو

وخرج المهلبُ في آثارهم فأتى أَرْجَانَّ وخاف أن يكونوا قد تحصنوا
بالسردان* وليست بمدينة ولكن جبالٌ محدقةٌ منيعةٌ فلم يصيب بها
أحدٌ أنفرج نحوهم فصنكر بكازرون* واستعد القتال وخذق على نفسه ثم
وجه إلى عبد الرحمن بن مخنف خندق على نفسك فوجه إليه خنادقنا سيوفنا
فوجه إليه المهلبُ إني لا آمن عليك البيات فقال ابنه جعفر ذاك أهون علينا
من شرطية جمل فأقبل المهلبُ على ابنه المغيرة فقال لم يصيبوا الرأي ولم
يأخذوا بالوثيقة فلما أصبح القوم غادوه الحرب فبعث إلى ابن مخنف
يستمدده فأمده بجماعة وجعل عليهم ابنه جعفرا فجاءوا وعليهم أقبية
بيض جدد فقاتلوا يومئذ حتى عُرِفَ مكانهم وحاربهم المهلبُ وأبلى
بنوه يومئذ كبله الكوفيين أو أشد ثم نظر إلى رئيس منهم يقال
له صالح بن مخراق وهو ينتخب قومًا من جلة العسكر حتى بلغوا

(بالسردان) كنا في نسخ الكتاب بألف بعد الدال وهو خطأ والصواب والسردن بلا
ألف وقد ضبطه الوزير البكري في معجمه « بفتح أوله واسكان ثانيه بعده دال
مهملة » وهو موضع ببلاد فارس بإزاء كازرون قال وهي جبال محدقة منيعة وليست
بمدينة (بكازرون) « بفتح الزاي بعد الألف مدينة حصينة من أخصب مدن كورة
سابور كذا قال ياقوت في معجمه وأنشد للثمان بن عقبة العتكي من أصحاب المهلب
ليت الحواصن في الخلدور شهدتنا فبرين من وعلى الكتبية أولا
وقروا وكنا في الوقار كنلهم اذ ليس تسمع غير قدم أو هلا
رعذوا فأنرقنا لهم تسيرفنا ضربا ترى منه السواحل تحملى
تركوا الحاجم والواح تجلبها رفق كازرون كما تجلبون الحظلا

أربعمائه فقال لابنه المغيرة ما بعد هؤلاء إلا للبيات وانكشف الخوارج
والأمر للمهلب عليهم وقد كثروا فيهم القتل والجراح وقد كان الحجاج
في كل يوم يتفقد العصاة ويوجه الرجال فكان يحبسهم نهاراً ويفتح
الحبس ليلاً فينسل الناس إلى المهلب وكان الحجاج لا يملكه فإذا رأى
إسراهم تمثل

إن لها لسائفاً عشنزراً إذا ونين ونينة تغشماً
العشنز الصلْبُ* والتغشم ركبُ الرأس والتغشم الجاد على ما خيأت
وكتب إلى المهلب من قبل الوقعة أما بعد فإنه بلغني أنك أقبلت على
جباية الخراج وتركت قتال العدو وإني وليتك وأنا أرى مكان عبد
الله بن حكيم الجاشعي وعباد بن الحصين الحبطي واخبرتك وأنت
رجل من أهل عمان ثم رجل من الأزد فالتهم يوم كذا في مكان
كذا وإلا أشرعت إليك صدر الرمنع فشاور بذيه فقالوا إنه أمير
فلا تنهأظ عليه في الجواب فكتب إليه المهلب ورد على كتابك ثم
أني أقبلت على الخراج وترك قتال العدو ومن عجز عن جباية
الخراج فهو عن قتال العدو أعجز وزعمت أنك وليتني وأنت ترى مكان

(العشنز الصلْب) يريد الشديد من الرجال والاني عشنزة (على ما خيأت) يريد
ما خيأت له نفسه. وهم يحذفون فاعل هذا الفعل ولفظ اللغة والتغشم ركب الإنسان رأسه
في الحق والباطل لا يبالى ما صنع (وإني وليتك) سبق أن عبد الملك هو الذي ولاه
يريد أبقيتك على ولايتك (ومن عجز عن جباية الخ) صدق المهلب فإن جباية الخراج

عبد الله بن حكيم المجاشعي وعبد بن الحصين الحبلي ولو وليهما اكانا
مُسْتَحَقِّينَ لذلك في فضليهما وغنائهما وبطشهما واخترتني وانا رجل من
الأزد وامرى إن شراً من الأزد لقبيلة تنازعها ثلاث قبائل * لم
تَسْتَقِرَّ في واحدة منهن وزعمت أني إن لم ألقيهم في يوم كذا في مكان
كذا أشرعت إلى صدر الرمح فلو فعلت لقلبت اليك ظهر الحجن *
والسلام ثم كانت الواقعة فلما انصرف الخوارج قال المهلب لابنه المغيرة
إني أخاف البيات على بني تميم فانهض اليهم فكن فيهم فأتاهم المغيرة
فقال له الحريش بن هلال يا أبا حاتم أتحاف الأمير أن يؤتى من ناحيتنا
قل له فليبت آمناً فإننا كافوه ما قبلنا إن شاء الله فلما انتصف
الليل وقد رجع المغيرة إلى أبيه سرى صالح بن مخرق في القوم الذين
أعدّهم إلى ناحية بني تميم ومعه عبدة بن هلال وهو يقول

عماد الملك وقوام الدين (ثلاث قبائل) هن قيس بن عيلان وريمة بن نزار وقبيلة
نمود وهي من قدماء العرب وفي ذلك يقول حاجي الحجاج
عبدُ دعى من نمود أصله لابل يقال أبو أبهم يقدمُ

يريد يقدم ابن عزة بن أسد بن ربيعة بن نزار (المجن) الترس وهو من السلاح مايتوقى به ويحميه زائدة لانه من الجنة «وهى بالضم» السترة وذهب سيبويه الى أن ميمه أصلية من مجن الشيء كتمدغاظ وصاب وقلة نحويله عن وجهه قال ابن الأثير هذه كلمة تضرب مثلا لمن كان لصاحبه على مودة أو رعاية ثم حال عن ذلك وعن ابن سيده قلب فلان مجنة أسقط الحياء وفعل ماشاء

إني ألك للشرقة نلرهما وما نل من أناها أارها
وغلسل بالطمن عنها عارها
فوجد بنى تلم ألقاظاً متحارسن نلرل إلهم الحللش بن هلال وهو
لقول

لقد وعلل وقرأ أنلألا لا كشلأ ملاً ولا أوأاأا
هملات لا نلأونلأ رلقاأا لا بل إذا صللح بنا أساأا
ثم حمل على القوم فرلأوا عنه فأللمهم وصاح بهم إلى أن لا كلاب النار
فقالوا إنما أعلل النار لك ولا صأابك فقال الحللش كل مملوك لى
حر إن لم نألأوا النار إن أألها ملأوسى فلما بن سفوان وأرأسان
قوله وعلل وقرأ لعل وقور والنلأ ضأ الللأ وهو الللأفظ الذى
لا كسل عنأه ولا فألور والأمل فى قولان قالوا الذى لا لسللر على

(ان لم نألأوا الل) لللأ ان أألها ملأوسى ولم نألأوها لانكم ملأهم أو شر ملأهم
(سفوان) بالآلرلك ذ كرلأوت أنه ماء على مرألة من باب المرأة بالبلرة (والنلأ)
« بفتح فسكون » والنلأ « بفتح فضم » كذلأ لعل أنلأ ملأا لفظ وألقاظ
وعن ابن سلأه ان فلا « بضم الملن وكسر ها » لعل كسر ان لظلمها فى الصفة
وأما قلاسها الوار والنون فأما رلأ نللأ فى ملأه نلأ بضم بن ونلأه (وهو المللأفظ
الل) عبارة عبله هو الشلأ المأل فى ملأه لعل عبله أو هو اللرلأ إلى ماأى
إلى لبراً كان أو شرأ وقد نلأ ككرم والأسم للنلأ (والأمل الل) عن ابن السلأ
الأمل الذى لا سلل مع والأل كشل الذى لا لرس مع قل والأمل عنأارواة الذى
لا لسلل على ظهور اللل انما لمل عن اللرل فى أانب فأأألل قلل فارس وان لم لسلل قبل

الذابة وقتلوا هو الذي لاسيف معه والآن كشف الذي لا ترس معه
والأجم الذي لا رمنع معه والحاسر الذي لا درع عليه والأعزل
الذي لا يتقوّم على ظهر الدابة والوغد الضعيف ثم قال بعضهم لبعض
نأتى عسكر ابن مخنف فانه لا خندق عليهم وقد تعبت فرسانهم
اليوم مع المهلب وقد زعموا أنا أهون عليهم من ضرطة جمل فأتوهم
فلم يشعر ابن مخنف وأصحابه بهم إلا وقد خالطوهم في عسكرهم وكان
ابن مخنف شريفاً يقول رجل من غامد لرجل يعاتبه ويضرب بابن
مخنف المثل

تروح وتقدو كل يوم معظما كأنك فينا مخنف وابن مخنف
فترجل عبد الرحمن بن مخنف فجالد فقتل وقُتل معه سبعون من
القرأء فيهم نفر من أصحاب علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ونفر من
أصحاب ابن مسعود وبلغ الخبر المهلب وجعفر بن عبد الرحمن بن مخنف

كفل « بكسر فسكون » (والأجم الذي الخ) كأنه من قولهم كبش أجم لا قرن له
والجمع جم (والحاسر الذي الخ) أو الذي لا بيضة على رأسه والجمع حمر كهاذل وعذل
(والأعزل الذي الخ) تفرّد به أبو العباس والمروء انه الذي لا سلاح معه فهو يعنز
الحرب وجمعه عزل « بضم فسكون » وعزل « بتشديد الزاي » وأعزال وعن الأزهري
الأعزال جمع العزل مثل جنب وأجناب (والوغد) جمّة أو غاد (ولقد قتبت فرسانهم) يريد
بهم الجماعة الذين أمده بهم المهلب (فجالد فقتل) وكان يومئذ هو وجيشه بكارر « بفتح
الزاي المعجمة بعدها راء مهملة » ذكر ياقوت انه موضع من ناحية نابور من أرض فارس
لما أتوا جميعاً لهم في غزاهم وأتوا إلى أبي العباس في سنة ١١٠ هـ

عند المهلب فجاءهم مغيباً فقاتلهم حتى ارتث* وصرع ووجه المهلب
إليهم ابنه حبيباً فكشفهم ثم جاء المهلب حتى صلى على ابن مخنف وأصحابه
رحمهم الله وصار جندُه في جند المهلب فضمتهم الى ابنه حبيب فعبّرهم
البصريون فقال رجل لجعفر بن عبد الرحمن

تركت أصحابنا تدعى نحورهم* وجئت تسعى إلینا خضفةً الجمل*
قوله خضفة الجمل يريد ضرورة الجمل يقال خضف البعير* وأنشدني
الرياشي لأعرابي يذم رجلاً اتخذ ولیمه

إننا وجدنا* خلفاً بئس الخلف* أغلق عنا بابه ثم حلف
لا يدخل البواب إلا من عرف* عبد إذا ما ناء بالجمل خضف
يقال ناء بحمله إذا حمّله في ثقل وتكلف وفي القرآن ما إن مفاخه
لتنوء بالعضبة أولى القوة والمعنى أن العضبة تنوء بالمفايح وقد مضى
تفسير هذا (وتقول العرب حبيج* الرجل وحبيق وخضف وردم*
كل ذلك إذا ضرط) فلا مهم المهلب وقال يئسما قلم والله ما فرّوا وما

(حتى ارتث) بالبناء لما لم يسم فاعله أنخن في الحرب وعن ثعلب المرتث الذي يحمل
من المعركة وبه رمق فإن كان قتيلاً فليس بمرتث (خضفة الجمل) يريد ياخضفة الجمل
(خضف البعير) كضرب خضفاً وخضفاً « بالتحريك » ضرط (إننا وجدنا) رواه
غيره إن عبيداً خلف بئس الخلف عبد إذا ما ناء بالجمل خضف
أغلق الخ (حبيج الخ) كل هذه الأفعال حتى ضرط من باب ضرب الازدحم فن باب
كتب. والحجاج والحباق (والخضاف والردام) « بالفهم » فهن أسماء الضراط وأفعال
الضراط تجمي. كثيراً معداة بحرف الباء يقال خضف بها وحبيج بها الخ

جَبْنُوا وَلَكِنَّهُمْ خَالَفُوا أَمِيرَهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ فِرَارَكُمْ يَوْمَ دُولَابَ
وَفِرَارَكُمْ بَدَارِسَ * عَنْ عُمَانَ * وَفِرَارَكُمْ عَنِّي . وَوَجْهَ الْحَجَّاجِ الْبَرَاءِ بْنِ
قَبِيصَةَ إِلَى الْمَهْلَبِ يَسْتَجِئُهُ فِي مُنَاجَزَةِ الْقَوْمِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ إِنَّكَ لَتُحِبُّ
بَقَاءَهُمْ لَنَا كُلَّ يَوْمٍ فَقَالَ الْمَهْلَبُ لَا أَصْحَابَهُ حَرٌّ كَوْمٍ نَفْرَجَ فِرْسَانٌ مِنْ أَصْحَابِهِ
إِلَيْهِمْ نَفْرَجَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْخَوَارِجِ جَمْعٌ فَاقْتَتَلُوا إِلَى اللَّيْلِ فَقَالَ لَهُمُ الْخَوَارِجُ
وَيْلَكُمْ أَمَا تَعْتَلُونَ فَقَالُوا لَا حَتَّى سَأَلُوا قَالُوا فَنَأْتِمُّ قَالُوا تَعْتَلُونَ قَالَتْ الْخَوَارِجُ
وَنَحْنُ بَنُو تَيْمٍ فَلَمَّا أُمْسُوا افْتَرَقُوا فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ خَرَجَ عَشْرَةٌ مِنْ أَصْحَابِ
الْمَهْلَبِ وَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَشْرَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ فَاحْتَفَرَكُلُّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ حَفِيرَةً
وَأَثْبَتَ قَدَمَهُ فِيهَا فَكَلَّمَا قَتَلَ رَجُلٌ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ فَاجْتَرَدَ وَوَقَفَ
مَكَانَهُ حَتَّى أَعْتَمُوا * فَقَالَ لَهُمُ الْخَوَارِجُ ارْجِعُوا فَقَالُوا بَلِ ارْجِعُوا أَنْتُمْ
فَقَالُوا وَيْلَكُمْ مَنْ أَنْتُمْ فَقَالُوا تَيْمٍ قَالُوا وَنَحْنُ تَيْمٍ فَرَجَعَ الْبَرَاءُ بْنُ قَبِيصَةَ
إِلَى الْحَجَّاجِ فَقَالَ لَهُ مَهْ * قَالَ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا يُعِينُ عَلَيْهِمْ إِلَّا اللَّهُ وَكَتَبَ

(بدارس) ذكر الوزير البكري في معجمه أنها « بالشين المعجمة » وهي موضع ناحية
مسرقان ومسرقان « بضم الراء بعدها قاف » قرية من أعمال البصرة (وعمان) هذا
هو ابن قطن بن عبيد الله أحد بني الحرث بن كعب وكان الحجاج بعثه إلى شبيب
الخارجي فانهزم أصحابه عنه وقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى (أعتموا) صاروا في
العتمة وهي ثلث الليل الأول بعد مغيب الشفق (فقال مه) يريد ما وراءك فأبدل
ألف ما الاستفهامية هاء كما قال الآخر

قد وردت من أمكنه من ههنا ومن هنه ان لم أروها فسه

١١ - م جزء ثامن

إليه الملبُّ إني منتظرٌ بهم إحدى ثلاثٍ موتٌ ذريعٌ* أو جوعٌ
مُفْزِعٌ أو اختلافٌ من أهوائهم وكان الملبُّ لا يَشْكُلُ في الحِرَاسَةِ على
أحدٍ كان يتولى ذلك بنفسه ويستعين بولديه وبمن يحل محلهم في الثقة
عنده وقال أبو حَزَمَةَ العبديُّ يهجو الملبَّ

عدمتُك يا ملبُّ من أميرٍ أما تَنْدِي بِمِيتَتِكَ للفقيرِ
بدُولابٍ أضعت دِمَاءَ قَوْمِي وطُرتَ على مُواشِكَةِ دُرُورٍ*
فقال الملبُّ ونحك والله إني لأَقِيمُ بنفسِي وولدي قال جعلني الله فِدَاءَ
الأمير فذاك الذي نكره منك ما كلُّنا يُحِبُّ الموتَ قال ويحك وهل
عنه مَحِيصٌ قال لا ولكننا نكره التعجيلَ وأنتَ تُقَدِّمُ عليه إقداماً
قال الملبُّ أما سمعتَ قولَ الكَلْبَجَةِ* البربوعيِّ

فقلتُ لكأْسٍ أَلْجِئُهَا فأنما نزلنا الكُثيبَ من زُرُودٍ لنَفْزَعَا
قال بلى والله قد سمعته ولكن قولي أحبُّ إليَّ منه

فلما وقفتم غُدُوَّةَ وعدوكم إلى مهجتي ولئتُ أعداءكم ظهري
وطُرتُ ولم أَحْفِلْ مَقَالَةَ عاجزٍ يُسَاقِي المَنَآيا بالرُّدَيْنِيَّةِ السَّمَرِ
فقال الملبُّ بئسَ حَشْوُ الكَتِيبَةِ والله أنتَ فأن شئتَ أَذِنْتُ لك
فانصرفتَ إلى أهلك فقال بل أَقِيمُ معك أيها الأميرُ فوهبَ له الملبُّ
وأعطاه فقال يمدحه

(موت ذريع) مريع لا يكاد يتدافعون (على مواشكة دروز) سبق قريباً تفسيرها
(قول الكَلْبَجَةِ الخ) سلف في صدر الكتاب مع قصيدته

يَرَى خَتَمًا عَلَيْهِ أَبُو سَعِيدٍ جَلَادَ الْقَوْمِ فِي أَوَّلِي النَّفِيرِ
 إِذَا نَادَى الشَّرَاءُ أَبَا سَعِيدٍ مَشَى فِي رِفْلٍ مُحْكَمَةِ الْقَتِيرِ *
 الرِّفْلُ * الذَّيْلُ. وَقَالَ الْمُهَلْبُ مَا يُسْرُنِي أَنْ فِي عَسْكَرِي أَلْفَ شَجَاعٍ بَدَلِ
 يَنْهَسُ بْنُ صَهَبٍ فَيَقَالُ لَهُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ يَنْهَسُ لَيْسَ بِشَجَاعٍ فَيَقُولُ أَجَلُ
 وَلَكِنَّهُ سَدِيدُ الرَّأْيِ عَمَّكَ الْعَقْلُ وَذُو الرَّأْيِ حَذِرٌ سَوَّكُ فَأَنَا آمِنٌ أَنْ
 يُغْتَفَلَ فَلَوْ كَانَ مَكَانَهُ أَلْفُ شَجَاعٍ قُلْتُ إِنَّهُمْ يَنْشَاكُمُونَ * حَتَّى يُحْتَاجَ
 إِلَيْهِمْ. وَمَطَرَتِ السَّمَاءُ لَيْلَةً مَطَرًا شَدِيدًا وَهُمْ بِسَابُورَ وَيْنِ الْمُهَلْبِ وَيْنِ
 الشَّرَاءِ عَقَبَةً فَقَالَ الْمُهَلْبُ مَنْ يَكْفِينَا هَذِهِ الْعَقَبَةَ اللَّيْلَةَ فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ
 فَلَبَسَ الْمُهَلْبُ سِلَاحَهُ وَقَامَ إِلَى الْعَقَبَةِ وَاتَّبَعَهُ ابْنُهُ الْمَغِيرَةُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ
 أَصْحَابِهِ يَقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ دَعَانَا الْأَمِيرُ إِلَى ضَبْطِ الْعَقَبَةِ وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ
 لَنَا فَلَمْ نَطْعِمَهُ فَلَبَسَ سِلَاحَهُ وَاتَّبَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعَسْكَرِ فَصَارُوا إِلَيْهِ
 فَازَا الْمُهَلْبُ وَالْمَغِيرَةُ لَا ثَالِثَ لَهَا فَقَالُوا انصَرِفْ أَيُّهَا الْأَمِيرُ فَفَنَحْنُ
 نَكْفِيكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا أَصْبَحُوا إِذَا بِالشَّرَاءِ عَلَى الْعَقَبَةِ فَنَجَّى إِلَيْهِمْ
 غُلَامٌ مِنْ أَهْلِ عُثْمَانَ عَلَى فَرَسٍ فَعَمِلَ يَحْمِلُ وَفَرَسُهُ يَزَاقُ وَتَلْقَاهُ
 مُدْرِكُ بْنُ الْمُهَلْبِ فِي جَمَاعَةٍ مَعَهُ حَتَّى رَدَّاهُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ النَّحْرِ وَالْمُهَلْبُ
 عَلَى الْمَنْبَرِ يَخْطُبُ النَّاسَ إِذَا الشَّرَاءُ قَدْ تَأَلَّبُوا * فَقَالَ الْمُهَلْبُ سُبْحَانَ اللَّهِ

(الرِفْلُ) «بِكسر الزاء» الذيل وقد أُرْفِلَ رِفْلُهُ أُرْسِلَ ذَيْلُهُ فَأَمَّا الرِفْلُ «بفتحها» فمصدر رَفَلَ
 كَنَصَرَ جَرَّ ذَيْلَهُ وَرَكُضَهُ بِرَجْلِهِ (الْقَتِيرُ) رءوس مسامير حلق الدروع (ينشامون) من انشام
 الشيء دخل فيه واختبأ كتشيم يريد أنهم يكونون بمزل مخافة أن يُغْتَفَلُوا (تألبوا) تجمعوا

أفى مثل هذا اليوم يا مُغِيرَةَ اَكْفِنِيهِمْ نَفْرَجَ إِلَيْهِمُ الْمُغِيرَةُ بْنُ الْمُهَلَّبِ
وَأَمَامَهُ سَعْدُ بْنُ نَجْدٍ الْقُرْدُوسِيُّ وَكَانَ سَعْدٌ شَجَاعًا مُتَقَدِّمًا فِي شِجَاعَتِهِ
وَكَانَ الْمُهَلَّبُ إِذَا ظَنَّ بِرَجُلٍ أَنَّ نَفْسَهُ قَدْ أُعْجِبَتْهُ قَالَ لَهُ لَوْ كُنْتُ سَعْدُ
ابْنِ نَجْدٍ الْقُرْدُوسِيُّ مَا عَدَا * (وَقُرْدُوسٌ مِنَ الْأَزْدِ) * نَفْرَجَ أَمَامَ
الْمُغِيرَةِ وَتَبَعَ الْمُغِيرَةَ جَمَاعَةٌ مِنْ فَرَسَانَ الْمُهَلَّبِ فَالْتَقَوْا وَأَمَامَ الْخَوَارِجِ
غَلَامٌ جَامِعُ السِّلَاحِ مَدِيدُ الْقَامَةِ كَرِيهُ الْوَجْهِ شَدِيدُ الْحَمَلَةِ صَحِيحُ
الْقُرْوسِيَّةِ فَأَقْبَلَ يَحْمِلُ عَلَى النَّاسِ وَهُوَ يَقُولُ

نَحْنُ صَبَحْنَاكُمْ غَدَاةَ النَّحْرِ بِالْخَيْلِ أَمْثَالِ الْوَشِيحِ * تَجْرِي
نَفْرَجَ إِلَيْهِ سَعْدُ بْنُ نَجْدٍ الْقُرْدُوسِيُّ مِنَ الْأَزْدِ ثُمَّ تَجَاوَلَا سَاعَةً فَطَعَنَهُ
سَعْدٌ فَقَتَلَهُ وَالتَّقَى النَّاسُ فَصُرِعَ يَوْمَئِذٍ الْمُغِيرَةُ فَخَامَى عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ نَجْدٍ
وَذُبْيَانُ السَّخْتِيَانِي * وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْفَرَسَانِ حَتَّى رَكِبَ وَانْكَشَفَ النَّاسُ
عِنْدَ سَقَطَةِ الْمُغِيرَةِ حَتَّى صَارُوا إِلَى أَبِيهِ الْمُهَلَّبِ فَقَالُوا قُتِلَ الْمُغِيرَةُ ثُمَّ أَنَاهُ

(مَا عَدَا) مَا تَجَاوَزَ إِعْجَابَكَ إِعْجَابَهُ (قُرْدُوسٌ مِنَ الْأَزْدِ) « بَضْمٌ فَسَكُونُ » ابْنُ
الْحَرْثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ فُهْمٍ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ دُوسٍ بْنِ عُذْنَانَ « كَهْمَانُ » ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
زُهْرَانَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَصْرِ بْنِ الْأَزْدِ (الْوَشِيحِ)
سَلَفُ أَنَّهُ مَا نَبَتَ مِنْ شَجَرِ الرَّمَاحِ مَلْتَقَادُخِلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ أَوْ مَا صَلَبَ مِنْهُ وَكَلَاهَا
سَائِغٌ عَلَى التَّشْبِيهِ (السَّخْتِيَانِي) نِسْبَةٌ إِلَى السَّخْتِيَانِ « بِكَسْرِ السِّينِ وَفَتْحِ الْكَافِ وَكَسْرِ
الْتَّاءِ بَعْدَ الْخَاءِ السَّاكِنَةِ » وَهُوَ جُلْدُ الْمَاعِزِ إِذَا دَبَغَ وَهُوَ مُعَرَّبٌ فَهُوَ نِسْبَةٌ إِلَى عِلَّةٍ أَوْ
بِئْسَ وَذَكَرَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ أَنَّهُ بِلَدٍ أَيْضًا وَلَمْ يَذْكُرْهُ بِأَقْوَى فِي مَعْجَمِهِ

ذئبان السخنياني فأخبره بسلامته فأعتق كل مملوك كان بحضرته .
 ووجه الحجاج الجراح بن عبد الله إلى المهلب يستبطنه في مناجزة
 القوم وكتب إليه : أما بعد فإنك جيت الخراج بالعلل * وتحصنت
 بالخنادق وطاولت القوم وأنت أعز ناصراً وأكثر عدداً وما أظن
 بك مع هذا معصية ولا جبناً ولكنك اتخذت أملاً * وكان بقاؤهم
 أيسر عليك من قتالهم فناجزهم وإلا أنكرتني والسلام . فقال المهلب
 للجراح يا أبا عقبة والله ما تركت حيلة إلا احتلتها ولا مكيده إلا
 أعملتها وما العجب من إبطاء النصر وتراخي الظفر ولكن العجب أن
 يكون الرأي لمن يملكه * دون من يُبصره ثم ناهضهم ثلاثة أيام
 يُفاديههم القتال ولا يزالون كذلك إلى العصر وينصرف أصحابه وبهم
 قرح وبالخوارج قرح وقتل فقال له قد أعذرت فكتب المهلب إلى
 الحجاج أنا أنى كتابك تستبطنني في لقاء القوم على أنك لا تظن بي
 معصية ولا جبناً وقد عاتبنتني معاتبة الجبان * وأوعدتني وعيد
 العاصي فاسأل الجراح والسلام فقال الحجاج للجراح كيف رأيت
 أخاك قال والله ما رأيت أيها الأمير مثله قط ولا ظننت أن أحداً يبق

(بالعلل) يريد وسترته بالعلل يظهر أن تأخيره مناجزة القوم لشدة وطأنهم وهو يبغي بما
 بطن الخراج (أكل) «بضم فسكون» اسم لما كوى (لمن يملكه) كنى به عن الحجاج
 وكنى عن نفسه بما بعده وهذه من الحكم البالغة (معاتبة الجبان) يريد معاتبتك
 للجبان

على مثل ما هو عليه ولقد شهدت أصحابه أياماً ثلاثة يندوث إلى الحرب ثم ينصرفون عنها وهم بها يتطاعنون بالرماح ويتجالدون بالسيوف ويتخابطون بالعمد ثم يروحون كأن لم يصنعوا شيئاً رواح قويم تلك عادتهم وتجارهم فقال الحجاج لشد ما مدحت أبا عقبة قال الحق أوكى وكانت ركب الناس * قديماً من الخشب فكان الرجل يضرب ريكابه فينقطع فإذا أراد الضرب أو الطعن لم يكن له مُعْتَمِدٌ فَأَمَرَ المهلب ففُصِّرَتِ الرُّكْبُ من الحديد وهو أولُ مَنْ أَمَرَ بطبعمها ففي ذلك يقول عمران بن عصام العنزي

ضربوا الدراهم في لمآرتهم وضربت للحدثان والحرب
حلقاً * ترى منها ما أفيقهم * كُنَّا كَبِ الْجَمَالَةِ * الجرب

وكتب الحجاج إلى عتاب بن ورقاء الرياحي من بني رياح بن ربوع ابن حنظلة وهو والي أصبهبان يأمره بالمسير إلى المهلب وأن يهتم إليه

(ركب الناس) «بضمين» جمع ركب وهو ما يعتمد عليه راكب السرج بقدميه فأما ما يعتمد عليه راكب البعير فهو الفرز «بفتح الفين وسكون الراء آخره زاي معجمة» (حلقاً) يريد وضربت حلقاً للحدثان (مرافقهم) يريد معتمدات أرجلهم من تلك الحلق وبريد بمنابك الجرب أنها دقيقة الوسط عريضة الطرفين والجمالة مثلثة الجيم مخففة الميم الطائفة من الجمال وعن ابن السكيت يقال للابل إذا كانت ذكورة ولم يكن فيها أنثى منه جمالة بني فلان وقال غيره هي القطعة من النوق لا جمل فيها هذا وقد دخلها الوقص وهو حذف الجزء الثاني المتحرك

ن لجملة

جُنْدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَخْنَفٍ فَكُلُّ بَلَدٍ تَدْخُلَانَهُ مِنْ فُتُوحِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ
فَالْمُهَلَّبُ أَمِيرُ الْجَمَاعَةِ فِيهِ وَأَنْتَ عَلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بِلَادًا فَتَحُّهُ
لِأَهْلِ الْكُوفَةِ فَأَنْتَ أَمِيرُ الْجَمَاعَةِ وَالْمُهَلَّبُ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَقَدِمَ عَتَّابٌ
فِي إِحْدَى مُجَادِيَيْنِ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ عَلَى الْمُهَلَّبِ وَهُوَ بِسَابُورٍ وَهُوَ
مِنْ فُتُوحِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَكَانَ الْمُهَلَّبُ أَمِيرَ النَّاسِ وَعَتَّابٌ عَلَى أَصْحَابِ
ابْنِ مَخْنَفٍ وَالْخَوَارِجِ فِي أَيْدِيهِمْ كَرْمَانٌ وَهُمْ بِإِزَاءِ الْمُهَلَّبِ بِفَارَسَ
يُحَارِبُونَهُ مِنْ جَمِيعِ النُّوَاحِي فَوَجَّهَ الْحَجَّاجُ إِلَى الْمُهَلَّبِ رَجُلَيْنِ يَسْتَحِثَّانِهِ
مُنَاجَزَةَ الْقَوْمِ أَحَدُهُمَا يَقَالُ لَهُ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ
صَعْمَةَ وَالْآخَرُ مِنْ آلِ أَبِي عَقِيلٍ جَدُّ الْحَجَّاجِ فَضَمَّ زِيَادٌ إِلَى ابْنِهِ
حَبِيبٍ وَضَمَّ الثَّقَفِيَّ إِلَى زَيْدِ ابْنِهِ وَقَالَ لَهَا خُذَا زَيْدًا وَحَبِيبًا بِالنَّاجِزَةِ
فَعَادُوا الْخَوَارِجَ فَاقْتَتَلُوا أَشَدَّ قِتَالٍ فَقُتِلَ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَفُقِدَ
الثَّقَفِيُّ ثُمَّ بَاكُرُوا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَقَدْ وَجَدَ الثَّقَفِيُّ قَدْعًا بِهِ الْمُهَلَّبُ وَدَعَا
بِالْعَدَاءِ فَجَعَلَ النَّبْلُ يَقَعُ قَرِيبًا مِنْهُمْ وَالثَّقَفِيُّ يَعْجَبُ مِنْ أَمْرِ الْمُهَلَّبِ فَقَالَ
الْقَلَتَانُ الْعَبْدِيُّ

أَلَا يَا أَصْبَحَانِي * قَبْلَ عَوَقِ الْمَوَاتِقِ * وَقَبْلَ اخْتِرَاطِ الْقَوْمِ مِثْلَ الْعَاقِقِ
غَدَاةَ حَبِيبٍ فِي الْحَدِيدِ يَقُودُنَا نَحْوُضِ الْمُنَابِيَا فِي ظِلَالِ الْخَوَافِقِ

(اصبحاني) من صبحه كمنه سقاه صبوحا من خمر أو نبي (والعواقق) جمع عاققة
وهي كل ما صرفك عما تريد والاختراط مصدر اخترط السيف له من غده

حَرُونُ* إِذَا مَا الْحَرْبُ طَارَ شَرَاكِهَا وَهَاجَ عَجَاجُ الْحَرْبِ فَوْقَ الْبُورَاقِ*
فَنَ مُبْلَغُ الْحِجَاجِ أَنَّ أَمِينَهُ زِيَادًا أَطَاحَتْهُ رِمَاحُ الْأَزَارِقِ
قوله : وقبل اختراط القوم مثل العقائق . يعنى السيوف* والعقائِقُ جمع
عَقِيْقَةٍ* يقال سَيْفٌ كَأَنَّهُ عَقِيْقَةٌ بَرَقَ أَي كَأَنَّهُ لَمَعَهُ بَرَقَ وَيُقَالُ انْعَقَ*
الْبَرَقُ إِذَا تَبَسَّمَ* وَالْعَقِيْقَةُ مُوَاضِعٌ يُقَالُ فُلَانٌ بِعَقِيْقَةِ النَّصْبِ أَي بِالشَّعْرِ*
الَّذِي وَلَدَهُ لَمْ يَخْلُقْهُ وَيُقَالُ عَقَقْتُ الشَّيْءَ أَي قَطَعْتُهُ وَمِنْ ذَا فُلَانٍ يُعَقُّ*
أَبُوَيْنَهُ وَكَذَا عَقَقْتُ عَنِ النَّصْبِ إِذَا ذَبَحْتَ عَنْهُ* وَقَالَ أَعْرَابِي
أَلَمْ تَعْلَمِي يَا دَارَ بَلَجَاءِ أَتْنِي إِذَا أَجْدَبْتَ أَوْ كَانَ خَصْبًا جَنَابُهَا
أَحَبُّ بِلَادِ اللَّهِ مَا بَيْنَ مُشْرِفٍ* إِلَى وَسْلَمَى أَنْ يَهْوُبَ سَحَابُهَا
بِلَادُهَا عَقَّ الشَّبَابُ نَيْمَتِي وَأَوَّلُ أَرْضِ مَسْ جِلْدَى تَرَابُهَا

(حرون) لقب حبيب لأنه كان يجرن في الحرب فلا يبرح وذلك مستعار من قولهم
فرس حرون . لا ينقاد إذا اشتد به الجرى وقف . و (البوارق) السيوف وأحدثها
بارقة على التشبيه بالبرق لبياضها ولعانها (يعنى السيوف) بيان لمعول اخترط المخدوف
(جمع عقيقة) كان المناسب أن يقول وهى شعاع البرق (ويقال انعق) كان المناسب
أن يقول وعق البرق وانعق (إذا تبسم) جعل تشقته السحاب تبسم على التشبيه
(أى بالشعر الخ) سمى بذلك لأنه يشق الجلد (يعق) « بالضم » عقا وعقواً شق
عصا طاعته وقطع صلته وقد يقال عَقَ رَحْمَهُ كَذَلِكَ (إذا ذبحت عنه) وتسمى الذبيحة
عقيقة لأن الشعر يخلق عندها فعى مما معى باسم غيره لكونه معه أومن سببه والخوافق
والخافقات الأعلام والرايات تضطرب (مشرف) « بضم فسكون آخره فاء » رمل
بالهيناء

[illegible]

لَا عَرَفُ فَضْلَهُ عَلَى أَبِيهِ وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَزْدِ مِنْ بَنِي إِيَادٍ بْنُ سُودٍ*
 أَلَا أُبْلِغُ بَنِي وَرْقَاءَ عَنَّا فَلَوْلَا أَنَا كُنَّا غَضَابًا
 عَلَى الشَّيْخِ الْمُهَلَّبِ إِذْ جَفَانَا لَلَاقَتْ خَيْلُكُمْ مِنَّا ضِرَابًا
 وَكَانَ الْمُهَلَّبُ يَقُولُ لِبَنِيهِ لَا تَبَدُّوهُمْ بِقِتَالٍ حَتَّى يَبَدُّوَكُمْ فَيَبْغُوا عَلَيْكُمْ فَلَمَّهِمْ
 إِذَا بَغَوْا نَصَرْتُمْ عَلَيْهِمْ فَشَخَّصَ عَتَابُ بْنُ وَرْقَاءَ إِلَى الْحَجَّاجِ فِي سَنَةِ سَبْعٍ
 وَسَبْعِينَ فَوَجَّهَهُ إِلَى شَيْبٍ فَقَتَلَهُ شَيْبٌ* وَأَقَامَ الْمُهَلَّبُ عَلَى حَرْبِهِمْ
 فَلَمَّا اتَّقَضَى مِنْ مُقَامِهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْرًا اخْتَلَفُوا وَكَانَ سَبَبُ اخْتِلَافِهِمْ أَنَّ
 رَجُلًا حَدَّثَ أَنَّ مِنَ الْأُزَارِقَةِ كَانَ يَعْمَلُ نِصَالًا مَسْمُومَةً فَيُرْمِي بِهَا أَصْحَابَ
 الْمُهَلَّبِ فَرُفِعَ ذَلِكَ إِلَى الْمُهَلَّبِ فَقَالَ أَنَا أَكْفِيكُمْ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَوَجَّهَ
 رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ بِكِتَابٍ وَأَلْفٍ دِرْهَمٍ إِلَى عَسْكَرِ قَطْرِىَّ فَقَالَ أَلْقِ هَذَا
 الْكِتَابَ فِي عَسْكَرِ قَطْرِىَّ وَاحْتِذِرْ عَلَى نَفْسِكَ وَكَانَ الْحَدَّادُ يَقَالُ لَهُ أَبْزَى
 فَمَضَى الرَّسُولُ وَكَانَ فِي الْكِتَابِ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ نِصَالَكَ قَدْ وَصَلَتْ إِلَى
 وَقَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ فَاقْبِضْهَا وَزِدْنَا مِنْ هَذِهِ النَّصَالِ فَوْقَ
 الْكِتَابِ وَالْدِرَاهِمُ إِلَى قَطْرِىَّ فَدَعَا بِأَبْزَى فَقَالَ مَا هَذَا الْكِتَابُ قَالَ
 لَا أَدْرِي قَالَ فَهَذِهِ الدِّرَاهِمُ قَالَ مَا أَعْلَمُ عِلْمَهَا فَأَمَرَ بِهِ فَقَتِلَ جَاءَهُ عَبْدُ رَبِّهِ
 الصَّغِيرُ مَوْلَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ فَقَالَ لَهُ أَقْتَلْتَ رَجُلًا عَلَى غَيْرِ ثِقَةٍ

(إياد بن سود) بن الحَجَر « بفتح الحاء وسكون الجيم » ابن عمران بن عدى بن حارثة
 ابن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث (قتلته شيب)
 بل الذي قتله رجل من أصحاب شيب اسمه عامر بن عمر من بني ثعلب

ولا تَبَيَّنَ فقال له ما حال هذه الدراهم قال يجوز أن يكون أمرها كذبا ويجوز أن يكون حقا فقال له قطري قتل رجل في صلاح الناس غير منكر وللإمام أن يحكم بما رآه صلاحا وليس للرعية أن تعترض عليه فتنكر له عبد ربه في جماعة ولم يفارقوه فبلغ ذلك المهلب فهدى إليه رجلا نصرانيا فقال له إذا رأيت قطريا فاسجد له فاذا نهأك فقل إنما سجدت لك ففعل النصراني فقال له قطري إنما السجود لله فقال ما سجدت إلا لك فقال له رجل من الخوارج قد عبدك من دون الله وتلا إنكم وما تعبدون* من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون فقال قطري إن هؤلاء النصارى قد عبدوا عيسى ابن مريم فاضر ذلك عيسى شيئا فقام رجل من الخوارج إلى النصراني فقتله فأنكر ذلك عليه وقال أقتلت ذميا فاختلفت الكلمة فبلغ ذلك المهلب فوجه إليهم رجلا يسألهم عن شيء تقدم به إليه فأتاهم الرجل فقال أرايتم رجلا خرجا مهاجرين إليكم فأت أحدهما في الطريق وبلغكم الآخر فامتحنتموه فلم يجز الحنة* ما تقولون فيها فقال بعضهم أما الميت فو من من أهل الجنة

(انكم وما تعبدون الخ) بروى أن عبد الله بن الزبير قال في مجلس لعريش وكان عليه السلام تلا عليهم إنكم وما تعبدون إلى قوله لا يسمعون سلوا محمدا أكل من عبد من دون الله في جهنم مع من عبده فنحن نعبد الملائكة واليهود نعبد عزرا والنصارى نعبد المسيح عيسى بن مريم فانزل الله إن الذين سبقتم مننا الحسن والآيات (فلم يجز الحنة) يريد لم يجز ما تذهبون وتدعون إليه

وأما الآخر الذي لم يُجِزَ الحِثَّةَ فكافَرَهُ حتى يُجِزَها وقال قومٌ آخرونَ
بل هما كافران حتى يُجِزَا الحِثَّةَ فكثُرَ الاختلافُ فخرجَ قطريُّ إلى حُدودِ
إِصطَخَرَ* فأقامَ شهراً والقومُ في اختلافهم ثم أقبلَ فقال لهم ما لِحُ
ابنِ خِرَاقٍ يا قوم إنكم قد أقرَرْتُم أعْيُنَ عدُوِّكم وأطمَنتُموم فيكم لما
ظهر من اختلافكم فعودُوا إلى سَلَامَةِ القلوبِ واجتماعِ الكلمةِ وخرج
عمرُ والقنَافنادي يا أيها المحِلُّون* هل لكم في الطَّرَادِ فقد طالَ العهدُ
به ثم قال

ألم تَرَ أَنَا مُمَذَّ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً قَرِيبٌ وَأَعْدَاءُ الْكِتَابِ عَلَى خَفَضٍ*
فَنَهَاجَ الْقَوْمُ وَأَسْرَعَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَأَبْلَى يَوْمُئِذٍ الْمَغِيرَةُ بْنُ الْمُهَلَّبِ
وَصَارَ فِي وَسْطِ الْأَزَارِقَةِ فَعَلَّتِ الرِّمَاحُ مَحْطَةً وَتَرَفَعَهُ وَاعْتَوَرَّتِ
رَأْسَهُ السِّيُوفُ وَعَلَيْهِ سَاعِدُ حَدِيدٍ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَعَلَّتِ السِّيُوفُ
لَا تَعْمَلُ فِيهِ شَيْئًا وَاسْتَنْقَذَهُ فَرَسَانٌ مِنَ الْأَزْدِ بَعْدَ أَنْ صُرِعَ وَكَانَ
الَّذِي صَرَعَهُ عَبِيدَةُ بْنُ هَلَالٍ وَهُوَ يَقُولُ

أَنَا ابْنُ خَيْرِ قَوْمِهِ هَلَالٍ شَيْخٌ عَلَى دِينِ أَبِي بَلَالٍ
وَذَاكَ دِينِي آخِرَ الْإِيَالِ

(اصطخر) « بكسر الهمزة » مدينة من أقدم مدُن فارس وأشهرها (المحلون) هم الذين
لا عهد لهم ولا حرمة ضد المحرمين فكأنهم أحلوا أموالهم وأعراضهم أن تستباح
(خفض) هو الدعة ولين العيش يقال عيش خفض وخافض وخفيض وخفوض إذا
كان ذا سعة وخصب ولين

فقال رجل للمغيرة كُنَّا نَعْجَبُ كَيْفَ تُصْرَحُ وَالآنَ نَعْجَبُ كَيْفَ
تَنْجُو وَقَالَ الْمُهَلَّبُ لِبْنِهِ إِنَّ سَرَّحَكُمْ لَغَارٌ * وَلَسْتُ آمَنُهُمْ عَلَيْهِ أَفَوَكَلْتُمْ
بِهِ أَحَدًا قَالُوا لَا فَلَمْ يَسْتَقِمَّ الْكَلَامُ حَتَّى أَتَاهُ آتٍ فَقَالَ إِنَّ صَالِحَ بْنِ
مُخْرَاقٍ قَدْ أَغَارَ عَلَى السَّرْحِ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُهَلَّبِ وَقَالَ كُلُّ أَمْرٍ لَا إِلَيْهِ
بِنَفْسِي فَهُوَ ضَائِعٌ وَتَذَمَّرَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُ بَشْرُ بْنُ الْمَغِيرَةِ * أَرِحْ نَفْسَكَ
فَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا تَرِيدُ مِثْلَكَ فَوَاللَّهِ لَا يَعْدِلُ أَحَدُنَا شَيْعَ نَعْلِكَ فَقَالَ خُذُوا
عَلَيْهِمُ الطَّرِيقَ فَتَارَ بَشْرُ بْنُ الْمَغِيرَةِ وَمَذْرُكُ وَالْمُفَضَّلُ ابْنَا الْمُهَلَّبِ فَسَبَقَ
بَشْرٌ إِلَى الطَّرِيقِ فَذَا رَجُلٌ أَسْوَدُ مِنَ الْأَزَارِقَةِ يَشْلُ السَّرْحَ أَيْ
يَطْرُدُهُ وَهُوَ يَقُولُ

نَحْنُ قَعْنَاكُمْ * يَشْلُ السَّرْحَ وَفَدَّ نَكَانَ الْقَرْحِ بَعْدَ الْقَرْحِ
الشَّلُّ الطَّرْدُ وَيُقَالُ نَكَاتُ الْقَرْحَةِ * مَهْمُوزٌ وَنَكَيْتُ الْعَدُوَّ * غَيْرَ مَهْمُوزٍ
مِنَ النَّكَايَةِ وَنَكَاتُ الْقَرْحَةِ نَكَاتٌ قَالَ ابْنُ هَرَمَةَ
وَلَا أَرَاهَا تَزَالُ * ظَالِمَةٌ تُحَدِّثُ لِي قَرْحَةً وَتُنْكُوها
وَلَحِقَهُ الْمُفَضَّلُ وَمَذْرُكُ فَصَاحَا بِرَجُلٍ مِنْ طَيْهِ أَكْفَيْنَا الْأَسْوَدَ فَاعْتَوَرَهُ

(سرحكم لغار) السرح المسال السأم في المرعى من الأنعام وأراد بالغار الذي يطعم
الناس في أخذه حيث لا راعى له يحفظه (بشر بن المغيرة) ابن أبي صفرة (قعناكم)
قهرناكم يقال قمع كمنه قهره وذله فذل (نكات القرحة) نكأت قشرتها قبل أن
تبرأ فتدريبت (ونكيت العدو) أنكيه نكابة غلبته وهزمته فنكيت فكيت عني
(ولا أراها تزال) يريد وأراها لا تزال الدهر ظالمة (بشر بن المغيرة)

الطائي وبشر بن المغيرة فقتلاه وأمر أكر رجلاً من الأزارقة فقال له المهلب
 ممن الرجل قال رجل من همدان قال إنك لشين همدان وخلي سبيله
 وكان عياش الكندي شجاعاً بديساً* فأبلى يومئذ ثم مات على فراشه
 بعد ذلك فقال المهلب لا وألت نفس الجبان بعد عياش وقال المهلب
 ما رأيت كهؤلاء كلما ينقص منهم يزيد فيهم ووجه الحجاج إلى المهلب
 رجلين أحدهما من كلب والآخر من سليم يستحمانه بالقتال فقال
 المهلب متمثلاً

ومستعجب* مما يرى من أناتنا ولوزبنته الحرب* لم يترمز

(بثيسا) من يؤس الرجل يبؤس بأما اشتدت شجاعته قبله (ومستعجب) بعده
 فانا وجدنا العرض أحوج ساعة إلى الصون من ريط يمان منهم
 أرى حرب أقوام تدق وحر بنا نجل فنعموري بها كل معظم
 نرى الأرض منا بالفضاء مريضة معضلة منا بجمع عرمم
 وان مكرم منا ذرا حدنا به نخمط فينا ناب آخر مكرم
 و (زبنته الحرب) على التشبيه بقولهم زبنت الناقة ولدها دفعته عن ضرعها وحرب
 زبون كذلك تصدم الناس وتدفعهم (فنعموري بها كل معظم) مستعار من قولهم
 اعروري فرسه ركه عزياً يريد فركب بها ظهور الممالك (مريضة) كثيرة المرح
 والقتل ويقال أيضاً مرضت الأرض إذا ضاقت بأهلها و (معضلة) من عضلت
 الأرض بأهلها إذا ضاقت بهم لكثرتهم والمكرم السيد الرئيس على التشبيه بالمكرم من
 الأبل لعظم شأنه عندهم وهو الفحل المكرم لا يحل عليه ولا يذلل وإنما يكون للضراب
 و (ذرا حدنا به) ذروا انكسر أو سقط أو كحل ونخمط اشتد وقوى

الشعرلاً ويس بن حجر وقوله زبنته بقول دفعته ولم يترمرم أى لم يتحرك*
يقال قيل له كذا وكذا فما ترمرم* وقال ليزيد حرّكهم فحرّكهم
فتهايجوا وذلك في قرية من قرى إصطخر فحمل رجل من الخوارج على
رجل من أصحاب المهلب فطعننه فشكّ فخذه بالسرج فقال المهلب للسلمي
والكلبي كيف تُقاتل قوماً هذا طعنهم وحمل يزيد عليهم وقد جاء الرقاد*
وهو من فرسان المهلب وهو أحد بني مالك بن ربيعة* على فرس له أذم
وبه نيقت وعشرون جراحة وقد وضع عليها القطن فلما حمل يزيد
ولى الجمع وحمّهم فارسان فقال يزيد لقيس الخشني مولى العتيك من
لهذين قال أنا فحمل عليهما فعطف عليه أحدهما فطعننه قيس الخشني
فصرعه وحمل عليه الآخر فماتته فسمّطاً جميعاً إلى الأرض فصاح
قيس الخشني اقتلونا جميعاً فحملت خيل هؤلاء وخيل هؤلاء فجزوا
بينهما فاذا معانقه امرأة فقام قيس مستخفياً فقال له يزيد أماً أنت
فبارزتها على أنها رجل فقال أرايت لو قتلت أماً كان يقال قتلته امرأة
وأبلى يومئذ ابن المنجب السدوسي فقال له غلام له يقال له خلّاج

(أى لم يتحرك) يريد لم يتحرك لسانه بكلمة الاستعجاب (فما ترمرم) ما حركه
بالجواب والربط والرباط كلاهما جمع ربطة وهي الملاة لم تكن ذات لفقين أو هي كل
ثوب لثين دقيق وسهم مخطط بصور على شكل السهم (الرقاد) بن زياد بن همام (أحد
بني مالك بن ربيعة) بن الإواس بن الحجر «بفتح فسكون» ابن الهنود بكسر
الهاء وسكون النون «ابن الأزد وليس من بني العتيك بن الأزد على ما ظن بعضهم

والله لو دنا أنا فضضنا عسكرهم حتى أصير إلى مستقرهم فاستجاب
مما هناك جاري يتيقن فقال له مولاه وكيف تمكنت اثنتين قال لأعطيك
إحداهما وأخذ الأخرى فقال ابن المنجب

أخلاجُ إنك لن تعانق طفلةً شرفاً بها الجادى * كالتَّمْثال
حتى تلاقى في الكتيبة معلماً عمرو القنا وعبيدة بن هلال
وترى ألقه طر في الكتيبة مقدماً في عصابة فسقطوا مع الضلال
أو أن يملك المهلب غزوه وتروى جبلاً قد دنت لجبال
قوله طفلة يقول ناعمة وإذا كسرت الطاء فقلت طفلة فهي الصغيرة والجادى
العرفان والكتيبة الجيش وإنما سمي الجيش كتيبة لانضمام أهله بعضهم
إلى بعض وبهذا سمي الكتاب ومنه قولهم كتبت البغلة والناقة *
وكتبت القربة إذا خرزت ذلك الموضع منها والمعلم الذي قد شهر نفسه
بعلامة إما بعمامة صبيغ * وإما بمشهرة * وإما بغير ذلك وكان حمزة
ابن عبد المطلب رضوان الله عليه معلماً يوم بدر بريشة نعام في صدره
وكان أبو دجانة وهو سمالك بن خرشة * الأنصاري يوم أحد لما قال

(والجادي) نسبة إلى حادية « بتخفيف الياء وهي قرية من عمل البلقاء من أرض الشام
(كتبت البغلة والناقة) إذا جمعت بين شفرهما بدير ثلاثين عليهما والكتب « بالضم »
اسم ما شددت به حياء البغلة والناقة واسم لسير الذي به نحر الزادة أو القربة والجمع كتب
كغرفة وغرف (صبيغ) مصبوغة بسواد أو حمرة أو صفرة (وإما بمشهرة) يريد وإما
بعلامة واضحة (سمالك بن خرشة) وغيره يقول سمالك بن أوس بن خرشة « بتحرريك »
خرشة وهو من بني ساعدة بن كعب بن الخزرج

رسول الله ﷺ من يأخذ سيفي هذا بحقه قالوا وما حقه يا رسول الله قال أن يضرب به في العدو حتى ينحني فقال أبو دجانة أنا قد دفعته إليه * فلبس مشهرة * فأعلم بها وكان قومه يعلمون لما بلوا منه أنه إذا لبس تلك المشهرة لم يبق في نفسه غاية ففعل وخرج يمشي بين الصفتين فقال رسول الله ﷺ إنها أشية يبغضها الله عز وجل إلا في مثل هذا الموضع . ويروى أن رسول الله ﷺ سمع علياً صلوات الله عليه يقول لفاطمة ورعى إليها بسيفه فقال هالك حميداً فاغسلي عنه الدم فقال رسول الله ﷺ لن كنت صدقت القتال اليوم لقد صدقته معك سيالك بن خزيمة وسهل بن حنيف * والحارث بن الصمة * وفي بعض الحديث

(فقال أبو دجانة أنا) يروى أن رسول الله ﷺ قال له فلك ان أعطيتك ان تقوم في الكيول فقال لا (فدفعه إليه) وجعل يقاتل وهو يقول
أنا الذي عاهدني خليلي أن لا أقوم الدهر في الكيول
أضرب بسيف الله والرسول ضرب غلام ماجد بهلول

و (الكيول) « بفتح الكاف وتشديد الياء » مؤخر الصفوف (فلبس مشهرة) يذكر أنها عصابة حمراء شوهدت منه في مواقفه حتى شهرت (وسهل بن حنيف) بن وهب ابن العكيم « بالتصغير » ابن ثعلبة الاوسى بايع رسول الله ﷺ يوم أحد على الموت فببت معه حتى انكشف الناس وكان يومئذ ينضح بالنبل عن رسول الله ﷺ وشهد معه المشاهد كلها رضي الله عنه (والحارث بن الصمة) بن عمرو من بني النجار بايع رسول الله ﷺ يوم أحد كذلك على الموت وثبت معه حين انكشف الناس عنه

م ١٣ جزء ثامن

وقيس بن الربيع * وكل هؤلاء من الأنصار . عاد الحديث إلى ذكر
الخوارج . وعمرؤ القنا من بني سعد بن زيد مناة بن تميم وعميدة بن هلال
من بني يشكر بن بكر بن وائل والذي طعن صاحب المهلبي في خذه
فشكها مع السرج من بني تميم قال ولا أذكرى أعمرو هوأم غيره والمقسط
من عبد القيس وقوله قسطوا أي جأروا يقال قسطَ يتسبط فهو قاسط
إذا جأر قال الله جل ثناؤه (وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا) ويقال
أقسط يقسط فهو مقسط إذا عدل قال الله تعالى (إن الله يحب
المقسطين) وكان بدر بن الهذيل شجاعا وكان لحانة فكان إذا أحسن
بالخوارج نادى يا خيل الله * اركبي وله يقول القائل *

وإذا طلبت إلى المهلب حاجة عرَضَتْ توابعُ دونه وعبيدُ
العبد كَرْدُوسٌ وعبدٌ مثله وعلاجُ بابِ الأحرارِ شديدُ
كَرْدُوسٍ رجلٌ من الأزد وكان حاجب المهلب . وقوله وعلاج باب الأحرار
شديد . العرب تسمى العجم الحمراء وقد مرّ تفسيرُ ذا . وقوله توابع
أراد به الرجال فجاز في الشعر وإنما رده إلى أصله للضرورة وما كان من
النعوت على فاعل فجمعه فاعلون لثلاثا يلتبس بجمع فاعلة التي هي نعت

(وقيس بن الربيع) لم يذكره صاحب الاستيعاب وذكره صاحب الإصابة ونقل
عن المبرد عبارته وذكره ابن الأثير في أسد الغابة ولم يذكر أنه شهد غزوة أحد ولا
غيرها (نادى يا خيل الله) « بكسر » لام خيل (وله يقول القائل) يخاطبه بهذا

الشعر

وقد قلنا في هذا ولم قالوا فوَارِسُ وهَالِكٌ في الهوَالِكِ . وكان بشرُ بنُ
المغيرة أبلَى يومئذٍ بلاءً حسناً عُرِفَ مكانُهُ فيه وكانت بينه وبين بني
المهلب جَفَوَةٌ فقال لهم يا بني عَمَّ إني قد قَصَّرتُ عن شكاة العاتب *
وجاوزتُ شكاةَ المُستعْتَبِ * حتى كأني لا مَوْصُولٌ ولا مَحْرُومٌ
فاجعلوا لي فُرْجَةً أَعِشْ بها وهَبُونِي امراً رَجَوْتُمْ نَهْرَهُ أَوْ خِفْتُمْ
لِسَانَهُ فَرَجِعُوا لَهُ وَوَصِّلُوهُ وَكَلِّمُوا فِيهِ الْمَهْلَبَ فَوْصَلَهُ وَوَلَّى الْحِجَابُ
كَرَدَمَا فَارِسَ فَوْجَهُ الْحِجَابُ إِلَيْهَا وَالْحَرْبُ قَائِمَةٌ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ
أَصْحَابِ الْمَهْلَبِ

ولو رآها كَرَدَمٌ لَكَرَدَمَا كَرَدَمَةَ الْعَيْرِ أَحْسَنَ الضَّيْفَا
الضَّيْفِ الْأَسَدُ وَالْكَرَدَمَةُ النَّفُورُ فَكَتَبَ الْمَهْلَبُ * إِلَى الْحِجَابِ يَسْأَلُهُ
أَنْ يَتَجَاوَى لَهُ عَنْ إِصْطِخْرٍ وَدَرًا بِجَرْدٍ لَا رَزَاقَ الْجُنْدِ فَفَعَلَ وَكَانَ قَطْرِي
هَدَمَ مَدِينَةَ إِصْطِخَرَ لِأَنَّ أَهْلَهَا كَانُوا يُكَاثِبُونَ الْمَهْلَبَ بِأَخْبَارِهِ وَأَرَادَ
مِثْلَ ذَلِكَ بِمَدِينَةِ فَسَا * فَاشْتَرَاهَا مِنْهُ آزَاذُ مَرْدُ بْنُ الْهَرِيرِ بِمِائَةِ أَلْفٍ

(شكاة العاتب) يريد الساخط من عتب عليه يعتب «بالكسر والغم» عتبا وعتاباً
وجد عليه و (المستعتب) الطالب الرضا والرجوع الى المودة (فكتب المهلب الخ)
ذكر الطبري بسنده أن المهلب لما صارت فارس كلها بيديه أخذها منه الحجاج وبعث
إليها عماله فبلغ ذلك عبد الملك فكتب إليه أما بعد فدع بيد المهلب خراج جبال
فارس فإنه لا بد للجيش من قوة ولصاحب الجيش من معونة ودع له كورة فسأ ودرا
بجرد وكورة إصطخر قترها للمهلب و (فسا) «بفتح الفاء مقصور» ذكر ياقوت
أن أهلها يتلفظون بها بسا وأصلها في كلامهم الشمال من الرياح ثم قال والنسب إليها

درهم فلم يهدمها فواقعه المهلبُ فهزَمَهُ ونفاهُ إلى كَرْمانَ وأتبعه ابنُه
المغيرة وقد كان دفعَ إليه سَيْفًا وَجَهَ به الحجاجُ إلى المهلبِ وأقسمَ عليه
أن يتقلده فذفعه إلى المغيرة بعد ما تقلده فرجع به المغيرة إليه وقد دَمَاهُ
فسمَّ المهلبُ بذلك وقال ما يسُرُّني أن أكونَ كُنتُ دفعتهُ إلى غيرك من
ولى. اكفني جِبايةَ خراجِ هاتينِ الكورتينِ وضمَّ إليه الرُقَادَ
فجعلًا يَجْبِيَانِ ولا يُعْطِيَانِ الجُنْدَ شيئًا ففي ذلك يقول رجلٌ منهم
وأحسبه من بني تميم في كلمة له

ولو علمَ ابنُ يوسفَ ما نُلَاقِي من الآفاتِ والكُربِ الشَّدَادِ
لَقَاضَتْ عَيْنُهُ جَزَعًا عَلَيْنَا وَأَصْلَحَ مَا اسْتَطَاعَ من الفسادِ
أَلَا قُلْ لِلْأَمِيرِ جُزَيْتٌ خَيْرًا أَرْحَنًا مِنْ مُغِيرَةٍ وَالرُقَادِ
فَارَزَقَا الْجُنُودَ بِهَا قَفِيرًا وَقَدْ سَاسَتْ مَطَامِيرُ* الْحِصَادِ
يَقَالُ سَاسَ الطَّعَامُ* وَأَسَاسٌ* إِذَا وَقَعَ فِيهِ السُّوسُ وَدَادَ* وَأَدَادَ*

بَسَاسِيرِي ولم يقولوا فسائي كدسبتهم إلى كسنا كسنا سيري وفي اللغة رجل فسوي
منسوب إلى فسأ بلدة بفارس ورجل فساري على غير قياس وهي مدينة بفارس بينها وبين
شيراز أربع مراحل (مطامير) جمع مطمورة وهي حفرة تحت الأرض يوسع أسفلها
تخبأ فيها الحبوب وقد طمر الحب وغيره بطمره «بالكسر» طمرا وطمورا خبأه حيث
لا يُدرى (يقال ساس الطعام) يَسَاسُ وَيَسُوسُ سوسا (وَأَسَاسٌ) وَسُوسٌ وَتَسُوسٌ
واسناس . كله إذا وقع فيه السوس وعن ابن سيده السوس العُثُّ وهو الدود الذي يأكل
الحب واحده سوسة حكاه سيديويه قال وكلُّ أَكَلِ شَيْءٍ فَهُوَ سُوسَةٌ دُودًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ
(وداد) يَدَادُ دَوْدًا «بفتح فسكون» (وأداد) وَدَوْدٌ «بالتشديد» . كله وقع فيه الدود

من الدود وروى أبو زيد ديد * فهو مدود في هذا المعنى خارجهم
المهلب بالسيرجان * حتى نقام عنها الى جبرفت * واتبعهم فنزل قريباً
منهم واختلفت كلمتهم وكان سبب ذلك أن عبيدة بن هلال اليشكري
اتهم بامرأة رجل حداد راوه مراراً يدخل منزله بغير إذن فأتوا قطرياً
فذكروا ذلك له فقال لهم إن عبيدة من الدين بحيث علمتم ومن الجهاد
بحيث رأيتم فقالوا إنا لا نقارؤه * على الفاحشة فقال انصرفوا ثم بعث
الى عبيدة فأخبره وقال إنا لا نقارؤه على الفاحشة فقال بهتوني * يا أمير
المؤمنين فأتى قال إني جامع بينك وبينهم فلا تخضع خضوع المذنب
ولا تتطاول تطاول البرى فجمع بينهم فتكلموا فقام عبيدة فقال : بسم
الله الرحمن الرحيم (إن الذين جاؤا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شراً
لكم بل هو خبر لكم) الآيات فبكوا وقاموا اليه فاعتنقوه وقالوا
استغفر لنا ففعل فقال لهم عبد رب الصغیر مولى بنی قيس بن ثعلبة والله
لقد خدعكم فباع عبد ربهم ناس كثير لم يظهروا ولم يجدوا على
عبيدة في إقامة الحد ثبناً * وكان قطري قد استعمل رجلاً من

(وروى أبو زيد ديد) كما روى غيره سيس (السبرجان) « بكسر السين وسكون
الياء وفتح الراء » مدينة بين كرمان وفارس و (جبرفت) « بكسر فكون وفتح راء
وسكون فاء » مدينة بكرمان (لا تقاره) من قاره مقارنة قر معه وسكن واطمان إليه
(بهتوني) قالوا على ما لم أفعله يقال بهته بهته بهتاً « بسكون الهاء وفتحها » اذا قال
عليه ما لم يفعله (ثبنا) « بالتحريك » حجة

مِنَ الدَّهَاقِينَ فَظَهَرَ لَهُ أَمْوَالٌ كَثِيرَةٌ فَأَتَوْا قَطْرِيًّا فَقَالُوا إِنَّ عَمْرَ
ابْنَ الْخَطَّابِ لَمْ يَكُنْ يُقَارُ نُعمًا لَهُ عَلَى مِثْلِ هَذَا فَقَالَ قَطْرِي إِنِّي اسْتَعْمَلْتُهُ
وَلَهُ ضِيَاعٌ وَتِجَارَاتٌ فَأَوْغَرَ ذَلِكَ صُدُورَهُمْ وَبَلَغَ ذَلِكَ الْمُهْلَبَ فَقَالَ إِنَّ
اِخْتِلَافَهُمْ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنِّي وَقَالُوا لِقَطْرِي أَلَا تَخْرُجُ بِنَا إِلَى عَدُوِّنَا فَقَالَ
لَا تُمْ خَرَجَ فَقَالُوا قَدْ كَذَبَ وَارْتَدَّ فَاتَّبَعُوهُ يَوْمًا فَأَحْسَبُ بِالْشَّرِّ فَدَخَلَ
دَارًا مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَصَاحُوا بِهِ يَادَّابَّةُ أَخْرُجْ إِلَيْنَا فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ
فَقَالَ رَجَعْتُمْ بَعْدِي كُفَّارًا فَقَالُوا أَوْلَسْتَ دَابَّةً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَمَا
مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا) وَلَكِنَّكَ قَدْ كَفَرْتَ بِقَوْلِكَ
إِنَّا قَدْ رَجَعْنَا كُفَّارًا فَتُبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَشَاوَرَ عَمِيْدَةَ فَقَالَ إِنَّ
تُبَّتَ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْكَ وَلَا كُنْ قُلْ إِنَّمَا اسْتَفْهَمْتُ فَقُلْتُ أَرَجَعْتُمْ بَعْدِي
كُفَّارًا فَقَالَ ذَلِكَ لَهُمْ فَقَبِلُوهُ مِنْهُ فَرَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَعَزَّهُ أَنْ يُبَايِعَ
الْمُقَطَّرَ الْعَمِيْدِيَّ فَكَرِهَهُ الْقَوْمُ وَأَبَوْهُ فَقَالَ لَهُ صَالِحُ بْنُ مُخْرَاقٍ عَنْهُ
وَعَنِ الْقَوْمِ ابْنُ لَنَا غَيْرَ الْمُقَطَّرِ فَقَالَ قَطْرِي أَرَى طُولَ الْعَهْدِ قَدْ غَيَّرَكُمْ
وَأَنْتُمْ بِصُدُورِ عَدُوِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَقْبِلُوا عَلَى شَأْنِكُمْ وَاسْتَعِدُّوا لِلْقَاءِ الْقَوْمِ
فَقَالَ لَهُ صَالِحُ بْنُ مُخْرَاقٍ إِنَّ النَّاسَ قَبْلَنَا * سَأَمُوا عَثْمَانَ * بْنَ عَفَّانَ أَنْ
يَعْمَلَ عَنْهُمْ سَمِيْدَ بْنَ الْعَاصِي * فَفَعَلَ وَيَجِبُ عَلَى الْإِمَامِ أَنْ يُعْفِيَ الرَّعِيَّةَ

(إِنَّ النَّاسَ قَبْلَنَا) يَرِيدُ أَهْلَ الْكُوفَةِ (سَأَمُوا عَثْمَانَ) كَلَّفُوهُ يَقَالُ سَمُّهُ حَاجَةٌ إِذَا كَلَّفْتَهُ
بِهَا وَجَسْمَتَهُ أَيَاها (أَنْ يَعْمَلَ سَمِيْدَ بْنَ الْعَاصِي) رَوَى الْأَضْبَهَانِيُّ بِسَنَدٍ فِي أَغَانِيهِ أَنَّ الْقَوْمَ
قَالُوا لِعَثْمَانَ أَنْكَ اسْتَعْمَلْتَ أَقَارِبَكَ قُلْ فَلْيَقِمِ أَهْلُ كُلِّ بَصَرٍ فَلْيَسْلَمُوا صَاحِبَهُمْ قِيَامَ أَهْلِ

مَّا كَرِهَتْ فَأَبَى قَطْرِي أَنْ يَغْرِزَ لَهُ فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ إِنَّا خَلَعْنَاكَ وَوَلَّيْنَا
عَبْدَ رَبِّهِ الصَّغِيرَ فَأَنْفَصَلَ إِلَى عَبْدِ رَبِّهِ أَكْثَرَ مِنَ الشَّطْرِ وَجَلُّهُمْ أَمَّا إِلَى
وَالْعَجَمِ وَكَانَ هُنَاكَ مِنْهُمْ ثَمَانِيَةُ آلَافٍ وَهُمْ الْفُرَّاءُ ثُمَّ نَدِمَ صَالِحُ بْنُ مَخْرَاقٍ
فَقَالَ لَقَطْرِي هَذِهِ نَفْحَةٌ مِنْ نَفْحَاتِ الشَّيْطَانِ فَأَعْفِنَا مِنَ الْمَقْمَطَرِ وَسِرُّ
بَنَاءِ إِلَى عَدُوِّكَ فَأَبَى قَطْرِي إِلَّا الْمَقْمَطَرُ فَخَمَلَ فَرَى مِنَ الْعَرَبِ عَلَى صَالِحِ بْنِ
مَخْرَاقٍ فَطَعَنَهُ فَأَنْفَذَهُ وَأَجْرَهُ الرُّمَحَ فَقَتَلَهُ . وَمَعْنَى أَجْرَهُ الرَّمْحَ طَعَنَهُ
وَتَرَكَ الرَّمْحَ فِيهِ قَالَ عَنَتَرَةُ

وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ أَجْزَرَتْ رُمَحِي وَفِي الْبَجَلِيِّ مِغْبَلَةٌ وَقِيعٌ
فَنَشِبَتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ فَتَهَايَحَوْا ثُمَّ انْحَاوْا كُلُّ قَوْمٍ إِلَى صَاحِبِهِمْ فَلَمَّا كَانَ
الْغَدُ اجْتَمَعُوا فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا فَأُجْلَتِ الْحَرْبُ عَنْ أَلْفَيْ قَتِيلٍ فَلَمَّا
كَانَ الْغَدُ بَاكِرًا وَهُمْ يَتَنَاصَفُونَ النَّهَارَ حَتَّى أَخْرَجَتْ الْعَجَمُ الْعَرَبَ
مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَقَامَ عَبْدُ رَبِّهِ بِهَا وَصَارَ قَطْرِي خَارِجًا مِنْ مَدِينَةِ جَبْرِ قَتِ

الكوفة فقالوا اعزل عنا سعيداً واستعمل علينا أبا موسى الأشعري ففعل قال قال أبو
زيد وكان سعيد قد أبغضه أهل الكوفة لا مور منها أن عطاء النساء بالكوفة كان
مائتين مائتين فخطه سعيد إلى مائة مائة فقالت امرأة من أهل الكوفة تدم سعيداً
وتثنى على سعد بن أبي وقص

فليت أبا إسحق كان أميرنا وليت سعيداً كان أول هلاك
يحطط أشرف النساء ويتنق بأبنائهن مرهفات النيازك
و (النيازك) جمع نيزك وهو رمح قصير أو هو رمح ذو سنان وزُج . والمكاز ذو زوج
ولا سنان له

بإزائهم فقال له عبيدة يا أمير المؤمنين إن أفت لم آمن هذه العبيد عليك إلا أن نخذق نخندق على باب المدينة وجعل يناوشهم وارتحل المهلب فكان منهم على ليلة ورسول الحجاج معه يستحثه فقال له أصلح الله الأمير عاجلهم قبل أن يصطلحوا فقال إنهم لن يصطالحوا ولكن دعهم فإنهم سيصيرون إلى حال لا يفلحون معائهم دس رجلا من أصحابه فقال أنت عسكر قطري فقل إني لم أزل أرى قطريا يصيب الرأي حتى نزل منزله هذا فكان خطؤه أنقيم بين المهلب وعبد ربه . يغاديه هذا القتال ويأوحه هذا فنمى الكلام إلى قطري فقال صدق . تذهبوا بنا عن هذا الموضع فإن اتبعنا المهلب قاتلناه وإن أقام على عبد ربه رأيتم فيه ما تحبون فقال له الصلت بن مرة يا أمير المؤمنين ان كنت تريد الله فأقدم على القوم وإن كنت تريد الدنيا فأعلم أصحابك حتى يستأمنوا وأنشأ الصلت يقول

قل للمحلين قد قررت غيوتكم بفرقة القوم والبغضاء والهرب
كنا أناسا على دين فغيرنا طول الجدال وخلط الجدل باللعب
ما كان أغنى رجلا ضل سعيهم عن الجدال وأغناهم عن الخطب
إني لا هونكم في الأرض مضطربا مالى سوى فرسى والريح من تشب
ثم قال أصبح المهلب يزوجونا ما كنا نطمع فيه منه فارتحل قطري
وبلغ ذلك المهلب فقال لهزم بن عدي بن أبي طحمة المجاشعي إني
لأمن أن يكون قطري كادنا بترك موضعه فذهب فتعرف الخبر ففى

هرَبَ في اثني عشر فارساً فلم يَرَوْا في العسكر إلا عبداً وعلجاً فسألهما عن قطري وأصحابه فقالا مَضَوْا يَرْتَادُونَ غير هذا المنزل * فرجع هرَبُ إلى المهلب فأخبره فأرسل المهلبُ حتى نزل خَنْدَقَ قطري فجعل يقاتلهم أحياناً بالغداة وأحياناً بالعشي ففى ذلك يقول رجلٌ من سدوسٍ يقال له المُنْبِقُ وكان فارساً

لَيْتَ الحرائِرَ بالعراقِ شَهِدْنَنا ورَأَيْنَا بالسفحِ ذى الأُجْبَالِ
فَنَكَحْنَ أَهْلَ الْجَزَةِ * مِنْ فُرْسَانِنَا وَالضَّارِبِينَ حُجَّاجِمَ الأَبْطَالِ
ووجه المهلبُ يزيدَ إلى الحجاجِ يُخْبِرُهُ أَنه قد نزل منزل قطري وأنه مقيمٌ على عبد ربِّه ويسأله أن يُوجِّهَ في أثرِ قطري رجلاً جليداً في جيشٍ فسَرَّ ذلك الحجاجُ سروراً أظهره ثم كتب إلى المهلبِ يستحثُّه مع عُبَيْدِ بْنِ مَوْهَبٍ وفي الكتابِ أمّا بعد : فإنك تترأخى عن الحربِ حتى يَأْتِيكَ رُسُلِي فترجعَ بِمُذْرِكٍ وذلك أَنك تُنْسِكُ حتى تَبْرَأَ الجِرَاحُ وتُدَسَّى القَتْلَى ويَجْمُ النَّاسُ * ثم تلقاهم فتحتملُ منهم مثلَ ما يحتملون منك من وخشةِ القتلِ وألمِ الجِرَاحِ ولو كنتَ تلقاهم بذلك الجِدَّةِ لكان

(يرتادون غير هذا المنزل) ذكر الطبري أن قطرياً خرج بمن اتبعه نحو طبرستان (أهل الجزة) « بفتح فسكون » هم أهل الفناء والكفاية في القيام بأمر الحرب (ويجم الناس) تستريح وترجع إليهم قوام بعد الأعياء . من جم الفرس يجم « بالكسر والضم » جمًا وجمًا « بالفتح » ترك فلم يركب فقام من تعبته وذهب إعياءه وجمه صاحبه

من جم الفرس يجم « بالكسر والضم » من جم الفرس يجم « بالكسر والضم »

الداء قد حُسم والقرن قد فُهم* ولمعري ما أنت والقوم سواء لأن
من ورائك رجالاً وأمالك أموالاً وليس للقوم إلا ما معهم ولا يُدركُ
الوجيف* بالديب ولا الظفرُ بالتعذير فقال المهلب لأصحابه إن الله عزَّ
وجلَّ قد أراحكم من أقرانٍ أربعة قطري بن الفجاءة وصالح بن مخراق
وعبيدة بن هلال وسعد الطلائع وإنما بين أيديكم عبدُ ربِّه في خُشار*
من خُشار الشيطان تقتلونهم إن شاء الله فكانوا يتغادون القتالَ
ويترأصون فتصيبهم الجراحُ ثم يتحاجزون كأنما انصرفوا من مجلسٍ
كانوا يتحدثون فيه فيضحك بعضهم إلى بعض فقال عبيد بن موهب
للمهلب قد بانَ عذرك وأنا مخبرُ الأمير فكتب المهلبُ إليه أما بعدُ :
فإني لم أُعْطِ رُسلَكَ على قول الحق أجراً ولم أحتج منهم مع المشاهدة
إلى تلقين. ذكرتُ أني أجمُّ القومَ ولا بدُّ من راحة يستريحُ فيها الغالبُ
ويحتالُ فيها المغلوبُ وذكرتُ أن في ذلك الجمام ما يُنسى القتلى وتبرأ
منه الجراحُ وهنات أن يُنسى ما يمتنوا وينهم. تأبى ذلك قتلى لم يُجنَّ*

(والقرن قد قسم) القرن واحد قرون الحيوان وقصمه كسره وإبائه ضرب ذلك مثلاً
لهلاك القوم (الوجيف) مصدر وجف الفرس والبمير بجف وحملاً أسرع والديب
مصدر دب الصبي والشيخ يدب دَباً مشى مشياً رويداً وهذا مثل أراد به أن
الاسراع في الأمر لا يدرك بالثاني فيه (في خُشار) بضم الخاء هو في الأصل
الردى وملا خير فيه . أراد به سِفلة الناس وذلهم وكذلك خُشارة الناس وفي الحديث
إذا ذهب الخيار بقيت خُشارة كخُشارة الشعير لا يبالي بهم الله بالة (لم تجن) لم تدفن
في الجنن « بالتحريك » وهو القبر وقد جن الميت بجنّه بالضم جنا وراه ودفنه كاجنّه

وَقُرُوحٌ لَمْ تَنْقَرَفْ* وَنَحْنُ وَالْقَوْمُ عَلَى حَالَةٍ وَمِمَّ يَرْقُبُونَ مِنَّا
حَالَاتٍ إِنْ طَعِمُوا حَارِبُوا وَإِنْ مَلُّوا وَقَفُوا وَإِنْ يَتُسُّوا انْصَرَفُوا وَعَلَيْنَا
أَنْ نَقَاتِلَهُمْ إِذَا قَاتَلُوا وَنَتَحَرَّزُ إِذَا وَقَفُوا وَنَطْلُبُ إِذَا هَرَبُوا فَإِنْ تَرَكْتَنِي
وَالرَّأْيَ كَانَ الْقَرْنُ مَقْصُومًا وَالذَّاءُ بِإِذْنِ اللَّهِ مَحْسُومًا وَإِنْ أَعْجَلْتَنِي لَمْ
أُطْمَكْ وَلَمْ أَغْصِ وَحَمَلْتُ وَجَنَيْ إِلَى بَابِكَ وَأَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِهِ
اللَّهُ وَمَقَتِ النَّاسِ. وَلَمَّا اشْتَدَّ الْحِصَارُ عَلَى عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ لَا تَفْتَقِرُوا
إِلَى مَنْ ذَهَبَ عَنْكُمْ مِنَ الرِّجَالِ فَإِنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَفْتَقِرُ مَعَ الْإِسْلَامِ إِلَى
غَيْرِهِ وَالْمُسْلِمُ إِذَا صَحَّ تَوْحِيدُهُ عَزَّ بِرَبِّهِ وَقَدْ أَرَاكُمْ اللَّهُ مِنْ غِلْظَةِ قَطْرِي
وَعَجَلَةِ صَالِحِ بْنِ مَخْرَاقٍ وَنُخُوتِهِ وَاخْتِلَاطِ عَبِيدَةَ بْنِ هِلَالٍ وَوَكَاكِمِ إِلَى
بَصَائِرِكُمْ فَالْقُوا عَدُوَّكُمْ بِصَبْرِ وَنِيَّةٍ وَانْتَقِلُوا عَنْ مَنَازِلِكُمْ هَذَا. مَنْ قُتِلَ
مِنْكُمْ قُتِلَ شَهِيدًا وَمَنْ سَلِمَ مِنَ الْقَتْلِ فَهُوَ الْحَزُونُ. وَقَدِمَ فِي هَذَا الْوَقْتِ
عَلَى الْمُهَلَّبِ عُمَيْدُ بْنُ أَبِي رَيْبَعَةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ التَّقْفِيُّ يَسْتَحِثُّهُ بِالْقِتَالِ وَمَعَهُ
أَمِينَانِ فَقَالَ لَهُ خَالِفَتِ وَصِيَّةُ الْأَمِيرِ وَآثَرَتِ الْمُدَافِعَةُ وَالْمُطَاوَلَةُ فَقَالَ
لَهُ الْمُهَلَّبُ مَا تَرَكْتُ جُهْدًا فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ خَرَجَ الْأَزَارِقَةُ وَقَدْ سَمَّوْا
حُرْمَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَخَفَّ مَتَاعُهُمْ لِيَنْتَقِلُوا فَقَالَ الْمُهَلَّبُ لِأَصْحَابِهِ الزَّمُوا
مَصَافِيَكُمْ وَأَثَرِ عُوَارِ مَا حَكَمَ وَدَعُوهُمْ وَالذَّهَابَ فَقَالَ عُمَيْدُ هَذَا لِعَمْرِي
أَيْسَرُ عَلَيْكَ فَقَالَ لِلنَّاسِ رُدُّوهُمْ عَنْ وَجْهِهِمْ وَقَالَ لِبَنِيهِ تَقَرَّقُوا فِي النَّاسِ

(لَمْ تَنْقَرَفْ) لَمْ تَنْقَشِرْ يُقَالُ قَرَفَ الْقَرْحَةُ يَقْرِفُهَا «بِالْكَسْرِ» قَرَفًا فَتَقَرَّقَتْ فَشَرَّهَا

وَذَلِكَ إِذَا بَيَّسَتْ (بِالْمَدِّ) (بِالْمَدِّ) (بِالْمَدِّ) (بِالْمَدِّ) (بِالْمَدِّ) (بِالْمَدِّ) (بِالْمَدِّ) (بِالْمَدِّ) (بِالْمَدِّ) (بِالْمَدِّ)

وقال لعبيد بن أبي ربيعة كن مع يزيد نخذه بالمحاربة أشد الأخذ
وقال لأحد الأمينين كن مع المغيرة ولا ترخص له في الفتور فافتلوا
قتالا شديداً حتى عُقِرَت الدوابُ وضُرِعَ الفُرسَانُ وقُتِلَتِ الرِّجَالُ
فجعلت الخوارجُ تُقاتِلُ على القدحِ يُؤخذُ منها والسَّوطِ والعَلِقِ الخسيسِ
أشدَّ قتالٍ وسقطَ رُمُحٌ لرجلٍ من مُرادٍ من الخوارج فقاتلوا عليه حتى
كثُر الجراحُ والقتلُ وذلك مع المغربِ والمرادى يقول
الليلُ ليلٌ فيه ويلٌ وويلٌ وسأل بالقومِ الشُّرَاقِ السَّيْلُ
إن جازَ للأعداءِ فينا قولُ

فلما عَظُمَ الخطبُ فيه بَثَّ المهلبُ إلى المغيرةَ خلٌّ عن الرمحِ عليهم
لنهم اللهُ نخلُوا لهم عنه ثم مضتِ الخوارجُ حتى نزلوا على أربعة فراسخٍ
من جبرقتَ ودخلها المهلبُ وأمرَ بجمع ما كان لهم فيها من المتاع وما
خلفوه من رقيقٍ وختمَ عليه هو والثقيُّ والأمينانِ ثم اتبعهم فإذا
هم قد نزلوا على عَيْنٍ لا يشربُ منها إلا قَوِيٌّ يَأْتِي الرَّجُلُ بالدَّلْوِ قد
شَدَّها في طَرَفِ رِجْلِهِ فيستقي بها وهناك قربةٌ فيها أهلها فغادَهم القتالُ
وضمَّ الثَّقَفِيُّ إلى يزيدَ وأحدَ الأَمنينِ إلى المغيرةِ واقتتلَ القومُ إلى نصفِ
النهارِ فقال المهلبُ لأبي عُلَيمَةَ العَبْدِيِّ وكان شجاعاً عاتياً أمددْ بخيلٍ
اليَحْمَدِ * وقلْ لهم فليُعبِروا نَاجِجَهُمْ ساعةً فقال له إنَّ جَاجَهُمْ ليسَتْ
بِفَخَّارٍ فتمارَ * وليسَتْ أَعْنَاقُهُمْ كَرَادِيٍّ فَتَنَبَّطَ (قال أبو الحسن الأَخفشُ

(خل عن الرمح عليهم) صوابه خل عن الرمح لهم (اليحمد) سلف ذكره

تقول العربُ لا عَذَاقِ النَّخْلِ كَرَادِهِ وَهُوَ فَارِسِيٌّ أَغْرِبَ) وَقَالَ الْحَبِيبُ
ابْنُ أَوْسٍ كَرُّهُ عَلَى الْقَوْمِ فَلَمْ يَفْعَلْ وَقَالَ

يَقُولُ لِي الْأَمِيرُ بَغِيرُ عِلْمٍ تَقْدَمُ حِينَ جَدَّ بِهِ الْمِرَاسُ
فَالِي إِنْ أَطَعْتُكَ مِنْ حَيَاةٍ وَمَالِي غَيْرَ هَذَا الرَّاسِ رَاسُ

نَصَبَ غَيْرَ لِأَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ مُقَدَّمٌ وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُهُ وَقَالَ لِمَعْنٍ بْنِ الْمَغِيرَةِ
ابْنُ أَبِي صُفْرَةَ أَعْمَلْ فَقَالَ لَا إِلَّا أَنْ تُزَوِّجَنِي أُمَّ مَالِكِ بِنْتَ الْمُهَلَّبِ
فَفَعَلَ فَحَمَلَ عَلَى الْقَوْمِ فَكَشَفَهُمْ وَطَعَنَ فِيهِمْ وَقَالَ

لَيْتَ مَنْ يَشْتَرِي الْعِدَاةَ بِمَالٍ هُمُكِهِ الْيَوْمَ عِنْدَنَا فِيرَانَا
نَهْلُ الْكُرِّ عِنْدَ ذَاكَ بَطْمَنٍ إِنْ الْمَوْتَ عِنْدَنَا أَلْوَانَا

ثُمَّ جَالَ النَّاسُ جَوْلَةً عِنْدَ حَمَلَةٍ حَمَلَهَا عَلَيْهِمُ الْخَوَارِجُ فَالْتَفَتَ عِنْدَ ذَلِكَ
الْمُهَلَّبُ إِلَى الْمَغِيرَةِ فَقَالَ مَا فَعَلَ الْأَمِينُ الَّذِي كَانَ مَعَكَ قَالَ قُتِلَ وَكَانَ
التَّقْفِيُّ قَدْ هَرَبَ وَقَالَ لِيَزِيدَ مَا فَعَلَ عُبَيْدُ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ قَالَ لَمْ أَرَهُ مِنْذُ
كَانَتِ الْجَوْلَةُ فَقَالَ الْأَمِينُ الْآخِرُ لِلْمَغِيرَةِ أَنْتَ قَتَلْتَ صَاحِبِي فَلَمَّا كَانَ
الْعَشِيُّ رَجَعَ التَّقْفِيُّ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ

مَازَلْتَ يَا تَقْفِي تَخْطُبُ بَيْنَنَا وَتَعْمُنَا بِوَصِيَّةِ الْحَجَّاجِ

حَتَّى إِذَا مَا الْمَوْتُ أَقْبَلَ زَاخِرًا وَسَمَّا لَنَا صِرْفًا بَغِيرَ مِرَاجِ

وَلَيْتَ يَا تَقْفِي غَيْرَ مُنَاطِرٍ تَنَسَّابُ بَيْنَ أَحْزَةِ وَجَفَاجِ

لَيْسَتْ مِقَارَعَةُ السُّكَاةِ لَدَى الْوَعَى شُرْبُ الْمُدَامَةِ فِي إِنَاءِ زُجَاجِ

قَوْلُهُ بَيْنَ أَحْزَةِ هُوَ جَمْعُ حَزْبٍ وَهُوَ مَنْ يَنْقَادُ مِنَ الْأَرْضِ وَيَمْلُظُ وَالْفَجَاجُ

الطَّرِيقُ وَاحِدُهُمَا فَجِئْتُ وَقَالَ الْمُهَلَّبُ لِلْأَمِينِ الْآخِرِ يَنْبَغِي أَنْ تَتَوَجَّهَ مَعِي إِلَى
حَبِيبٍ فِي أَلْفِ رَجُلٍ حَتَّى تُبَيِّتُوا عَسْكَرَهُمْ فَقَالَ مَا تُرِيدُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ
إِلَّا أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ صَاحِبِي قَالَ ذَلِكَ إِلَيْكَ وَضَحِكَ الْمُهَلَّبُ وَلَمْ تَكُنْ
لِلْقَوْمِ خَنَادِقُ فَكَانَ كُلُّ حَذَرٍ مِنْ صَاحِبِهِ غَيْرَ أَنَّ الطَّعَامَ وَالْعُدَّةَ مَعَ
الْمُهَلَّبِ وَهُمْ فِي زُهَاهِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا فَلَمَّا أَصْبَحَ أَشْرَفَ عَلَى وَادٍ فَازْدَاهُو بِرَجُلٍ مَعَهُ
رَمْحٌ مَكْسُورٌ وَقَدْ خَضِبَهُ بِالْدِّمَاءِ وَهُوَ يُنْشِدُ

جَزَانِي دِوَانِي * ذَوِ الْجَمَارِ وَصَنَعَتِي إِذَا بَاتَ أَطْوَاءُ بَنِي الْأَصَاغِرِ
أَخَادِعُهُمْ عَنْهُ * لِيُغَبِّقَ دُونَهُمْ وَأَعْلَمُ غَيْرَ الظَّنِّ أَنِّي مُغَاوِرُ
كَأَنِّي وَأَبْدَانُ السِّلَاحِ عَشِيَّةَ يَمْرُؤٍ بَنَى فِي بَطْنٍ فَيَحْجَانُ * طَائِرُ
فَدَعَاهُ الْمُهَلَّبُ فَقَالَ أَتَمَعِي أَنْتَ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَحْظِظْ لِي قَالَ نَعَمْ قَالَ أَيْرَبُوعِي قَالَ
نَعَمْ قَالَ أَتَعْلَمِي قَالَ نَعَمْ قَالَ أَمِنْ آلِ نُؤَيْرَةَ قَالَ نَعَمْ أَنَا مِنْ وَلَدِ مَالِكِ بْنِ نُؤَيْرَةَ
وَسَبْحَانَ اللَّهِ أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَيْكُونُ مِثْلِي فِي عَسْكَرِكَ لَا تَعْرِفُهُ قَالَ عَرَفْتُكَ
بِالشَّعْرِ قَوْلُهُ ذَوِ الْجَمَارِ يَعْنِي فَرَسًا وَكَانَ ذَوِ الْجَمَارِ فَرَسَ مَالِكِ بْنِ نُؤَيْرَةَ قَالَ جَرِيرُ
بِهِجْوِ الْفَرَزْدَقِ

يَرْبُوعُ نَخَرْتُ وَآلِ سَعْدٍ فَلَا تَجِدِي بَاقَتْ وَلَا افْتِخَارِي
يَرْبُوعُ فَوَارِسُ كُلِّ يَوْمٍ يُوَارِي شِمْسَهُ رَهْجُ الْعُبَّارِ

(جَزَانِي دَاوِي) «بِكسر الدال» مصدر دوى الفرس مداواة اللابن يُصْمَرُهُ بِذَلِكَ فَمَا
الدَّوَاءُ «بالتفتح» قَامَهُ لَمَّا يَخْلُجُ بِهِ. وَصَنَعَتِهِ الْفَرَسِ حَسَنَ الْقِيَامِ عَلَيْهِ وَ(أَخَادِعُهُمْ
عَنْهُ) بَيَانُ لَصْنَتِهِ (فَيَحْجَانُ) «بفتح الفاء وسكون الياء» مَوْضِعُ أَوَادٍ فِي بِلَادِ بَنِي

عُتَيْبَةُ* وَالْأَحْمَرُ* وَابْنُ عَمْرٍو* وَعَتَابُ* وَفَارِسُ ذِي الْحَمَارِ
قوله أطواء يقال رجل طَوِي البطن* أَيْ مُنْطَوٍ* يُخْبِرُ أَنَّهُ كَانَ يُوَثِّرُ
فرسه على ولده فَيُشْبِعُهُ وَهُوَ جِيَاعٌ وَذَلِكَ قَوْلُهُ: أَخَادَهُمْ عَنْهُ لِيَغْبِقَ دُونَهُمْ.
وَالغَبُوقُ شَرِبُ آخِرِ النَّهَارِ وَهَذَا شَيْءٌ تَفْتَخِرُ بِهِ الْعَرَبُ قَالَ الْأَسْعَرُ*
الْجُنْفِيُّ

لَكِنْ قَعِيدَةٌ يَدْتِنُنَا مَجْفُوتَةٌ* بَادٍ جَنَاحِنُ صَدْرِهَا وَلَهَا غَنَى
تُقْفِي بِعَيْشَةِ أَهْلِهَا وَنَابَةٌ* أَوْ جُرْشُمًا هَذَا الْمَرَاكِلُ وَالشَّوَى
قَالَ فَسَكَنُوا أَيَّامًا عَلَى غَيْرِ خَنَادٍ يَتَحَارَسُونَ وَدَوَابَّهُمْ مُسْرَجَةٌ فَلَمْ يَزَالُوا

سعد يضاف إليه القطا. شبه فرسه في سرعة مره بالطائر (عتيبة) بن الحرث بن شهاب
ابن عبد قيس بن الكلباس * بضم الكاف بعدها باء موحدة * ابن جعفر بن ثعلبة
ابن يربوع كان يقال له صياد الفوارس (والاحيمر) ابن أبي مليل * بالتصغير * واممه
عبد الله بن الحرث بن ثعلبة بن يربوع أحد فرسان بني عبيد (وابن عمرو) يريد
الأخوص بن عمرو بن عتاب الآتي ذكره والذي رواه محمد بن حبيب عن أبي عبيدة
(وابن قيس) يريد معقل بن قيس الرياحي وكان على شرطة علي بن أبي طالب رضي
الله عنه (وعتاب) ذكر شارح النقائض أنه عتاب بن هَرَمَى * بفتح الهاء والراء
آخره ياء مشددة * ابن رياح وكان ردف المنذر وابنه النعمان (رجل طوى البطن) على
فعل * بكسر العين * وقوله (أى منطو) لا يناسب هنا لأن المنطوى الضامر ومراد
الشاعر خلوا البطن يقال طوى كرمى طوى * بفتح الطاء وكسرهما * عن سيديويه
مخص من الجوع فهو طَوٍ وطَاوٍ وطَيَانٌ فَإِنَّ تَعْدَ ذَلِكَ فَطَوَى كَرَمِي وَهِيَ طَاوِيَةٌ
(قال الأسعري) خلف ذكره وإيضاح هذين البيتين أثناء قصيدته المصنوعة

على ذلك حتى ضُفَّ الفريقان فلما كانت الليلة التي قُتِلَ في صبيحتها
عبدُ ربه جمع أصحابه وقال يا معشر المهاجرين إنَّ قطريًّا وعبيدة هربا
طالبَ البقاء ولا سبيلَ إليه فالتقوا عدوَّكم فإنْ غلبوكم على الحياة فلا
يَغْلِبَنَّكُمْ على الموت فتلقوا الرماحَ بنحوركم والسيوف بوجوهكم وهبوا
أنفُسكم لله في الدنيا يهبها لكم في الآخرة فلما أصبحوا غادوا المهلبَ
فقاتلوه قتالا شديدا نُسِيَ به ما كان قبله فقال رجلٌ من الأزد من أصحاب
المهلب من يُبَايِعُنِي على الموتِ فبايعه أربعون رجلا من الأزد وغيرهم
فُصِرَ بعضهم وقُتِلَ بعضٌ وجرحَ بعضٌ وقال عبدُ الله بنُ رِزَام الحارثي
لأصحاب المهلب انهملوا فقال المهلبُ أعزَّأني مجنونٌ وكان من أهل
تَجْرانَ فحملَ وحده فاخترقَ القومَ حتى نجمَ من ناحية أخرى ثم رجع
ثم كبرَ ثانيةً ففعلَ فعملته الأولى ونهَّجَ الناسُ فترجَّلتِ الخوارجُ
وعقرُوا دوابَّهم فناداهم عمرُ والقنأ ولم يترجَّلْ هو وأصحابه من العرب
وكانوا زُهَاءً أربعمائة مؤثرا على ظهور دوابِّكم ولا تعقروها فقالوا انا إذا
كنا على الدوابِّ ذكرنا الفِرارَ فاقتتلوا ونادى المهلبُ بأصحابه
الأرضَ الأرضَ وقال لبنيه تفرَّقوا في الناسِ ليروا وجوهكم ونادى
الخوارجُ إلا أن العيالَ أنْ غلبَ فصبرَ بنو المهلب وصبرَ يزيدُ بنُ أبيه
وقاتلَ قتالا شديدا أنبى فيه فقال له أبو ديانبي أني أرى موطننا لا ينجو
فيه إلا من صبرَ وما مرَّ بي يومٌ مثلُ هذا منذُ مارستُ الحروبَ.
وكسرتُ الخوارجُ أجفانَ سيوفها وتجاوَّكوا فأنجلتْ جواتهم عن عبد ربه

مقتولا فهرب عمرو والقنا وأصحابه واستأمن قومٌ وأجلت الحربُ
عن أربعة آلاف قتيلٍ وجرحى كثير من الخوارج فأمر المهلبُ بأن
يُدْفَعَ كُلُّ جريحٍ إلى عشيرته وظفرَ عسكرهم فحوى ما فيه ثم انصرفَ
إلى جبرفت فقال الحمد لله الذى رَدَّنَا إلى الخفضِ والدَّعةِ فما كان عيشنا
بعبثٍ ثم نظرَ إلى قومٍ فى عسكره لم يعرفهم فقال ما أشدَّ عادةَ السلاحِ*
ناولوني درعي فلبسها ثم قال خذوا هؤلاء فلما صيرَ بهم إليه قال ما أنتم
قالوا نحن قومٌ جئنا لنطلبَ غِرَّتَكَ لنفُنْكَ بك فأمرَ بهم فقتلوا ووجهُ
المهلبِ كعب بن معدان الأشقرى* ومرة بن تليدٍ الأزدى من أزدِ
شنوءة* فوفدا على الحجاج فلما طلعا عليه تقدَّم كعبٌ فأنشده
ياحفص* إني عدائي عنكم السفرُ (وقد سهرتُ فأودى نيمي السهرُ)

(ما أشدَّ عادةَ السلاحِ) هذا غلط ناسخ صوابه عادةَ السلاحِ (كعب بن معدان
الأشقرى) نسبة إلى الأشقر واسمه سعد وكان أشقر اللون ابن عائذ بن مالك بن عمرو
ابن مالك بن فهم بن غنم بن دوس وعن الفرزدق شعراء الإسلام أربعة أنا وجبرير
والأخطل وكعب بن معدان الأشقرى (شنوءة) عن ابن السكيت بالهمز على قَوْلِه
ممدودة ولا يقال شنوءة يريد ضم النون وتشديد الواو وغيره قالها وقال الليث أزدِ
شنوءة أصح الأزد أصلا وفرعا وأنشد

فما أنتم بالأزد أزدِ شنوءة ولا من نبي كعب بن عمرو بن عامر
(فأنشد ياحفص) يريد كلمته الطويلة التى وصف فيها وقائع الأزارقة مع المهلب يقول
فيها بعد هذا المطامع

فقال له الحجاجُ أشاعِرُ أمْ خطيبُ قال كلاهما ثم أنشده القصيدة ثم
أقبلَ عليه فقال له أخْبِرْنِي عن نبي المهلب قال المَغِيرَةُ فَارِسُهُمْ وَسَيِّدُهُمْ
وَكَفَى يَزِيدَ فَارِسًا شَجَاعًا وَجَوَادُهُمْ وَسَخِيهِمْ قَبِيصَةً وَلَا يَسْتَعِي
الشجاعُ أَنْ يَفِرَّ مِنْ مُدْرِكٍ وَعَبْدُ الْمَلِكِ سُمٌّ نَافِعٌ وَحَبِيبٌ مَوْتُ ذُعَافٍ
وَمُحَمَّدٌ لَيْثٌ غَابَ وَكَفَاكَ بِالْمُفَضَّلِ نَجْدَةٌ قَالَ فَكَيْفَ خَلَفْتَ جَمَاعَةَ
النَّاسِ قَالَ خَلَفْتُهُمْ بِخَيْرٍ قَدْ أَدَّرَ كَوَا مَا أَمَّلُوا وَأَمَّنُوا مَا خَافُوا قَالَ فَكَيْفَ
كَانَ بَنُو الْمُهَلَّبِ فِيكُمْ قَالَ كَانُوا مُحَمَّاتِ السَّرْحِ نَهَارًا فَإِذَا أَلِيلًا فَرُّ سَاكِنُ
الْبَيَاتِ قَالَ فَأَيُّهُمْ كَانَ أَنْجَدَ قَالَ كَانُوا كَالْحَلْفَةِ الْمَفْرَغَةِ لَا يُدْرَى أَيْنَ طَرَفُهَا
قَالَ فَكَيْفَ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَعَدَوْتُكُمْ قَالَ كُنَّا إِذَا أَخَذْنَا عَفَوْنَا وَإِذَا أَخَذُوا
يَمْسِنَا مِنْهُمْ وَإِذَا اجْتَهَدُوا وَاجْتَهَدْنَا طَمَعْنَا فِيهِمْ فَقَالَ الْحَجَّاجُ إِنْ الْعَاقِبَةُ
لِلْمُتَّقِينَ كَيْفَ أَفَلَتَكُمْ قَطْرِي قَالَ كَيْدُ نَاهٍ بِيَعُضُ مَا كَادَنَاهُ بِفَعِيرٍ نَامَنَهُ إِلَى الذِّى
نُحِبُّ قَالَ فَهَلَّا اتَّبَعْتُمُوهُ قَالَ كَانَ الْحَدُّ عِنْدَنَا آثَرُ مِنَ الْفُلِّ قَالَ فَكَيْفَ كَانَ
لَكُمْ الْمُهَلَّبُ وَكُنْتُمْ لَهُ قَالَ كَانَ لِنَامَنِهِ شَفَقَةُ الْوَالِدِ وَلَهُ مِنَّا بَرٌّ الْوَلَدِ
قَالَ فَكَيْفَ اغْتَبَاطُ النَّاسِ قَالَ فَشَأْنُ فِيهِمُ الْأَمْنُ وَتَسْلِيمُهُمُ النَّفْلُ قَالَ
أَ كُنْتَ أَعْدَدْتَ لِي هَذَا الْجَوَابَ قَالَ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ فَقَالَ

علقت يا كعب بعد الشيب غانية والشيب فيه عن الأهواء مزدجر

أُمِّسِكَ أَنْتَ مِنْهَا بِالَّذِي عَهَدْتَ أَمْ جَبَلْنَا إِذْ نَأَيْتَ الْيَوْمَ مُنْبَتِرُ

علقت خودا بأعلى الطّف منزلها في غرفة دونها الابواب والحجر

دُرْمًا مِنَّا كُفْمًا رِيًّا مَا كُفْمَا نَكَادُ إِذْ نَهَضْتَ إِلَيْهِ تَلْبَتِرُ

وهي طويلة جداً ذكرها الطبري في تاريخه

هكذا تكون والله الرجال. المهلب كان أعلم بك حيث وجهك وكان
كتاب المهلب إلى الحجاج : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الكافي
بالإسلام فقد ما سواه الذي حكم بأن لا ينقطع المزيد منه حتى ينقطع
الشكر من عباد، أما بعد فقد كان من أمرنا ما قد بلغك وكنا نحن وعدونا
على حائث مختلفين يسرنا منهم أكثر مما يسوينا ويسوهم منا أكثر مما
يسرهم على اشتداد شوقهم فقد كان علن أمرهم حتى ارتفعت له الفتاة
وثوم به الرضيع فأنهزت منهم الفرصة في وقت إمكانها وأدنت
السواد من السواد حتى تعارفت الوجوه فلم نزل كذلك حتى بلغ
الكتاب أجله فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين
فكتب إليه الحجاج أما بعد فإن الله عز وجل قد فعل بالمسلمين خيراً
وأراحهم من حد الجهاد وكنت أعلم بما قبلك والحمد لله رب العالمين
فإذا ورد عليك كتابي هذا فاقسم في المجاهدين فيهم ونفل الناس على
قدر بلائهم وفضل من رأيت تفضيله وإن كانت بقيت من القوم بقية
تخلف خيلاً تقوم بإزائهم واستعمل على كزمان من رأيت وول الخيل
شهماً من ولدك ولا ترخص لأحد في إلحاق بمنزله دون أن تقدم بهم
على وعجل القدوم إن شاء الله فولي المهلب ابنة يزيد كزمان وقال له

(المهلب كان أعلم الخ) بروي أنه أمر له بعشرة آلاف درهم وحمله على فرس وأوفده
على عبد الملك بن مروان فأمر له بعشرة آلاف أخرى (وأدنت السواد من السواد)

يريد جماعة الفريقين

يَا بُنَيَّ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَسْتَ كَمَا كُنْتَ إِنَّمَا لَكَ مِنْ مَالٍ كَرَمَانَ مَا فَضَّلَ عَنْ
 الْحِجَاجِ وَلَنْ تُحْتَمَلَ إِلَّا عَلَى مَا احْتَمَلَ عَلَيْهِ أَبُوكَ فَأَحْسِنْ إِلَى مَنْ مَعَكَ
 وَإِنْ أَنْكَرْتَ مِنْ إِنْسَانٍ شَيْئًا فَوَجِّهْهُ إِلَىَّ وَتَفَضَّلْ عَلَى قَوْمِكَ وَقَدِّمْ
 الْمَهْلَبُ عَلَى الْحِجَاجِ فَأَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ وَأَظْهَرَ إِكْرَامَهُ وَبِرَّهُ وَقَالَ
 يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ أَنْتُمْ عِبِيدُ الْمَهْلَبِ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ وَاللَّهِ كَمَا قَالَ لِقَيْطُ الْإِيَادِيِّ
 وَقُلُّدُوا أَمْرَكُمْ اللَّهُ دَرُّكُمْ رَحَبَ الذَّرَاعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَّاعِمًا
 لَا يَطْعَمُ النَّوْمَ إِلَّا رَيْثَ يَبْعَثُهُ هَمٌّ يَكَادُ حِشَاءَ يَقْصِمُ الضِّلْمَا
 لَا مُتَرَفًا إِنْ رَخَاءَ الْعَيْشِ سَاعِدَهُ وَلَا إِذَا عَضَّ مَكْرُوهٌ بِهِ خَشَمًا
 مَا زَالَ يَحْتَلِبُ هَذَا الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ يَكُونُ مُتَّبِعًا طَوْرًا وَمُتَّبَعًا
 حَتَّى اسْتَمَرَّتْ عَلَى شَرْرٍ رِيْرَتُهُ مُسْتَحْكِمُ الرَّأْيِ لَا فَوْحَمًا وَلَا ضَرَعًا
 فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ وَاللَّهِ لَكُنِّي أَسْمَعُ السَّاعَةَ قَطْرِيًّا
 وَهُوَ يَقُولُ الْمَهْلَبُ كَمَا قَالَ لِقَيْطُ الْإِيَادِيِّ ثُمَّ أَنْشَدَ هَذَا الشَّعْرَ فَسَرَّ
 الْحِجَاجُ حَتَّى امْتَلَأَ سُرُورًا قَوْلُهُ نَفْلٌ أَيْ أَقْسَمُ بَيْنَهُمُ وَالنَّفْلُ الْعَطِيَّةُ
 الَّتِي تَفْضُلُ كَذَا كَانَ الْأَصْلُ وَإِنَّمَا تَفْضُلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْغَنَائِمِ عَلَى
 عِبَادِهِ قَالَ لَبِيدٌ

(وقلدوا أمركم) سلف ذكر هذه الايات مع القصيدة بتامها (وانما تفضل
 الله الخ) كان المناسب تأخير هذا عن قوله وقال جل جلاله يسألونك عن الأنفال
 ليكون بياناً لتسمية الغنائم أنفالا وعن الأزهري جماع معنى النفل والنافلة ما كان
 زيادة على الأصل قال وصيبت الغنائم أنفالا لأن المسلمين فضّلوا بها على سائر
 الأنهم التي لم تحل لهم الغنائم (قال لبيد الخ) كان المناسب ذكره بعد قوله والنفل

إِنْ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَقْلُ (وَيَاذَنْيَا اللَّهَ رَبِّنَا وَعَجَلْ)
 وقال جل جلاله يسألونك عن الأنفال ويقال نفلتك كذا وكذا
 أى أعطيتك ثم صار النفل لازماً راجعاً وقول الأيادى رجب الذراع
 فالرجب الواسع وإنما هذا مثل يريد واسع الصدر متباعد ما بين
 المنكبين والذراعين وليس المعنى على تباعد الخلق ولكن على سهولة
 الأمر عليه قال الشاعر

رجب الذراع بالتي لا تشينه وإن قيلت العوراء ضاق بها ذرعاً
 وكذلك قوله جل وعز * يجعل صدره ضيقاً حرجاً وقوله مضطجعاً إنما
 هو مفتعل من الضلج وهو الشديد يريد أنه قوى على أمر الحرب
 مستعمل بها وقوله يكون متبعاً طوراً ومتبعاً أى قد اتبع الناس ما يصليح
 به أمر الناس واُتبع فعلم ما يصليح الرئيس كما قال عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه قد أئنا وإيل علينا* أى قد أصلحنا أمور الناس وأصلحت

العطية الخ ويذكر بعد ويقال نفلتك كذا أى أعطيتك (ثم صار النفل لازماً واجباً) كأن
 أبا العباس من يرى أن قوله تعالى قل الأنفال لله والرسول منسوخة بقوله عز ذكره
 واعلموا أن ما غنمتم الآية وجمهور الناس وفيهم ابن عباس على أنها محكمة والأنفال
 سوى الغنائم (وإنما هذا مثل يريد الخ) هذه نزرة من أبى العباس وحسبه أن يقول
 يريد به سعة القوة عند الشدائد وليس فى اللفظ ما يحتمل هذه النزرة (وكذلك قوله
 جل وعز الخ) يريد ضاق بها ذرعاً (من الضلج) الأجود أنت يقول من اضطجع
 بالحل احتمله أضلاعه فاستجازوا به الى اطاقاة الشدة فأما الضلج فهو من ضلع الرجل
 «بالضم» ضلعة اذا اشتدت وقويت أضلاعه (قد أئنا وإيل علينا) من الإيالة

أمورنا وقوله على شَزْرٍ مريرته فهذا مثلٌ يقال شَزَزْتُ الحبلَ* إذا
كَرَزْتُ* فتنَّله بعد استحكامه راجعاً عليه والمريرة الحبلُ والضرعُ* الصغيرُ
الضعيفُ والقخمُ* آخرُ سِنِّ الشيخ قال العجاجُ

رَأَيْنَ قَحْماً شَكَبَ وَأَقْلَحَمَا طَالَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ فَلَسَاهُمَا
وَالْمُقْلَحِمُ* مثلُ القَحْمِ وهو الجافُ* ويقال للصبي* مقاحمٌ إذا كان سَيِّئاً
الغِذَاهُ أو ابنَ هَرَمَيْتٍ. ويقال رجلٌ إنْقَحَلُ* وامرأةٌ إنْقَحَلَتْ إذا أُسِنَتْ
حتى يَبْيَسَ والمُسْلِمُ* الضَّامِرُ قال الشاعر (لما رأته خَلَقًا إنْقَحَلًا)
ويقالُ في معنى قَحْمٍ قَحْرٌ* ويقالُ بَعِيرٌ قُحَارِيَّةٌ في هذا المعنى. وقوله

وهي السياسة وقد آل الملك بعينته يؤلها أولا وإيلا وإيلة أحسن سياستهم يريد
سُنْمًا وسِيمَسَ علينا وهذا كناية عن جودة الرأي وإحكام الأمر (شزرت الحبل)
أشزره « بالكسر » شزرا (إذا كرت الخ) عبارة الجوهرى الشزور من القتل
ما كان إلى فوق خلاف دورة المغزل (والمرة الحبل) الشديد القتل أو هي كل قوة
من قوى الحبل وجمعها مرر كسدره وسدر وهذا مثل أراد به أنه شديد قوى الفكر
مما ألف واعتاد من التجربة (والضرع) « بالتحريك » يستوى فيه الواحد والجميع
ويقال للغمر الذي لم يجرب الأمور قال الشاعر

إِنَاءٌ وَحَلْمًا وَانْتَظَارًا بِهِمْ غَدًا فَمَا أَنَا بِالْوَانِي وَلَا الضَّرْعُ الغمر

(والقخم) مصدره القحامة والقحومة ولا فعل له (والقاحم) من ألقم الرجل (وهو
الجاف) « بتشديد الفاء » وهو اليابس الجلد (ويقال للصبي الخ) مما انفرد به أبو
العباس (رجل إنقحل) « بكسر الهمزة » وحكى ابن جني رجل إنقحرت وامرأة إنقحرة
ورجل إنز هو وامرأة إنزهرة إذا كان ذوي زهو ولا زابع لها (والمسلم الضامر) المتغير
اللون (وقحر) ذكر الجوهرى أنه الشيخ الكبير المرمم والبغيز المشن ولا يقال لا نشاء

لا يطمعُ النومُ إلا ريثَ يبعثُهُمُ. فريثٌ وعوضٌ مما يُضَافُ إلى الأفعالِ وتأويلُهُ أنه لا يطمعُ النومُ إلا يسيراً حتى يبعثَهُ الهمُّ فمعناه مقدارُ ذلك ومما يُضَافُ إلى الأفعالِ أسماءُ الزمانِ كقوله عزُّ ذكرهُ هذا يومٌ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ فأسماءُ الزمانِ كلها تُضافُ إلى الفعلِ نحو قولك آتيتُك يومَ يخرجُ زيدٌ وجئتُك يومَ قامَ عبدُ الله وما كان منها في معنى الماضي جازَ أن يُضافَ إلى الابتداء والخبر فتقول جئتُك يومَ زيدٌ أميرٌ ولا يجوزُ ذلك في المستقبل * وذلك لأن الماضي في معنى إذ وأنت تقولُ جئتُك إذ

قحرة وإنما هي ناب وشارف وقد أثبتته بعضهم (بغير قحارية) « بضم الـتـاف وتخفيف الياء » وهو مختص بالآل فلا يقال رجل قحارية (فريث) هو مصدر معناه البطء أقيم مقام الزمان مثل قولهم لا آتيتُك خفوق النجم والغالب أن يضاف إلى الفعل مع أن أوما المصدر يتبين قول مامكث عندنا الاريث أن حدثنا أورينا حدثنا فليست كأسماء الزمان تضاف إلى الأفعال مباشرة وقول أبي العباس (وعوض مما يضاف إلى الأفعال) سهو منه وهالك ما ذكر النحاة قالوا له ثلاث استعمالات أولها أن يستعمل

لمجرد الزمان غير مضمن معنى الإضافة فيعرب نحو قول الفند الزَّمانِي

ولولا نبل عوض في حُطْبَيْي وأوصالي اطاعنت صدور الخليل طغناً ليس بالآلى ثانيها أن يضاف لفظاً فيعرب كذلك نحو لا أقفله عوض المائضين فينصب على الظرفية فإن قطع عن الإضافة لفظاً ومعنى بنى على الضم نحو لا أقفله عوض والاصل عرض المائضين ولم أجِد أحداً من النحاة ولا من أهل اللغة ذكر أنه يضاف إلى الفعل . وعوض في شعر الفند معناه الدهر والحظبي « بضم الحاء والظاء وتشديد الموحدة مقصورة » الظهور والآلى المقصر من قولك آآلوت تريد ما قصرت (ولا يجوز ذلك في المستقبل)

زيدٌ أميرٌ والمستقبل في معنى إذا فلا يجوز أن تقول أحيثك إذا زيدٌ
أميرٌ فلذلك لا يجوز أحيثك يوم زيدٌ أميرٌ فأما الأفعال في إذا وإذ فهي
بمنزلة واحدة تقول جئتكَ إذ قام زيدٌ وأحيثك إذا قام زيدٌ فهذا واضحٌ
بينٌ. ومما يضاف إلى الفعل ذو في قولك افعلْ ذاك بذى تسلمْ وافعلْ لاه
بذى تسلمان معناه بالذى يُسَلِّمُكمَا * ومن ذلك آية * في قوله

كيف يصنع أبو العباس في نحو قوله تعالى (لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون. ويوم هم على
النار يفتنون) (بالامر الذى يسلمكم) ذكر النجاة أن ذو تضاف إلى الفعل معرفة
كأعرابها في قولك ذو مال بالواو والالف والياء في قولهم اذهب بذى تسلم واذهب بذى
تسلمان واذهبوا بذى تسلمون اذهبي بذى تسلمين ثم اختلفوا ففهم من قال إن الباء
بمعنى مع وذى صفة للامر يريد اذهب مع الامر ذي السلامة على معنى الامر الذى
تسلم فيه فأضافته إذن شاذة لأنه لا زمان فيه ومنهم وهو السيرافي قال الموصوف بذى
الوقت فمعناه اذهب في الوقت ذي السلامة يريد في وقت تسلم فالباء بمعنى في والاضافة
ليست بشاذة وقال أهل اللغة تكون ذو بمعنى الذى تصاغ ليتوصل بها إلى وصف المعارف
بالجمل فتكون ناقصة لا يظهر فيها أعراب كالا يظهر فى الذى ولا يثنى ولا يجمع فتقول
أتأتى ذو قال ذاك وذو قال ذاك وذو قالوا ذلك وقالوا لأفعل ذاك بذى تسلم وبذى
تسلمان وبذى تسلمون وبذى تسلمين وهو كالمثل أضيفت فيه ذوالى الجملة كما أضيفت
إليها أسماء الزمان والمعنى لأفعل الذى يسلمك فلباء فيه للقسم كالواو (ومن ذلك آية)
لأنها بمعنى العلامة فشابهت الوقت فى أنه علامة يؤقت به الحوادث ويعين به الأفعال
والغالب أن تكون مع حرف مصدرى مثل قوله . بآية ما كانوا ضمافا ولا عزلا .

ومذهب سيبويه أنها تضاف إلى الفعل وما تَنَوَّى وإنكره أبو العباس وجزم بأن ما مصدرية
(من ذلك آية) (بالامر الذى يسلمكم) (ومن ذلك آية)

(بآية تقدمون الخ) نسبة سيئويه للأعشى يريد أبلغهم كذا بآية تقدمون الخليل
شعنا من السفر على الاعداء وشبه الدماء تسيل من الطعام على سنابكها بالحجارة والسنابك
جمع سنبك « بضم السين والباء » مقدم الحافر (أجنأ) من الجنأ « بالتحريك »
وهو ميل في الظهر وقال البيث الأجنأ الذي في كاهله انحناء على صدره وليس بالأنحى
١٦ جزء ثامن

غير المهلب فكنتُ كبعض الناس فلما صرتُ مع مَنْ يُلوِّمُنِي الصبرَ
ويجعلنِي أَسْوَدَ نَفْسِهِ وولده ويُجَارِينِي عَلَى الْبَلَاءِ صرتُ أَنَا وَأَصْحَابِي
قُرْسَانًا فَأَمَرَ الْحَجَّاجُ بِتَفْضِيلِ قَوْمٍ عَلَى قَوْمٍ عَلَى قَدَرِ بَلَاءِهِمْ وَزَادَ وَلَدَ
المهلب ألفينَ وفعلَ بالرقادِ وجماعةٍ شبيهاً بذلك . قال يزيدُ بنُ حُبَابَةَ مِنْ
الْأَزَارِقَةِ

دَعِيَ الْيَوْمَ إِنْ الْعَيْشَ لَيْسَ بِدَائِمٍ	وَلَا تَعْجَلِي بِاللَّوْمِ يَا أُمَّ عَاصِمٍ
فَإِذْ عَجَلْتُ مِنْكَ الْمَلَامَةَ فَاسْتَمِعِي	مَقَالَةَ مَعْنِي بِحَقِّكَ عَالِمٍ
وَلَا تَعْذُرِينَا فِي الْهَدْيَةِ إِنَّمَا	تَكُونُ الْهَدَايَا مِنْ قُضُولِ الْمَغَانِمِ
فَلَيْسَ بِمُهْدٍ مَنْ يَكُونُ نَهَارُهُ	جِلَادًا وَيُمْسِي لَيْلُهُ غَيْرَ نَائِمٍ
يُرِيدُ ثَوَابَ اللَّهِ يَوْمًا بِطَعْنَةٍ	عَمُوسٍ كَشِدْقِ الْعَنْبَرِيِّ بْنِ سَالِمٍ
أَيَّتْ وَسِرِّبَالِي دِلَاصُ حَصِينَةٍ	وَمَغْفَرُهَا وَالسَّيْفُ فَوْقَ الْجِيَارِمِ
حَافَتْ رَبُّ الْوَاقِفِينَ عَشِيَّةً	لَدَى عِرْقَاتِ حَافَةٍ غَيْرِ آثِمٍ
أَقْدَكَانَ فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ لَقِيَهُمْ	بَسَابُورَ شُغْلٍ عَنْ بُرُوزِ الْأَطْطَائِمِ
تَوَقَّدُ فِي أَيْدِيهِمْ زَاعِيَّةٌ	وَمُرْهَفَةٌ تَفْرِي شُؤْنَ الْجَمَاجِمِ

قوله : مَنْ يَكُونُ نَهَارُهُ جِلَادًا وَيُمْسِي لَيْلُهُ غَيْرَ نَائِمٍ . يريدُ يُمَسَّى هُوَ فِي
لَيْلِهِ وَيَكُونُ هُوَ فِي نَهَارِهِ وَلَكِنَّهُ جَعَلَ الْفِعْلَ لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ عَلَى السَّعَةِ وَفِي
الْقُرْآنِ (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) وَالْمَعْنَى بَلْ مَكْرُ كَمْ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ مِنَ اللَّصُوصِ

أَمَّا النَّهَارُ فَنَفِي قَيْدٍ وَسِلْسِلَةٍ وَاللَّيْلُ فِي جَوْفٍ مَنَحُوتٍ مِنَ السَّاجِ

وقال آخر*

لقد لمُتِنَا يَا أُمَّ غِيْلَانَ فِي السَّرَى وَنَمَتِ وَمَا لَيْسَ الْمَطَى بِنَائِمٍ
ولو قال : مَنْ يَكُونُ نَهَارَهُ جِلَاداً وَيُمْسِي لَيْلَهُ غَيْرَ نَائِمٍ . لَكَانَ جَيِّدًا
وذلك أنه أراد من يَكُونُ نَهَارَهُ يُجَالِدُ جِلَادًا كَمَا تَقُولُ إِنَّمَا أَنْتَ سَيْرًا
وإنَّمَا أَنْتَ ضَرْبًا تَرِيدُ تَسِيرُ سِيرًا وَتَضْرِبُ ضَرْبًا فَضَمِيرُ لَعَلِّ الْمَخَاطَبِ أَنَّهُ
لَا يَكُونُ هُوَ سِيرًا وَلَوْ رَفَعَهُ عَلَى أَنْ يَجْعَلَ الْجِلَادَ فِي مَوْضِعِ الْمَجَالِدِ عَلَى قَوْلِهِ
أَنْتَ سَيْرٌ أَيْ أَنْتَ سَائِرٌ كَمَا قَالَتِ الْخَنَسَاءُ : فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ .
وفى القرآن (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا) أَيْ غَائِرًا وَقَدْ مَضَى
تَفْسِيرُ هَذَا بَأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا الشَّرْحِ وَلَوْ قَالَ : وَيُمْسِي لَيْلَهُ غَيْرُ نَائِمٍ .
لَجَازَ يُصَيِّرُ اسْمَهُ فِي يُنْمِى وَيَجْعَلُ لَيْلَهُ ابْتِدَاءً وَغَيْرُ نَائِمٍ خَبَرُهُ عَلَى السَّعَةِ
الَّتِي ذَكَرْنَا . وَقَوْلُهُ غَمُوسٌ بَرِيدٌ وَاسِعَةٌ * مُحِيطَةٌ وَالْعَنْبَرِيُّ بْنُ سَالِمٍ
رَجُلٌ مِنْهُمْ كَانَ يَقَالُ لَهُ الْأَشْدَقُ وَاللَّطَائِمُ وَاحِدَتُهَا لَطِيمَةٌ وَهِيَ الْإِبِلُ
الَّتِي تَحْمِلُ الْبَرْزَ وَالْعَطَرُ . وَقَوْلُهُ تَوَقَّدُ فِي أَيْدِيهِمْ زَاعِبِيَّةٌ يَعْنِي الرِّمَاحَ وَالتَّوَقَّدُ
لِلْأَسْنَةِ وَالزَّاعِبِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى زَائِبٍ وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الْخَزَرِجِ * كَانَ يَعْمَلُ
الرِّمَاحَ . وَتَفَرَّى يَقَالُ فَرَى إِذَا قَطَعَ وَأَفَرَّى إِذَا أَصْلَحَ . وَقَالَ حَبِيبُ

(وقال آخر) هو جرير (غموس برید واسعة) عن ابن سيده الطعنة الغموس هي التي
انغمست في اللحم ويعبر عنها بالواسعة النافذة (وهو رجل من الخزرج انه) سلف
لأبي العباس أول الكتاب أنه قال هذا قول قوم وأما الأصمعي فكان يقول الزاعبي
هو الذي اذا هز اضطرب كأن كعوبه يجري بعضها في بعض للينه وهو من قولك مزعج

ابن عوفٍ من قوادِ المهلبِ
 أباً سعيدٍ جزاك اللهُ صالحاً فقد كفيتَ ولم تعنفِ على أحدٍ*
 داوَيْتَ بالحلمِ أهلَ الجملِ فانقمموا وكنتَ كالوالدِ الحاني على الولدِ
 وقال عبيدةُ بن هلالٍ في حربهم مع قَطْرِى
 ما زالت الأقدارُ حتى قدَفَنَنِي بقومِسٍ* بين الفرخانِ وصُولِ
 وروى أن قاضى قَطْرِى وهو رجل من بنى عبد القيس سمِعَ قولَ
 عبيدةَ بن هلالِ

علا فوق عرشٍ فوق سبعِ ودُونَه سماءَ تَرى الأرواحَ من دونها تجري
 فقال له العبدىُّ كَفَرْتَ إلا أن تأتىَ بمخرَجٍ قال نعم رُوحُ المؤمنِ تَفرُجُ
 الى السماءِ قال صدقتَ وقال يذكُرُ رجلاً منهم

يهوى وترفعه الرماحُ كأنه شِلُو* تَنَشَّبَ فى مخالبِ ضارٍ
 فتوى صريعا والرماحُ تنوشُه إن الشِراةَ قصيرةُ الأعمارِ
 تنوشُه تأخذُه وتتناوُلُه قال اللهُ عزَّ وجلَّ وأتى لهم التناوُشُ من مكانٍ

يزعَبُ بحمله إذا مرَّ مرَّاً سهلاً (ولم تعنفِ على أحدٍ) من العُنفِ « بالضم » وهو
 الشدة والمشيقة يقال عنف به وعليه يعنف « بالضم » فيها عنفا وعنافة لم يرفق به
 كأعنفه وعنفه « بالتشديد » (بقومِسٍ) « بضم القاف وكسر الميم » كورة واسعة
 تشتمل على مدن وقرى ومزارع فى ذيل جبل طبرستان وقصبتها المشهورة دامنغان
 بين الري ونيسابور (شِلُو) هو العضو والقطعة من اللحم وجمعه أشلاء وأشَلُّ كأظبِرَ
 وأذَلَّ

بعيد أَى التَّنَاوُلُ* ومثلُ هذا قولُ حبيب* الطائي
فِيمَ الشَّمَاةِ* إعلَانَا بِأَسَدٍ وَغَى أَفْنَاهُمُ الصَّبْرُ إِذْ أَبْقَاكُمْ الْجَزَعُ

وقال أيضاً في شبهه بهذا المعنى

إِنْ يَنْتَعِلْ حَدَثَانُ الْمَوْتِ أَنْفُسَكُمْ وَيَسْلَمْ النَّاسُ مِنْ الْخَوْضِ وَالْعَطَنِ
فَالْمَا لَيْسَ عَجِيبًا أَنْ أَعَذَّبَهُ يَفْنَى وَيَمْتَدُّ عُمُرُ الْآجِنِ الْأَسَنِ
وقال أيضاً

عليك سلامُ الله وَفَقَا فَانِي رَأَيْتُ الْكَرِيمَ الْحَرْ لَيْسَ لَهُ عُمُرُ
وقال القاسمُ بن عيسى

أُحِبُّكَ يَا جَنَّانُ فَأَنْتِ مِنِّي مَكَانَ الرُّوحِ مِنْ بَدَنِ الْجَبَانِ
وَلَوْ أَنِّي أَقُولُ مَكَانَ رُوحِي خَلَفْتُ عَلَيْكَ بِإِدْرَةِ الزَّمَانِ
لَا قَدَامِي إِذَا مَا الْحَرْبُ جَاشَتْ وَهَابَ حُمَاتُهَا حَرَّ الطَّعَانِ

وقال معاويةُ بن أبي سفيان في خلاف هذا المعنى

أَكَاكَ الْجَبَانُ يُرَى أَنَّهُ يُدَافِعُ عَنْهُ الْفِرَارُ الْأَجَلَ

(أَى التَّنَاوُلُ) قال أهل التفسير تناولُ التوبة من مكان بعيد وقد تركوها في الدنيا
(قول حبيب) هو أبو تمام يرثى بني حميد الطوسي (فيم الشَّمَاةِ) قبله

عهدي بهم تستنير الأرض انزلوا بها وتجتمع الدنيا إذا اجتمعوا

ويضحك الدهر منهم عن غطارفة كَأَنَّ أَيَّامَهُمْ فِي حُسْنِهَا جُمِعَ

يوم النِّبَاحِ لَقَدْ أَبْقَيْتِ بَأْتِيَةَ أَحْشَاؤُنَا أَبَدًا مِنْ ذِكْرِهِمْ قَطْعَ

من لم يمانِ أبا نصر وقائله فَمَا رَأَى ضَبْعًا فِي شِدْقِهِ مَسِجَ

و(البأْتِيَةُ) الداهية رأيت في شدة ضيقه

فقد تدرك الحادثات الجبان ويسلم منها الشجاع البطل
 رجع الحديث : وقال رجل من عبد القيس من أصحاب المهلب
 سائل بناعمرو الفنا وجنوده وأبا نعامه سيّد الكفار
 أبو نعامه قطري وقال المغيرة ابن حبة الخنظلي من أصحاب المهلب
 إني امرؤ كفني ربي وأكرم مني عن الأمور التي في رغيها وخم
 وإنما أنا إنسان أعيش كما عاشت رجال وعاشت قبلها أم
 معاقي عن قفول الجند إذ قفلوا عني بما صنعوا عجز ولا بكم
 ولو أردت قفولا ما تجهمني إذن الأمير ولا الكتاب إذ رقوا
 إن المهلب إن أشقى لرؤيته أو امتدحه فإن الناس قد علموا
 أن الأريب الذي ترجى نوافله والمستعان الذي يجلي به الظلم
 القاتل الفاعل الميمون طائرهم أبو سعيد إذا ما عدت النعم
 أزمان أزمان إذ عص الحديدهم وإذا تمنى رجال أنهم هموا
 قال أبو العباس وهذا الكتاب لم يبتدئه لتصل فيه أخبار الخوارج
 ولكن ربما اتصل شيء بشيء والحديث ذو شجون ويقترح المقترح
 ما يفسح به عزم صاحب الكتاب ويصده عن سنده ويزيله عن طريقه
 ونحن راجعون إن شاء الله إلى ما ابتدأنا له هذا الكتاب فإن مر من
 أخبار الخوارج شيء مر كما مر غيره ولو نسقناه على ما جرى من ذكرهم
 لكان الذي يلي هذا خبر نجدة وأبي فديك وعمارة الرجل الطويل

فلا غرو إن قتلوا صبراً ولا عجب فاقتل الحر في حكم الملا تبع

وشبيبٍ ولكن يكون الكتابُ للخوارج مُخْلِصاً

﴿بابٌ في اختصار الخطب والتعميد والمواعظ﴾

كان الحسنُ * يقول الحمدُ لله الذي كَلَّفَنَا ما لو كَلَّفَنَا غَيْرَهُ لَهَرْنَا فيه إلى معصيته وآجَرَنَا على ما لا بُدَّ لنا منه. يقولُ كَلَّفَنَا الصبر ولو كَلَّفَنَا الجَزَع لم يُمَكِّنَنَا أن نُقِيمَ عليه وآجَرَنَا على الصبر ولا بُدَّ لنا من الرجوع إليه. وكان عليُّ بنُ أبي طالب صلواتُ الله عليه يقول عند التعزِية عليكم بالصبر فان به يأخذ الحازمُ وإليه يعود الجازعُ وقال الأشعث بن قيس إن صَبَرْتَ جَرَى عليك القَدَرُ وأنتَ مأجورٌ وإن جَزَعْتَ جَرَى عليك القَدَرُ وأنتَ موزورٌ وقال الخربجي *

ولو شئتُ * أن أبكى دماً لبكيتُهُ عليه ولكن ساحة الصبر أوسعُ

(الحسن) بن يسار البصري (الخربجي) بلفظ المصغر واسمه اسحق بن حسان السعدي نزل بغداد واتصل بعثمان بن عامر بن عمار بن خريم بن عمرو بن بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان فنسب إليه وكان عثمان أحد قواد الرشيد وولي له أرمينية وكان جده خريم يلقب بالناعم (ولو شئتُ) من كلمة برئ بها أخا عثمان المكنى بأبي الهيثم وكان أحد فرسان العرب وقبلة

تذكرني شمس الضحى نور وجهه ولى لحظات نحوها حين تطلع

وأعدته ذخراً لكل ملء وسهم الناي بالذخائر مولع

وإني وإن أظهرت في جلادة وصانعت أعدائي عليه لموجع

ملكك دموع العين حتى رددتها إلى ناظري وأهين القلب تدمع

ولو شئت البيت

وفي هذا الشعر وإن لم يكن من هذا الباب
وأعدته ذخراً لكل مُلِمَّةٍ . وسَمُّ النايَا بالذَّخَائِرِ مَوْلَعٌ
وخطبَ أبو طالب بن عبد المطلب لرسول الله ﷺ في تزويجه خديجة
بنت خُوَيْلِدٍ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهَا فقال : الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم
وزرع إسماعيلَ وجعلَ لنا بَلَدًا حَرَامًا وَيَدْنَا مَحْجُوجًا وجعلنا الحُكَّامَ
على الناسِ ثم إنَّ محمد بن عبد الله ابن أخى من لا بُؤَازَنُ به فتي من فريش
إِلَّا رَجَعَ عليه بِرًّا وفضلاً وكرماً وعَقْلاً ومَجْدًا ونُبْلاً وإن كان في
المَالِ قُلٌّ فَإِنَّمَا المَالُ ظِلٌّ زَائِلٌ وعَارِيَةٌ مُسْتَرْجَعَةٌ وله في خديجة بنت
خُوَيْلِدٍ رَغْبَةٌ ولها فيه مثلُ ذلك وما أَحْبَبْتُمُ من الصدَاقِ فَعَمِلِي . * وهذه
الخطبةُ من أَقْصَدِ خطبِ الجاهلية . ومن جميل مُحَاوَرَاتِ العرب ما رُوِيَ
لنا عن يحيى بن محمد بن عُرْوَةَ * عن أبيه عن جَدِّه قال أَقْعَمَتِ السَّنَةُ
علينا النَّايِفَةَ الْجَعْدِيَّ فلم يَشْعُرْ به ابنُ الزبير حين صَلَّى الفَجْرَ حتى
مَثَلَ بين يديه يقولُ

حَكَيْتَ لَنَا الصَّدِّيقَ حينَ وَلَيْتَنَا وعِثَانُ والفَارُوقَ فَاذْناحَ مُعَدِّمُ
وسَوَّيْتَ بينَ الناسِ في المَدَلِّ فَاسْتَوَوْا فَعَادَ صَبَاحًا حَالِكُ اللَّيْلِ مُظْلِمُ

(وما أَحْبَبْتُمُ من الصدَاقِ فَعَمِلِي) يروى أنه ﷺ أَصْدَقَهَا عَشْرِينَ بَكْرَةً (ومن جميل
محاورات الخ) كذا ذكر أبو العباس وكأنه سها عما ترجم له (عروة) بن الزبير بن
المَوَّام أبي عبد الله القرشي عالم المدينة روى عن أبيه وعن عائشة وأبي هريرة وزيد
ابن ثابت وأسماء بن زيد وحكيم بن حزام مات رحمه الله في آخر خلافة عمر

أَتَاكَ أَبُو لَيْلَى يَشْقُ بِهِ الدُّجَى دُجَى اللَّيْلِ جَوَابُ الْعَلَاءِ عَثَمُ
لَرَفَعَ مِنْهُ جَانِبًا ذَعَذَعَتْ بِهِ صُرُوفُ الْإِلَى وَالزَّمانُ الْمُكْثَمُ
فَقَالَ لَهُ ابْنُ الزَّيْبِرِ هَوْنٌ عَلَيْكَ أبا لَيْلَى فَأَنْسِرْ وَسَأَتْلُكَ عَنْدَنَا الشَّعْرُ. أَمَّا
صِفْوَةُ أُمُورِنَا فَلَبِنَى أَسَدٍ * وَأَمَّا عَفْوَتُهَا فَلَالَ الصَّدِيقِ * وَلَكَ فِي بَيْتِ
الْمَلِكِ حَقَّانٍ حَقٌّ لَصَحْبَتِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَحَقٌّ بِحَقِّكَ فِي الْمُسْلِمِينَ *
ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِسَبْعِ فَلَائِصَ وَرَاحِلَةٍ رَحِيلٍ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ تُوقَرَ لَهُ حَبًّا وَنَمْرًا
فَجَعَلَ أَبُو لَيْلَى يَأْخُذُ التَّمْرَ فَيَسْتَجْمِعُ بِهِ الْحَبَّ فَيَأْكُلُهُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ الزَّيْبِرِ
لَسَدًا مَا بَلَغَ مِنْكَ الْجَهْدُ يَا أبا لَيْلَى فَقَالَ النَّابِغَةُ أَمَّا عَلَى ذَلِكَ لَسَمِعْتُ

(فلبنى أسد) يريد قرباه من جهة أبيه الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن
عبد العزى بن قصي (فلال الصديق) يريد قرباه من جهة أمه السيدة أسماء بنت
أبي بكر الصديق رضي الله عنهما (وحق بحقك في المسلمين) صوابه في فيء المسلمين
وقد روى الاصبهاني في أغانيه هذا الحديث عن جماعة منهم حرّمي بن أبي العلاء قال
فيه ولكن لك في مال الله حقان حق برؤيتك رسول ﷺ وحق بشركتك أهل الاسلام
في فيئهم قال ثم أخذ بيده فدخل به دار النعم فأعطاه فلائص سبعة وجملاً رحيلاً وأوقر
له الإبل برا ونمراً وثياباً فجعل النَّابِغَةُ يستعمل فياً كل الحب صرفاً فقال ابن الزبير
ويح أبي ليلَى لقد بلغ به الجهد فقال النَّابِغَةُ أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول ما
وَلَيْتَ قَرِيْشَ فَعَدَاتٍ وَاسْتَرْحَمْتُ فَرَحِمْتُ وَحَدَّثْتُ فَصَدَقْتُ وَوَعَدْتُ خَيْرًا فَأَنْجَزْتُ
فَانَاوَالِ النَّبِيِّونَ فَرَاطُهَا ضَمِينٌ وَقَالَ حَرَمِيٌّ فَرَاطُهَا ضَمْنٌ. وَضَمْنٌ جَمْعُ ضَمِينٍ مِنَ الضَّمَانِ
وهذا الجمع شاذ في الصفة كندبر ونذر وهذه الرواية جيدة لربط الجملة فيها بالضمير

رسول الله ﷺ يقول : ما استترحت فريش فرحت وسئلت فأعطت
وحدثت فصدقت ووعدت فأنجزت فأنا والنبئون على الحوض قراط
لقاديين . قوله أقعمت السنة يكون على وجهين يقال اقتحم إذا دخل
قاصداً * وأكثر ما يقال من غير أن يدخل ويكون من القحمة * وهي
السنة الشديدة وهو أشبه الوجهين والآخر حسن والسنة الجذب
يقال أصابتهم سنة أي جذب ومن ذا قوله حل وعز (ولقد أخذنا آل
فرعون بالسنين) أي بالجذب وقوله صفوة فهي في معنى الصفوة وأكثر
ما يستعمل الكسر * والباب في المصادر للحال الدائمة الكسر كقولك
حسن الجلسة والر كبة والمشية والنيمة كأنها خلقة والعفوة * إنما هو

(يقال اقتحم إذا دخل قاصداً) كان المناسب أن يقول يقال أقحم فرسه النهر أدخله
واقحم النهر دخله وقوله (وأكثر ما يقال الخ) لا يعرف لغبره وإنما يقال قحم المنازل
واقحمها طواها منزلا منزلا من غير أن ينزل فيها وهذا كله متعمد فأما قحم الرجل في
الامر كقعد فاقحمه وتقحم إذا رمى بنفسه فيه فجأة من غير روية ولا تثبت فهو لازم
(ويكون من القحمة) « بضم فسكون » وفي اللغة قحمة الاعراب أن تصيبهم السنة
تهلكهم وأقحمتهم السنة الحضر وفي الحضر أدخلتهم إياه أو فيه فعنى أقحمت السنة
الناطقة أخرجته من البادية وأدخلته الحضر ويقال أقحم أهل البادية « بالضم » إذا
أدخلوا بلاد الريف هر با من الجذب (وأكثر ما يستعمل الكسر) عن أبي عبيدة يقال
له صفوة مالى « مثلث الصاد » فإذا نزعوا الهاء قالوا له صفو مالى « بالفتح » لا غير وهو
خيار الشئ وخلاصة وما صفا منه (والعفوة) « بالفتح » وعن كراع عفوة المال والطعام
والشراب « بالفتح والكسر » خياره وما صفا منه وكثر وهذا لا يناسب هنا

ما عفا أى ما فضل * وَخُذِ الْعَفْوَ قَالُوا الْفَضْلَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ اسْمُهُ
(وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ) وقوله عَشْمٌ * يريد الموثق الخلق
الشديد وذَعَعَتْ * أى أَذْهَبَتْ مَالَهُ وَفَرَّقَتْ حَالَهُ وقوله راحلة رحيل *
أى قوِيَّة على الرِّحْلَةِ مُعَوَّدَةٌ لَهَا * ويقال فُحِّلَ فَحِيلٌ * أى مُسْتَعِجٌ فِي
الْفَحْلَةِ وفي الحديث أَنَّ ابنَ عمرَ قالَ لرجلٍ اشترى لي كَبْشًا لَا تُصْحَى بِهِ
أَمْلَحَ وَاجْعَلْهُ أَقْرَنَ فَحِيلًا وقوله فَأَنَا وَالنَّبِيُّونَ عَلَى الْحَوْضِ فَرَاطُ لِقَادِمِينَ
الْفَارِطُ الذى يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ فَيَصْلِحُ لَهُمُ الدَّلَاءَ وَالْأُرْشِيَّةَ وَمَا أَشْبَهَ
ذَلِكَ مِنْ أَمْرٍ حَتَّى يَرُدُّوا وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْمُسْلِمِينَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الطِّفْلِ
اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا سَلَفًا وَفَرَطًا وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَا فَرَطُكُمْ
عَلَى الْحَوْضِ وَكَانَ يُقَالُ يَكْفِيكَ مِنْ قَرِيشٍ أَنَّهَا أَقْرَبُ النَّاسِ مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَسَبًا وَمَنْ يَتَّيَّسُ اللَّهَ يَتَنَّا وَيُقَالُ إِنَّ دَارَ أُسْدِ بْنِ
عَبْدِ الْعُزَّى كَانَ يُقَالُ لَهَا رَضِيعُ الْكَعْبَةِ وَذَلِكَ أَنَّهَا كَانَتْ تَقِيءُ عَلَيْهَا
الْكَعْبَةُ صَبَاحًا وَتَقِيءُ عَلَى الْكَعْبَةِ عَشِيًّا وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْ وَلَدِ أُسْدٍ

(إِنَّمَا هُوَ مَا عَفَاى، أَفْضَلَ) يريد ما فضل وبقى من الأموال (ويسألونك) قل الزجاج نزلت هذه
الآية قبل فرض الزكاة فأمروا أن ينفقوا الفضل إلى أن فرضت الزكاة وقول النابغة (جواب
الفلاة عشم) يصف به جملة (وذعذعت) «بذلين معجمتين» (وقوله راحلة رحيل)
الراحلة عند العرب يقال للذكر والأنثى من الإبل النجبية والهاء للباقة في الصفة كما
يقال رجل داهية وباقعة ولم تثبت الهاء في (رحيل) لأنه يريد بالراحلة الجمل وقد
صرح به في رواية الأصبهاني وقول أبي العباس (أى قوِيَّة على الرحلة معودة لها)
صوابه أى قوِي على الرحلة معود لها

ليطوفُ بالبيت فينقطع شِسْعُ نَعْلِهِ فيرمى بنَعْلِهِ في منزله فتصلحُ له
 فاذا عادَ في الطواف رُمِيَ بها اليه وفي ذلك يقول القائل
 لهاشيم وزهير* فضلُ مَكْرُمَةٍ بحيثُ حَلَّتْ نَجْمُ الكَبْشِ والْأَسَدِ
 يُجاوِرُ البيتَ ذى الأَرْكَانِ يَبْتَئِها ما دونهم في جِوارِ البيتِ من أَحَدِ
 وقال آخر

سَمِينُ قُرَيْشٍ ما نَعِثُ منك لِحَنُهُ وَغَثُ قُرَيْشٍ حَيْثُ كانَ سَمِينُ
 وقال آخر

وإذا ماءُ أَصْبَتَهُ من قُرَيْشٍ هاشمياً أَصْبَتَ قَصْدَ الطريقِ
 وقال حَزْبُ بَنِ أُمَيَّةَ لأَبِي مَطَرٍ الحَضْرَمِيِّ يدْعُوهُ إلى حِلْفِهِ وَنُزُولِ
 مَكَّةَ

أَبَا مَطَرٍ هَلُمَّ إلى صَلَاحٍ* فَتَكْنُفَ كَالنَدَامَى* من قُرَيْشٍ
 وَتَأْمَنَ وَسَطَهُمْ وَتَعِيشَ فِيهِمْ أَبَا مَطَرٍ هُدَيْتَ خَيْرَ عِيشٍ
 وَتَسْكُنَ بِلَدَةً عَزَّتْ قَدِيمًا* وَتَأْمَنَ أَنْ يَزُورَكَ رَبُّ جَيْشٍ

(هاشم وزهير) لم أجدر هيرا في نسب قريش فلعل الصواب لهاشم وزهير. يريد هاشم
 ابن عبد مناف والزهير بن عبد المطلب بن هاشم (صلاح) اسم لمكة يصرف كما
 هنا ويبنى على المكسر كقطام أنشد ابن بري

منا الذى بصلاح قام مؤذنا لم يستكن لهدد وتتمر

قال يعنى خبيب بن عدي وهو الذى قتل يوم الرجيع (فتكنف كالندامي) هذا خطأ
 والرواية ما ذكرها لسان العرب وغيره : فتكفيك الندامي من قريش (عزت
 قديما) رواية غيره عزت لقاحا

صلاح اسم من أسماء مكة وكانت مكة بلدًا لقاحًا * واللقاح الذي ليس في سلطان ملك وكانت لا تُغزى تعظيمًا لها حتى كان أمر الفجار * وإنما

(بلدا لقاحا) ويقال أيضا لقاح وهم الذين لا يدينون للملوك ولم يصبهم في الجاهلية سياء وأنشد ابن الاعرابي

لعمري أهلك والأنباء تنمى نعم الحى في الجلى دباح
أبوا دين الملوك فهم لقاح اذا هيجوا الى حرب أشاحوا

(الفجار) وزان كتاب يريد الفجار الثاني وحديثه عن أبي عبيدة بالاختصار ان الذي هاج حرب الفجار ما أحدثه البراء بن قيس بن رافع أحد بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة من قتله عروة الرحالة بن عتبة بن جعفر بن كلاب وكان يومئذ يُبجيز لطيفة النعمان بن المنذر الى سوق عكاظ ليبيعها ويشترى له بثمنها أدمًا وحذاء ووكاء وبرودا وكانت سوق عكاظ تقام في أول ذي القعدة الى حضور الحج فبلغ خبره عبد الله ابن جُدعان وحرب بن أمية وهشاما والوليد ابني المغيرة وهم بسوق عكاظ فبعثوا الى أبي براء عامر بن مالك الملاعب الأسنة فقالوا له انه قد كان بعد خروجنا حرب وقد خفنا تفاقم الامر فلا تنكروا خروجنا وساروا راجعين الى مكة فلما كان آخر النهار بلغ أبا براء أن البراء قتل عروة فركب فيمن حضر عكاظ من هوازن في أثر القوم فأدركهم بنخلة وهي موضع قريب من مكة فقتلوا حتى دخلت قريش الحرم وجن عليهم الليل فمكثوا ثم كان من العام المقبل يوم شمطة « بفتح فسكون » وهي موضع قرب عكاظ فاقتتلوا فكانت هزيمة قريش ثم التقوا على قرن الحول بالعبلاء وهو موضع كذلك قريب من عكاظ فاقتتلوا قتالا شديدا فانجزمت كنانة ثم التقوا على رأس الحول بعكاظ فاقتتلوا أشد قتال فانجزمت قبائل قيس ثم التقوا بالحريبة « بلفظ المصدر » وهي حرة الى جانب عكاظ فاقتتلوا فانجزمت كنانة ثم تراضوا بأن يعدوا القتلى فيدوا من فضل فكاها

سَمِيَ الْفَجَّارَ لَفَجُورِهِمْ إِذْ قَاتَلُوا فِي الْحَرَمِ * وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تُعِزُّ الْحَلِيفَ
وَتُكْرِمُ الْمُؤَلَّى وَتُكَادُ تُنَاجِقُهُ بِالصِّمِيمِ وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ
وَلَقُرَيْشٌ فِيهِ تَقَدُّمٌ وَدَخَلَ سُدَيْفٌ * مَوْلَى أَبِي الْعَبَّاسِ * السَّفَّاحِ عَلَى
أَبِي الْعَبَّاسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعِنْدَهُ سَلِمَانُ بْنُ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ رَقْدًا أَذْنَاهُ
وَأَعْطَاهُ يَدَهُ فَقَبَّلَهَا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ سُدَيْفٌ أَقْبَلَ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ وَقَالَ
لَا يَغُرُّكَ مَا تَرَى مِنْ أَنَايَسٍ إِنَّ تَحْتَ الضُّلُوعِ دَاءٌ دَوِيًّا
فَضَعِ السَّيْفَ * وَارْفَعْ السُّوْطَ حَتَّى لَا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أُمُومِيًّا
فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ سَلِمَانُ فَقَالَ قَتَلْتَنِي أَيُّهَا الشَّيْخُ قَتَلَكَ اللَّهُ وَقَامَ أَبُو الْعَبَّاسِ
فَدَخَلَ فَذَا الْمُنْدِيلُ قَدْ أَلْقَى فِي عُنُقِ سَلِمَانَ ثُمَّ جَرَّ فَقَتَلَ وَدَخَلَ
شَيْبَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى هَاشِمِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ وَقَدْ أَجْلَسَ ثَمَانِينَ
رَجُلًا مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ عَلَى سُمُطٍ لِلطَّعَامِ فَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ
أَصْبَحَ الْمَلِكُ نَابِتَ الْأَسَاكِسِ بِالْبَهَائِلِ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ

الفضل قيس على قريش وأن تأخذ هوازن من أبناء قريش رهائن فلما صاروا بأيدي
هوازن رغبوا في العفو فأطلقوهم (الفجورهم إذ قاتلوا في الحرم) أجود منه ما قال غيره
لأنهم استحلوا القتال في الأشهر الحرم (ودخل سديف) بالفظ المصغر ابن ميمون وإنما
ذكر هذا أبو العباس لمناسبة إكرام قريش للوالي (مولى أبي العباس) ذكر الإصبياتي
أنه مولى خزاعة وكان سبب ادعائه ولاء بني هاشم أنه تزوج مولاة لأبي لهب ويقال
بل أبوه هو الذي تزوجها فولدت له سديفاً وهو شاعر قتل من مخضرمي الدولتين شديد
التهصب لبني هاشم فظهر آنذاك أيام بني أمية (فضع السيف) يروي جرود السيف
وارفع العنق حتى انتهى إلى العنق فالتفت إليه فالتفت إليه فالتفت إليه فالتفت إليه

طَلَبُوا وَثَرَهُمْ فَشَفَوْهَا بَعْدَ مَيْلٍ مِنَ الزَّمَانِ وَيَاسِ
 لَا تُقِيلَنَّ عَبْدَ شَمْسٍ عَثَارًا وَاقْطَعْنَ كُلَّ رَقْلَةٍ وَأَوَاسِي
 ذُلُّهَا أَظْهَرَ التَّوَدُّدَ مِنْهَا وَبِهَا مِنْكُمْ كَهَزَ الْمُوَاسِي
 وَلَقَدْ غَاظَنِي وَغَاظَ سَوَاقِي قُرْبُهُمْ مِنْ نَمَارِقِي وَكَرَاسِي
 أَنْزَلُوهَا بِمِثْ أَنْزَلَهَا اللَّهُ بِدَارِ الْهُوَكَاتِ وَالْإِنْعَاسِ
 وَاذْكُرُوا مَضْرَعَ الْحُسَيْنِ وَزَيْدًا وَقَتِيلًا بِجَانِبِ الْإِهْرَاسِ
 وَالْقَتِيلَ الَّذِي بَحْرَانٌ أَضْحَى ثَاوِيًا بَيْنَ غُرَّتَيْهِ وَتَنَاسِ
 نَعْمَ شَيْلُ الْهَرَاكِشِ مَوْلَاكَ شَيْلُ لَوْ نَجَّاهُ مِنْ حَبَائِلِ الْإِفْلَاسِ
 فَأَمَرَ بِهِمْ عَبْدُ اللَّهِ فَشَدَّخُوا بِالْعَمَدِ وَبُسِطَتْ عَلَيْهِمُ الْبُسُطُ وَجَلَسَ عَلَيْهَا
 وَدَعَا بِالطَّعَامِ * وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ أُنِينَ بَعْضِهِمْ حَتَّى مَاتُوا جَمِيعًا وَقَالَ لِشَيْلُ لَوْلَا
 أَنْكَ خَلَطْتَ كَلَامَكَ بِالسَّأَلَةِ لَا غَنَمْتُكَ جَمِيعَ أُمُومِهِمْ وَلَقَدْتُ لَكَ
 عَلَى جَمِيعِ مَوَالِي نَبِيِّ هَاشِمٍ. قَوْلُهُ الْآسَاسُ وَاحِدُهَا أُسٌّ * وَتَقْدِيرُهَا فَعَلْتُ
 وَأَفْعَالُ * وَقَدْ يُقَالُ لِلوَاحِدِ آسَاسٌ وَجَمْعُهُ أُسُسٌ وَالْبَهْلُولُ الضَّحَّاكُ * وَقَوْلُهُ

(ودعا بالطعام الخ) يروى أنه لما فرغ من الأكل قال ما أعلمني أكلت أكلة قط أهنا
 ولا أطيب لنفسى منها (واحدها أس) مثل قفل وأقفال وغيره يقول الأس والأساس
 أصل البناء والآس « بالتحريك » مقصور منه وجمع الأس أساس مثل عُسْ
 وعساس وجمع الأساس أسس مثل قذال وقذل وجمع الاسس أساس مثل سبب
 وأسباب (والبهلول الضحاك) الأجود تفسيره بالعزير الجامع لكل خير

بعد ميل من الزمان ويأيس . يقال فيك ميلٌ علينا* وفي الحائط ميلٌ
وكذلك كلُّ منتصبٍ وقوله واقطعن كلَّ رَقْلَةٍ . الرقْلَةُ النخلة الطويلة*
ويقال اذا وُصِفَ الرجلُ بالطول كأنه رقْلَةٌ والا وُصِيَ ياؤه مشددة*
في الأصل وتخفيفها يجوز ولو لم يحز في الكلام لجاز في الشعر لان القافية
تقطعهُ وكل مثقل فتخفيفه في القوافي جائز كقوله*
أصحوت اليوم أم شأفتك هِرُّ (ومن الحب جنونٌ مستعرٌ)
وواحدُها آسِيَّةٌ وهي أصل البناء بمنزلة الأساس وقوله وغاز سَوَائِي
تقول ما عندي رجل سَوَى زيد فتقصر إذا كسرت* أوْلَه فاذا فتحت

(يقال فيك ميل علينا الخ) فرق بين الميل «بالسكون» مصدر مال فهو مائل وبين الميل
«بالتحريك» مصدر ميل كطرب فهو أميل فالأول فيما حدث وتجدد مثل ظل الشمس
وجور الظالم والثاني فيما ثبت خاتمة أو صناعة مثل سنام البعير وعنق الظالم والحائط
وكل منتصب (الرقلة النخلة الطويلة) عن الأصمعي إذا قامت النخلة يد المتناول فهي
جِبَارَةٌ «بفتح الجيم وتشديد الموحدة» فإذا ارتفعت عن ذلك فهي الرقْلَةُ «وجمعها»
رَقْلٌ ورَقَالٌ (والا وامي ياؤه مشددة الخ) ذلك على ما روى أن واحدها آسِيَّةٌ «بالدَّة»
وتشديد التحتية «على فاعولة وقال غيره الآسِيَّة على فاعلة والجمع الاوامي من غير
«تشديد» مثل الآخِيَّة والاواخي ومنه قول النابغة برني النعمان بن الحارث الغساني
فان كنت قد ودعت غير مذمٍّ أومى ملك أثبتتها الأوائل
فلا تبعدن إن المنية منهل وكل امرئ يوما به الحال زائل
والحال الموت والآسِيَّة كل ما أسس من بنيان فأحكم أصله (كقوله) هو مطام قصيدة
لطرف بن العبد (فتقصر اذا كسرت) عن الاخفش سوى إذا كان بمعنى غير أو بمعنى

أَوَّلُهُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى مَدَدَتْ قَالَ الْأَعَشَى
تَجَانَفُ* عَنْ جَوِّ الْبَيَامَةِ نَاقَتِي وَمَا قَصَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَ
وَالسَّوَاءُ مَمْدُودٌ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ مَعَانِيهِ فَبِذَا وَاحِدُ مَعْنَاهِ وَالسَّوَاءُ
الْوَسْطُ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فَرَّاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ وَقَالَ حَسَّانُ*
يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ بَعْدَ الْمَغِيبِ فِي سَوَاءِ الْمَلْحَدِ
وَالسَّوَاءُ الْعَدْلُ وَالْإِسْتَوَاءُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (إِلَى كَلِمَةِ سَوَاءٍ بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمْ) وَمِنْ ذَلِكَ عَمْرُو وَزَيْدٌ سَوَاءٌ. وَالسَّوَاءُ التَّمَامُ يُقَالُ هَذَا دَرَاهِمُ
سَوَاءٌ* وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَوَّلِ* وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ
لِلنَّاسِ ثَلَاثِينَ*) مَعْنَاهُ تَمَامًا وَمَنْ قَرَأَ سَوَاءً فَأَتَمَّ وَضَعَهُ فِي مَوْضِعِ مُسْتَوِيَّاتٍ

الْعَمَلُ فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ إِنْ ضَعَمْتَ أَوْ كَسَمْتَ السَّيْنَ قَصَرَتْ وَإِنْ فَتَحْتَ مَدَدَتْ تَقُولُ
مَكَانَ سَوَى وَسَوَى وَسَوَاءٍ عَدْلٌ وَوَسْطٌ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ قَالَ مُوسَى بْنُ جَابِرٍ الْحَنْفِيُّ
وَجَدْنَا أَبَانَا كَانَ حَلَّ بِلَدَةٍ سَوِيٍّ بَيْنَ قَيْسِ قَيْسٍ عَيْلَانٍ وَالْفَزْدِ
يُرِيدُ نَصْفًا وَوَسْطًا وَقَوْلُ مَرْدُتٍ بِرَجُلٍ سَوَاكَ وَسَوَاكَ تَرِيدُ غَيْرَكَ (تَجَانَفُ)
يُحَذِفُ أَحَدُ التَّائِمِينَ تَعْدِلُ وَتَمِيلُ وَفِي التَّنْزِيلِ فَمَنْ اضْطَرَفِيَ مَخْصَصَةٌ غَيْرُ مُتَجَانِفٍ
لَا تَمُ. مَتَابِلٌ مُتَعَمِّدٌ وَالبَيْتُ مِنْ كَلِمَةِ أَسَافْنَا لَكَ مَا وَجَدْنَاهُ مِنْ أَيْتَانِهِمَا يَدْحُ بِهَا هَوْدَةُ بْنُ
عَلِيٍّ الْحَنْفِيُّ (وَقَالَ حَسَّانُ) بَرْنِي سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (يَا وَيْحَ) قَبْلَهُ

وَاللَّهُ أَسْمَعُ مَا حَيَّيْتُ بِهِالَكَ إِلَّا بِكَيْتٍ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
(هَذَا دَرَاهِمُ سَوَاءٍ) حَكَى عَنْ سَيْبَوِيَّةٍ قَالَ هَذَا دَرَاهِمُ سَوَاءٍ بِالنَّصْبِ عَلَى الْمَصْدَرِ كَأَنَّكَ
قُلْتَ اسْتَوَاءً وَبِالرَّفْعِ عَلَى الصِّفَةِ كَأَنَّكَ قُلْتَ مُسْتَوٍ (وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَوَّلِ) يُرِيدُ الْوَسْطَ
(سَوَاءٌ لِلنَّاسِ ثَلَاثِينَ) قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ يَزِيدُ بْنُ الْقَعْقَاعِ بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ خَيْرٌ مَبْتَدَأٌ مُحَذَوْفٌ

بِأَيِّهَا الرَّامِي إِلَى التَّشْبِيهِ بِهَا لِيَصْبَحَ مِنْهَا مَثَلٌ لِمَنْ يَزِيدُ فِي الْخَيْرِ يَزِيدُ فِي الْخَيْرِ يَزِيدُ فِي الْخَيْرِ يَزِيدُ فِي الْخَيْرِ

والنمارق واحدها مُنْرَقَةٌ وهي الوسائد قال الفرزدق *
وإنا لتجرى الكأسُ بين شُرُوبنا وبين أبي قابوسَ فوق النمارقِ
وقال نُصَيْبٌ *

إذا ما بساطُ اللّهُمْدُ وَقُرْبَتِ لِلذَّائِهَةِ أُنْمَاطُهُ وَنَمَارِقُهُ
وقوله مصرع الحسين وزيد يعني زيد بن علي بن الحسين كان خرج على هشام *
ابن عبد الملك وقتله يوسف بن عمر * الثَّقَفِيُّ وَصَلَبَهُ بِالْكُنَاسَةِ * عُرْيَانَا

وقرأ يعقوب الحضرمي بالجر على أنه صفة والباقون بالنصب على المصدر يريد
استوت استواء (قال الفرزدق) لم أجده في نسخ ديوانه والشروب جمع شارب
كشاهد وشهود وأبو قابوس كنية النعمان بن المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي
اللخمي ملك العرب يفتخر الفرزدق بأجداده (وقال نصيب) الذي رواه الاصبهاني ان
الشعر لمحمد بن نمير الثقفي يرثي عشيقته زينب بنت يوسف بن الحكم أخت الحجاج
وقبله

لزينب طيفٌ تعتريني طوارقُهُ هَدَوْا إذا النجم ارجحت لواحقه
سبيكك مِرْنَانُ العشيِّ يحببه لطيف بنان الكف دُرْمٌ مَرَّاقُهُ
إذا ما بساط البيت. ومِرْنَانُ العشي كنى به عن العنّج ذى الاوتار وهو من آلات الطرب
والرنين الصوت الشجيّ (خرج على هشام) سنة احدى وعشرين ومائة (وقتله
يوسف بن عمر) أمير العراق لهشام سنة اثنتين وعشرين ومائة وقد ذكروا انه بعث
الى زيد بن علي رماة فأصيب بسهم في جبهته فَتَشَبَّثَ بدماعه فجئ له بطبيب يقال
له شَقِيرٌ فانتزع النصل من جبهته فجعل يصيح ثم لم يلبث ان قضى فواروه ثم دلّ
على موضعه غلام له فاستخرج فأمر يوسف بصلبه (بالكُنَاسَةِ) بضم الكاف وهي
محلة بالكوفة وبث برأسه الى هشام فأمر به فنصب على باب دمشق الى أن ولي الوليد بن

هو وجماعة من أصحابه ويروى الزُّبَيْرِيُّونَ أَنَّهُ كَانَ يَبْنِي يَوْسُفَ بْنَ عُمَرَ
وَبَيْنَ رَجُلٍ إِحْنَةً فَكَانَ يُطْلَبُ عَلَيْهِ عِلْمَةٌ فَلَمَّا ظَفَرَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَأَصْحَابُهُ
أَحْسُوا بِالصَّلْبِ فَأَصْلَحُوا مِنْ أَيْدَانِهِمْ وَاسْتَحْدُوا فَصَلَبُوا عُرَاةً وَأَخَذَ
يُوسُفُ عَدُوَّهُ ذَلِكَ فَتَحَلَّهٗ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ زَيْدٍ فَقَتَلُوهُ صَلْبَةً وَلَمْ يَكُنْ اسْتَعْدَّ
لَأَنَّهُ كَانَ عِنْدَ نَفْسِهِ آمِنًا وَكَانَ بِالسُّكُوفَةِ رَجُلٌ مَعْتُوذٌ عَقْدُهُ * التَّشْيِيعُ
فَكَانَ يَجِيءُ فَيَقِفُ عَلَى زَيْدٍ وَأَصْحَابِهِ فَيَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ
اللَّهِ فَقَدْ جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَأَنْكَرْتَ الْجُورَ وَدَافَعْتَ الظَّالِمِينَ
ثُمَّ يُقْبَلُ عَلَيْهِمْ رَجُلًا رَجُلًا فَيَقُولُ وَأَنْتَ يَا فُلَانُ تُجْزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَقَدْ
جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَأَنْكَرْتَ الْجُورَ وَنَصَرْتَ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ حَتَّى يَقِفَ عَلَى عَدُوِّ يَوْسُفَ فَيَقُولُ فَأَمَّا أَنْتَ يَا فُلَانُ فَوُفُورُ
عَاتِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّكَ بَرِيٌّ مِمَّا قُرِفْتَ بِهِ وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ جَدْرَةَ * وَيُقَالُ
جُدْرَةٌ وَهِيَ السَّلْعَةُ * الْهَلَالِيُّ (قَالَ الْأَخْفَشُ الصَّحِيحُ عِنْدَنَا ابْنُ
خُدْرَةَ بِالْخَاءِ وَكُسْرُهَا * وَقَالَ الْمُبَرِّدُ لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا جُدْرَةَ وَيُقَالُ جُدْرَةٌ) وَهُوَ
مِنَ الْخَوَارِجِ يَعْنِي زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ

زَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةً فَأَمَرَ بِأَنْزَالِهِ وَاحْرَاقَهُ (عَقْدُهُ) اعْتِقَادُهُ
(حَبِيبُ بْنُ جَدْرَةَ) « بَفَتْحِ الْجِيمِ وَالْدَالِ » (وَيُقَالُ جَدْرَةٌ) « بِضَمِّ الْجِيمِ وَفَتْحِ الدَّالِ »
(وَهِيَ السَّلْعَةُ) فِي الْأَصْلِ وَعِبَارَةُ الْقَامُوسِ وَالْجُدْرُ « بِالتَّحْرِيكِ » سِلْعٌ تَكُونُ فِي
الْبَدَنِ خَلْفَةً أَوْ مِنْ ضَرْبِ أَوْ جَرَا حَةٍ كَالْجُدْرِ كَهَرْدٍ وَاحِدَتُهُمَا بِهَاءٍ (بِالْخَاءِ وَكُسْرُهَا)
ضَيْطُهَا صَاحِبُ الْقَامُوسِ « بِضَمِّ الْخَاءِ وَكَسْرِ الدَّالِ » قَالَ وَالْجُدْرَةُ « بِالضَمِّ » فِي الظِّلْمَةِ

يا بَا حُسَيْنٍ لو شَرَاةُ عَصَابَةٍ صَبَحُوكَ كَانَ لَوِزْدَهُمْ إِصْدَارُ
يا بَا حُسَيْنٍ والجديدُ إلى بَلَى أولادُ دَرْزَةِ أَسْلَمُوكَ وطاروا
تقول العربُ لِلسِّفَلَةِ * وَالسَّقَّاطِ * أولادُ دَرْزَةِ وتقولُ مَنْ تَسْبُهُ ابْنُ
فَرْتَنَى وأولادُ فَرْتَنَى * وتقولُ للصُّوَصِ بَنُو غَبْرَاءَ وفي هَذَا بابٌ . ويروى أَنَّ
شاعراً ابْنِي أُمِّيَّةَ قالَ مُعَارِضاً لِلشَّيْعِ في تَسْمِينِهِمْ زَيْداً الْمَهْدِيَّ وَالشَّاعِرُ
هُوَ الْأَعْوَرُ الْكَلْبِيُّ

صَلَبْنَا لَكُمْ زَيْداً عَلَى جِذْعِ نَخْلَةٍ . ولم تَرَ مَهدياً عَلَى الْجَذْعِ يُصَلَّبُ
وَنُظِرَ بَعْدَ زَمَيْنٍ إِلَى رَأْسِ زَيْدٍ مُلَقًى فِي دَارِ يَوْسَفَ وَدِيكَ بِنَقْرِهِ
فَقَالَ قَاتِلُ مِنَ الشَّيْعَةِ

أَطْرَدُوا الدِّيكَ عَنْ ذَوَابَةِ زَيْدٍ طَالَمَا كَانَ لَا نَطَاهُ الدَّجَاجُ
وَقَوْلُهُ وَقْتِيلاً بِجَانِبِ الْمِهْرَاسِ يَعْنِي حَمْزَةَ بَنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَالْمِهْرَاسُ مَاءٌ
بِأَحَدٍ . وَيُروى فِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَطَشَ يَوْمَ أُحُدٍ فَجَاءَهُ عَلَى

وَبَلَا لَا يَمُحَى مِنَ الْأَنْصَارِ وَحَبِيبِ بْنِ خَدْرَةَ تَابِعِيٍّ مُحَدِّثٍ . ولم يذكر فيه الاختلاف
السَّابِقُ (لِلسِّفَلَةِ) «بِفَتْحِ السِّينِ وَكَسْرِ الْفَاءِ» وَيُقَالُ سِفْلَةٌ «بِكَسْرِ السِّينِ وَسُكُونِ
الْفَاءِ» وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ يُقَالُ هُوَ مِنْ سَفَلَةٍ الْقَوْمِ وَلَا يُقَالُ هُوَ سِفْلَةٌ لِأَنَّهَا جَمْعٌ وَمِنْ الْعَرَبِ
مَنْ يَخْفَفُ فَيَقُولُ سَفْلَةٌ «بِكَسْرِ السِّينِ وَسُكُونِ الْفَاءِ» (وَالسَّقَّاطُ) ضَبَطَهُ بَعْضُهُمْ بِضَمِّ
السِّينِ وَتَشْدِيدِ الْقَافِ . وَاحِدُهُ سَاقِطٌ وَهُوَ اللَّثِيمُ فِي نَفْسِهِ وَحَسْبُهُ (أَوْلَادُ فَرْتَنَى) «بِفَتْحِ
فَسُكُونِ» مَقْصُورٌ وَتَوْنُهَا زَائِدَةٌ عِنْدَ ابْنِ جَنَى وَحَكَى فَرْتَنُ الرَّجُلِ يَفْرَتُ «بِالْفَعْمِ» فَرْنَا فُجْرَ
وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ الْعَرَبُ تَقُولُ الْأُمَّةُ تَرْنَى كَحَبْلِي وَفَرْتَنَى وَلَوْلَدُ الْبَغْيِ ابْنُ تَرْنَى وَابْنُ فَرْتَنَى

فِي دَرَقَةٍ بِمَاءٍ مِنَ الْمِهْرَاسِ فَعَاثَهُ فَعَسَلَ بِهِ الدَّمَّ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَ ابْنُ
الزُّبَيْرِ* فِي يَوْمٍ أَحَدٍ
لَيْتَ أَشْيَاخِي* يَبْذُرُ شَهْدُوا جَزَعَ الْخَزَرَجِ مِنْ وَقْعِ الْأَسَلِ

(درقة) واحدة الدَّرَقِ وهي ضرب من الترسة تتخذ من جلود لا خشب فيها
(ابن الزبير) اسمه عبد الله بن الزبير « بكسر الزاي وفتح الموحدة » ابن قيس
ابن سعد بن سهم بن عمرو القرشي كان من أشد الناس إيذاء لسيدنا رسول الله ﷺ
ثم أناب وأسلم عام الفتح (ليت أشياخي) من كلمة يرني بها قتلى بدر من كفار قريش
ويشتفي بمن قتل من الصحابة يوم أحد وما هي برواية عبد الملك بن هشام في السيرة
النبوية

يَا غَرَابَ الْبَيْنِ أَسَمِعْتَ قَوْلُ	إِنَّمَا تَنْطِقُ شَيْئاً قَدْ فَعِلُ
إِنْ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَدْيُ	وَكَلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلُ
وَالْعَطِيَّاتُ خَسَاسٌ بَيْنَهُمْ	وَسِوَالِ قَبْرِ مُنْتَرٍ وَمَقِيلُ
كُلُّ عَيْشٍ وَنَعِيمٍ زَائِلُ	وَبَنَاتُ الدَّهْرِ يَلْعَبْنَ بِكُلِّ
أَبْلَغَا حَسَنَاتٍ عَنِ آيَةِ	فَقَرِيضُ الشَّعْرِ يَشْفِي ذَا الْفَكْلِ
كَمْ تَرَى بِالْجُرِّ مِنْ جُحْمَةٍ	وَأَكْفُ قَدْ أُزِرَتْ وَرَجِلُ
وَسِرَاوِيلَ حَسَانٍ سُرِيَتْ	عَنْ كَلِمَةٍ أَهْلَكُوا فِي الْمُنَزَّلِ
كَمْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ سَيِّدِ	مَاجِدِ الْجَدِّينَ قَدَامَ بَطْلُ
صَادِقِ النُّجْدَةِ قَرْمٍ بَارِعِ	غَيْرِ مُلْتَأَتٍ لَدِي وَقْعِ الْأَسَلِ
فَسَلَ الْمِهْرَاسَ مَنْ سَا كُنْهُ	بَيْنَ أَقْحَافٍ وَهَامٍ كَالْحَجَلِ
لَيْتَ أَشْيَاخِي يَبْذُرُ شَهْدُوا	جَزَعَ الْخَزَرَجِ مِنْ وَقْعِ الْأَسَلِ
حَكَّتْ بَقْبَاءُ بَرَّةً كَمَا	وَاسْتَحَرَّ الْقَتْلُ فِي عَبْدِ الْأَسَلِ
نَمْ خَفُوا عِنْدَ ذَا كَمْ رَقْصَا	رَقَصَ الْخَفَّانَ يَمْلُؤُ فِي الْجَبَلِ

فالسَّالِ المِهْرَاسَ مِنْ سَاكِتِهِ بَعْدَ أَبْدَانٍ وَهَامٍ كَالْحَجَلِ
وإنَّمَا نَسَبَ شَيْبَلٌ قَتَلَ حَمَزَةَ إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ لِأَنَّ أَبَاسْفِيَانَ بْنَ حَرْبٍ
كَانَ قَائِدَ النَّاسِ يَوْمَ أَحُدٍ وَالْقَتِيلَ الَّذِي بِحِرَّانَ هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ

فَقَتَلْنَا الضَّعْفَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَعَدَلْنَا بَيْلَ بَدْرِ فَأَعْتَدَلُ
لَا أَلُومُ النَّفْسَ إِلَّا أَنَا لَوْ كَرَرْنَا لَفَعَلْنَا الْمَفْعَلُ
بِسَيُوفِ الْهِنْدِ تَعْلُو هَامِهِمْ عَمَلًا تَعْلُوهُمْ بَعْدَ تَهْلُ

(قد فعل) يريد قد فرغ منه (والمدى) الغاية والوجه الجبهة والقبل (بالتحريك)
المحجة الواضحة. يريد أن الخبير والشركليهما طريق يتجه إليها المرء (وبنات
الدهر) حوادثه و (حسان) هو ابن ثابت الانصارى الشاعر وكان يناقضه في هجائه
المسلمين ، والغلل (بالتحريك) حرارة الجوف (والجر) موضع بأحد كانت به الوقعة
(وأثرت) قطعت (ورجل) « بكسر الجيم الساكنة » ضرورة وهى القدم . وسريت
« بتشديد الراء » نزع . وملثا . من التثا فى عمله . أبطأ . وأقحاف . جمع
قحف « بكسر فسكون » وهو العظم الذى فوق الدماغ ولا يقال له قحف إلا أن
يتكسر منه شيء . والحجل من الطير : شبه به وهو جانم هيئة الهام وهى الرءوس
(نقباء) « بالضم » ممدوداً ويقصر . قرية قرب المدينة والبرك . الصدر . استعاره
لشدة الحرب و (عبد الأثل) أراد عبد الأشهل . فحف الهاء وهو ابن مالك أحد
بنى الأوس والحفان « بفتح فتشديد » جمع حفاة للذكر والانثى وهو ولد النعام

(والقتيل الذى بجران) يقال إن مروان بن محمد الجعدي حبسه بجران حتى مات
وكان ذلك سنة اثنتين وثلاثين ومائة فقام بالأمر بعده أخوه عبد الله بن محمد بن على
ابن عبد الله بن عباس الملقب بالسفاح وجران مدينة على طريق الموصل والشام وهى

على وهو الذي يقال له الإمام وكان يقال ضحى بنو حرب بالدين يوم
كره بلاء وضحى بنو مروان بالرومة يوم المقر فيوم كربلاء يوم
الحسين بن علي بن أبي طالب وأصحابه ويوم المقر يوم قتل زيد بن
المهلب وأصحابه وإنما ذكرنا هذا لتقدم قريش في إكرام موالها . ولما
رسول الله ﷺ جيش مؤتة زيداً مولاه وقال إن قتل فأميركم جعفر
وأمر رسول الله ﷺ أسامة بن زيد قبله أن قوماً قد طعنوا في إمارته
وكان أمره على جيش فيه حملة المهاجرين والأنصار فقال عليه السلام
إن طعنتم في إمارته لقد طعنتم في إماره أبيه قبله ولقد كان لها أهلاً وإن
أسامة لها لأهل وقالت عائشة لو كان زيد حياً ما استخلف رسول
الله غيره وقال عبد الله بن عمر لا يه لم فضلت أسامة على وأنا وهو
سيان فقال كان أبوه أحب إلي رسول الله من أهلك وكان أحب إلى رسول
الله منك وأوصى رسول الله ﷺ بعض أزواجه لئلا يخط عن أسامة أذى من
مخاطب أو أماب فكأنها تكرهته فتوالت منه ذلك رسول الله ﷺ بيده وقال
له يوماً ولم يكن أسامة من أجمل الناس لو كنت جارية لندناك وحليتناك
حتى يرغب الرجال فيك وفي بعض الحديث أنه قال أسامة من أحب الناس إلى

قصبة ديار مضر (ويوم المقر) سلف ذكره وكذلك حديث مؤتة (وكان أمره على
جيش الخ) وأمره بالتوجه إلى الشام فقبض رسول الله ﷺ فأفنده أبو بكر رضي الله
عنه فأوقع قبائل من قضاة قدارتت فظهر عليهم وغنم ثم عاد رضي الله عنه

في يومئذ سار رسول الله ﷺ في جيشه فمات أسامة بن زيد رضي الله عنه

وكان عليه السلام أدى إلى بني قريظة * مكاتبة سلمان فكان سلمان مولى رسول الله عليه السلام فقال علي بن أبي طالب * عليه السلام سلمان منا * أهل البيت ويروى أن المهدي * نظر إليه ويد عمارة بن حمزة في يده فقال له رجل * من هذا يا أمير المؤمنين فقال أخى وابن عمى عمارة بن حمزة فلما ولي الرجل ذكر ذلك المهدي * كالمأزح لعمار فقال له عمارة انتظرت أن تقول ومولاى فأفئض والله يدك من يدي فتبسم أمير المؤمنين المهدي ولم يكن إلا كرام للموالى فى جفاة العرب . زعم الليثى أنه كانت بين جعفر بن سليمان * وبين مسمع بن كردين * منازعة

(أدى الى بني قريظة) روى عن سلمان أن رسول الله قال لى ياسلمان كاتب عن نفسك فكانت صاحبي على أن أغرس له ثمانية ودية وعلى أربعين أوقية من ذهب فقال عليه السلام لأصحابه أعينوا أخاكم بالنخل فأعانوني بالحس والعشر فلما اجتمعت لى قال نقر لها ولا تضع شيئاً حتى أضعه بيدي فكانت آتية بالنخلة فيضعها ويسوي تراباً عليها فوالذي بعثه مامات منها واحدة وبقي الذهب فيينا هو قاعد إذا أتاه رجل من أصحابه ببيضة من ذهب فوفت . والودية واحدة الودى * بتشديد الياء * فسيل النخل وصغاره (فقال له علي بن أبي طالب) كلن المناسب وقال فيه علي الخ وكان قد سئل عنه فقال إنه علم العلم الاول والعلم الآخر وهو بحر لا ينزف وهو منا أهل البيت (سلمان منا الخ) هذا من قول رسول الله عليه السلام له يوم الخندق وقد ادعاه كل من المهاجرين والانصار أنه منهم فقال رسول الله سلمان منا سلمان من أهل البيت (جعفر بن سليمان) بن علي ابن عبد الله بن عباس (كردين) * بضم الكاف وسكون الراء وكسر الدال * واسمه علي ما ذكر الصفاني فى تكملة عبد الله بن القسيم * بفتح القاف وكسر السين *

وبين يَدَي مسمع مولى له بهاء ورؤا * ولسن * فوجه جعفر الى مسمع مولى
له ليتنازعه ويجلس مسمع حافل فقال إن أنصفني والله جعفر أنصفته
وإن حضر حضرته معه وإن عند عن الحق عندت عنه وإن وجهه إلى مولى
مثل هذا وأوماً إلى مولى جعفر فقال مولى مثل هذا عاضاً لما يكره *
وجهت إليه وأوماً إلى مولاه فعجب أهل المجلس من وضعه مولاه
ذلك الذي تبهى بمثله العرب * وقد قيل الرجل لأبيه والمولى من مواليه
وفي بعض الأحاديث إن المعتق من فضل طينة المعتق. وروى أن سلمان
أخذ من بين يَدَي رسول الله ﷺ ثمرة من تمر الصدقة فوضعها في فيه
فانتزعها منه رسول الله ﷺ فقال يا أبا عبد الله إنما يحل لك من هذا
ما يحل لنا وروى أن رجلاً من موالى بنى مازن يقال له عبد الله بن سليمان
وكان من جلة الرجال نازع عمرو بن هذاب المازني وهو في ذلك الوقت
سيد بني تميم قاطبة فظهر عليه المولى حتى أذن له في هدم داره فأدخل

(والرواء) « بالضم والمد » المنظر الحسن (واللسن) « بالتحريك » جودة اللسان
وسلاطته وقد لسن كطرب فهو لسن (عاضاً لما يكره) يريد عاضاً بظرافته أو هنأه
ولم يصرح أدباً منه (يبهى بمثله العرب) من بهى به « بالكسر » بهياً أنس به وهو
بالمعز أكثر يقال بها به وبهى به « بالكسر » بها وبهؤ به « بالضم » بها وبهلاء
وبهؤ أنس به وأحب قر به كابتهأ به قال الأعشى

وفي الحى من بهوى هو أنا وبينهى وأخر قد أبدى الكآبة مفضب

الْفَعْلَةَ دَارَ عَمْرٍو فَلَمَّا قَلَعَ مِنْ سَطْحِهِ سَافَا * كَفَّ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ يَا عَمْرُؤُ قَدْ
أَرَيْتُكَ الْقُدْرَةَ وَسَأَرَيْتُكَ الْعَفْوَ وَقَدْ كَانَ فِي قَرِيشٍ مَنْ فِيهِ جَفْوَةٌ
وَنَبْوَةٌ كَانَ نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ أَحَدُ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ إِذَا مَرَّ عَلَيْهِ
بِالْجَنَازَةِ سَأَلَ عَنْهَا فَلِنْ قِيلَ قَرَشِيٌّ قَالَ وَقَوْمَاهُ وَإِنْ قِيلَ عَرَبِيٌّ قَالَ
وَأَمَّا ذَنَاهُ وَإِنْ قِيلَ مُوَلَّى أَوْ عَجَمِيٌّ قَالَ اللَّهُمَّ هُمْ عِبَادُكَ تَأْخُذُ مِنْهُمْ مَنْ
شِئْتَ وَتَدَعِ مَنْ شِئْتَ. وَيُرْوَى أَنَّ نَاسِكَاً مِنْ بَنِي الْمُهْجَمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ
نَمِيمٍ كَانَ يَقُولُ فِي قَصَصِهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْعَرَبِ خَاصَّةً وَلِلْعَالِي عَامَةً فَأَمَّا
الْعَجَمُ فَهُمْ عِبِيدُكَ وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ وَزَعَمُ الْأَصْمَعِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أُعْرَابِيًّا
يَقُولُ لَا خَيْرَ أَتَرَى هَذِهِ الْعَجَمَ تَنْشِكِحُ نِسَاءَنَا فِي الْجَنَّةِ قَالَ أَرَى ذَلِكَ
وَاللَّهُ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ تَوَطَّأُ وَاللَّهُ رَقَابُنَا قَبْلَ ذَلِكَ وَهَذَا بَابٌ لَمْ
نَكُنْ ابْتَدَأْنَا ذِكْرَهُ وَلَكِنْ الْحَدِيثُ يَحْمِلُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَيُحْمَلُ بَعْضُهُ عَلَى
لَفْظِ بَعْضٍ ثُمَّ نَعُودُ إِلَى مَا ابْتَدَأْنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَهُوَ مَا نَخْتَارُهُ مِنْ مَخْتَصِرَاتِ
الْخُطْبِ وَجَمِيلِ الْمَوَاعِظِ وَالزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا الْمُتَّصِلِ بِذَلِكَ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ ذَكَرْنَا فِي صَدْرِ كِتَابِنَا هَذَا أَنَا نَذْكُرُ فِيهِ خُطْبًا
وَمَوَاعِظًا فَمَا نَذْكُرُهُ مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ التَّعَاوُزِ وَالْمَرَاتِي فَإِنَّهُ بَابٌ جَامِعٌ وَقَدْ
قِيلَ إِنَّهُ لَمْ يُقَلَّ فِي شَيْءٍ قَطُّ كَمَا قِيلَ فِي هَذَا الْبَابِ لِأَنَّ النَّاسَ لَا يَنْفَكُونَ
مِنَ الْمَصَائِبِ وَمَنْ لَمْ يَتَشَكَّلْ أَخَاهُ تَشَكَّلَ أَخُوهُ وَمَنْ لَمْ يَمْدَمْ نَفْسًا كَانَ

(سَافَا) بِالنَّاءِ كُلِّ سَطْرٍ مِنَ الطَّيْنِ وَالْأَبْنِ وَهُوَ الْمِدْمَاكُ وَاللَّهُ وَادُّو كَمَا قَالَ الْإِيْثُ وَابْنَ
سَيِّدِهِ وَالْجَمْعُ أَسْفُفٌ

هو الممدوم دون النفيس وحق الإنسان الصبر على النوائب واستشعار ما صدرتاه إذ كانت الدنيا دأراً فراق ودأراً بوار لا دار استواء وعلى فراق المألوف حُرقة لا تدفع وكوعة لا ترد وإنما يتفاضل الناس بصحة الفكر وحسن العزاء والرغبة في الآخرة وجميل الذكر فقد قال أبو خرايش الهذلي وهو أحد حكماء العرب يذكر أخاه عروة * بن مرة تقول أراه * بعد عروة لا هياً وذلك رزاً لو علمت جليل فلا تحسبي أني تناسيت عهدك ولكن صبري يا أميم جميل وقال عمرو بن معديكرب

كم من أخ * لي حازم بوائه يدي خلد
أعرضت عن تذكاره ومخلت يوم خلقت جلد
وكان يقال من حدث نفسه بالبقاء ولم يوطنها على المصائب فعاجز

(أخاه عروة) سلف حديثه (تقول أراه) من كلمة له مطلقاً
لمرى لقد راعت أميمة طلعتي وإن نوائى عندها قليل
تقول البيتين وبهذه

ألم تعلمي أن قد تفرق بيننا خيلاً صفاء مالك وعقيل
أبي الصبر أني لا يزال يهيجني مبيت لنا فيما خلا وعقيل
وأني إذا ما الصبح آتت ضوءه يعاودني قطع على عقيل
(مالك وعقيل) سلف حديثهما (قطع) بكسر فسكون « كاتمة طائفة من الليل
(كم من أخ) من كلمة أنشدها أبو تمام في حماسه وهي
ليس الجمال بمنزراً فاعلم وإن رديت برداً

ان الجبال معادن ومناقب أوردن مجداً
أعددت للحدثان سا بقة وعداء هلندي
نهدا وذا شطب يق د البيض والأبدان قدأ
وعلمت انى يوم ذا ك منازل كبا ونهدأ
قوم اذا لبسوا الحديد تنمروا حلقا وقدا
كل امرى يجرى الى يوم الهياج بما استعدا
لما رأيت نساءنا يفحصن بالعرزاء شدا
وبدت لئيس كأنها قر السماء اذا تبدى
وبدت محاسنها التى نخفى وكان الأمر جدا
نازلت كبشهم ولم أر من نزال الكبش بدا
هم يندرون دى وأنذر إن لقيت بأن أشدا

كم من أخ البيت وبعده

ما إن جزعت ولا هلمت ولا برد بكأى زندا
ألبسته أتوا به وخلقت يوم خلقت جلداً
أغنى غناء الذهبين أعد للاعداء عدأ
ذهب الذين أحبهم وبقيت مثل السيف فردا

(سابقة) درعا واسعة وعداء . فرسا كثير العدو والهلندي الشديد والأثنى علنداة
ونهدا جسيما مشرقا (وذا شطب) يريد وسيفا ذا طرائق فى منته الواحدة شطبة كغرفه
والأبدان الدروع الواحد بدن وكعب هو ما بن حرب بن علة بن جلد بن
مالك بن أدد ونهد هو ابن زيد بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة وهما من الين
(حلقا وقدا) الحلق الدروع التى نسجت حلقتين حلقتين وأراد بالقدة اليب
« بالتحريك » وهو جلود يخرز بعضها الى بعض تلبس على الرموس خاصة (ولا يرد
بكأى زندا) الزند ما قدح به ضربه مثلاً للشئ القليل وزواه ابن دريد ولا لظمت

الرأى وعزى رجلٌ رجلاً عن ابنه فقال أكان يعيبُ عنك قال كانت
غيبته أكثر من حضوره قال فأنزله غائباً عنك فإنه إن لم يقدم عليك
قدمت عليه وقال ابراهيمُ بنُ المهدي يذكر ابنه

وإني وإن قدمتُ قبلي لعالمٌ بآني وإن أبطأتُ منك قريبٌ
وإن صَبَّاحاً نلتقي في مسائه صباحٌ إلى قلبي الغداة حبيبٌ
وكفى باليأسِ مُعزياً وبانقطاع الطمع زاجراً كما قال الشاعر

أيا عمرُ ولم أصبرُ ولى فيك حيلةٌ ولكن دعاني اليأسُ منك إلى الصبرِ
تصبرتُ مغلوباً وإني كموَجٍّ كما صبرَ العطشانُ في البلد القفرِ
وقال بعضُ المحدثين (قال الأخفش هو حبيب الطائي) وليس بناقصه
حظه من الصواب أنه مُحدثٌ يقوله لرجلٍ رثاهُ

عجبتُ لصبري بعده وهو ميّتٌ وقد كنتُ أبكيه دماً وهو غائبٌ
على أنها الأيام قد صرّنا كلها عجائبٌ حتى ليس فيها عجائبٌ
وحدثتُ أن عمرَ بن عبد العزيز لما مات ابنه عبدُ الملك خطبَ الناسَ
فقال الحمد لله الذي جعل الموتَ حتماً واجباً على عباده فسوى فيه بين
ضعيفهم وقوتهم ورقيعهم ودينهم فقال تبارك وتعالى كلُّ نفسٍ ذائقةُ
الموتِ فليعلمْ ذُو النهي منهم أنهم صاترون إلى قبورهم مُفردون بأعمالهم
واعلموا أن الله مسئلة فاحصةٌ قال الله تبارك وتعالى (فوربك لننسأَنهم أجمعين

عليه خدا (ألسته أنوابه) رواية أبي العباس أجود (مسئلة فاحصة) باحنة عن
حال المستول كاشفة له

عما كانوا يعملون) وله يقول القائل

تَمَرَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ لَمَّا قَد تَرَى يُغْذَى الصَّغِيرُ وَيُولَدُ
هَلْ ابْنُكَ إِلَّا مِنْ سُلَالَةِ آدَمَ لِكُلِّ عَلَى حَوْضِ الْمَنِيَّةِ مَوْرِدُ
وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قَرِيشٍ يَرَى ابْنَهُ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هُوَ الْعُثَيْيُّ)
بِأَبِي وَأُشْحَى مِنْ عَبَاتٍ حَنْوَطُهُ يَدِي وَوَدَّ عَنِي بِمَاءِ شَبَابِهِ
كَيْفَ السُّلُوْ وَكَيْفَ صَبْرِي بَعْدَهُ وَإِذَا دُعِيتُ فَإِنَّمَا أَكُنِّي بِهِ
وَقَالَ ابْنُ لَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَرَى عَاصِمَ بْنَ عَمْرٍ

فَإِنْ يَكُ حَزَنٌ أَوْ تَجَرُّعٌ غَضَبُهُ أَمَارًا تَجِيعًا مِنْ دَمِ الْجَوْفِ مُنْقَعًا
تَجَرُّعُهُ فِي عَاصِمٍ وَاحْتِسِينَتُهُ لَا تُعْظَمُ مِنْهُ مَا احْتَسَى وَتَجَرَّعَا
وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ إِسْحَاقُ بْنُ خَلْفٍ يَرَى ابْنَةَ أُخْتِهِ وَكَانَ تَبَنَّاهَا وَكَانَ حَدِيًّا
عَلَيْهَا كَلَّفَهَا بِهَا

أَمْسَتْ أَثِمَةً مَعْمُورًا بِهَا الرِّجَمُ* لَقِيَ صَعِيدٍ* عَلَيْهَا التُّرْبُ مَرْتَبِكُ
يَا شِقَّةَ النَّفْسِ* إِنَّ النَّفْسَ وَالْهَمَّةَ حَرَى عَلَيْكَ وَدَمْعُ الْعَيْنِ مُنْسَجِمُ
قَدْ كُنْتُ أَخْشَى عَلَيْهَا أَنْ تَقْدَمَنِي إِلَى الْجَمَامِ فَيُبْنِي وَجْهَهَا الْعَدَمُ
فَالآنَ نَمْتُ فَلَئِنْ يَوَّرَّقَنِي يَهْدَا الْغَيُورُ إِذَا مَا أَوْدَتْ* الْحُرْمُ
لِلْمَوْتِ عِنْدِي أَيَادٍ لَسْتُ أَتُكْرِهَا أَحْيَا سُرُورًا وَبِي مِمَّا أَتَى أَلَمُ

(معموراً بها الرجم) الرجم « بالتحريك » القبر (لقي صعيد) اللقي « بالفتح »
الشيء الملقى لهوائه والجمع ألقاء (يا شقة النفس) « بكسر الشين » وهي نصف الشيء
إذا شق كالشِق (أودت) هلكت و (الحرم) جمع حرمة وهي هيال الرجل وما يلزمه أن يحمله

وهذه المَرْثِيَّةُ ليست مما تقع مع الجزع القَرَّاح والحزن المفرط ولكنه
بابٌ للمرائي يجمع إفراطَ الجزع وحُسنَ الاقتصادِ والميلَ إلى التشكِّي
والرُّكُونِ إلى التَّعَزُّي وقولَ مَنْ كان له وَاِعْظُمُ من نفسه أو مُذَكَّرُ من
ربه وَمَنْ غَلَبَتْ عليه الجَسَاوَةُ* وكان طبعُهُ إلى الفَسَاوَةِ فقد اختلط
كلُّ بكلٍّ وقال رجلٌ من المُحَدِّثِينَ يرثي أخاه

بِحِلِّ رَزِيَّاتٍ وَتَعَرُّو مَصَائِبٍ وَلَا مِثْلَ مَا أَتَحَتَّ عَلَيْنَا* يَدُ الدَّهْرِ
لَقَدْ عَرَّكَتُنَا لِلزَّمَانِ مُلِمَةً أَذَمَّتْ بِمَحْمُودٍ* الْجَلَادَةَ وَالصَّبْرَ
فهذا يحسُنُ من قائله أَنَّ الرُّزْمَ كان جليلاً بإجماعٍ فللقائل أن يتفسَّحَ في
القول فيه وهذا يقوله عبدُ العزيز بن عبد الرحيم بن جعفر بن سليمان بن
علي بن عبد الله بن عباس وكان عبدُ الرحيم من جِلَّةِ أَهْلِ لِسَانَا وَنَقَمَةٍ
وَسِنَاً وولايَةً ومات معزولاً عن اليَمَنِ في حَبَسِ الخليفة وأمُّ جعفر بن
سليمان أمُّ حَسَن بنت جعفر بن حَسَن بن حَسَن بن عليٍّ بن أبي طالب
صلواتُ الله عليهم فلذلك يقولُ عبدُ العزيز في هذه القصيدة

بِمَوْتِكَ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ بن جعفرٍ تَفَاحَشَ صَدْعُ الدِّينِ عَنِ الْأَمِّ الْكَسْرِ
فِي ابْنِ النَّبِيِّ الْمَصْطَفِيِّ وَابْنِ بِنْتِهِ وَيَابْنَ عَلِيٍّ وَالْفَوَاطِمِ وَالْحَبْرِ*
وَيَابْنَ اخْتِيَارَ اللَّهِ مِنْ آلِ آدَمَ أَبَا فَا بَا طَهْرًا يُؤَدِّي إِلَى طَهْرِ

(الجساوة) الصلابة كالقساوة يقال جسا يجسو جساوة كقسا يقسو قساوة صلب
(ما أتحت علينا) مالت واعتمدت (أذمت بمحمود الخ) تركته مذموماً من أذم بهم
تركهم مذمومين (والحبر) هو عبد الله بن عباس

ويابن سليمان الذي كان مَدَجًا لمن ضاقت الدنيا به من بني فهر
وَمَن مَلَأَ الدُّنْيَا سَمَاحًا وَنَائِلًا وَرَوَى حَجِيجًا بِالْمَلَمَّةِ * الْقَفْرِ
لَعَزَّ بِمَا قَدْ نَالْنَا مِنْ رَزِيَّةٍ بِمَوْتِكَ مَحْبُوسًا عَلَى صَاحِبِ الْقَبْرِ *
فَإِنْ تُضْحَ فِي حَبَسِ الْخَلِيفَةِ ثَاوِيًا أَيُّهَا لِمَا يُعْطَى الذَّلِيلُ عَلَى الْقَسْرِ
لَكُمْ مِنْ عَدُوٍّ لِلْخَلِيفَةِ قَدْ هَوَى بِكَفِّكَ أَوْ أَعْطَى الْمَقَادَةَ عَنْ صُغْرِ
فَوَا حَزَنًا لَوْ فِي الْوَعَى كَانَ مَوْتُهُ بَكَيْنًا عَلَيْهِ بِالرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ
وَكُنَّا وَقَيْنَاهُ الْقَنَّا بُخُورِنَا وَفَاتَ كَذَابِي غَيْرَ هَيْجٍ وَلَا نَفْرِ
وَحَدَّثْتُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَمَّا وَلَّى كَعْبَ بْنَ سُوْرٍ * الْأَزْدِيَّ قَضَاءَ
الْبَصْرَةِ أَقَامَ عَامِلًا لَهُ عَلَيْهِمَا إِلَى أَنْ اسْتَشْهَدَ عَلَى أَنَّهُ كَانَ قَدْ دَزَلَهُ ثُمَّ رَدَّهُ *
فَلَمَّا قَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ أَرَدَهُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجَمَلِ خَرَجَ مَعَ إِخْوَةٍ لَهُ قَالُوا
ثَلَاثَةٌ وَقَالُوا أَرْبَعَةٌ وَفِي عُنُقِهِ مَصْحَفٌ فَقَتَلُوا جَمِيعًا فَجَاءَتْ أُمُّهُمْ حَتَّى
وَقَفَتْ عَلَيْهِمْ فَقَالَتْ

(بِالْمَلَمَّةِ) «بفتح الميم المشددة وكسرهما» الأرض يلمع فيها السراب (على صاحب القبر)
معمول لعز يريد أباه جمعرا (كعب بن سور) «بضم السين» آخره راء مهملة ابن
بكر بن عبد بن ثعلبة بن سليم من بني نصر بن الأزد (على أنه كان قد عزله ثم رده)
الذي ذكره ابن الأثير في أسد الغابة أن عمر استقضاه على أهل البصرة وكتب
بذلك إلى أبي موسى الأشعري ف قضى بين أهلها إلى أن قتل عمر ثم خلافة عثمان ولم يزل
قاضيا عليها إلى أن قتل يوم الجمل مع عائشة وقد قيل إنه كان بيده خطام الجمل فأناه
سهم قتلته

يَا عَيْنُ جُودِي بَدَمْعٍ سَرَبٌ عَلَى فِتْنَةٍ مِنْ خِيَارِ الْعَرَبِ
وَمَا لَهُمْ غَيْرَ حَيْنِ النَفْوِ سِوَى أَمِيرِ قُرَيْشٍ غَلَبَ
هذه الرواية سَرَبٌ وَقَالُوا مَعْنَاهُ جَارٍ فِي طَرِيقِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ اَنْسَرَبَ فِي حَاجَتِهِ *
وَيَتُّ ذِي الرُّمَّةِ يُخْتَارُ فِيهِ الْفَتْحُ كَأَنَّهُ مِنْ * كُلِّ مَفْرِيَةٍ * سَرَبٌ
لأنه اسم * والأولُ الْمَكْسُورُ نَعْتُ وَيَقْبُحُ وَضِعَ النِّعْتُ فِي مَوْضِعِ
الْمَنْعُوتِ غَيْرِ الْمَخْصُوصِ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ حَقُّ النِّعْتِ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَ الْمَنْعُوتِ
وَلَا يَقَعُ فِي مَوْضِعِهِ حَتَّى يَدُلَّ عَلَيْهِ فَيَكُونُ خَاصًّا لَهُ دُونَ غَيْرِهِ بِقَوْلِ جَاءَنِي
إِنْسَانٌ طَوِيلٌ فَإِنْ قُلْتَ جَاءَنِي طَوِيلٌ لَمْ يَحْزَ لَأَنْ طَوِيلًا أَعْمٌ مِنْ قَوْلِكَ
إِنْسَانٌ فَلَا يَدُلُّ عَلَيْهِ فَإِنْ قُلْتَ جَاءَنِي إِنْسَانٌ مُتَكَلِّمٌ ثُمَّ قُلْتَ بَعْدُ جَاءَنِي
مُتَكَلِّمٌ جَازٍ لَأَنَّكَ تَدُلُّ بِهِ عَلَى الْإِنْسَانِ فَهَذَا شَرْحُ قَوْلِهِ الْمَخْصُوصِ)
وَقَوْلُهَا غَيْرَ حَيْنِ النِّفُوسِ . نَصَبٌ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ الْخَارِجِ مِنْ أَوَّلِ الْكَلَامِ
وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ مَشْرُوحًا . وَالْمَرَاثِي كَثِيرَةٌ كَمَا وَصَفْنَا وَإِنَّمَا نَكْتُبُ مِنْهَا

(هذه الرواية سَرَبٌ) «بِكسر الراء» (من قولهم اَنْسَرَبَ في حاجته) كان الأجدد
أن يقول من سَرَبِ الْمَاءِ كَطَرِبِ سَالٍ كَانَسَرَبَ (كأنه من انط) صدره . ما بال عينك
منها الماء ينبسكب : (والمفريّة) المشقوقة (لأنه اسم) ومعناه الماء السائل وخصه
بعضهم بالسائل من المزايدة وعن أبي عبيدة يروى «بكسر الراء» من سَرَبَتِ الْمَزَادَةُ
«بالكسر» فهي سرّبة سالت وقد سلف أن الكلي جمع كلية «بضم فسكون» وهي
الرقعة التي تحت العروّة .

٢٠ - جزء ثامن

المختار والنادر والمتأمل به السائر فمن مليح ما قيل قول رجل يرثى أباه
(قال أبو الحسن يقال إنه ابن لأبي العتاهية)

قَلْبٍ يَا قَلْبٍ أَوْجَعَكَ مَا تَعْدَى فَضْضَمَكَ
يَا أَبَى ضَمَكَ الثَّرَى وَطَوَى الْمَوْتَ أَتَجَمَكَ
لَيْتَنِي يَوْمَ مُتَّ صِرْتُ تُ إِلَى تُرْبَةٍ مَعَكَ
رَحِمَ اللَّهُ مَصْرَعَكَ بَرَّدَ اللَّهُ مَضْجَمَكَ

وقال إبراهيم بن المهدي يرثى ابنه وكان مات بالبصرة

نَأَى آخِرَ الْأَيَّامِ عَنْكَ حَبِيبُ فَلِلْعَيْنِ سَحٌّ دَائِمٌ وَغُرُوبُ *
دَعَتْهُ نَوَى لَا يُرْتَجَى أَوْبَةٌ لَهَا فَقَلْبُكَ مَسْلُوبٌ وَأَنْتَ كَثِيبُ
يَوِّبُ إِلَى أَوْطَانِهِ كُلُّ غَائِبٍ وَأَحَدُ فِي الْغِيَابِ لَيْسَ يَوِّبُ
تَبَدَّلَ دَارًا غَيْرَ دَارِي وَجِيرَةٍ سِوَايَ وَأَحْدَاثُ الزَّمَانِ تَنْوِبُ
أَقَامَ بِهَا مَسْتَوِطًا غَيْرَ أَنَّهُ عَلَى طُولِ أَيَّامِ الْمَقَامِ غَرِيبُ
كَأَن لَمْ يَكُنْ كَالْغَضَنِ فِي مَيْعَةِ الضَّحَى * سَقَاهُ النَّدَى فَاهْتَزَّ وَهُوَ رَطِيبُ
كَأَن لَمْ يَكُنْ كَالدَّرِّ يَلْمَعُ نُورُهُ بِأَصْدَافِهِ لَمَّا تَشَنَّهُ * تَقُوبُ

(وغروب) جمع غرب « بفتح فسكون » وهو الدمع حين يجرى يقال بعينه غرب إذا
سال دمعها ولم ينقطع وكل فيضة من الدمع غرب (مبعة الضحى) « بفتح ميم وسكون
نحية » أول الضحى وكذلك مبة الشباب والسكر والنهار وجرى الفرس (لما تشنه)
يريد لم تشنه

كأن لم يكن زين الفناء * وممقل * النساء إذا يوم يكون عصيب
 وريحان صدرى كان حين أشبه * ومؤنس قصرى كان حين أغيب
 وكانت بدى ملأى به ثم أصبحت * بحمد إلهى وهى منه سليب
 قليلا من الأيام لم يرق ناظرى * بها منه حتى أعلمته شعوب *
 كظل سحاب لم يقيم غير ساعة * إلى أن أطاحت فطاح جنوب
 أو الشمس لما من غمام تحسرت * مساء وقد وأت وحان غروب
 سأكبك ما أبقت دموعى والبكا * بعين ماء يا نبي يوجب
 وما غار نجم أو تغنت حمامة * أو أخضر فى فرع الأراك قضيب
 حياتى ما دامت حياتى فإن أمت * ثوبت وفى قلبى عليك ندوب
 وأضمر إن أنفدت دمعى لوعة * عليك لها تحت الضلوع وجيب
 دعوت أطباء العراق فلم يصب * دواك منهم فى البلاد طيب
 ولم يملك الأسون * دفعا لمهجة * عليها لأشراك المنون رقيب
 قصمت جناحى بعد ما هد منى كى * أخوك فراسى قد علاه مشيب
 فأصبحت فى الهلاك إحشاشة * تذاب بنار الحزن فى تذب
 توليتما فى حقبة * فتركنا * صدى يتولى نارة ويثوب

(زين الفناء) «بكسر الفاء ممدود» واحد الأفنية وهى الساحات أمام الدور (وممقل)
 هو فى الأصل الحصن يُعصم به ويلتجأ إليه يريد أنه ملجأ للنساء يعتمدن به يوم اشتداد
 الفارة. وذلك على المثل (شعوب) من أسماء المنية غير مصروف (تمحسرت) تكشفت
 (الأسون) الأطباء الواحد أس (حقبة) «بكسر فسكون» هى السنة والجمع حقب وحقوب

فَلَا مَيِّتَ إِلَّا دُونَ رُزْؤِكَ رُزْؤُهُ وَلَوْ فَتَنْتَ حَزَنًا عَلَيْهِ قُلُوبُ
وَأَنِّي وَإِنْ قَدَّمْتَ قَبْلِي لَعَالَمٌ بَأَنِّي وَإِنْ أَبْطَأْتُ مِنْكَ قَرِيبُ
وَأَبْ صَبَاحًا نَلْتَقِي فِي مَسَاكِهِ صَبَاحٌ إِلَى قَلْبِي الْغَدَاةَ حَبِيبُ
وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعُتْبِيُّ * وَتَتَابَعَ لَهُ يُنُونُ

كُلَّ لِسَانِي عَنْ وَصْفِ مَا أَجِدُ وَذُقْتُ مُكْلًا مَا ذَاقَهُ أَحَدُ
وَأَوْطَنْتَ حُرْقَةً حَشَايَ فَقَدْ ذَابَ عَلَيْهَا الْفَوَادُ وَالْكَبِدُ
مَا عَالَجَ الْحُزْنَ وَالْحَرَكَةَ فِي الْأَحْشَاءِ مَنْ لَمْ يَمُتْ لَهُ وَلَدُ
فَجُمْتُ بَاتْنَيْنِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا لَيْكَالٍ لَيْسَتْ لَهَا عَدَدُ
فَكُلُّ حُزْنٍ يَبْتَلِي عَلَى قَدِيمِ الدَّ هَرٍ وَحُزْنِي يُجِيدُهُ الْإِبْدُ
وَذَكَرَ بَعْضُ الرُّوَاةِ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ بْنَ عَبْدِ الْمَطْلُبِ وَكَانَ عَامِلًا
لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى الْيَمَنِ فَشَخَّصَ إِلَى عَلِيٍّ * وَاسْتَخَافَ عَلَى الْيَمَنِ عَمْرُو
ابْنُ أَرَاكَةَ الثَّقَفِيُّ فَوَجَّهَ مُعَاوِيَةَ * إِلَى الْيَمَنِ * وَنَوَاحِيهَا بُسْرَ * بِنَ أَرْطَاةَ *
أَحَدِ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ فَقَتَلَ عَمْرُو بْنُ أَرَاكَةَ فَجَزَعَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ أَخُوهُ

(أبو عبد الرحمن العتبي) سلف أنه محمد بن عبيد الله بن عمر بن معاوية بن عمر بن
عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس وإلى جده عتبة نسب
وأنه مات سنة ثمان وعشرين ومائتين (فشخص إلى علي الخ) الذي ذكر الطبري
في تاريخه أن عبيد الله بن عباس لما بلغه مسير بسر إلى اليمن فرأى الكوفة حتى أتى
عليها واستخلف عبد الله بن عبد المطلب الحارثي على اليمن فأثابه بسر فقتله وقتل ابنه
(فوجه معاوية إلى اليمن) كان ذلك سنة أربعين بعد التحكيم

جزعاً شديداً فقال أبوه

لعمري إني أتبعك عينيكَ ماضى به الدهرُ أوساق الحُمامِ إلى القبرِ
لأنه تنفد من ماء الشئون بأمره ولو كنتَ تمرّين من ثبج البحر
لعمري لقد أرى ابن أوطاة فارساً بصنماء كاللث الهزبر أبي أجر
وقلتُ لعبد الله إذ حنّ باكياً تعرّ وماء العين مُنهمرٌ يجري
تبينَ فإن كان البكا ردّاً هالكا على أهله فاشدّدْ بكاءك على عمرو
ولا تبك ميتاً بعد ميتٍ أجنّه عليّ وعباسٌ وآل أبي بكر
قوله من ثبج البحر فتبج كل شيء وسطه . وروى في الحديث كنتُ
إذا فاحت الزهري فتحت منه ثبج البحر . وقوله تمرّين هو مثلي

(بسر) «بضم الباء وسكون السين المهملة» (بن أوطاة) ابن عويم بن عمران بن
الحليس «بضم الحاء المهملة» ابن سيار بن نزار بن معيص كأمير ابن عامر بن لؤي بن
غالب وكان معاوية أمره أن يقتل من وجده من شيعة علي وأن لا يكف يده عن
النساء والصبيان (الهزبر) من أسماء الأسد وأجر جمع جر و«مثلث الجيم» وهو ولد الأسد
والكلب والسباع ويجمع أيضاً على أجراء وجراء والاثني جروة (بدميت) يريد به
سيدنا رسول الله ﷺ (أجنّه على الخ) المروى أن الذين نزلوا بقبوره ليحجنوه هم علي
والفضل وقم ابن العباس بن عبد المطلب وشقران مولى رسول الله ﷺ والشاعر انما
أراد من له دخل في مواراته ﷺ فذكر العباس يريد به ابنه وأراد بآل أبي بكر
عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها حيث دفن في بيتها (ويزروى في الحديث كنت
إذا الخ) هذا من أبي العباس لبس وخالط والصواب ما ذكره ابن الأثير في نهايته
قال وفي حديث أم جرام قوم يركبون ثبج هذا البحر أي مظلمه ووسطه ومنه حديث

يقال مَرَيْتُ الناقةَ إِذَا مَسَحَتْ ضَرْعَهَا لَدُرُّ* فَإِنَّمَا هُوَ اسْتِخْرَاجُ الْإِبْنِ
ويقال مَرَيْتُ بَرَجْلِي الْأَرْضَ إِذَا مَسَحْتُهَا وَالْأَصْلُ ذَلِكَ فَإِنَّمَا أَرَادَ
وَلَوْ كُنْتَ تَسْتَخْرِجُ الدَّمُوعَ مِنْ ثَبَجِ الْبَحْرِ وَكَانَ يُسْرُبُ أَرْطَاةَ فِي
تِلْكَ الْحُرُوبِ أُرْشِدَ عَلَى ابْنَيْنِ* لُعْبِيدَ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ
وَهُمَا طِفْلَانِ وَأُمُّهُمَا* مِنْ بَنِي الْحَرْثِ بْنِ كَعْبٍ فَوَكَرَتْهُمَا فَيَقَالُ إِنَّهُ أَخَذَهُمَا
مِنْ تَحْتِ ذَيْلِهَا فَقَتَلَهُمَا فِي ذَلِكَ تَقُولُ الْحَارِثِيَّةُ

أَلَا مَنْ يَنْ الْأَخْوَيْنِ— أُمُّهُمَا هِيَ التَّكْلَى*
تُسَاقِلُ مَنْ رَأَى ابْنَيْهَا وَتَسْتَبْنِي فَا تَبْنِي

وَفِي ذَلِكَ تَقُولُ أَيْضًا

يَا مَنْ أَحْسَ بُنْيُ الَّذِينَ هَا كَالدَّرَيْنِ تَشْطَى* عَنْهَا الصَّدَفُ
يَا مَنْ أَحْسَ بُنْيُ الَّذِينَ هَا تَسْمِي وَطَرَفِي فِطْرِي فِي الْيَوْمِ مُخْتَلَفُ
يَا مَنْ أَحْسَ بُنْيُ الَّذِينَ هَا مَخَّ الْعِظَامِ فُخِّي الْيَوْمَ مُرْدَهْفُ*

الزهرى كنت اذا فاجت عروة بن الزبير فتقت به ثبج بحر بريد غزارة علمه وسعة فهمه
والزهرى اسمه محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحرث بن
زهرة بن كلاب القرشى علم الحفاظ وفيه يقول عمر بن عبد العزيز لم يبق أحد أعلم بسنة
ماضية من الزهرى ولد سنة خمسين ومات رحمه الله في رمضان سنة أربع وعشرين ومائة
(لندر) « بكسر الدال وضمها » (ابنين) هما عبد الرحمن وقيم (وأما) يقال هي
جويرية بنت خويلد أو عائشة بنت عبد الله بن عبد المطلب (أما هي التكللى)
في موضع المفعول لبين تريد من يكشف لها ثكل أمها (تشطى) تشقق وتفرق شظايا
(مردهف) من ازدهف الشيء بالبناء لما لم يسم فاعله ذهاب به ورواه ابن بَرِي

نَبَّهْتُ بُسْرًا وَمَا صَدَّقْتُ مَا زَعَمُوا مِنْ قَوْلِهِمْ وَمَنِ الْإِفْكُ الَّذِي اقْتَرَفُوا
 أَنْحَى عَلَى وَدَجِي طِفْلًا مَرْهَفَةً مَشْجُودَةً وَعَظِيمُ الْإِفْكُ يُقْتَرَفُ
 مَنْ دَلَّ وَالْهَلَّةُ حَرَّى مُفْجَمَةً عَلَى صَبِيئِينَ غَابَا إِذْ مَضَى السَّلَفُ
 وَيُرْوَى أَنَّ مَعَاوِيَةَ لَمَّا أَتَاهُ مَوْتُ عُثْبَةَ * تَمَثَّلَ
 إِذَا سَارَ مَنْ خَلْفَ أَمْرِي وَأَمَامَهُ وَأَوْحِشَ مِنْ أَصْحَابِهِ فَهُوَ سَاوَرُ
 فَلَمَّا أَتَاهُ مَوْتُ زِيَادٍ * تَمَثَّلَ
 وَأَفْرَدَتْ سَهْمًا فِي الْيَكْنَانَةِ وَاحِدًا سَيَزِمِي بِهِ أَوْ يَكْسِرُ السَّهْمَ كَلِيرُ
 وَمَاتَتْ امْرَأَةٌ لِلْفَرَزْدَقِ * بِجُمُعٍ * وَمَعْنَى جُمُعٍ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا (وَأِنْ
 شئتَ قُلْتُ جُمُعٌ * يَافَتِي فَقَالَ
 وَجَفَنَ سِلَاحٌ * قَدْ رُزِنْتُ فَلَمْ أَخُ عَلَيْهِ وَلَمْ أَبْعَثْ عَلَيْهِ الْبَوَاكِيَا

بِأَمْنٍ أَحْسَنَ بَغْيِيَّ الَّذِينَ هُمَا عَقْلِي وَقَلْبِي فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَرْهَفٌ
 « بِكسر الهاء » قَالَ وَحَقِيقَةُ الْأَزْدِ هَافِ اسْتِطَارَةِ الْقَلْبِ مِنْ جَزَعٍ أَوْ حُزْنٍ (مَنْ دَلَّ
 وَالْهَلَّةُ) يَذْكُرُ أَنَّهَا كَانَتْ لَا تَعْقِلُ وَلَا تَزَالُ فِي الْمَوَاسِمِ تَنْشُدُهُمَا النَّاسُ (مَوْتُ عُثْبَةَ)
 أَخِيهِ لِأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَكَانَ يَوْمُنَا إِلَى مِصْرَ وَقَدْ دُفِنَ فِي مَقَابِرِهَا سَنَةً ثَلَاثَ أَوْ أَرْبَعَ
 وَأَرْبَعِينَ (مَوْتُ زِيَادٍ) وَكَانَ فِيهَا يَرْوِي أَنَّ كَتَبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ قَدْ ضَبَطْتَ لَكَ الْعِرَاقَ
 بِشَمَالِي وَيَمِينِي فَارْغَةَ فَاشْغُلْهَا بِالْحِجَازِ وَبَعَثَ بِذَلِكَ الْهَيْثَمُ بْنُ الْأَسَدِ النَّخَعِيَّ فَكَتَبَ لَهُ
 عَهْدَهُ مَعَ الْهَيْثَمِ فَبَايَعَ أَهْلَ الْحِجَازِ فَأَتَى نَفَرٌ مِنْهُمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَدَعَا عَلَيْهِ
 فَخَرَجَتْ طَاعُونَةٌ عَلَى إصْبَعِهِ فَمَاتَ بِهَا سَنَةً ثَلَاثَ وَخَمْسِينَ (امْرَأَةُ الْفَرَزْدَقِ) وَكَانَ قَدْ
 لَقِيَهَا فِي الطَّرِيقِ فَتَسَنَّمَهَا وَأَمَرَهَا بِجَبَّتِهِ (بِجُمُعٍ) « بضم فككون » (وَأِنْ شئتَ قُلْتُ
 جَمْعٌ) « بِكسر فككون » وَقَدْ نَقَلَ هَذَا عَنْ الْيَكْسَانِيِّ (وَجَفَنَ سِلَاحٌ) بِدَهْمَا

وَفِي جَوْفِهِ مِنْ دَاكِرٍ ذَوْ حَمِيْظَةٍ لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا أَنْسَأَتْهُ لِيَاكِيَا
 وَهَذَا مِنَ الْبَغْيِ فِي الْحَكِيمِ وَالتَّقَدُّمِ وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ فِي ابْنَيْنِ
 لَعَبَدَ اللَّهُ بَنَ طَاهِرٍ أُصِيبَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ وَهَذَا طِفْلَانِ شَبِيهَا بِهَذَا وَلَكِنَّهُ
 اعْتَذَرَ فَحَسُنَ قَوْلُهُ وَصَحَّ مَعْنَاهُ بِاعْتِذَارِهِ وَهُوَ الطَّائِي *
 لَهْفِي * عَلَى تِلْكَ الشَّوَاهِدِ فِيهِمَا لَوْ أَهْمَلْتُ حَتَّى تَكُونَ شَمَائِلًا
 إِنْ الْهَلَالَ إِذَا رَأَيْتَ مُنْمُوهُ أَتَيْتُ أَنْ سَيَكُونُ بُكَدْرًا كَامِلًا
 وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَرْثِي حَذْرَاءَ * الشَّيْبَانِيَّةِ

وَلَكِنَّ رَبَّ الدَّهْرِ يَمُنُّ بِالْفَتَى قَلَمُ يَسْتَطِيعُ رَدًّا لَمَّا كَانَ جَائِيَا
 وَكَمْ مِثْلُهُ فِي مِثْلِهَا قَدْ وَضَعْتَهُ وَمَا زِلْتُ وَثَابًا أَجْرَ الْحَازِيَا
 (وَهُوَ الطَّائِي) يَرِيدُ أَبَا تَمَامٍ (لَهْفِي الْخ) قَبْلَهُ

لَهُ آيَةُ لَوْعَةٍ ظَلَمْنَا بِهَا تَرَكْتُ بِكَيْشَاتِ الْعَيُونِ هَوَامِلَا
 مَجْدَ تَأْوَبَ طَارِقًا حَتَّى إِذَا قَلْنَا أَقَامَ الدَّهْرَ أَصْبَحَ رَاحِلَا
 نَجْمَانِ شَاءَ اللَّهُ أَنْ لَا يَطْلُمَا إِلَّا ارْتِدَادَ الطَّرْفِ حَتَّى يَأْفَلَا
 أَنْ الْفَجِيعَةَ بِالرِّيَاضِ نَوَاضِرَا لِأَجْلِ مَنَّا بِالرِّيَاضِ ذَوَابِلَا
 لَوْ يُنْزَلُ لَكُنْ هَذَا غَارِبَا لِلْمَكْرَمَاتِ وَكَانَ هَذَا كَاهِلَا

لَهْفِي الْبَيْتَ وَبَعْدَهُ

أَفَدَا سَكُونَهُمَا حَجًّا وَصِيَاهَا حَلَمَا وَتِلْكَ الْأَرْبُجِيَّةُ نَائِلَا
 وَلَا عَقِبَ النِّجْمِ الْمُرْزُ بِدِيمَةٍ وَيَعَادُ ذَاكَ الْعَالِ جَوْدًا وَابِلَا

أَنَّ الْهَلَالَ الْبَيْتَ وَالْمُرْزُ مِنْ أَرْزِ النِّجْمِ آتِي بِالرِّزِّ «بِكَسْرِ الرَّاءِ» وَهُوَ صَوْتُ الرَّعْدِ وَلَمْ
 يَرُدَّ فِي كَتَبِ الْفَتْحِ سِوَى رَزَّتِ السَّمَاءُ تَرَزُّ «بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ» صَوْتٌ بِالْمَطَرِ (حَذْرَاءُ)
 «بِفَتْحِ فَسْكَوْنِ» مَمْدُودَةٌ بِنْتُ زَيْقِ بْنِ بَسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ وَكَانَ نَصْرَانِيَا

يقول ابن صفوان * بكيت ولم تكن
يقولون زرع حدراء والترب دُونها
ولست وإن عزت على بزائر
وأهون مفقود إذا الموت ناله
ومامت عند ابن المراغة مثلها
وقال جرير يري امرأته

لولا الحياء لها حبي استعبار
نعم الخليل وكنت علق مضنة *
لن يلبث * الفرءاء أن يتفرقوا
صلى الملائكة الذين تحيروا
ولزنت قبرك والحبيب يزار
ولدى منك سكينه ووقار
ليل يكر عليهم ونهار
والصالحون عليك والابرار

(يقول ابن صفوان) رواية محمد بن حبيب عن أبي عبيدة يقول ابن خنيزر واسمه
أوفى وكان دليله حين مضى الى حدراء وهو يسوق اليها مائة من الإبل مهرها فلما كان
في أدنى الحى رأيا كبشا مذبوحا فقال الفرزدق يا أوتى هلكت والله حدراء ثم مضيا
حتى وقفا على نادى زيق بن بسطام وهو جالس فرحب به وقال انزل فان حدراء قد ماتت
ثم قال قد عرفنا أن نصيبك من ميراثها في دينكم النصف وهو لك عندنا فقال له الفرزدق
والله لا أروك منه قطميرا فقال زيق يابنى دارم ما صاهرنا أكرم منكم في الحياة ولا
أكرم منكم شركة في المات (مرموسة) من رمس الميت يرمسه « بالضم » رمسا دفنه
(علق مضنة الملق) « بالكسر » النفيس من كل شيء تعلق به القلوب ومضنة « بكسر »
الضاد وفتحها « يرضن به (يلبث) من البشه

أَقَامَ حَزْرَةَ * يَافِرْزَدَقُ عِنْتُمْ غَضِبَ الْمَلِكُ عَلَيْكُمْ الْجَبَّارُ
 وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ خَزَاعَةَ وَيُنَحِّلُهُ كَثِيرٌ يَرْنِي عَمْرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ
 (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الَّذِي صَحَّ عِنْدَنَا أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ لِقَطْرُبَ * النُّحْوَى
 أَمَّا الْقُبُورُ فَلَيْسَ مِنْ أَوَانِسُ بِجَوَارِ قَبْرِكَ وَالذِّيَّارُ قُبُورُ
 جَلَّتْ رَزِيئَتُهُ فَعَمَّ مُصَابُهُ فَالنَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَأْجُورُ
 (رَدَّتْ صَنَائِعُهُ إِلَيْهِ حَيَاتُهُ فَكَأَنَّهَا مِنْ نَشْرِهَا مَنْشُورُ)
 وَالنَّاسُ مَا تَمُّهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ فِي كُلِّ دَارٍ رَنَّةٌ وَزَفِيرُ
 يُثْنِي عَلَيْكَ لِسَانُ مَنْ لَمْ تُوَلِّهِ خَيْرًا لَأَنَّكَ بِالثَّنَاءِ جَدِيرُ
 وَمِثْلُهُ قَوْلُ عُمَارَةَ * يَمْدَحُ خَالِدَ بْنَ يَزِيدَ بْنِ مَزِيدَ

أَرَى النَّاسَ طُرًّا حَامِدِينَ خَالِدٍ وَمَا كُلُّهُمْ أَقْضَتْ إِلَيْهِ صَنَائِعُهُ
 وَلَنْ يَتْرَكَ الْأَقْوَامُ أَنْ يَمْدَحُوا الْفَقَى إِذَا كَرُمَتْ أَخْلَاقُهُ وَطَبَائِعُهُ
 فَتَى أَمَعَنْتَ ضَرَاؤُهُ فِي عَدُوِّهِ وَخَصَّصْتَ وَعَمَّتْ فِي الصَّدِيقِ مَنَافِعُهُ
 وَمِنْ قَوْلِهِ

وَالنَّاسُ مَا تَمُّهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ أَخَذَ الطَّائِي فِي مَرِئِيَّتِهِ *

(حزرة) « يسكون الزاى قبل الراء » ابن جرير (لقطرب) اسمه محمد بن
 المستنير بن أحمد مولى سالم بن زياد أخذ الأدب عن سيديويه فكان يبكر إليه
 فقال له ما أنت إلا قطرب وقطرب دويبة لا تزال تدب ولا تقتر (هذا) وقد نسبته
 أبو تمام في حماسه إلى أبي محمد بن عبد الله مولى تيم من شعراء الدولة العباسية يرنى
 منصور بن زياد وينسب إلى الشمر دل (قول عبارة) سلف أنه ابن عقيل بن بلال بن
 جرير (أخذ الطائي في مرئيته) التي روى بها محمد بن حميد الطوسي مطلقاً

لَنْ أَبْغِضَ الدَّهْرَ الْخَوْفَ لِفَقْدِهِ لَمْ يَدَىْ بِهِ حَيًّا يُحِبُّ بِهِ الدَّهْرُ
لَنْ عَظُمَتْ * فِيهِ مَصِيبَةُ طَاهٍ لَمَّا عُرِيَتْ مِنْهَا نَيْمٌ وَلَا بَكَرُ
قَالَ الْقُرَشِيُّ

قَدَكُنْتُ أَبْكِي عَلَى مَنْ فَاتَ مِنْ سَلَفِي وَأَهْلٌ وَدَىْ جَمِيعٌ غَيْرُ أَشْتَاتِ
فَالْيَوْمَ إِذْ فَرَّقَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نَوَىْ بِكَيْتٍ عَلَى أَهْلِ الرُّوَاتِ
وَمَا بَقَاءُ أَمْرِي كَانَتْ مَدَامِعُهُ مَقْسُومَةً بَيْنَ أَحْيَاءٍ وَأَمْوَاتِ
وَيُرَوَّى أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ تَمَثَّلَ عِنْدَ قَبْرِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا
السَّلامُ

(لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ) وَإِنَّ الَّذِي دُونَ الْفِرَاقِ قَلِيلٌ
وَإِنَّ افْتِقَادِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ لَا يَدُومَ خَلِيلٌ
وَقَالَ عُقَيْلُ بْنُ عُلْفَةَ الْمُرِّيَّ مِنْ غَطَفَانَ
لِعَمْرِي لَقَدْ جَاءَتْ قَوَافِلُ خَبَّرَتْ
وَقَالُوا أَلَا تَبْكِي * لِمَضْرَعِ هَالِكٍ بِأَمْرٍ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى ثَقِيلٍ
أَصَابَ سَبِيلَ اللَّهِ خَيْرَ سَبِيلٍ

كَذَا فَلْيَحِلْ الْخُطْبُ وَلْيَفْدَحِ الْأَمْرُ وَلَيْسَ لِمَنْ لَمْ يَفْضِ مَاؤُهَا غَيْرُ مَنْهَا
أَمِنْ بَعْدَ طَىِّ الْحَادِثَاتِ مُحَمَّدًا يَكُونُ لَا نَوَابَ النَّدَى أَبَدًا نَشْرُ
إِذَا شَجَرَاتُ الرُّفِّ جَذَتْ أَصُولُهَا فَنَى أَى فِرْعَ يَوْجِدُ الْوَرَقَ النَّصْرُ
لَنْ أَبْغِضَ الْبَيْتَ (لَنْ عَظُمَتْ) الَّذِي فِي دَوَانِهِ لَنْ أَلَيْسَتْ فِيهِ الْمَصِيبَةُ طَاهٍ (وَقَالَ
عُقَيْلُ) يَرْنِي ابْنُهُ عُلْفَةَ * بِهِمْ فَتَشْدِيدُ لَامٍ مَفْتُوحَةٍ « وَقَدْ هَلَكَ بِالشَّامِ (وَقَالُوا أَلَا
تَبْكِي) الَّذِي رَوَى مِنْ قَوْلِهِ

كان المنايا تبغني في خيارنا لها ترة أو نهدي بدليل
لنأت المنايا حيث شئت فأنها محلاة بعد الفتى ابن عقيل
فتى كان مولاه* يحل بنجوة خل الموالى بعده بمسيل*
وتمثلت عائشة عند قبر عبد الرحمن بن أبي بكر بقول متمم بن نويرة
وكنا كندمانى جذيمة حقبه من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
وعشنا بخير في الحياة وقبلنا أصاب المنايا رخط كسرى وتبعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة مكا
ومات صديق سليمان بن عبد الملك يقال له شراحيل فتمثل عند قبره
وهو ون وجدى عن شراحيل أنى إذا شئت لاقيت امرأة مات صاحبها
وقال أعرابي*

ألا كهف الأرامل واليتامى وكهف الباقيات على قصى*
لعمرك ما خشيت على قصى متألف بين حجر* والسلي

وقلوا ألا تبكى لمصرع فارس نعت جنود الشام غير ضئيل
فأقسمت لأبكى على هلاك هالك أصاب سبيل الله خير سبيل
(لنأت المنايا) يروى لتعد المنايا . من عدا الفرس يعدو إذا أسرع (فتى كان مولاه)
ابن عمه وضرب النجوة مثلا للعزة و (المسيل) مثلا للذلة وبعد هذا البيت
طويل نجاد السيف وهم كائنما تصول إذا استجدته بقبيل
(و (الوم) «بفتح فسكون» الجمل الضخم الذلول وجمعه وهم «بضمين» وأوهام ووهوم
(قال أعرابي) نسبة أبو تمام لكعب بن زهير (على قصى) أنشده أبو تمام وغيره على
أبى . وكذا ما بعده (بين حجر) «بكسر الحاء» اسم لبامة و (السلي) بلفظ المصغرد كر

ولكني خشيتُ على قصي جريرة رُغمه في كلِّ حيٍّ
 فَيَ الفَنِيَانِ مُحَلُولٍ مُمَرٍّ * وأما بِإِرشَادٍ وَغِيٍّ
 فهذا الشعرُ من أَجَنِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ يُنْذِي صَاحِبُهُ أَنَّ تَقْدِيرَهُ فِي الْمَرْغِي أَنْ
 تَكُونَ مَنِيْبَتُهُ قَتْلًا وَتَنَاسُفٌ مِنْ مَوْتِهِ حَتْفٌ أَنْفِهِ وَيَقُولُ فِي مَدْحِهِ
 وَأَمَّا بِإِرشَادٍ وَغِيٍّ . وَشَبِيهٌ بِهَذَا قَوْلُ لَبِيدٍ * فِي أَخِيهِ أَرْبَدَ * لَمَّا
 أَصَابَتْهُ الصَّاعِقَةُ وَأَصَابَتْ عَامِرًا الْغَدَّةُ بَدْعُوَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ
 عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ * صَارَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ أَرْبَدٌ فَقَالَ لَا رُبْدَ أَنَا
 أَشْغَلُهُ لَكَ وَاضْرِبْهُ أَنْتَ بِالسَّيْفِ مِنْ وَرَائِهِ فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى
 الْإِسْلَامِ عَلَى أَنْ يَجْعَلَ لَهُ أَعِنَّةً أَخِيْلَ فَقَالَ عَامِرٌ وَمَنْ يَمْنَعُنِي الْيَوْمَ مِنْ
 وَلَكِنْ إِنْ شِئْتَ فَلَكَ الْمَدْرُ وَلِيَ الْوَبْرُ أَوْ لِيَ الْمَدْرُ وَلَكَ الْوَبْرُ
 فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَالَ فَاجْعَلْ لِي هَذَا الْأَمْرَ
 بَعْدَكَ فَأَعْلَمَهُ النَّبِيُّ أَنْ ذَلِكَ لَيْسَ بِكَائِنْ قَالَ فَأَبْشِرْ * بِخَيْلٍ أَوْ لَهَا عِنْدَكَ
 وَآخِرُهَا عِنْدِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا بَنِي اللَّهِ ذَلِكَ وَابْنُ قَيْلَةٍ * يَعْنِي

يَا قُوتَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ أَنَّهُ وَادٍ بِالْإِمَامَةِ (ممر) مِنْ أَمْرِ الشَّيْءِ كَرَمٍ بِإِفْتَحٍ « مَرَارَةً
 ضِدَّ حَلَا كَذَا قَالَ ثَعْلَبٌ وَأَنْشَدَ

نَمْرُ عَلَيْنَا الْإِرْضَ أَنْ لَا نَرَى بِهَا أَنْيَسًا وَيَمْلُو لَنَا الْبَلَدَ الْفَقِيرَ
 (قَوْلُ لَبِيدٍ) ابْنُ رَيْمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ (أَرْبَدُ) ابْنُ قَيْسِ بْنِ جَزْءِ بْنِ خَالِدِ
 ابْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَلَابِ بْنِ رَيْمَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ (وَكَانَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ) ابْنُ مَالِكِ
 ابْنِ جَعْفَرٍ (قَالَ فَأَبْشِرْ) يَرَوِي أَنَّهُ قَالَ لَا مَلَأْنَاهَا عَلَيْكَ خَيْلًا جَرْدًا وَرَجَالًا مُرْدًا
 وَلَا رِبْطِينَ بِكُلِّ نَخْلَةٍ فَرَسًا (قَيْلَةُ) بِنْتُ الْإِرْقَمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَفْنَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ

الأوس والخزرج* وروى أن سعد بن عبادة قال يا رسول الله على م
يسحب هذا الأعرابي لسكاته عليك دعني أقتله وروى أن عامراً قال
لنبي عليه السلام لا غزو لك على ألف أشقر* وألف شقراء فلما
قال قال رسول الله ﷺ اللهم اكفنيهما وروى قيس أنه قال اللهم إن
لم تهدي عامراً فاكفنييه وقال عامر لا رب بد قد شغلته عنك مراكراً فالأ
ضربته قال أربد أردت ذلك مرتين فاعترض لي في إحداهما حائط*
من حديد ثم رأيتمك الثانية بيني وبينه أفاقتك فلم يصل واحد منهما
إلى منزله أما عامر فقد في ديار بني سلول بن صعصعة* فجعل يقول
أغدة كغدة البعير* وموتا في بيت سلولية وأما أربد فارتفعت له
سحابة فرمته بصاعقة فحرقتة وكان أخا لبيد لأمه فقال يرثيه
أخشى على أربد الخوف ولا أرهب نوء السماء والأسد*

ابن حارثة (الأوس والخزرج) ابني حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن امرئ
القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد (ألف أشقر) يريد ألف فرس أشقر وقد سلف
أنه الذي أحرمت منه الذنب والمعزفة والناصية فان اسود فهو الكميت والعرب تقول أكرم
الخليل شقرا (حائط) يروى سور من حديد (لبي سلول بن صعصعة) صوابه لبي
سلول أبناء مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وسلول أمهم بنت ذهل
ابن شيبان (أغدة كغدة البعير) نقل عن سيويه أنه ذكر هذا في باب ما ينتصب
على أضرار الفعل المتروك إظهاره كأنه قال أغدة غدة بالبناء لما لم يسم فاعله (ولا أرهب نوء
السماء والأسد) هما نوءان لا يأتيان بالمطر كأنه قال ولا أرهب أن يموت جوعاً وعطشاً

مَا إِنْ تُعْرِى الْمُنُونُ مِنْ أَحَدٍ * لَا وَالِدٍ مُّشْفِقٍ وَلَا وَلَدٍ
تُجَنَّبِي الرِّعْدُ وَالصَّوَاعِقُ بِالْفَارِسِ يَوْمَ الْكَرْبِهَا النَّجْدِ *
يَا عَيْنُ هَلَّا بَكَيْتِ أَرْبَدًا إِذْ قُبْنَا وَقَامَ الْعَدُوُّ فِي كَبَدٍ *
وَقَالَ أَيْضًا *

ذَهَبَ الدِّينُ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَيُقَيِّتُ فِي خَلْفِ كَجَلْدِ الْأَجْرَبِ
يَتَحَدَّثُونَ مَخَانَةَ وَمَلَاذَةً وَيُعَابُ قَاتِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْفَبِ

(تعري المنون) للبناء للفعول ترك وتهمل ويقال لكل شيء أهمله وخليت سبيله قد
عربته (النجد) «بضم الجيم» البطل الشجاع و«بكسرها» الذي يمرق جدا كذا
فرق بينهما الاصمعي (كبد) شدة ومشقة (ذهب الدين الخ) من مرثية «مخانة أولها
طرب الفؤاد وليته لم يطارب وعناه ذكرى خلة لم تصعب
سفها ولو أنى أطعت عواذلى فيما يشرن به بسفح المذنب
لحجرت قلبا لا يربيع لزاجر إن الفوى إذا مهي لم يعتب
فتعز من هذا وقل فى غيره واذكر شمائل من أخيك للمنجب
بأربد الخير البيت وبعده ذهب الدين يعاش الى قوله كضوء الكوكب وبعده
من كل كهل كالسنان وسيد صعب المقادة كالفتيق المصعب
من معشر سنت لهم آباؤهم والعز قد يأتي بشير تطلب
فبرى عظامى بعد لحى فقدم والدهر إن عاتبت ليس بمعتب
(خلة) «بالضم» الصديق ذكرا كان أو أنثى و(تصعب) من صعبت دارهم «بالكسر»
دنت وقربت كأصعبت (المذنب) كمنبر جبل وسفحه عرّضه المضطجع حيث ينسحق
فيه الماء (لم يعتب) من أعتبك فلان اذا ترك موحدته ورجع الى ما يرضيك
يريد لم ينته

يَا أُرَيْدَ الْخَيْرِ الْكَرِيمِ جُدُّوهُ غَادَرْتَنِي * أَمْشَى بَقَرْنِ أَغْضَبَ
 ابْنُ الرِّزِيَّةَ لَا رِزِيَّةَ مِثْلُهَا فَقَدَانُ كُلِّ أَخٍ كَضَوْهُ الْكُوكَبُ
 قَوْلُهُ فِي خَلْفٍ يُقَالُ هُوَ خَلْفُ فُلَانٍ * لِمَنْ يَخْلُفُهُ مِنْ رَهْطِهِ وَهَؤُلَاءِ
 خَلْفُ فُلَانٍ إِذَا قَامُوا مَقَامَهُ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ وَقَلَمَا يُسْتَمْعَلُ خَلْفٌ إِلَّا فِي
 الشَّرِّ وَأَصْلُهُ مَا ذَكَرْنَا وَالْحَنَانَةُ مُصَدَّرٌ مِنَ الْخِيَانَةِ وَالْمَلُودُ الَّذِي لَا يَصْدُقُ
 فِي مَوَدَّتِهِ يُقَالُ رَجُلٌ مَلُودٌ وَمَلْدَانٌ * وَمَلَاذَةُ مُصَدَّرَةٌ * وَالْأَعْضَبُ
 الْمَقْطُوعُ وَفِي الْحَدِيثِ لَا يُضَحَّى بِمَعْضِبَاءَ وَيُرْوَى أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَأَمِنْ بَنِ زَائِدَةَ
 فِي مَرَضِهِ لَوْلَا مَا مَنَّ اللَّهُ بِهِ مِنْ بَقَائِكَ لَكُنَّا كَمَا قَالَ لَبِيدٌ
 ذَهَبَ الَّذِينَ يَعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيْتُ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الْأُجْرَبِ
 فَقَالَ لَهُ مَعْنَى إِنَّمَا تَذَكَّرُ أَنِّي سُدْتُ حِينَ ذَهَبَ النَّاسُ هَلَّا قُلْتَ كَمَا
 قَالَ نَهَارُ بْنُ تَوْسِعَةَ
 قَلَدَتْهُ عُرَى الْأُمُورِ نَزَارُ قَبْلَ أَنْ تَهْلِكَ السَّرَاةُ الْبُحُورُ

(غادرتنى الخ) يريد تركتنى ذليلاً ضعيفاً لا ناصر لى وضرب القرن الاعضب مثلاً
 لذلك (يقال هو خلف فلان) «بفتح اللام» وهذا الفرق لابي العباس وعن ابن الاثير
 لخلف «بالتحريك والسكون» كل من يجىء بعد من مضى الا أنه «بالتحريك» في الخير
 و«بالتسكين» في الشر يقال خلف صدق وخلف سوء وعن ابن شميل يكونان في الخير
 والشر والجمع فيها أخلاف وخلوف (والملود) ككثير (وملدان) وملاذنى «محركتين»
 وملاذنى وملاذ «تشديد اللام» قال (جئت فسلمت على معاذ تسلم ملاذ على ملاذ)
 وكله المتصنع الذي لا تصح مودته (وملاذة مصدره) وهى مصدر ملذ يملذ «بالضم»
 ملذاً والملاذ الكذب

ثم نرجعُ إلى ذكر المرائي وقال أعرابي*
 لعمري لقد نادى بأرفعِ صَوْتِهِ نَعِي* حَيِي* أَنْ سَيِّدَ كَمْ هَوَى
 أَجَلٌ صَادِقًا وَالْقَائِلُ الْفَاعِلُ الَّذِي إِذَا قَالَ قَوْلًا* أَنْبَطَ الْمَاءُ فِي الثَّرَى*
 فَتَى قَبْلُ* لَمْ تُعْنَسِ السِّنُّ وَجْهَهُ* سَوَى وَضَحٍ* فِي الرَّأْسِ كَالْبَرْقِ فِي الدُّجَى
 أَشَارَتْ لَهُ الْحَرْبُ الْعَوَانَُ جَاءَهَا يُقَعِّعُ بِالْأَقْرَابِ* أَوَّلَ مَنْ أَتَى

(وقال أعرابي) نسبه بعضهم الى رجل اسمه سويد من بني الحرث بن كعب (نعي)
 على فعيل هو الناعي قال

قام النعي فاسمعا ونعي الكريم الأروعا

والنعي أيضا المنعى وهو الميت (وحي) « مصغر » حى « بكسر الحاء وتشديد الياء »
 وهم بطن من العرب (اذا قال قولا) يريد اذا وعد وعداً و (أنبط الماء في الثرى) مثل
 لا إنجاز ذلك الوعد وانبط الماء استخراجه كاستنباطه واسم ذلك الماء النبط « بالتحريك »
 ومنه حديث بعض العرب وقد سئل عن رجل فقال ذاك قريب الثرى بعيد النبط
 قريب الوعد بعيد الإنجاز (قبل) « يفتحون » وهو في الاصل أن يرى الهلال ساعة
 يطلع من غير أن يتطلب لوضوحه يريد أنه حين يبدو واضح الوجه ظاهره (لم تعنس
 السن وجهه) لم تغيره الى الكبر وقد أعنسته السن غيرته وقد أعنسه الشيب خالط
 رأسه (سوى وضح) يريد بياض شيب وبرى سوى خلسة « بضم فسكون » وهى
 اسم من أخاس الشعر فهو غلس وخلص إذا كان سواده أكثر من بياضه (بقعقع
 بالأقرب) يريد بلواحق الأقرب وهى الخليل والأقرب . الخواصر والواحد قرب
 « بسكون الزاء وضمها » اتباع القاف والحرفا ضمورها والقعقة حركة شئى يسمع له صوت

والنعي لغة من قال نعي أو ناعى أو ناعى (نعي) لغة من قال نعي أو ناعى
 ٢٢

ولم يَجْنِهَا لَكِنْ جَنَّاها وَلِئِهُ فَاسَى * وَأَدَاهُ * فَكَانَ كَمَنْ جَنَى
وَيُرْوَى أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نَظَرَتْ إِلَى الْخَنَسَاءِ وَعَلَيْهَا صِدَارٌ *
مَنْ شَعَرَ فَقَالَتْ يَا خَنَسَاءُ أَتَلْبَسِينَ الصِّدَارَ وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
عَنْهُ فَقَالَتْ لَمْ أَعْلَمْ بِنَهْيِهِ وَلَكِنْ لِهَذَا الصِّدَارِ سَبَبٌ فَقَالَتْ وَمَا هُوَ
قَالَتْ لَهَا كَانَ زَوْجِي رَجُلًا مِثْلًا فَخَفَقَ * فَأَرَادَ أَنْ يُسَافِرَ فَقُلْتُ لَهُ
أَقِمْ وَأَنَا آتِي أَخِي صَخْرًا فَأَسْأَلُهُ فَأَتَيْتُهُ فَشَاطَرَنِي مَالَهُ فَأَتْلَفَهُ زَوْجِي
فَعُدْتُ لَهُ فَعَادَ لِي بِمِثْلِ ذَلِكَ فَأَتْلَفَهُ زَوْجِي فَعُدْتُ لَهُ فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ
أَوِ الرَّابِعَةِ قَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ إِنَّ هَذَا الْمَالَ مُتْلَفٌ فَاْمْنَحْهَا شِرْكَارَهَا فَقَالَ صَخْرُ
وَاللَّهِ لَا أَمْنَحُهَا شِرْكَارَهَا وَلَوْ هَلَكْتُ خَرَقْتُ خِثَارَهَا
وَإِتَّخَذَتْ مِنْ شَعَرَ صِدَارَهَا

فَلَمَّا هَلَكَ إِتَّخَذَتْ هَذَا الصِّدَارَ وَكَانَ صَخْرُ أَخَا الْخَنَسَاءِ لَا يَبْهَاهُ فَقَطَّ وَبُرْوَى
عَنْ بَعْضِ نِسَاءِ بَنِي سُلَيْمٍ أَنَّهَا نَظَرَتْ إِلَيْهَا فِي صِدَارٍ وَهِيَ تَصْنَعُ طَبِيبًا لِابْنَتِهَا
لَتَنْقُلَهَا إِلَى زَوْجِهَا فَقَاوَلَتْهَا فِي شَيْءٍ كَرِهَتْهُ الْخَنَسَاءُ فَقَالَتْ اسْكُنِي فَوَاللَّهِ
لَقَدْ كُنْتُ أَبْسِطُ مِنْكَ عَرْفًا وَأَطِيبُ مِنْكَ وَرَسًا وَأَحْسِنَ مِنْكَ عُرْسًا

(فَاسَى) مِنَ الْمَوَاسِقِ وَهِيَ الْمَشَارِكَةُ (وَأَدَى) أَعَانَ يُقَالُ آدَاهُ عَلَى كَذَا يُوْدِيهِ إِيْدَاءً . أَعَانَهُ عَلَيْهِ
وَقَوَاهُ (وَيُرْوَى أَنَّ عَائِشَةَ اِنْطَلَتْ) لَيْتَ أَبَا الْعَبَّاسِ آخِرَ هَذِهِ الرِّوَايَةِ فَذَكَرَهَا عِنْدَ مِرَاقِي
الْخَنَسَاءِ فِي صَخْرٍ أَخْبَاهَا وَاسْمُهَا تَمَاضِرٌ بِضَمِّ التَّاءِ « بَنَتْ عَمْرُو بْنُ الْحَرِثِ بْنِ الشَّرِيدِ
أَحَدَ بَنِي سُلَيْمٍ بِنَ مَنْصُورٍ (صِدَارٍ) وَزَانَ كِتَابَ ثَوْبٍ تَلْبَسُهُ الْمَرْأَةُ الشَّكْلِي يَفْشَى
الصَّدْرَ وَالْمَنْكِينَ (فَاخْفَقَ) قَلَّ مَالُهُ وَأَخْفَقَ الْقَوْمُ قَلَّ زَادَمَ

وَأَرْقَ مِنْكَ نَمَلًا وَأَ كَرَمَ مِنْكَ بَمَلًا وَكَانَ بَشَارُهُ يَقُولُ لَمْ تَقُلْ
امْرَأَةٌ شَرًّا قَطُّ إِلَّا تَبَيَّنَ الضَّعْفُ فِيهِ فَقِيلَ لَهُ أَوْ كَذَلِكَ الْخُذْسُ فَقَالَ
تِلْكَ كَانَ لَهَا أَرْبَعُ خُصَى وَقَالَ الْفَرَسِيُّ وَتَتَابَعَ لَهُ بَنُونَ

أُسْكَاَنَّ بَطْنِ الْأَرْضِ لَوْ يُقْبَلُ الْفِدَا فُدِيتُمْ وَأَعْطَيْنَاكُمْ سَاكِنِي الظَّهْرِ
فِيَالَيْتَ مِنْ فِيهَا عَلَيْهَا وَلَيْتَ مِنْ عَلَيْهَا تَوَى فِيهَا مَقِيمًا إِلَى الْخَشْرِ
فَاتُوا كَأَن لَمْ يَعْرِفِ الْمَوْتَ غَيْرَهُمْ فَتُكَلِّ عَلَى تُكَلِّ وَقَبْرُهُ إِلَى قَبْرِ
لَقَدْ كَسِمَتْ الْأَعْدَاءُ بِي وَتَغَيَّرَتْ عَيُونُ أَرَاهَا بَعْدَ مَوْتِ أَبِي عَمْرٍو
تَجَرَّيَ عَلَى الدَّهْرِ لَمَّا فَفَقَدْتُهُ وَلَوْ كَانَ حَيًّا لَاجْتَرَأْتُ عَلَى الدَّهْرِ
وَقَاسَمَنِي دَهْرِي بَنِي مُشَا طَرًّا فَلَمَّا تَوَفَّى شَطْرُهُ * مَا لِي فِي شَطْرِي
وَحَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ الرَّيَّاشِيُّ قَالَ قَدِمَ رَجُلٌ مِنَ الْبَادِيَةِ * فَلَمَّا
صَارَ يَجْمَلُ سَنَامٍ مَاتَ لَهُ بَنُونَ فَدَفَنَهُمْ هُنَا وَقَالَ

دَفَنْتُ الدَّافِعِينَ الضَّئِيمَ عَنِّي بِرَأْيِيَةِ مُجَاوِرَةٍ سَنَامًا *

أَقُولُ إِذَا ذَكَرْتُ الْعَهْدَ مِنْهُمْ بِنَفْسِي * تِلْكَ أَصْدَاءُ وَهَامَا

فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُمْ مَا تَوَا جَمِيعًا وَلَمْ أَرَ مِثْلَ هَذَا الْعَامِ عَامًا

(قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ وَفِيهَا عَنْ غَيْرِ أَبِي الْعَبَّاسِ)

(توفي شطره) من فولم توفيت المال منه واستوفيته إذا أخذته وشرط الشيء نصفه (من
البادية) ذكر يا قوت أنها من قرى البجامة وذكر (سناما) فقال هو جبل بين البصرة والجمامة
لبنى دارم (بنفسى) معمول أُنْذِي مُحَذِّفَةً وَالْأَصْدَاءُ جَمْعُ ضَدَى وَهُوَ هُنَا مَا يَتَقَى مِنْ
جَنَّةِ الْمَيْتِ فِي قَبْرِهِ وَالْهَامُ جَمْعُ هَامَةٍ وَهِيَ الرَّاسُ

فليت حَمَامَهُمْ إِذْ فَارَقُونِي تَلَقَّانَا فَكَانَ لَنَا جِهَامًا)

قال أبو العباس ويروى أن رجلاً كان له بنون سبعة يروى ذلك أبو الحسن المدائني قال أبو العباس فاختلَفَ علىَّ فيهم فقال قومٌ كانوا تحت حائطٍ وقال قومٌ آخرون بكن حَلِبَ لهم في عُذْبَةٍ فُجِجَ فيها أُنْفَى فُبِعَتْ بها إليهم فشربوها فماتوا جميعاً والرجل يُقال له الحرث بن عبد الله الباهلي وهلكت لجارٍ له شاةٌ فجعل يُعَلِّنُ بالبكاء عليها فقال قائلٌ

يَا أَبُهَا الْبَاكِي عَلَى شَاتِهِ يَبْكِي جِهَارًا غَيْرَ إِسْرَارٍ

إِنَّ الرِّزْيَاتِ وَأَمْثَالَهَا مَا لَقِيَ الْحَرْثُ فِي الدَّارِ

دَعَا بَنِي مَعْنٍ وَإِخْوَانَهُمْ فَكَلَّمَهُمْ يَمْدُو بِمِحْفَارٍ*

قال أبو العباس والمصائبُ ما عَظُمَ منها وما صَغُرَ تقع على ضريين فالخزمُ التَّسَلَّى عما لا يُغْنِي الغمُّ فيه والاحتِيَالُ لِدَفْعِ مَا يُدْفَعُ بِالْجِيلَةِ ومن أحسن القول في هذا المعنى في الإسلام قولُ عليِّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام حين مات ابنه فلم يُرَ منه جَزَعٌ قَسِيْلٌ عن ذلك فقال أمرٌ كُنَّا نَتَوَقَّعُهُ فلما وقع لم نُشْكِرْهُ وفي هذا زيادةٌ مُنْتَظَرُ وَفَضْلُ تَسْلِيمٍ لِقَضَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ والعربُ تقولُ الحَذَرُ أَشَدُّ من الوقيعة وقال رجلٌ من الحكماء إنما الجَزَعُ وَالْإِسْتِفَاقُ قَبْلَ وَقُوعِ الْأَمْرِ فَإِذَا وَقَعَ فَالْزُحَا وَالْتَسْلِيمُ. ومن هذا قولُ عمر بن عبد العزيز

(بمِحْفَارٍ) هو نحو المسحاة وهي المنجرفة من حديد ويقال له المِحْفَرُ والمِحْفَرَةُ

رحمه الله إذا استأثر الله بشيء فآله عنه يقال لهيت * عن الأمر الهى *
إذا أضربت عنه * ولهوت ألهو من اللعب ومن أقدم ما قيل في هذا
المعنى قول أوس * بن حجر الأسيدي من بنى أسيد بن عمرو بن نعيم
يرثى فضالة بن كلداء أحد بنى أسد بن خزيمه

أبتها النفس أنجلي جزعا إن الذى تحذرين قد وقعا
إن الذى جمع السباحة والنسجدة والحزم والقوى جمعا
أودى فانتفع الإشاحة من شيء لمن قد يحاول البدعا
الأمعي الذى يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا
الخليف المتلف المرزا لم يتمتع بضعة ولم يمت طبعها
والحافظ الناس فى تحوط إذا لم يرسلوا خلف عائد ربعا
وعزت الشمال الرياح وقد أمسى كميع الفتاة ملتفعا
وشبهه الهيدب العبا من الأقوام سقبا ملبسا فرعا
وكانت الكاعب الممنعة الحسناء فى زاد أهلها سبعا
ليبيك الشراب والمدامة والفتيان طرا وطامع طمعا
وذاث هديم عار نواشرها تصمت بالماء تولبا جدعا

(يقال لهيت) « بالسكير » (ألهى) لهيا على فعول (أضربت عنه) أعرضت فسلوت
عنه وتركته ذكره (قول أوس) سلف هذا القصيد وتفسيره (ملبسا فرعا) يرويه كثير
من الرواة مجللا فرعا يريد جلد فرج فاختصر وقد سلف أن الفرغ « بالتحريك » هو
ما يسلم من جلد الفصيل ويلبسه آخر لتطف عايه سوى أمه من التوق فتدّر عليه

وفيها زيادة لكننا اخترنا. قوله الأئمة الحدييد اللسان والقلب وقد أبانه
بقوله : الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا. وقوله المخلف المتلف
أراد أنه يُتلفُ ماله كرمًا ويُخلفه نَجْدَةً كما قال
نَاقَتُهُ تُرْقِلُ فِي النِّقَالِ * مُتْلَفٌ مَالٍ وَمُفِيدٌ مَالٍ
وقال آخر : فَأَتْلَفُ ذَاكَ مِتْلَافٌ كَسُوبٌ . والمرزأ الذي تناله

(كما قال ناقته ترقل في النقال) لم يحسن أبو العباس رواية هذا الرجز وقد رواه الاصبهاني
في أغانيه وذكر سببه عن أبي زيد قال حدثني شداد بن عقبة قال أتى الاخرم بن مالك
ابن مطرف بن عوف بن كعب بن عبد بن أبي بكر ومحض بن الحرث في نفر من أبي
بكر الى القتال وهو محبوس فشرطوا عليه أن لا يدكر عالية في شعره وهي امرأة من
بني نصر بن معاوية زوج رجل من أشراف الحلي كان القتال ينسب بها في أشعاره فضمن
لهم ذلك فأخرجوه من السجن عشاء ثم راح القوم وهو معهم حتى إذا كان في بعض
الليل انحدر يسوق بهم ويقول

قلت له ياء خرم بن مال ان كنت لم تُزِرْ على الوصال
ولم تجدني فاحش الخلال فادفع لنا من قُلُوصِ عِجَالٍ
مستوسقات كالقطا عيال لعننا نُطْرُقُ أُمَّ عَالٍ
تخبيري خبيري في الرجال بين قصير باعه تَقْبَالٍ
وأمة راعية الجمال تبئت بين الفت والجِمالِ
أذاك أم مخرق السربال كريم عم وكريم خال
متلف مال ومففيه مال ولا تزال آخر الليالي
قلوصه تعثر في النقال

الريثات في ماله لما يُعطى ويسألُ ولا مُتاعُ الإِقامة فيقولُ لم يُقيمُ وهو
ضعيفُ والطَّبِيعُ أَسْوَأُ الطَّامِعِ وأصلُه أن القلبَ يَعْتَادُ الخَلَّةَ الدَّيْنَةَ
فتركه كالحائلِ بينه وبين الغنمِ لِقُبْحِ ما يظهرُ منه وهذا مثلُ وأصلُه في
السيفِ وما أشبهه يقالُ طَبِيعُ السيفِ إِذَا رَكِبَهُ صَدَأُ يَسْتُرُ حَدِيدَهُ وَطَبِيعُ
اللهِ على قلوبهم من ذا . وَتَحَوُّطٌ وَفَحْوَطٌ اسْمَانِ لِلسَّنةِ الجَدْبَةِ . كما يقالُ جَحْرَةٌ*
وَكَحْلٌ* وقوله لم يُسَلُّوا خَافَ عَائِدٌ رُبَّمَا فَالعائِدُ الحديثةُ النَّتَاجِ والرُّبْعُ
الذي يُنْتَجِجُ في الرَّبِيعِ ومن شأنهم في سَنَةِ الجَدْبِ أن يَنْخَرُوا الْفِصَالَ
لثَلَاثِ رُضَعٍ فَتَضَرُّ بِالْأَثْمَاتِ وقوله وعزَّتِ الشَّمَالُ الرِّيحَ يقولُ غَلَبَتْهَا وتلك
علامةُ الجَدْبِ وذَهَابِ الأمطارِ ومن ذلك قولهم مَنْ عَزَّ بَرٌّ . أَيْ مَنْ
غَلَبَ اسْتَلَبَ وفي القرآن (وعزَّني في الخطاب) أَيْ غَلَبَنِي بِالْمُخَاطَبَةِ

قال شداد فزل القوم فربطوه ثم آلوا أن لا يحلوه حتى يوثق لهم يمين أن لا يذكرها
أبدا ففعل فحلوه (تزر) من ررى عليه « بالفتح » زريا وزراية عابه وأزرى عليه قليلة
(فارفع) من رفع البعير إذا بالغ في سببه ومستوسقات من استوسقت اجتمعت وطردت
والوسق الطرد وعبال « بالكسر » ضخام الواحدة عِبَلَةٌ (تقبال) « بكسر فسكون »
القصير الحقيقير ويقال له تَقْبَلُ والقَت الرطبة من علف الدواب فإذا جف فهو قَضْبٌ
والجمال ما تنزل به القدر من خرق وغيرها والجمع جعل مثال كتاب وكتب وقد أجعل
القِدْرَ أنزلها بالجمال والنقال « بالكسر » الحجارة مثل النقل (بالتحريك)

(جحرة) « بفتح الجيم وسكون الحاء وفتحها » مميت بذلك لأنها تنجر الناس في
البُيُوتِ (وكحل) « بفتح فسكون » علم مؤنث لا تدخله ألف ولا م يصرف ولا يصرف
كهنند ويقال صرحت كحل إذا لم يكن في السماء غيم

وقوله : وقد أُمسِي كَمِيعُ الفَتَاةِ بِغَالِ كَمِيعِ الضَّجِيعِ وهو اليَكْمَعُ قال
 الرَّاجِزُ * : وَمَشْعُودُ الْغَرَارِ يَبْنِي كَمِيعِي . يعنى السيف أى يبيت
 مضاجعي مُلْتَفِعًا يقال تَلَفَعَ مُطَرَفُهُ وَفِي كِسَائِهِ إِذَا تَلَفَّفَ وَتَرَمَّلَ فِيهِ
 فيقول من شِدَّةِ الصَّرِّ يَلْتَفِعُ بِهِ دُونَ ضَجِيعِهِ وَالْكَاعِبُ الَّتِي كَعَبَ
 نَدِيهَا يَقُولُ تَصِيرُ كَالسَّبْعِ فِي زَادِ أَهْلِهَا بَعْدَ أَنْ كَانَتْ تَمَافُ طَيِّبَ
 الطَّعَامِ وَقَوْلُهُ وَذَاتُ هَذِمٍ يَعْنِي امْرَأَةً ضَعِيفَةً وَالهَدْمُ الْكَسَاءُ الْخَلْقُ
 الرَّثُّ وَقَوْلُهُ عَارٍ نَوَاشِرُهَا النَّوَاشِرُ عُرُوقُ السَّاعِدِ وَالتَّوَابُ الصَّغِيرُ
 وَالْجَدُّ عُ السَّيِّءُ الْغِذَاءُ وَهُوَ الْجَحِينُ * وَالْقَتِينُ * وَقَالَ أَعْرَابِي *
 خَلِيلِي عَوْجًا بَارَكَ اللَّهُ فِيكَمَا عَلَى قَبْرِ أَهْبَانٍ سَقَمَتْهُ الرِّوَاعِدُ
 فَذَاكَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَرْجَى نَفْثٌ مُتَبَاعِدُ
 إِذَا نَازَعَ الْقَوْمَ الْأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ عَيْيًّا وَلَا عِبَا عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ
 وَقَالَتْ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةُ

(قال الراجز) كال الصواب ان يقول قال الشاعر لأنه ليس من الرجز وإنما هو من الوافر
 (وهو الجحجن) « بفتح الجيم وكسر الحاء » من جحجن الصبي كطرب ساء عذاؤه
 وقد أجبنته أمه (والقنتين) ذكر أهل اللغة انه القليل الطعم سبيء الغذاء يقال للذكر
 والانثى بغيره وهما منه في الحديث إن رجلا قال يا رسول الله تزوجت فلانة فقال بخ
 تزوجت بكراً قتيلاً وقد قتن « بالضم » فتانة قل طعمه والاسم القتن محركا (وقال
 أعرابي) سلف ان أبا تمام نسبة في حماسه لامرأة من بني أسد وأن الاصبهاني رواه
 في أغانيه لهفان « بفتح الهاء وكسرهما وتشديد الفاء » ابن همام بن تضلة الفقهسي
 برني أباه هاما لا أهباناً وسلف هذا الشعر

دَعَا قَابِضًا وَالْمُرْهَفَاتُ يُنْشَنَّهُ فُقِبْتُ مَدْعُوًّا وَلَبَّيْكَ دَاعِيَا
فَلَيْتَ عُبَيْدُ اللَّهِ كَانَ مَكَانَهُ صَرِيحًا وَلَمْ أَسْمَعْ لِتَوْبَةٍ نَاعِيَا
وَكَانَ سَبَبُ هَذَا الشَّعْرِ أَنَّ تَوْبَةَ بَنِي مُخَيْرٍ الْعَقِيلِي ثُمَّ الْخَفَاجِي غَزَا فَنَقِمَ
ثُمَّ انْصَرَفَ فَعَرَّسَ فِي طَرِيقِهِ * فَأَمِنْ فَقَالَ * فَتَدَّتْ فَرَسُهُ فَأَحَاطَ بِهِ
عَدُوُّهُ وَمَعَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ أَخُوهُ وَقَابِضُ مَوْلَاهُ فِدَعَا هَا فَذَبَّ عُبَيْدُ اللَّهِ
شَيْئًا وَانْهَزَمَا وَقُتِلَ تَوْبَةُ فِي ذَلِكَ تَقُولُ لَيْلَى * الْأَخِيلِيَّةُ

أَعْنِي أَلَا قَابِكِي عَلَى ابْنِ مُخَيْرٍ بَدَمْعٍ كَفَيْضِ الْجَذُولِ الْمُتَفَجِّرِ
لِتَبْكِ عَلَيْهِ مِنْ خَفَاجَةٍ نِسْوَةٍ بِمَاءِ شُبُونِ الْعَبْرَةِ الْمُتَحَدِّرِ
سَمِعْنَا بِهِ جَا أَرْحَفَتْ فَذَكَرْتَهُ وَقَدِيمَتْ الْأَحْزَانِ طُولُ التَّذْكَرِ
كَانَ فَتَى الْفَتَيَانِ تَوْبَةُ لَمْ يُنْخَ بِنَجْدٍ وَلَمْ يَطْلُعْ مَعَ الْمُتَغَوَّرِ
وَلَمْ يَرِدِ الْمَاءِ السَّدَامَ إِذَا بَدَأَ سَنَا الصَّبْحِ فِي أَعْقَابِ أَخْضَرِ مَدِيرِ *
وَلَمْ يَقْدَعْ الْخَضَمَ إِلَّا لَدَّ وَيَمْلَأُ السَّجْفَانِ سَدِيقًا يَوْمَ نَكْبَاهِ هَرَمِيرِ
أَلَا رَبُّ مَكْرُوبٍ أَجَبَتْ وَخَائِفٍ أَجَزَتْ وَمَعْرُوفٍ لَدَيْكَ وَمَنْكَرِ
فِيَا تَوْبَ الْمَوْلَى وَيَا تَوْبَ لِلنَّدَى وَيَا تَوْبَ لِلْمُسْتَنْبِحِ الْمُتَنَوَّرِ

(فَعَرَّسَ فِي طَرِيقِهِ) ذَلِكَ شَاهِدٌ مِنْ يَقُولِ النَّمْرِيسِ نَزُولُ الْمَسَافِرِ أَمَى حِينَ مِنْ لَيْلٍ
أَوْ نَهَارٍ لَا خُصُوصَ النَّزُولِ آخِرَ اللَّيْلِ (فَقَالَ) مِنَ التَّبَلُّوْلَةِ وَهِيَ النَّوْمُ نِصْفَ النَّهَارِ
(فِي ذَلِكَ تَقُولُ لَيْلَى) سَلَفَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ (أَعْقَابِ أَخْضَرِ مَدِيرِ) رَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ
فِي بَادِي الْخَوَاشِي النَّوَّرِ

قولها: لتبك عليه من خفاجة نسوة. تعنى خفاجة بن عقيل بن كعب
ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة والهي جاتمذ وتقصّر وقد مرّ هذا وقولها
بنجد ولم يطلم مع المتغور. فالنجد كل ما أشرف من الأرض والغور
كل ما انخفض ويقال ماء سِدَام ومِياهُ سُدُم* وهى القَدِيمَةُ المُنْدَفِنَةُ.
قال الشاعر

وعلمي بأَسْدَامِ المِياهِ فلم تَزَلْ فَلَائِصٌ تُحْدَى فِي طَرِيقِ طَلَايُحْ
وسنّا الصبح ضوؤه وهو مقصور فاذا أردت الحسب* مددت والأخضر
الذى ذكرت الليل والعرب تسمى الأَسْوَدَ أَخْضَرَ وقولها: ولم يقدع
الخصم الألد. فالألد الشديد الخصام والسديف شقق السنك والتكباء
الريح بين الريحين الشديدة الهبوب والصرصر الشديدة الصوت والمستنبح
الذى يسرى فلا يعرف مقصداً فينبح لنجيبه الكلاب فيقصدها
والمتنور الذى يلتمس ما يلوح له من النار فيقصده قال الأخطل يُمِيرُ
جرباً

قوم إذا استنبح الأضياف كلهم قالوا لأهمهم بولى على النار

(ماء سدام ومياه سدم) مثل كتاب وكتب وكان المناسب أن يزيد وأسدام لما
استشهد به من البيت وعبارة الليث ماء سدام وهو الذى وقعت فيه الأقمشة والجولان
حتى يكاد يدفن والأقمشة جمع القماش « بالضم » وهو ما كان على وجه الأرض من
فتات الأشياء والجولان « بسكون الواو » وكذا الجيلان التراب والحمى الذى يحول
به الريح على وجه الأرض (الحسب) هو كرم الفعّال يريد رفعة القدر وعلو المنزلة

فيقال إن جريراً تَوَحَّعَ من هذا البيت وقال جمع بهذه الكلمة ضرورياً*
من الهجاء والشتم منها البخلُ الفاحش ومنها عقوقُ الأمِّ في ابتذالها
دون غيرها ومنها تقديرُ الفناء ومنها السوأة التي ذكرها من الوالدة وقال
آخر

وإني لأطوى البطن من دون مائه لمخنط في آخر الليل ناصح
وإن امتلاء البطن في حسب القى قليل الفناء وهو في الجنم صالح*
وقالت ليلي الأخيلية

نظرت وركن من بوانة* دوننا وأركان حسنى* أى نظرة ناظر
إلى الخليل أجلى شأوها عن عقيرة لعاقرها فيها عقيرة عافر
كان فتى الفتيان توبة لم ينبخ قلائص يفحصن الحصى بالكر كير
ولم يبن أبراداً* رفاقاً لفنية كرام ويرحل قبل فيء الهواجر

(جمع بهذه الكلمة ضرورياً) سلف ذكرها (صالح) « بالرفع » على الاقواء (وركن
من بوانة) بضم الباء . من مياه بنى عقيل و (حسنى) كذكرى جبل بيادية الشام.
وقد رواه الاصبهاني في أغانيه

نظرت وركن من ذقنين دونه مفاوز حوضي أى نظرة ناظر
وذقنين « بكسر الذال بعدها قاف » جبلان في ديار بنى عقيل وحوضى كسكرى
من منازلهم . وبعده في روايته

فأنت خيلا بالرقي مغيرة سوابقها مثل القطا المتواتر
فوارس أجلى شأوها . البيت (ولم يبن أبرادا) وبعده
ولم يدع يوماً للحفاظ والعدا ولاحرب نرمي نارها بالشرائر

فَتَى لَا تَخْطَأُ* الرِّفَاقُ وَلَا يَرَى لَقْدَرِ عِيَالَا دُونَ جَارٍ مُجَاوِرِ
وَكُنْتَ إِذَا مَوْلَاكَ خَافَ ظِلَامَةً دَعَاكَ وَلَمْ يَقْنَعْ سِوَاكَ بِتَأْصِرِ
قَوْلِهَا أَيْ نَظْرَةً نَاطِرٍ يَصْلُحُ فِيهِ الرِّفْعُ وَالنَّصَبُ عَلَى قَوْلِهِ نَظَرْتُ أَيْ نَظْرَةً
وَأَيَّةَ نَظْرَةٍ وَأَيُّهَا نَظْرَةً وَأَيُّهَا نَظْرَةً كَمَا تَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَيْ مَارَ جُلُوتًا وَتَأْوِيلُهُ
مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَامِلٍ فَأَيُّهَا فِي مَوْضِعٍ كَامِلٍ وَتَقُولُ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ أَيْ مَارَ جُلُوتًا
عَلَى الْحَالِ وَمَنْ قَالَ أَيْ نَظْرَةً نَاطِرٍ فَعَمَلِي الْقَطْعُ وَالْإِبْتِدَاءُ وَالْمُخْرَجُ مَخْرَجُ
اسْتِفْهَامٍ وَتَقْدِيرُهُ أَيْ نَظْرَةً هِيَ كَمَا تَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ أَيْ رَجُلٍ زَيْدٍ
وَهَذَا الْبَيْتُ* يُنْشَدُ عَلَى وَجْهَيْنِ

فَأَوْمَأْتُ إِيْمَاءً خَفِيًّا لِحَبْتَرِ وَلِلَّهِ عَيْنًا حَبْتَرُ أَيْمَاءُ فَتَى
وَأَيُّهَا إِنْ شِئْتَ عَلَى مَا فَسَدْنَا وَقَوْلُهَا : إِلَى الْخَيْلِ أَجْلَى شَأْنُهَا عَنْ عَقِيرَةٍ .
شَأْنُهَا طَلَقَهَا* وَقَوْلُهَا : لِمَ اقْرَاهَا فِيهَا عَقِيرَةٌ عَاقِرٌ . أَيْ قَدْ أَصَابُوا عَقِيرَةً
نَفِيسَةً* كَقَوْلِ الْقَائِلِ : نَعَمْ غَنِيمَةُ الْمُغْتَنِمِ . وَكَقَوْلِهِمْ عَقِيرَةٌ وَكَمَا تَكُونُ*
وَهَذَا نَظِيرُ قَوْلِهِ

(فَتَى لَا تَخْطَأُ) قَبْلَهُ

فَإِنْ تَكُنِ الْقَتْلَى بَوَاءً فَانْكِسِرْ فَتَى مَا قَلِمَ آلَ عَوْفٍ بِنَ عَامِرٍ
(وَالنَّصَبُ عَلَى قَوْلِهِ نَظَرْتُ) يَرِيدُ النَّصَبَ عَلَى الْمَصْدَرِ (وَهَذَا الْبَيْتُ) هُوَ لِلرَّاعِي مِنْ
كَلِمَةِ ذِكْرِهَا أَبُو تَمَامٍ فِي حِمَايَتِهِ (طَلَقَهَا) «بِالتَّحْرِيكِ هُوَ الشَّرْطُ وَالْغَايَةُ الَّتِي تَجْرِي إِلَيْهَا
(عَقِيرَةٌ نَفِيسَةٌ) كَرِيمَةٌ لِمَ اقْرَاهَا . وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّ الْمَعْنَى لِمَ اقْرَاهَا الْهَلَاكَ بِمَقْرَاهَا (وَكَمَا
تَكُونُ) كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَا مَعْنَى لَهُ (بَوَاءً) أَوْ كَفَاءً . يُقَالُ فَلَانُ بَوَاءً فَلَانُ . إِذَا
كَانَ دَمُهُ كَقَوْلِهِ لَدَمِهِ . يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ

ولما أصابوا نفس عمرو بن عامر أصابوا به وترأ ينهم ذوى الوثر
يقال تَأَرَّ مُنِمْ إذا أصابه المتتر هَذَا واستقر لأنه أصاب كفواً وهذا
خلاف قول الآخر

قوم إذا جرّجاني قومهم أمِنُوا لِأولم أحسابهم أن يُقتلوا قوداً
وخلاف قول الحرث بن عباد

لا يُجَبِّرُ أغنى قتيل ولا رهـ ط كليب تراجرُوا عن ضلالٍ
ولكن كما قال دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ

قتلتُ بعبيد الله خير لِدَاكِهِ ذُو أَبَا فُلَمٍ أَخْبَرِيكَ وَأَجْزَعَا
وكما قال عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادِ بْنِ ظَبْيَانَ التَّمِيحُ من بنى تيمم اللات بن ثعلبة
حيث قتل مصعب بن الزبير بأخيه النابى بن زياد

إِنْ عُبَيْدُ اللَّهِ مَا دَامَ سَالِمًا لَسَارِ عَلَى رَغَمِ الْعَدُوِّ وَغَادِي
ونحن قتلنا ابن الزبير ورأسه حَزَزْنَا بِرَأْسِ النَّبَاطِيِّ بْنِ زِيَادٍ
كسَرَ الْبَاءِ عَلَى الْأَصْلِ كما قال ابن قَيْسٍ ابْنُ الرُّقَيَّاتِ

لا بَارِكَ اللَّهُ فِي الْغَوَانِي هَلْ يُصْبِحُنَّ إِلَّا لَهْنٌ مُطْلَبُ
وَمَنْ أَخَذَهُ مِنْ نَبَأَتْ عَلَى الْقَوْمِ أَى طَلَعَتْ عَلَيْهِمْ فَلَا عِلَّةَ فِيهِ وَلَا ضَرُورَةَ
(قال الأَخْفَشُ المعروف فيه الهمزُ والمُبَرَّدُ لم يَهْمِزْهُ فَإِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ نَبَأٍ
يَنْبِئُو فَصَارَ مِثْلَ رَاكِمٍ وَقَاضٍ وَمَا أَشْبَهَهُمَا) وَقَالَ أَبُو الْأَسَدِ مَوْلَى خَالِدِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ لَمَّا قَتَلُوا الْوَلِيدَ بْنَ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بِخَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ*

(إن عبيد الله) يريد نفسه (بخالد بن عبد الله) بن يزيد بن أسد القسرى وكان

فَأَبْتَقَتْلُوا مَنَّا كَرِيمًا فَأَتَانَا قَتَلْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِخَالِدٍ
وَأِنْ تَشَاءُ لَمَوْنَا عَنْ نِدَانَا * فَأَتَانَا شَغَلْنَا وَلِيدًا عَنْ غِنَاءِ الْوَلَدِ
تَرْكْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِخَالِدٍ مُكَبِّيًا عَلَى خَيْشُومِهِ غَيْرَ سَاجِدٍ
وَقَالَ الْخَزَاعِيُّ * بَعْدُ

قَتَلْنَا بِالْفَتَى الْقَسْرِيَّ مِنْهُمْ وَلَيْدَهُمُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
(وَمَرَوَانَا * قَتَلْنَا عَنْ يَزِيدَ * كَذَلِكَ قَضَاءُ نَافِي الْمُتَدِينَا
وَبَابِنِ السَّمُطِ * مَنَا قَدْ قَتَلْنَا مُحَمَّدًا * بَنَ هُرُونَ الْأَمِينَا)

الوليد أسلمه الى يوسف بن عمر الثقفي فعذبه عذاباً شديداً حتى هلك ففضبت له اليمانية فوثبوا على الوليد فقتلوه (عن ندانا) يريد عن ندائنا وهو الأذان وقد روى فان تشغلونا عن أذان فانتنا . (وقال الخزاعي) هو دعبل بن علي الشاعر العباسي (ومروانا) يريد مروان بن محمد بن مروان بن الحكم آخر ملوك بني أمية وكان أمير المؤمنين السفاح أرسل عمه عبد الله بن علي أن يقص أثر مروان بن محمد بعد هزيمته بالزباب فما زال يتتبع أثره وهو يتنقل من مدينة الى بلدة ومن بلدة الى قرية حتى وجدوه في كنيسة ببوصير بضم الباء وكسر الصاد وهي بلدة بصعيد مصر فقتلوه وبعثوا برأسه الى أمير المؤمنين السفاح وكان ذلك سنة اثنتين وثلاثين ومائة (عن يزيد) يريد يزيد بن خالد القسري وحديثه أن أهل الغوطة خالفوا مروان سنة سبع وعشرين ومائة وولوا عليهم يزيد بن خالد ثم حاصروا دمشق وكان مروان يومئذ بمحمص فوجه اليهم أبا الورد مجزأة بن الكونز بن زفر بن الحرث الكلابي فهزمهم وأخذ يزيد بن خالد قتله وبعث برأسه الى مروان (السمط) بن ثابت بن نعيم الجذامي ولا أدري من قتل ولده (قتلنا محمداً) الذي قتله خمارويه غلام قریش الذنداني مولى

فَن يَكُ قَتْلُهُ سَوْفَا فَإِنَّا جَعَلْنَا مَقْتَلَ الْخُلَفَاءِ دِينَنَا
 وَقَوْلُهَا : وَبِرَحْلِ قَبْلِ قِيءِ الْهَوَاجِرِ . تَرِيدُ أَنَّهُ مُتَيَقِّظٌ ظَعْمَانٌ وَالْمَوْلَى
 فِي قَوْلِهَا : إِذَا مَوْلَاكَ خَافَ ظِلَامَةً . يَحْتَمِلُ ضُرُوبًا فَلَمَوْلَى ابْنُ الْعَمِّ
 وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي) يَرِيدُ بَنِي الْعَمِّ قَالَ
 الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ *

مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا * مَهْلًا مَوَالِينَا لَا تَنْبَشُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَذْفُونًا
 وَيَكُونُ الْمَوْلَى الْمُعْتَقُ * وَيَكُونُ الْمَوْلَى مِنْ قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ * (وَأَنْ

طاهر بن الحسين الخزاعي وكان طاهر من أكبر أعوان المأمون في محاربة محمد الأمين
 وقتله فنسب ذلك إليه وكان قتله على ما ذكر الطبري في تاريخه لأربع أراست خلون
 من صفر سنة ثمان وتسعين ومائة (الفضل بن العباس) بن عتبة بن أبي لهب واسمه
 عبد العزى بن المطلب بن هاشم بن عبد مناف أحد شعراء بني هاشم وكان من
 أصحاب علي رضي الله عنه (مهلا بنى عمنا) من كلمة له أنشدها أبو تمام في حماسه
 وبعد هذا البيت

لَا تَطْمَعُوا أَنْ نُهَيِّنُونَ وَنُكْرِمَكُمْ وَأَنْ نَكْفِ الْأَذَى عَنْكُمْ وَتُؤْذُونَا
 مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتْنَا سَبَرُوا رَوِيدَا كَمَا كُنْتُمْ تَسَبَرُونَا
 اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَا لَا نَحْبِئُكُمْ وَلَا نَلُومُكُمْ إِنْ لَمْ نَحْبِئُوا
 كُلَّ لَهُ نِيَّةٌ فِي بَغْضِ صَاحِبِهِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ تَقْلِيمُكُمْ وَتَقْلُونَا
 يَرِيدُ بَنِي عَمِّ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ وَالْأَثْلَةُ وَاحِدَةُ الْأَثَلِ وَهُوَ
 شَجَرٌ مُسْتَطِيلٌ مَعْرُوفٌ كُنِيَ بِهَا عَنْ أَصْلِهِ وَكُنِيَ بِالنَّحْتِ عَنْ قَبِيحِ الْقَوْلِ فِي حَسْبِهِ
 وَقَلَاءُ يَقْلِيهِ قَلَى « بِالْكَسْرِ مَقْصُورًا وَقَلَاءُ « بِالْفَتْحِ » مَمْدُودًا أَبْغَضَهُ (وَيَكُونُ الْمَوْلَى
 الْمُعْتَقُ) « بِفَتْحِ التَّاءِ » وَكَانَتْ الْعَرَبُ تُؤْزِرُهُ بِالْكَرَمِ وَاللَّصْرَةِ

الكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ) وَيَكُونُ الْمَوْلَى الَّذِي هُوَ أَحَقُّ وَأَوْلَى مِنْهُ قَوْلُهُ
(مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ) أَيْ أَوْلَى بِكُمْ وَالْمَوْلَى الْمَالِكُ وَقَوْلُهَا وَلَمْ يَنْتِ
أَبْرَادًا. تَرِيدُ الْخِيَامَ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَكَانَتْ الْخَنَسَاءُ وَلَيْلَى بَاثْنَتَيْنِ فِي
أَشْعَارِهَا مَتَقَدِّمَتَيْنِ لِأَكْثَرِ الْفُحُولِ وَرُبَّ امْرَأَةٍ تَتَقَدَّمُ فِي صِنَاعَةِ
وَقَلَمًا يَكُونُ ذَلِكَ وَالْجَمْلَةُ* مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (أَوْ مَنْ يُنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ
وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ) وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ
ضَلَعٍ عَوْجَاءٍ وَإِنَّكَ إِنْ تَرَدَّدْتَ إِقَامَتَهَا تَكْسِرُهَا فَدَارِهَا تَنْشِبُ بِهَا» فَدَعْنِ
نَدَرَ مِنَ النِّسَاءِ فِي بَابٍ مِنَ الْأَبْوَابِ أُمُّ أَيُّوبَ* الْأَنْصَارِيَّةُ وَأُمُّ
الدَّرْدَاءِ* وَرَابِعَةُ الْقَيْسِيَّةُ* وَمُعَاذَةُ* الْعَدَوِيَّةُ* فَإِنَّ هَؤُلَاءِ النِّسَاءَ

(وَيَكُونُ الْمَوْلَى مِنْ قَوْلِهِ جَلَّ نَأْوُهُ الْخ) يَرِيدُ وَيَكُونُ الْمَوْلَى الَّذِي يَلِي أَمْرَهُ مِنْ
قَوْلِهِ الْخِ فَاخْتَصَرَ (وَيَكُونُ الْمَوْلَى الْمَالِكُ) يَرِيدُ الْمَعْتَقَ «بِكسر الناء» وَلَيْسَ مُرَادًا هُنَا
وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ابْنُ الْعَمِّ مَوْلَى وَابْنُ الْأَخْتِ مَوْلَى وَالْجَارُ وَالشَّرِيكُ وَالْخَلِيفُ
(وَالْجَمْلَةُ الْخ) يَرِيدُ جَمْلَةَ الْقَوْلِ فِي قَلَّةِ بُلُوغِهِنَّ مَا يَبْلُغُ الرِّجَالُ (أُمُّ أَيُّوبَ) بِنْتُ قَيْسِ بْنِ
عَمْرِو بْنِ أَمْرِئِةِ الْقَيْسِ الْخَزْرَجِيَّةِ الْأَنْصَارِيَّةِ زَوْجُ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ الصَّحَابِيِّ الْمَشْهُورِ
(وَأُمُّ الدَّرْدَاءِ) الْكُبْرَى وَاسْمُهَا خَبْرَةُ «بِفَتْحِ الْخَاءِ وَسُكُونِ الْيَاءِ» بِنْتُ أَبِي حُدْرَدٍ الْأَسْلَمِيِّ
زَوْجِ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَاسْمُهُ عُوَيْمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَوْ ابْنُ ثَعْلَبَةَ الْخَزْرَجِيُّ الصَّحَابِيُّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَهَاتَانِ صَحَابِيَّتَانِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا (وَرَابِعَةُ الْقَيْسِيَّةُ) يَرِيدُ رَابِعَةَ ابْنَةِ
إِسْمَاعِيلَ الْعَدَوِيَّةِ. وَذَلِكَ أَنَّ جَدَّهَا عَدِيًّا مِنْ وَلَدِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضَبِيْعَةَ بْنِ قَيْسِ
ابْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَكَابَةَ وَكَانَتْ وَفَاتَهَا سَنَةُ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى (مُعَاذَةُ) بِنْتُ
عَبْدِ اللَّهِ الْعَدَوِيَّةِ تَكْنَى بِأُمِّ الصَّهْبَاءِ تَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ وَعَائِشَةَ وَرَوَى عَنْهَا أَبُو قَلَابَةَ وَعَاصِمُ
الْأَحْوَلُ وَطَائِفَةٌ وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ هِيَ ثِقَةٌ وَكَانَتْ وَفَاتَهَا عَلَى مَا ذَكَرَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ

تقدم في الفضل والصلاح على تقدم بعضهن بعضاً . حدثني الجاحظ
عن إبراهيم بن السندي * قال وكانت تصير إلى هاشمية جارية خمدونة *
في حاجات صاحبها فاجتمع نفسي لها وأطرد الخواطر عن فكري
وأخضرت ذهني جهدي خوفاً من أن تورد علي ما لا أفهمه لبعد
غورها واقتدارها على أن تُجري على لسانها ما في قلبها وكذلك ما يؤثر
عن خالصة وعتبة جارية بنت أبي العباس * فأما النساء الأشراف
فإن القول فيهن كثير متسع فما ندر من شعر الخندساء قولها ترثي صخرأ
يا صخر ورا د ماء * قد تناذره * أهل المياه وما في وزده عار

(السندي) ذكر السمعاني أنه أبو معشر نجيب بن عبد الرحمن . ولي أم محمد المهدي
ابن أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور واسمها أروى بنت منصور الجعفي (خمدونة) هي
أم محمد ابنة هارون الرشيد (أبي العباس) السفاح (يا صخر ورا د ماء) من كلمة مطلعها
قَدْ بَعَيْتُكَ أُمُّ بِالْمَيْنِ عَوَّارُ أُمُّ أَقْفَرَتْ أَذْخَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ
كَأَنَّ عَيْنِي لَذَكَرَاهِ إِذَا خَطَرْتُ فَيُضِيسِيلُ عَلَى الْخَلْدَيْنِ مَدَارُ
تَبْكِي خُنَّاسُ فَمَا تَنْفَكُ إِذْ عَمِرْتُ لَهَا عَلَيْهِ رَيْنٌ وَهِيَ مِقْبَارُ
تَبْكِي خُنَّاسَ عَلَى صَخْرٍ وَحَقَّ لَهَا إِذْ رَأَى الدَّهْرُ أَنَّ الدَّهْرَ ضَرَّارُ
لَا بَدَّ مِنْ مَيِّتَةٍ فِي صَرْفِهَا عِبْرٌ وَالدَّهْرُ فِي صَرْفِهِ حَوْلٌ وَأَطْوَارُ
قَدْ كَانَ فِيكُمْ أَبُو عَمْرٍو يَسُودُكُمْ نَمَّ الْمَعَمُّ لِلدَّاعِينَ نَصَارُ
صُلْبُ النَحِيزَةِ وَهَابٌ إِذَا مَنَعُوا وَفِي الْحُرُوبِ جَرَى الصَّدْرُ مَهْصَارُ

يا صخر الخ والعوار « بضم العين وتشديد الواو » الرمد أو بشر يخرج في الجفن الأسفل
(خناس) « بضم الخاء » هي الخندساء وعمرت عاشت وبقيت يقال عمر كطرب
وغيره (السندي) إبراهيم بن السندي قال وكان يلقب بالسندي

مَشَى السَّبْنَتَى إِلَى هَيْجَاءٍ مُمَضِّلَةٍ لَهُ سِلَاحَاتٍ أَنْيَابٌ وَأُظْفَارُ
وَمَا عَجُولٌ عَلَى بَقِيَّةِ تَحْنٍ لَهُ لَهَا حَيْنَاتٌ إِيْلَانٌ وَإِسْرَارُ
تَرْتَعُ مَا غَفِلَتْ حَتَّى إِذَا دَاكَّرَتْ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ
يَوْمًا بِأَوْجَعٍ مِنِّي يَوْمَ فَارَقَنِي صَخْرُهُ وَالْعَيْشِ إِحْلَاءُ وَإِمْرَارُ
وَإِنَّ صَخْرًا لَوَالِينَا وَسَيِّدُنَا وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لَنَحَارُ
وَإِنَّ صَخْرًا لِنَأْتُمُ الْهَدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ
لَمْ تَرَهُ جَارَةً يَمْشِي بِسَاحَتِهَا لِرَبِيبَةٍ حِينَ يُخْلِي يَدَتَهُ الْجَارُ
قَوْلُهَا يَا صَخْرُ وَرَادَ مَا قَدْ تَنَازَرَهُ أَهْلُ الْمِيَاهِ وَمَا فِي وَرْدِهِ عَارُ
تَعْنِي الْمَوْتَ* أَيْ لِأَقْدَامِهِ عَلَى الْحَرْبِ وَالسَّبْنَتَى وَالسَّبْنَتَى* وَاحِدٌ وَهُوَ
الْجَرَى الصَّدْرُ وَأَصْلُهُ فِي الثَّمَرِ* وَالْعَجُولُ* الَّتِي* فَارَقَهَا وَلَدُهَا وَالْبَوُّ قَدْ

وضرب ونصر عمرا « بالتحريك » وعمرا وعمارة « بالفتح » فبهما بقي زمانا وعره الله
أبقاه كغمره « بالتشديد » و(معبّر) كثيرة العبثة وهي الدفعة وحول « بفتح فسكون »
مصدر حال الشيء يحول. تحول وتغير (المعجم) من عم الرجل (بالبناء للمفعول) إذا سود
(النجبة) الطبيعة كالنجبة والجمع النجاة والنجاة ومهصار من المهصر مصدر هصر
قرنه يهصره « بالكسر » افترسه وكسره (تناذره) أنذر بعضهم بعضا وأخافه وقول
أبي العباس (تعني الموت الخ) أجنبي عن البيت وهي إنما تريد نفس الماء وكان المناسب
أن تقول (وما في تركه عار) على معنى وما في تركه إذا عجز عنه عار (والسبنتى
والسبندى) ألفها لللاحق لا للتأنيث لأن الهاء والتنوين ياحقان مؤنثيهما فيقال
سبنتاة وسبنداة والجمع سبانت وسباند (وأصله في الثمر) أو في الأسد تريد به صخرها
على التشبيه وقولها له سلاحان أنياب وأظفار. ترشيح (والعجول التي الخ) عبارة غيره
والعجول من النساء والابل الواله التي فقدت ولدها لمجلتها في جيتها وذهلها والجمع

مضى تفسيره وكذلك : فانما هي إقبالٌ وإدبارٌ . وقد شرخنا كيف
مذهبه في النحو وقولها إلى هيجاء معضلة تعنى الحرب وقولها كأنه
علم في رأسه نارٌ . فالعلم الجبل قال الله جل وعز (وله الجوار المنشآت
في البحر كالأعلام) وقال جرير : إذا * قطعت علماً بدا علم . ومن
حسن شعرها قولها

أعني جوداً ولا تجمداً ألا تبكيان لصخر الندى
ألا تبكيان الجري الجميل ألا تبكيان الفتي السيدا
طويل النجاد رفيع العما د ساد عشيرته أمردا
إذا القوم مدوا بأيديهم إلى المجد مداً إليه يدا
فقال الذي فوق أيديهم من المجد ثم مضى مضعدا
يكلفه القوم ما عاظمهم وإن كان أصغرهم مؤلدا
ترى الحمد * يهوى إلى يده يرى أفضل الكسب أن يحمدا
قولها طويل النجاد النجاد حائل السيف تريد بطول نجاده طول قامته
وهذا مما يمدح به الشريف قال جرير *

فإني لأرضى عبد شمس وما قضت وأرضى الطوال البيض من آل هاشم

عجل «بضمتين» وعجائل ومما جيل على غير قياس (وقال جرير إذا الخ) سلف لك
هذا الرجز (ترى الحمد الخ) بعده
وإن ذكر الحمد الفيتة إن تآزر بالمجد ثم ارتدى في البيت
(قال جرير) ما ذكره من الشعر سوى قول الطائي سلف الكلام عليه (له في البيت)

وقال مروان للمهدي
 قَصُرَتْ حَمَائِلُهُ عَلَيْهِ فَقَلَّصَتْ ولقد تَأَنَّقَ قَيْنُهَا فَأَطَالَهَا
 وقال رجلٌ من طيء
 جَدِيرٌ أَنْ يُقِلَّ السَّيْفَ حَتَّى يَنْوَسَ إِذَا تَمَطَّى فِي النَّجَادِ
 وقال الحكميُّ أنو نُوَاسِ
 سَبَّطَ الْبَنَانُ إِذَا احْتَبَى بِنِجَادِهِ تَمَرَّ الْجَمَاجِمَ وَالسَّمَاطُ قِيَامُ
 وقال غنَّزَةُ
 بَطَلٌ كَانَ ثِيَابَهُ فِي سَرَحَةٍ يُحْذَى نِمَالُ السَّبْتِ لَيْسَ يَتَوَّامُ
 وقولُها رفيعُ العِمَادِ إِنَّمَا تَرِيدُ ذَلِكَ يَقَالُ رَحْلٌ مُعَمَّدٌ أَيْ طَوِيلٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
 عَزَّ وَحَلَّ (إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ) أَيْ الطَّوَالَ * وقولُها مَا عَا لَهِمْ أَيْ نَاهِيَهُمْ
 وَتَزَلُّ بِهِمْ تَقُولُ الْعَرَبُ مَا عَا لَكَ فَهُوَ عَائِلِي أَيْ مَا نَابِكَ فَهُوَ نَائِبِي وَمِنْ
 ذَا قَوْلُ كُتَيْبٍ
 يَا عَيْنُ بَكَيْتِ لِلَّذِي عَا لَنِي مِنْكَ بَدَمْعٍ مُسْبِلٍ هَامِلٍ
 وَمِنْ جَيْدٍ قَوْلُهَا

(يقول السيف) من أقلَّ الشيء رفعه وحمله كما سقله وينوس يتحرك يقال ناس الشيء
 ينوس نوسا ونوسانا تحركه وتذبذب متديا (أى الطوال) عبارة غيره ذات الطول وقد
 روى هذا ابن عباس وعن الضحاك يعنى الشدة والقوة وذلك على التشبيه بعِمَادِ الْخِيَامِ
 وعن مجاهد يعنى عِمَادِ خِيَامِهِمْ وكذلك حدث سعيد عن قتادة أنهم كانوا أهل عمود
 سيارة لا يقيمون وإرم اسم عاد أو عاد بن إرم بن سام بن نوح يريد القبيلة (ومن
 جيد قولها) روى الأصمغاني في أغانيه أن هذه المَثْبُوتَةَ ليست فى صخر وإنما رثت بها

أُبَعِدَ ابْنُ عَمْرٍو مِنْ آلِ الشَّرِّ بِدَحَلَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا
لَعَمْرُ أَبِيهِ * لِنَعْمَ الْفَتَى إِذَا النَّفْسُ أُعْجِبَهَا مَا لَهَا
فَإِنْ تَكُ مُرَّةٌ أَوْ دَتٌ بِهِ فَقَدْ كَانَ يُكْثِرُ تَقْنَأَهَا
نَحَرَ الشَّوَارِمِخُ مِنْ فَقْدِهِ وَزُلْزَلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا
هَمَمْتُ بِنَفْسِي * كُلَّ الْهَمُومِ فَأُولَى لِنَفْسِي أُولَى لَهَا
لَا أَهْمَلُ نَفْسِي عَلَى آلَةٍ فَإِنَّمَا عَلَيْهَا وَإِنَّمَا لَهَا
قَوْلُهَا دَحَلَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا حَلَّتْ مِنَ الْحَلَى * تَقُولُ زَيْبَتْ بِهِ الْأَرْضُ
الْمَوْتَى وَقَالَ الْمَفْسَرُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا)

معاوية بن عمرو أخاها وأولها

أَلَا مَا لِعَيْنِكَ أُمَ مَا لَهَا لَقَدْ أَخْضَلَ الدَّمْعُ عُرْبَهَا
أُبَعِدَ ابْنُ عَمْرٍو الْبَيْتَ (لَعَمْرُ أَبِيهِ) فِي دِيْوَانِهَا
لَعَمْرُ أَبِيكَ لِنَعْمَ الْفَتَى نَحْشُ بِهِ الْحَرْبَ أَجْدَالَهَا
حَدِيدَ اللِّسَانِ ذَلِيقَ السِّنَانِ مُجَازَى الْمَقَارِضِ أُمَثَالَهَا
فَأَقْسَمْتُ آمِي عَلَى هَالِكٍ وَأَسْأَلُ نَائِمَةً مَا لَهَا

هَمَمْتُ بِنَفْسِي الْخ (مِنْ الْحَلَى) «بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ» وَهُوَ اسْمٌ لِكُلِّ مَا يَتَزَيَّنُ بِهِ مِنْ
مَصْنُوعِ الْمَدَنِيَّاتِ أَوِ الْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَالْجَمْعُ حَلَى كَثَنَى وَنُدَى وَالْحَلِيَّةُ كَالْحَلَى وَجَمْعُهَا
حَلَى «بِكسر الحاء وضمة» مَقْصُورٌ وَالْإِتْقَالُ جَمْعُ ثَقُلَ مِثْلُ حَمَلٍ وَأَحْمَالٍ وَنَحْشُ بِهِ
الْحَرْبَ مُجَازٌ مِنْ حَشَّ النَّارَ بِحَشِّهَا حَشًّا أَسْمَرَهَا وَالْأَجْدَالُ جَمْعُ جَنْدَلٍ «بِالْكَسْرِ» مَا عَظُمَ
مِنْ أَصُولِ الشَّجَرِ الْمَقْطُوعِ وَالْمَقَارِضُ الْفُرُوشُ جَمْعُ مَقْرَضٍ «بِفَتْحِ الرَّاءِ» وَهِيَ مَا يُجَازَى
بِهِ النَّاسُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ (هَمَمْتُ بِنَفْسِي الْخ) عَنْ بَعْضِهِمْ كَأَنَّهُمَا أَرَادَتْ أَنْ تَقْتُلَ نَفْسَهَا

قالوا الموتى وقولها لَنِعْمَ النِّفَى إذا النفس أعجبها ما لها تقول بجود بما هو له
في الوقت الذي يُؤثره أهله على الحمد والشوامخ الجبال والشامخ العالى
ويقال للمتكبر شَمَخَ بَأَنَفِهِ وقولها على آله أى على حالة وعلى خُطَّةٍ هي الفَيْصَلُ
فإِما ظفرتُ * وإِما هَلَكْتُ وقولها فأولى لنفسى أولى لها يقول الرجل إذا
حاول شيئاً فأفلته من بعد ما كاد يُصِيبُهُ أولى له * وإذا أفلت من عَظيمة قال
أولى لى * ويزوى عن ابن الحنفية أنه كان يقول إذا مات ميتٌ في
جوارِهِ أو في دارٍ أولى لى كدت والله أكون السَّوَادَ المُخْتَرَمَ وقد
مضى هذا مفسراً وأنشد لرجل يفتنّصُ فاذا أفلته الصيدُ قال أولى لك فكثُرَ
ذلك منه فقال

فلو كان أولى يُطعمُ القومَ صَدَنَهُمْ * ولكنَّ أولى يتركُ القومَ جُوعاً
وقالت الخنساء ترى أخاها معاويةَ بنَ عمرو وكان معاويةَ أخاها لأبيها
وأُمِّها وكان صخرٌ أخاها لأبيها وكان أحبَّهما إليها وكان صخرٌ يستحق
ذلك منها بأمور منها أنه كان موصوفاً بالحلم ومشهوراً بالجود ومعروفاً
بالتقدّم في الشجاعة ومَحْظُوظاً في العشيرة

(فإِما ظفرتُ) عبارة غيره فإِما نجوت وإِما هَلَكْتُ (أولى له) يتلف على ما فاته
(أولى لى) يريد كنت دنوت من الهلكة وعن الاصمعي في قوله تعالى (أولى لك
فأولى قاربك ما تكره يا أبا جهل وغيره يقول هي كلمة تهديد وتوعد وأنشد
فأولى نِم أولى نِم أولى وهل للدرّ يُحَلِّبُ من مردٍ
وهذا هو المناسب وقتل عن ابن سيده أن ابن جني حكى أولاهُ فأنث أولى قال وهذا
يبدل على أنه اسم لافعل (صدنهم) يريد صدت لهم

أُرِيقِي مِنْ دُمُوعِكَ وَاسْتَفِيقِي وَصَبْرًا إِنْ أَطَقْتِ وَلَنْ تُطِيقِي
وَقُولِي إِنَّ خَيْرَ بَنِي سُلَيْمٍ وَفَارِسَهَا بِصَحْرَاهُ الشَّقِيقِي
أَلَا هَلْ تَرْجِعُنَّ لَنَا اللَّيَالِي وَأَيَّامُنَا بِلَوَى الشَّقِيقِي*
وَإِذْ نَحْنُ الْفَوَارِسُ كُلُّ يَوْمٍ إِذَا حَضَرُوا وَفَتَيَانُ الْحُقُوقِ
وَإِذْ فِينَا مَعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى أَذْمَاءَ* كَالْجَلِيلِ الْفَنِيقِ
فَبَكَيَهُ فَقَدْ أَوْدَى حَمِيدًا أَمِينُ الرَّأْيِ مُحَمَّدُ الصَّدِيقِ
فَلَا وَاللَّهِ لَا تَسْلَاكَ نَفْسِي لِفَاجِشَةٍ أَتَيْتَ وَلَا عُقُوقِ
وَلَكِنِّي رَأَيْتُ الصَّبْرَ خَيْرًا مِنَ النُّعْلَيْنِ وَالرَّأْسِ الْخَلِيقِ
قَوْلُهَا: أُرِيقِي مِنْ دُمُوعِكَ وَاسْتَفِيقِي. معناه أَنْ الدَّامِعَةَ تَذْهَبُ الْاَوَّعَةَ
وَيُرَوَّى عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ مَوْتِ ابْنِهِ أَيُّوبَ لِعُمَرَ بْنِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ وَرَجَاءِ بْنِ حَيَّوَةَ إِنِّي لَأَجِدُ فِي كَبِدِي جَمْرَةً لَا تُطْفِئُهَا إِلَّا
عَبْرَةٌ فَقَالَ عُمَرُ أَذْكَرُ اللَّهَ يَا مِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَيْكَ الصَّبْرَ فَنَظَرَ إِلَى
رَجَاءِ بْنِ حَيَّوَةَ كَالْمُسْتَرْجِعِ إِلَى مَشُورَتِهِ فَقَالَ لَهُ رَجَاءُ أَفَضْنَاهُ يَا مِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ فَمَا بِذَلِكَ مِنْ بَأْسٍ فَقَدْ دَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى ابْنِهِ
إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ الْعَيْنُ تَذْمَعُ وَالْقَلْبُ يُوجَعُ وَلَا تَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ وَإِنَّا
بِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَنَحْزُونُونَ فَأَرْسَلَ سُلَيْمَانُ عَيْنَهُ فَبَكَى حَتَّى قَضَى أَرْبَاثَهُ

(الشقيق) ذكر ياقوت أنه اسم ماء لبني أسيد بن عمرو بن نعيم (على أدماء) نريد على
ناقة أدماء وقد سلف أن الأدمة في الإبل البياض مع سواد المقلتين والجلل الشقيق
المكرم على أهله لا يركب ولا يهان به

أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا فَقَالَ لَوْلِمَ أَتَزِفُ هَذِهِ الْعَبْرَةَ لِأَنْصَدَعْتَ كَبِدِي ثُمَّ لِمَ يَبْنُكَ
بَعْدَهَا وَلَكِنَّهُ تَمَثَّلَ عِنْدَ قَبْرِهِ لَمَّا دَفَنَتْهُ وَحَنَّا عَلَى قَبْرِهِ التُّرَابَ وَقَالَ يَا غِلَامَ
دَابَّنِي ثُمَّ وَقَفَ مُلْتَفِتًا إِلَى قَبْرِهِ فَقَالَ

وَقَفْتُ عَلَى قَبْرِ مُقِيمٍ بِقَفْرَةٍ مَتَاعٌ قَلِيلٌ مِنْ حَبِيبٍ مُفَارِقٍ
رَجَعْنَا إِلَى تَفْسِيرِ قَوْلِهَا وَقَوْلِهَا : وَصَبْرًا إِنْ أَطَقْتَ وَلَنْ تُطِيقِي . كَقَوْلِ
الْقَائِلِ إِنْ قَدَرْتَ عَلَى هَذَا فَافْعَلِي ثُمَّ أَبَانَ عَنْ نَفْسِهَا فَقَالَتْ وَلَنْ تَطِيقِي
وَقَوْلِهَا فَلَا وَاللَّهِ لَا تَسْلَاكَ نَفْسِي تَرِيدُ لَا تَسْلُو عَنْكَ * كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذَا
كَالُوهُمْ أَوْ زَنَوْهُمْ يُخْسِرُونَ أَيْ كَالُوا لَهُمْ أَوْ زَنَوْا لَهُمْ وَقَوْلِهَا لِفَاحِشَةٍ
أَنِيتَ وَلَا عَقُوقَ مَعْنَاهُ لَا أَجِدُ فِيكَ مَا تَسْلُو نَفْسِي عَنْكَ لَهُ ثُمَّ اعْتَذَرَتْ
مِنْ إِقْصَارِهَا بِفَضْلِ الصَّبْرِ فَقَالَتْ

وَلَكِنِّي رَأَيْتُ الصَّبْرَ خَيْرًا مِنْ النَّعْلَيْنِ وَالرَّأْسِ الْحَلِيقِ
تَأْوِيلُ النَّعْلَيْنِ أَنَّ الْمَرْأَةَ كَانَتْ إِذَا أُصِيبَتْ بِحَجِيمٍ جَعَلَتْ فِي يَدَيْهَا نَعْلَيْنِ
تُصَفِّقُ * بَيْنَهُمَا وَجْهَهَا وَصَدْرَهَا قَالَ عَبْدُ مَنَافٍ * بْنُ رَبِيعٍ الْهُدَلِيُّ
مَاذَا يَغْيِرُ ابْنَتِي رَبِيعٍ عَوِيْلُهُمَا لَا تَرَقُدَانِ وَلَا بُؤْسَى لِمَنْ رَقَدَا

(تَرِيدُ لَا تَسْلُو عَنْكَ اِذَا) يَرِيدُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَنَّهُ عَلَى الْحَذَفِ وَالْإِيصَالِ وَلَادَاهِي إِلَيْهِ فَقَدْ
وَرَدَ عَنْ أَمَّةِ الْاَلْفَةِ أَنَّ يُقَالُ سَلِيَ عَنْهُ كَرَضِيهِ وَرَضَى عَنْهُ وَسَلَاهُ وَسَلَاهُ عَنْهُ سَلَوْا
وَسَلُّوا عَلَى فِعُولٍ وَسَلُّيَا (بَضْمُ السَّيْنِ وَكُسْرُهَا) وَسَلُّوَانَا « بِالضَّمِّ » نَسِيهِ (تَصَفَّقُ)
تَضْرِبُ مِنْ صَفَقَ الطَّائِرُ بِجَنَاحَيْهِ كَضْرِبَ وَصَفَّقَ « بِالْتَشْدِيدِ » ضَرْبَ بَيْنَهُمَا (قَالَ عَبْدُ
مَنَافٍ اِذَا) سَلَفَ نَسَبُهُ وَشَعْرُهُ وَسَارَ مَا ذَكَرَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ

كَلْتَاهَا أَبْطِنَتْ أَحْشَاؤُهَا قَصْبًا مِنْ بَطْنٍ حَلِيَّةٍ لَا رَطْبًا وَلَا تَقْدًا
 إِذَا تَأَوَّبَ نُوْحٌ قَامَنَا مَعَهُ ضَرْبًا أَلِيمًا بَسَبَتْ يَلْعَجُ الْجِلْدُ
 قَوْلُهُ : مَاذَا يَغْيِرُ ابْنَتِي رُبْعٌ عَوِيْلُهُمَا . يَعْنِي أُخْتَيْهِ يَقُولُ مَاذَا يَرُدُّ عَلَيْهِمَا
 الْعَوِيلُ وَالسَّهْرُ وَقَوْلُهُ : كَلْتَاهَا أَبْطِنَتْ أَحْشَاؤُهَا قَصْبًا . أَرَادَ لَتَرِيدِ
 النَّائِمَةِ صَوْتًا كَأَنَّهُ زَمِيرٌ وَإِنَّمَا يَعْنِي بِالْقَصْبِ الْمَزَامِيرُ كَمَا قَالَ الرَّاعِي
 زَجَلُ الْحِدَاءِ كَأَنَّ فِي حَيْرُومِهِ قَصْبًا وَمُقْنَعَةً الْحَنِينِ عَجُولًا
 (قَالَ الْأَخْفَشُ الزَّجَلُ اخْتِلَاطُ الصَّوْتِ الَّذِي لَصُوتِهِ تَطْرِبُ وَالْحَيْرُومُ
 الصَّدْرُ وَقَصْبًا يَعْنِي زِمَارًا * شَبَّهَ صَوْتَ الْحَادِي بِالزَّمَارِ وَمُقْنَعَةً أَرَادَ
 وَصَوْتَ مُقْنَعَةٍ يَعْنِي نَافِثَةً ثُمَّ حَذَفَ الصَّوْتَ وَأَقَامَ مُقْنَعَةً مُقَامَهُ) وَقَالَ عَنُتْرَةُ
 بَرَكَتٍ عَلَى مَاءِ الرَّدَايِجِ كَأَنَّمَا بَرَكَتٍ عَلَى قَصَبٍ أَجَشٍّ مُهْغَمٍ
 قَالَ الْأَصْمَعِيُّ هُوَ نَزْمُنَايَ * وَقَوْلُهُ لَا رَطْبًا وَلَا تَقْدًا يَقُولُ لَيْسَ بِرَطْبٍ
 لَا يَبِينُ فِيهِ الصَّوْتُ وَلَا بِمُؤْتَكَلٍ . يُقَالُ تَقَدَّتِ السَّنُّ * إِذَا مَسَّهَا ائْتِسْكَالُ *
 وَكَذَلِكَ الْقَرْنُ قَالَ الشَّاعِرُ *
 يَا لَمْ قَرْنَا أَرْوَمَهُ تَقْدُ * وَقَوْلُهُ بَسَبَتْ يَعْنِي النَّمْلُ الْمُنْجَرِدَةُ

(زَمَارًا) صَوَابُهُ زَمَارًا فَمَا الزَّمَارُ « بِكسر الزاي » فَهُوَ صَوْتُ النَّمَامَةِ (نَزْمُنَايَ)
 سَلَفَ أَنَّهُ النَّأْيُ وَهُوَ فَارْسِيٌّ (تَقَدَّتِ السَّنُّ) وَالضَّرْسُ وَالْحَافِرُ تَقْدًا « بِالتَّحْرِيكِ »
 (إِذَا مَسَّهَا ائْتِسْكَالُ) وَتَكْسَرُ (قَالَ الشَّاعِرُ) هُوَ صَخْرُ الْغَيِّ (يَا لَمْ قَرْنَا أَرْوَمَهُ تَقْدُ)
 عَجَزَ بَيْتٌ مِنْ كَلِمَةٍ قَالَهَا وَكَانَ قَدْ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ بَنِي مَزِينَةَ بَنَتْ كَلْبُ بْنُ وَبَرَةَ وَكَانَ
 جَارًا لِبَنِي خُنَاعَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَذِيلَ بْنِ مَدْرَكَةَ فَخَرَّضَ أَبُو الْمَثَلِ الْخُنَاعِيُّ قَوْمَهُ عَلَى صَخْرِ
 ٢٥ — مِ جَزء ثَامِن

ليطلبوا بدم المزنى فبلغ صخرًا فقال

إني بدهاء عَزَمًا أَجِدُ عاودني من حَبَايَها زُؤدُ
عاودني حَبَاها وقد شَحَطْتُ صَرَفُ نواها فإِنِّي كُمدُ
والله لو أَمَمْتُ مَقَالَتَها شيخا من الرُّبِّ رأسُهُ لَبِدُ
مأبهُ الرومُ أو تَتَوَخُّ أو الـ آطامُ من صَوْرانٍ أو رَبَدُ
لفاتَحَ البيعَ عند رُؤبِها وكان قَبْلُ ابتِباعِهِ لَنَكِدُ
أَبْلَغُ كَثيراً عَنِ مَغْلَقَلَةٍ تَبَرَّقَ فِيها صَحائِفُ جُدُدُ
المُوعِدِنا في أن تُقَتِّلَهم أَفَناءَ فَهَمِّهم وبيئنا بَعُدُ
إني سِيهِي عَنِ وَعِيدِهِم بِيضُ رِهابٍ وَمُجَنَّا أَجِدُ
وصارمُ أَخْلِصْتُ خَشِيتُهُ أبيضُ مَهْوٍ في مَتْنِهِ رَبَدُ
فَلَيْتُ عَنْهُ سِيفُ أَسَاحِجٍ حَتَّى بَاءَ بِكَفَى وَلَمْ أَكِدْ أَجِدُ
فَهُوَ حَسامُ تُبْرِضُ ضَرْبَتُهُ ساقُ المَدَكِي فَمَظْمُها قِصْدُ
وَسَمَحَةٌ مِنْ قَسِي زَارَةٍ صَفْرا هَتَفُ عِدادِها غَرْدُ
كَأَنَّ إِرْناها إِذا رُدِمَتْ هَزَمُ بُغَاةٍ في إِرها قَدُوا
ذَلِكَ بَرَزِي فَلَنْ أَقْرُطُهُ أَخافُ أَنْ يُنْجِزُوا الَّذِي وَعَدُوا
فَلَسْتُ عَبْدًا لِمُوعِدِي وَلَا أَقْبَلُ ضِيماً يَأْتِي بِهِ أَحَدُ
جاءتْ كَثيرٌ كَيْما أَخْفَرُها والقَوْمُ صَيْدٌ كَأَنما رَمَدُوا
في المَزْنَى لِلدَى حَشَشْتُ بِهِ مالَ ضَرِيكِ تِلْداةٍ نَكِدُ
تَيْسُ تَيْسُ إِذا يُنَاطِحُها يَأْلَمُ فَرِنا أرومِهِ قَنِدُ
ان أَمْتَسْكِهِ فَبِالْفِدَاءِ وَإِنْ أَقْتُلُ بِسِيفِي فَإِنَّهُ قَوْدُ

(بدهاء) اسم محبوبته و(عزما أجِد) اشتد حبه بها و(زؤد) (بضمين) كزؤد (بسكون الهمزة) مصدر زأده يزأده زأداً أفزعته أو استخفه (شحطت) بعدت وقد شحط كنع وفرح بعد و(الصرف) اسم الحِذنان الدهر لأنه يصرف الأشياء عن

وجوهها والنوى الوجه الذى أخفت فيه (شيخاً) يريد به راهباً قد أسن والزب جمع
أزب من الزبب « بالتحريك » مصدر زب الرجل يزب « بالكسر » إذا كثر شعره
وطال وعن بعضهم الزبب فى الناس كثرة الشعر فى الأذنين والحاجبين وفى الأبل
كثرة شعر الأذنين والعينين ولبد وصف من لبد الصوف « بالكسر » لبداً محركاً تلبّد
وتداخل يريد لا يفضل رأسه ولا يدهنه (مآبه) مرجعه الذى يصبر اليه (الروم أو
تنوخ) يريد بلادها والروم جيل ينتمون الى روم بن عيص وهو عيص بن اسحق
ابن ابراهيم الخليل عليه السلام كذا ذكر الجوهري فأما تنوخ فقد ذكر السمعاني انه
اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين وتحالفوا على التآزر والتناصر وأقاموا هناك
فسموا تنوخاً « بفتح التاء » من التنوخ « بضمها » وهو الإقامة وقال شارح ديوانه
تنوخ حاضر حلب (أو الآطام) جمع أطم « بضمّتين » وبسكون الطاء « الحصون
أو البيوت المرتفعة البناء كالحصون وصوران « بفتح الصاد والواو المشددة » ذكر ياقوت
انه اسم كورة بمصر أو موضع دون دابق وذابق قرية قرب حلب وزبد « بفتح
الزاي والباء » قرية بفسرين وفسرين « بكسر القاف وفتح الزون المشددة » كورة
بالشام منها حلب (لفتح البيع) مفتحة البيع المساومة فيه وهى المجاذبة بين البائع
والمشتري بذكر الثمن. ضربه مثلاً لطلب الوصل منها و (الابتياح) (الاشتراء) و (لكد)
عَمِرٌ وقد لكد الرجل « بالكسر » لكداً « بالتحريك » فهو لكد إذا كان نكدأً
لجراً عسيراً (كبيراً) حى من خنائة (مغلغلة) محمولة من بلد الى بلد والغلغلة صرعة
السير وجدد « بضمّتين » جمع جديد يريد حديثة العهد (الموعدين الخ) يريد
أوعدوننا بذنب غيرنا و (بعد) « بضمّتين » جمع بعدة يريد مسافات بعيدات ورواه
أبو عمرو « بفتحّتين » وهو البعيد (رهاب) جمع رهب كهعب وصحاب وهو
النصل الرقيق من نصال السهام و (الجنأ) النرس قد أجنىء وخنى وأجد « بضمّتين »
وثيق محكم من قولهم ناقة أجد موثقة الخلق (خشبية) طبيعته التى أخلصتها المداوس
والصقل والمهون السيوف الرقيق وهو مقلوب من مآمر فوزنه فلغ قل ابن جنى وذلك

انه أرقّ حتى صار كالماء وقال الفراء الأمهات السيوف الحادة وربد السيوف كهُرَدَ ما تراه فيه شبه غبار أو مدبّ نمل يكون في جوهره وهو فِرْنْدُه (فليت عنه) و يروى فلوّت عنه من فلا رأسه يفلّيه ويفلّوه بحث عن قلبه فأخرجه يريد بحشت عنه وأريج بوزن أفيح ذكر باقوت أنه لغة في أريجاً « بفتح الهمزة وكسر الراء مقصور قل وهي مدينة الجبارين من أرض الأرذَن بالشام وقال الازهرى أريج حى من البن قال وكفى موضع . نصب يريد حتى صبر كفى له مباءة (ولم أ كد أجد) يريد لم أجد له نظيراً لعزته (تنر ضربته) من أنرَ العظيم قطعه وترّ هو ينر « بالكسر والضم » ترأ وتروراً انقطع فبان وسقط و (المذكى) المسن من الانسان والحيوان وخصه بعضهم بذوات الحافر وقصد جمع قصدة « بكسر فسكون » وهي الكسرة من الشيء (وسمحة) يريد قوساً لينة العود سهلة الانعطاف ليست يكرّة وهي التى يبس عودها وعن بعضهم قوس كزة لا يتباعده سهمها لضيقها و زارة حى من أزد السّراة وهتوف وهتافة ذات صوت وعدادها « بكسر العين » صوت وترها وغرد وصف من غرد الطائر كطرب اذا طرّب فى صوته (كأن إرناها) يروى كأن أزيها « بضم الهمزة وتشديد الياء آخره » وكلاهما الصوت وردمت من ردم القوس كضرب صوتها بالإنباض وهو جذب الوتر ثم إرساله ليرنّ والهزم الصوت والبغاة « جمع » باغ وهو الذى يطلب الشيء الضالّ قال الاصمعيّ شبه صوت القوس بهمس البغاة اذا كلم بعضهم بعضاً وهم يطلبون الشيء بالأرض القفر (بزى) سلاحى وأفرطه من فرط الشيء وفرط فيه ضيعة (كما أخفها) أجبرعا وأمنعها قل أبو جندب الهذلى

واكنى جمر الغضى من ورائه يُخَفِّرُنِي سَيْفِي اذا لم أخَفِّرْ

(والقوم صيد) جمع أصيد وهو الذى يرفع رأسه كبيراً ورمدوا من الرمد « بالنحرىك » وهو وجع العين و يروى « والرّمْدُ عى » كأنهم رُمِدوا « يريد بنى الرمداء وهم بطن من خناعة فجمع رمداء على رُمْد (حششت به مال ضربك) يريد كثر بماله مال ضربك وهو الفقير الجائع وتلاده ماله القديم . و (نكد) عسر لا يتناسل ولا ينسى

ويلمج يؤثر واحتاج إلى تحريك الجسد فأتبع آخره أوله وكذلك يجوز
في الضرورة في كل شيء ساكن وأما قول الفرزدق

خَلَقْنِ حَائِبِينَ فَهِنَّ عَطَلْنَ * وَبَعِنَ بِهِ الْمَقَابِلَةَ * التَّوَامَا

يعني اشتترين النعال فليس هذا من هذا الباب إنما سبين فاشتترين نعالا
للخدمة وكذلك قوله

أَخَذَنَ حَرِيرَاتٍ * وَأَبْدَنَ مَجْدَلًا * وَدَارَ عَلَيْهِنَّ الْمُنْقَشَةُ الصُّفْرُ

يعني القِدَاحَ يقول سبين فافْتَسِمْنَ بِالْقِدَاحِ وَإِنَّمَا قَالَتِ الْخُنُسَاءُ هَذَا
الشعر في مُعَاوِيَةَ أَخِيهَا قَبْلَ أَنْ يُصَابَ صَخْرُهُ أَخُوهَا فَلَمَّا أُصِيبَ

(تيس تيس) عن الأخفش نصب على الظم وعن الجحى مزينة تاسب الى تيس
والأروم « بفتح الهمزة » أصل القرن (ان أمتسكه الخ) يقول ان أسرته فساخذ منه
الفداء وإن ضربته بسيفي فانه قصاص (فهن عطل) « بضم فسكون » جمع عاطل
بدون هاء كما قالوا بازل وبزل وشارف وشرف والقياس عواطل وعطل « بتشديد
الطاء » رهن اللواتي لم يكن عليهن حلى وحلت أجياذهن من القلائد (المقابلة)
يريد النعال التي جمل لها قبالة أو أن تُنثى ذؤابة الشراك الى العقدة (أخذن
حريرات) رواية ديوانه

خرجن حريرات وأبدن مجلدًا وجالت عليهن المكتبة الصفرة

وحريرات يجدن حرارة في صدورهن واحدها حريرة وإنما دخلتها الماء لاتها في معنى
حزينة والمجلد كمنبر جلد تلتدم به المرأة عند المصيبة وأراد مجالد فوضع الواحد موضع
الجمع والمكتبة الصفرة هي السهام المتجمعة اللاتي أجبلت عليهن حين اقتسمن وبروى
المقرمة الصفرة من قرم القدح « بالتشديد » عجمه ليختبر صلابته من خوره وقد سلف
هذا البيت مع أخوات له

صخرُ نَسِيتَ به من كان قبله وكان معاويةُ فارساً شجاعاً فأغار في جمعٍ من بني سليم على غطفانَ وكان صميمٌ خيلهم فنذر به القومُ* فأخترُبوا فلم يزل يطعن فيهم ويضربُ فلما رأوا ذلك تهيناً له ابنا حرمةً ملةً دريدٌ وهاشمٌ فاستطرد له أحدهما* فحمل عليه معاويةُ فطعنَه وخرج عليه الآخرُ وهو لا يشعر ففقه له فتنادى القومُ قتل معاوية فقال خفافٌ* ابن ندبة قتلى الله إن رميتُ حتى أثار به حمل على مالك بن حمار وهو

(فأغار في جمع الخ) ذكر الأصبهاني في أغانيه عن أبي عبيدة ما خلاصته أنه خرج غازياً يريد بني مرة وبني فزارة في فرسان أصحابه من بني سليم فسنخ له ظبي ودومت عليه طير فتطير منهما فرجع فلما كان في السنة المقبلة غزام فسنخ له ظبي وغراب فتطير فرجع ومضى أصحابه ولف في تسعة عشر فارساً لا يريدون قتالاً فوردوا ماء يستقون وإذا عليه بيت من شعر فصاحوا بأهله فخرجت اليهم امرأة فقالوا من أنت قالت من جبهة أحلاف ابني سهم بن مرة بن غطفان ثم انسلت فأنت هاشم بن حرمة فأخبرته أنهم غير بعيد وعرفته عدتهم وقالت أرى معاوية في القوم فقال يا لكاع أمعاوية في تسعة عشر رجلاً شبهت وأبطأت قالت بلى قالت الحق ثم وصفتهم رجلاً رجلاً فننادى هاشم في قومه فطلعوا عليهم وقتلوا ساعة وانفرد هاشم ودريد ابنا حرمة فاستطرد له أحدهما الخ ما ذكر أبو العباس (فنذر به القوم) بكسر الذال ، كطرب علموا به فحذروه (فاستطرد له أحدهما الخ) اختلف الناس أيما استطرد له فن قائل هو هاشم وآخر يقول هو دريد وسيأتي لك في شعر خفاف ما يرفع هذا الخلاف (خفاف) كفراب وندبة « بفتح فسكون » أمه وهي أمة سوداء كان قد سبها الحرث بن الشريد يوم أغار على بني كعب فوهبها لابنته فأولادها خفافاً وهو خفاف بن عمير بن الحرث بن الشريد السلي

سَيِّدُ بَنِي شَمِخْ بْنِ فَزَارَةَ فَقَتَلَهُ وَقَالَ
فَإِنْ تَكْ خَيْلِي * قَدْ أَصِيبَ صَمِيمُهَا فَمَعْدَا عَلَى عَيْنِي تَيَمَّمْتُ مَالَكَا
وَقَفْتُ لَهُ عَلَوِي * وَقَدْ خَامَ مُصْحَبَتِي لَا بَنِي مَجْدَا أَوْ لَا نَارَ هَالَكَا
أَقُولُ لَهُ وَالرُّمُحُ يَا طَرُ مَتْنَهُ * تَأْمَلْ خُفَافَا إِنِّي أَنَا ذَلِكَ
فَلَمَّا دَخَلْتُ الْأَشْهُرَ الْحُرُمُ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ صَخْرٌ فَقَالَ أَتَيْكُمْ قَاتِلُ أَخِي فَقَالَ

(فان تك خيلي) أنشده الجوهري وان تك خيلي فكتب عليه ابن بري قل صواب
أنشاده ان تك خيلي بغير واو على الحرم لأنه أول القصيدة (علوي) «بفتح فسكون»
مقصود راسم فرسه وخام صحبتي نكبوا وجبنوا يقال خام عنه يخيم خيما وخباناً وخيمومة
نكص وجبن (ياطر مته) يثنبه يقال أطر العود يطره «بالكسر والضم» أطرأ
فاناطر اذا نثاء وعطف أحد طرفيه على الآخر وأطره «بالتشديد» فتأطر كذلك
وبعد هذا البيت

لَدُنْ ذَرَّ قَرْنَ الشَّمْسِ حِينَ رَأَيْتَهُمْ سَرَاعَا عَلَى خَيْلٍ تَوْثُمُ الْمَسَالِكَا
فَلَمَّا رَأَيْتِ الْقَوْمَ لَا وَدَّ بَيْنَهُمْ شَرِيبِينَ شَقَى طَالِبَا وَمَوَاشِكَا
تَيَمَّمْتُ كَبِشَ الْقَوْمِ حَتَّى عَرَفْتُهُ وَجَانِبَتِ شَبَانَ الرِّجَالِ الصَّمَالِكَا
فَجَادَتْ لَهُ بِمَنَى يَدَى بَطْعَنَةٍ كَسَتْ مَتْنَهُ مِنْ أَسْوَدِ اللَّوْنِ حَالِكَا
أَنَا الْفَارَسُ الْحَامِي الْحَقِيقَةُ وَالَّذِي بِهِ أَدْرَكَ الْإِبْطَالُ قَدْ مَا كَذَلِكَا
فَإِنْ يَنْجُ مِنْهَا هَاشِمٌ فَبَطْعَنَةٍ كَسَتْهُ نَجِيمَا مِنْ دَمِ الْجَوْفِ صَائِكَا

وشريبين فرقتين مختلفتين وأصل الشريب أن تشق الخشب نصفين كل واحد منهما
شريب الآخر (طالباً ومواشكا) يريد طالباً من يقتله وممرعاً في الحرب وقوله فان
ينج منها وهاشم الخ حقق فيه ان الذي استنطرد له هو هاشم ولا دريد و (الصائك)
اللازق من صاك به الدم والطيب يصولك صوكاً لزق

أحد ابني حرّ ملةً للآخر خبزه فقال استطرذت له فطعنني هذه الطمئة
وحمل عليه أخى فقتله فأئنا قتلته فهو نأرك أما إننا لم نسلب أخاك قال
فما فعلت فرسه السمي * قال ها هي تلك نخذها فانصرف بها فقيل
لصخر ألا تهجوم فقال ما بيني وبينهم أقذع من الهجاء ولو لم أمسك
عن سبهم إلا صيانةً للسماني عن الخنا لفعلت ثم خاف أن يُظن به عي
فقال

وعاذلة هبت * بليل تلومني ألا تلوميني كفى اليوم ما بيا
تقول ألا تهجو فوارس هاشم ومالي إذ أهجوهم ثم ماليا
أبي الشتم أني قد أصابوا كريمي وأن ليس إهداء الخنا من شماليما
إذا ما امرؤ أهدى آيت تحية فحيالك رب العرش غنى معاويا
وهون وجدي أننى لم أقل له كذبت ولم أنجل عليه بماليا
قال أبو عبيدة فلما أصاب دُرَيْدًا زاد فيها

وذى إخوة قطعتم أرحام بينهم كما تركرني واحداً لا أخا ليا
(قال أبو الحسن الأخفش وزادنى الأحول بعد قوله معاويا
لنعم الفتى أدّى ابن صرمة بزه إذا راح فحل الشول أجذب عاريا)

(فرسه السمي) هذا غلط في الرسم والشكل والصواب فرسه السماء بلفظ السماء
المعروفة كما نص غير واحد من أئمة اللغة فأما السمي «فبضم فسكون» اسم موضع في ديار
بنى سليم بالحجاز (وعاذلة هبت) سلفت هذه الكلمة

قال أبو العباس فلما انقضت الأشهر الحُرْمُ جمع لهم لِيُغَيَّرَ عليهم فطَرَتْ غطفانُ إلى خيله بموضعها فقال بعضهم لبعض هذا صخرُ بنُ الشريدِ على فرسه السَّمْعِيُّ فِقِيلَ كَلَّا السَّمْعِيُّ غَرَاءُ وكان قد حَمَمَ غُرَّتَهَا * فأصابَ فيهم * وقتلَ دُرَيْدَ بنَ حَزْمَةَ وأُمَّ هاشمٍ فَإِنَّ قيسَ بنَ الأَسْوَارِ الجُشَمِيَّ من جُشَمِ بنِ بَكْرٍ * بنِ هَوَازِنَ بنِ منصورٍ والخُنَفاءُ * من بني سُلَيمِ بنِ منصورٍ لقيهم * منصرفين كلَّ واحدٍ منهم من وجهه فرآه وقد انفرَدَ لحاجته فقال لا أَطْلُبُ بِمَعَاوِيَةَ بعدَ اليومِ فَأَرْسَلَ عليه سَعْدًا.

(حم غرتها) سودها بالحمة «كهمة» واحدة اللحم وهي الفحم (فأصاب فيهم الخ) وقل
ولقد فلتنكم ثناءً ووحداً وترك مرة مثل أمس المدبر
ولقد دفعت الى دريد طعنة نجله تزيغ مثل عطاء المنحر

وتزغل من أزغلت الطعنة بالدم اذا صبت و (الطّ) الشق و (المنحر) النحر و يروى مثل
عطّ المستر. والمستر كمنبر ما يستربه من الثياب (من جشم بن بكر) صوابه كما ذكر
ياقوت في مقتضبه من جشم بن معاوية بن بكر (والخمساء الخ) « بالرفع » وهذه الجملة
ساقها هنا ليبين بها قرب نسبه من نسبها يجتمعان في منصور بن عكرمة بن خصفة
ابن قيس عيلان بن مضر (لقبهم) يريد لقي هاشما ومن معه وهذه رواية أبي العباس
والمروى عن أبي عبيدة أن هاشما خرج غازيا فنزل ببلاد بني جشم وأخذ ضيفا وخلا
لحاجته بين أشجار وقد رآه الجشمي فقال هذا قاتل معاوية لا وأأت نفسي إن وآل
فلما قد حاجته تقتل له بين الشجر حتى اذا حاذاه من خلفه أرسل اليه معبلة فقتله
والضفت « بكسر فسكون آخره مثلثة » حزمة من الخيش رطباً وبانسا رالا وألت
لا نحت وتقتل له حاول أخذه والاستمكان منه والمعبلة « بكسر الميم » من النصال
الطويل العريض (في الأصل) « بكسر الميم » (الم ٢٦ جزء ثامن من كتاب)

فَمَلَقَ قُحْفُوحَهُ* فَقَالَتِ الْخَنَسَاءُ

فِدَى لِلْفَارِسِ الْجَشَمِيِّ نَفْسِي وَأَفْدِيهِ بِمَنْ لِي مِنْ حِمِيمٍ
فَدَاكَ الْحَيُّ حَيُّ بَنِي سُلَيْمٍ بَطَّاءِنِهِمْ وَبِالْأَنْسِ* الْمُقِيمِ
كَمَا مِنْ هَاشِمٍ أَقَرَّرْتُ عَيْنِي وَكَانَتْ لَا تَنَامُ وَلَا تُنِيمُ*
فَأَمَّا صَخْرٌ فَسَنَذَكُرُ مَقْتَلَهُ مَعَ انْقِضَاءِ مَا نَذَكُرُ مِنْ مَرَاثِي الْخَنَسَاءِ إِيَّاهُ

قَالَتِ الْخَنَسَاءُ

أَلَا يَا صَخْرُ إِنِّي أَبْكَيْتَ عَيْنِي لَقَدْ أَضْحَكْتَنِي دَهْرًا طَوِيلًا
بَكَيْتَكَ فِي نِسَاءِ مَعُولَاتٍ وَكَانَتْ أَحَقَّ مِنْ أَدَى الْعَوِيلَا
دَفَعْتُ بِكَ الْجَلِيلَ وَأَنْتَ حَيٌّ فَنَ ذَا يَدْفَعُ الْخُلُوبَ الْجَلِيلَا
إِذَا قَبَحَ الْبُكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ رَأَيْتُ بُكَاءَكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلَا
وَقَالَتْ أَيْضًا

تَعَرَّقَنِي الدَّهْرُ* نَهْسًا وَحَزًّا وَأَوْجَعَنِي الدَّهْرُ قَرْعًا وَغَمَزًا
وَأَفْنَى رِجَالِي فَبَادُوا مَعًا فَأَصْبَحَ قَلْبِي بِهِمْ مُسْتَفْزَا
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا حَتَّى يُتَقَى إِذَا النَّاسُ إِذَا ذَاكَ مِنْ عَزٍّ بَزَا*

(قحفه) « بضم قفيه » هو العظم بالدبر و (بالأنس) « بالتحريك » الحَيُّ المقيم (ولا تنيم) لا تدع أحدا ينام (تعرقى الدهر) مستعار من تعرق العظم إذا أخذ ما عليه من اللحم نهسا والنهس أخذ اللحم بمقدم الأسنان والنهش الأخذ بجميعها والقرم كذلك مستعار من القرم بمعنى الأكل ما كان وعن ابن السكيت قرمه يقرمه « بالكسر » قرما إذا أكل أكلًا ضعيفا نصف إساءة الدهر قوة وضعفا (إذا الناس إذا ذاك من عزبزا) إذا الأولى معمول ما قبلها وإذا الثانية معمول بز. ومن هنا

وكانوا سرّاءَ بني مالكٍ وزينَ العشيرة مجذّاءَ وعِزا
 وهم في القديم سرّاءُ الأديم * والكاثون من الخوفِ حَزْزاً
 وهم منعوا جارهم والنساءَ يحفّزُ أحشأها الخوفُ حَفْزاً
 غداةَ لقومٍ بملومةٍ * ردّاحٍ تُفادِرُ للأرضِ ركزاً
 وخيلٍ تكدّسُ * بالدارعين تحت العجاجةَ يحجزُ جزءاً
 يبيض الصّفاحُ وثمر الرّمّاحُ فبالبيض ضرباً وبالثمرِ وخزاً
 جززناً نواصي فرسانهم وكانوا يظنون أن لا مجزاً
 ومن ظنّ ممّن يلاق الحروبَ بأن لا يُصاب فقد ظنّ عجزاً
 نَعِفٌ ونَعْرِفُ حقّ القرى وتخذُ الحمدَ ذخراً وكنزاً
 وكان سببُ قتل صخر بن عمرو بن الشريد أنه جمعَ جمعاً وأغارَ على بني أسدٍ *

امم موصول لا شرط كما هي في المثل (من عزبز) وذلك أن مافي حيز الشرط لا يعمل فيما قبله وجملة بز خبر من والجملة خبر الناس والمائد محذوف تريد من عز ميمهم غلب (سراة الاديم) الاديم الجلد تكنى بذلك عن أنهم أشرف لم تدنس أعراضهم وفريب منه قولهم فلان برىء الاديم (بملومة) بكثية مجتمة و(رداح) ضخمة كثيرة الفرسان قليلة السبر وجمعها ردح « بضمتين » والركز هنا الصوت تسميه من بعيد خلاف قوله تعالى (أوتسمع لهم ركزاً) فانه الصوت الخفى (تكدس) يركب بعضها بعضها أو أن تحرك منا كبها وتنصب إلى ما بين أيديها وهي سائرة كشيء التيوس الوحشية كما قال مهلول وخيل تكدّس بالدارعين كشيء الوعول على الظاهره

(الجزز) مصدر جز الفرس كضرب إذا عدا عدوا دون الحضر وفوق العنق (أغار على بني أسد) عن أبي عبيدة عن أبي بلال بن سفيان قال أكنّس صخر أموال بني أسد

ابن خزيمة فنذروا به فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديداً فاز فصر أصحاب
صخر عنه وطعمته أبو ثور طمئة في جنبه استقل بها* فلما صار إلى أهله
تعالج منها فتناً من الجرح كمثل اليد* فأضناه ذلك حولا فسمع سائلا*
يسأل امرأته وهو يقول كيف صخر اليوم فقالت لا ميت فينمي
ولا صحيح فيرجى فعلم أنها قد برمت به* ورأى تحرق أمه عليه فقال
أرى أم صخر ما نجف دموعها* وملت سلمي مضجعي ومكاني
وما كنت أخشى أن أكون جنازة* عليك ومن يغتر بالحدائق
أثم بأمر الحزم* لو أستطيعه وقد حيل بين العير والنزوان
لعمري لقد أنبئت من كان نائماً* وأسمعت من كانت له أذنان

فأنام الصريح فتلاحقوا بذات الأثل فطعن ربيعة بن ثور وبكى أبا نور صخرا في
جنبه (فاستقل بها) ارتحل يقال استقل القوم إذا احتملوا وذهبوا (كمثل اليد) في
رواية أبي عبيدة فلما طال عليه البلاء وقد نأت قطعة مثل الكبد في جنبه في وضع
الطمئة (فسمع سائلا) رواية أبي عبيدة فسمع صخر امرأة وهي تسأل سلمى امرأة
صخر كيف بملك فقالت لا حي فيرجى ولا ميت فينمي لقينا منه الأمرين (برمت
به) سئمت وضجرت يقل برم بالأمر كطرب ضجر وأبرمه الأمر أضجره (ما نجف
دوعها رواية غيره لا نمل عيادتي « هذا » وزعم آخرون أن التي قالت هذه المقلة
بديلة الاسدية التي كان قد سبها من بني أسد فاصطفاها لنفسه وأنشد هذا البيت
ألا تلتكم عرسي بديلة أوحشت فراقى وملت مضجعي ومكاني

(أن أكون جنازة) « بكسر الجيم » ثقيل (أم بأمر الحزم الخ) بروى عن ثعلب أن
امرأته كانت ذات كفل ثقيل فمر بها رجل فقال أبيع هذا الكفل فقالت عما قريب

فأى امرئ * ساوى أُمّ حليّة * فلا عاش إلا فى شقّ وهو أن
ثم عزم على قطع ذلك الموضع * فلما قطعه يئس من نفسه فبكاه فقال
أيا جارتنا * إن الخطوب قَريب * من الناس كل الخَطِئين تُصيب
أيا جارتنا إنا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسيب

فسمها صخر فقال لها ناوليني السيف أنظر اليه يريد أن يضربها به فما استطاعت
يده فقال أُم بأمر الحزم الخ والعبر الحار والنزوان الوثوب ضرب هذا ثلاثا استطاعته
وعجزه عما يريد (فأى امرئ الخ) هذا البيت فى رواية غيره بعد المطامع وأنشد له
بعد قوله أُم البيت

وللموت خير من حياة كأنها مُعَرَّس يعسوب برأس سنان
(و) (اليعسوب) السيد أراد كأنها رأس سيد حز ووضع على رأس سنان (ثم عزم على
قطع ذلك الموضع) فأحواله شقارا وقد نهى عن ذلك فأبى وقال إن الموت أهون على مما
أنا فيه (أيا جارتنا الخ) خلط أبو العباس فأدخل من شعر امرؤ القيس فى أبيات
صخر على أن صخرًا لم يمت غريبًا كما زعم وإنما الذى مات غريبًا بأقتره من بلاد
الروم فى سفح جبل هناك يقال له عسيب هو امرؤ القيس وكان بذلك السفح قبر ابنة
ملك فسأل عنها حين احتضر فأخبر بقصتها فقال

أيا جارتنا إن المزار قريب وأنى مقبم ما أقام عسيب
أجارتنا إنا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسيب
وليس غريبًا من تناءت دياره وليكن من وارى التراب غريب
فأما أبيات صخر فيها كما على ما روى أبو عبيدة

أجارتنا إن الخطوب تنوب على الناس كل الخَطِئين تُصيب
فإن نبالنى هل صبرت فأنى صبور على ريب الرمان صليب

كَأَنِّي وَقَدْ أَذْنَوْنَا إِلَى شِفَارِمَ مِنْ الْأَذْمِ مَصْقُولِ السَّرَاةِ نَكِيبُ
 قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَمَنْ حُلُوِ الْمَرَاثِي وَحَسَنِ التَّأْيِينِ شِعْرُ ابْنِ مُنَاذِرٍ فَلَمَّا
 كَانَ رَجُلًا عَالِمًا مُقَدِّمًا شَاعِرًا مُفْلِقًا وَخَطِيبًا مِصْقَعًا وَفِي دَهْرٍ قَرِيبٍ
 فَلَهُ فِي شِعْرِهِ شِدَّةُ كَلَامِ الْعَرَبِ بِرَوَايَتِهِ وَأَدَبِهِ وَحِلَاوَةُ كَلَامِ الْمُحَدِّثِينَ
 بِمَعْنَاهُ وَمُشَاهَدَتُهُ وَلَا يَزَالُ قَدْ رَمَى فِي شِعْرِهِ بِالْمَثَلِ السَّائِرِ وَالْمَعْنَى اللَّطِيفِ
 وَاللَّفْظِ الْقَوِّمِ الْجَلِيلِ وَالْقَوْلِ الْمُنَسَّقِ النَّبِيلِ وَفَصِيدَتُهُ لَهَا امْتِدَادٌ وَطُولٌ
 وَأَنَّمَا تُنْمَلِي مِنْهَا مَا اخْتَرْنَا مِنْ نَحْوِ مَا وَصَفْنَا قَالَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ
 عَبْدِ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ وَكَانَ بِهِ صَبَابٌ وَاعْتَبُطَ عَبْدُ الْمَجِيدِ لِعَشْرِينَ سَنَةً مِنْ
 غَيْرِ مَاعِلَةٍ وَكَانَ مِنْ أَنْجَمِ الْفَتَيَاكِنِ وَأَدَبِهِمْ وَأُظَرَفِهِمْ فَذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ
 ابْنُ مُنَاذِرٍ *

حِينَ تَمَّتْ آدَابُهُ وَتَرَدَّى بِرِدَاءِ مِنَ الشَّبَابِ جَدِيدٍ
 وَسَقَاهُ مَاءَ الشَّيْبَةِ فَاهْتَرَّ اهْتَزَّازَ الْغُصْنِ النَّدَى الْأُمْلُودِ

كَأَنِّي وَقَدْ أَذْنَوْنَا إِلَى شِفَارِمَ مِنْ الصَّبْرِ دَامِي الصَّفْحَتَيْنِ رُكُوبِ
 أَجَارَتَنَا لَتِ الْغَدَاةُ بِظُلْمٍ وَلَكِنْ مَقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ
 وَعَسِيبٌ هَذَا جَبَلٌ بِأَرْضِ بَنِي سَالِمٍ جَانِبَ الْمَدِينَةِ وَقَوْلُهُ كَأَنِّي وَقَدْ اخْتُلَطَ بِرِيدِكُنِي جَلْدَامِي
 الْجَنْبِينَ وَرُكُوبِ «بَفَتْحِ الرَّاءِ» بِهِ آثَارُ الدَّبَرِ وَالْقَتَبِ وَالْأَذْمِ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ جَمَعَ
 آدَمَ مِنَ الْأَذْمَةِ وَهِيَ فِي الْأَبْلِ الْبَيَاضُ مَعَ سَوَادِ الْمَقْلَتَيْنِ وَالسَّرَاةِ الظَّهْرِ وَصَلَاهَا رَقْمًا وَنَحْوَهَا
 وَنَكِيبٌ مِنْ نَكَبِ الْحَجَرِ مَنْصَمُهُ كَنْصَرُ أَصَابِهِ (الْأَيْنِ) هُوَ اقْتِفَاءُ الْأَثَرِ وَمِنْهُ قِيلَ
 لِمَادِحِ الْمَيْتِ مُؤَبَّنٌ لِاقْتِفَائِهِ آثَارَ فَعَالِهِ وَحَسَنَ صُنْئِهِ (ابْنُ مُنَاذِرٍ) اسْمُهُ مُحَمَّدٌ مَوْلَى
 بَنِي صَبِيرٍ بَنِ بَرَبْعٍ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ مَاتَ بِمَكَّةَ فِي خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ

وَسَمَتْ نَحْوَهُ الْعُيُونُ وَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ لُزَائِدٌ مِنْ مَزِيدٍ
وَكَأَنِّي أَدْعُوهُ وَهُوَ قَرِيبٌ حِينَ أَدْعُوهُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ
فَلَمَّا صَارَ لَا يُجِيبُ لَقَدْ كَانَتْ سَمِيعًا هَشًّا إِذَا هُوَ يُودَى
يَا فَنَّى كَانَتْ لِلْعُقَامَاتِ زِينًا لَا أَرَاهُ فِي الْحَفْلِ الْمَشْهُودِ
لَهْفَ نَفْسِي أَمَا أَرَاكَ وَمَا عَنَّا دُكَّ لِي إِنْ دَعَوْتُ مِنْ مَرْدُودِ
كَانَ عَبْدُ الْمَجِيدِ سَمَّ الْأَعَادِي مِلَّةَ عَيْنِ الصَّدِيقِ رَغْمَ الْحَسُودِ
عَادَ عَبْدُ الْمَجِيدِ رُزَاً وَقَدْ كَانَتْ رَجَاءً لِرَيْبِ دَهْرٍ كَثُودِ
خُشْنُكَ الْوُدَّ لَمْ أُمْتُ كَهْدًا بَعْدَكَ إِنِّي عَلَيْكَ حَقٌّ جَائِدٌ
لَوْ فَدَى الْحَيُّ مَيِّتًا لَفَدَّتْ نَفْسُكَ نَفْسِي بِطَارِ فِي وَتَلِيدِ
وَلَمَّا كُنْتُ لَمْ أُمْتُ مِنْ جَوَى الْحُزْنِ عَلَيْهِ لَا بُلْغَنَ نَجْهٍ وَدَى
لَا قِيمِينَ مَا تَمَّا كُنْجُومِ اللَّيْلِ زُهْرًا يَلْطَمُنَ حُرَّ الْخُدُودِ
مُوجِعَاتٍ يَنْبِكِينَ لِلْكَبِيدِ الْحَمَى رَى عَلَيْهِ وَلِلْفَوَادِ الْعَمِيدِ
وَلَمَّا مَطْرُوفَةٌ أَبَدًا قَالَتْ لَهَا الدَّهْرُ لَا تَقْرَى رَجُودِي
كَلَّمَا عَزَلَ الْبُكَاءُ فَأَنْفَذَتْ لِعَبْدِ الْمَجِيدِ سَجَلًا فَعُودِي
إِنِّي بِحُسْنِ الْبُكَاءِ عَلَيْهِ وَفَنَّى كَانَتْ لَامْتِدَاحِ الْقَصِيدِ
وَأَوَّلُ هَذَا الشَّعْرِ

كُلُّ حَيٍّ لَا قِيَامَ فُتُودِي مَا لِحَى مُؤَمِّلٍ مِنْ خُلُودِ
لَا نَهَابُ الْمُنُونُ شَيْئًا وَلَا تُزْ عِي عَلَى وَالِدٍ وَلَا مَوْلُودِ

(حق جليل) برید جلیل حق جلیل (مشکوٰۃ) (مثنوی) (مثنوی)

يَقْدَحُ الدَّهْرُ * فِي شِمَارِيخِ رَضْوَى * وَيَحْطُ الصُّخُورَ مِنْ هَبُودِ *
وَلَقَدْ تَرَكُ الحَوَادِثُ * وَالْأَيَّامُ * وَهِيَافِي الصُّخْرَةِ الصَّيْخُودِ *
وَفِي هَذَا الشَّعْرِ مِمَّا اسْتَحْسَنَتْهُ

أَيُّ رَبِّ الحَصْنِ الحَصِينِ بِسُورَا * وَرَبِّ القَصْرِ المُنِيفِ المَشِيدِ *
شَادَ أَرْكَانَهُ * وَبَوَّهَ بَا * بَنَى حَدِيدَهُ وَخَفَّهُ بِجُودِ *
كَانَ يُجَبِّئِي إِلَيْهِ مَا يَتَنَصَّمَا * فَنَضَّرِي إِلَى قُرَى يَزُودِ *
وَتَرَى خَلْفَهُ زَرَاقَاتٍ * خَيْلٍ * جَافَلَاتٍ تَعْدُو بِمِثْلِ الْأَسُودِ

(يقدح الدهر) يريد يؤثر وشمار يخ جمع شمراخ وهو من الجبل رأس مستدير طويل دقيق في أعلاعه (ورضوى) جبل بالديانة (من هبود) يروي أن أبا مالك عمر بن كركرة قل أنشدني ابن مناذر قصيدته الدالية فلما بلغ إلى قوله ويحط الصخور من هبود . قلت له أي شيء هو فقال جل فقلت سحنت عينك . هبود والله بئر بالجماعة مأواه مالح لا يشرب وقد سلحت فيها مرات فلما كان بعد مدة وقفت عليه في مسجد البصرة وهو ينشد لها فلما بلغ هذا البيت أنشد ويحط الصخور من عيود . قلت له أي شيء هو قال جبل بالشام فلعلك يابن الزانية خررت فيه أيضا فقلت ما خررت فيه ولا رأيته وانصرفت وأنا أضحك (والصيخود) الصخرة المساء الصلبة لا تحرك من مكانها ولا يعمل فيها الحديد (بسوراء) « بضم السين ممدود » وضبطها ابن الجواليقي « بفتح السين » فبما جاء مفتوحا والعامية تضمه وقد ذكر ياقوت أنها موضع جنب بغداد أو هي بغداد نفسها (يرود) لعلها يبروذ « بلذال المعجمة » فأهلها وهي التي ذكرها ياقوت في معجمه قال هي ناحية بين الأهواز ومدينة الطيب وذكر عن أبي عبد الله اليساري أنها كبيرة بها نخل كثير حتى أنهم سموا بها بالصخرة الصغرى (زراقات) جماعات واحدها زراقة وعن ابن بري « بتشديد »

فَبَرَحْنِي شَخْصَهُ فَأَقْصَدَهُ الدَّهْرُ — رُبُّهُمْ مِنَ النَّيَا سَدِيدٌ
 ثُمَّ لَمْ يُنْجِهِ مِنَ الْمَوْتِ حَصْنٌ دُونَهُ خَنْدَقٌ وَبَابًا حَدِيدٌ
 وَمَلُوكٌ مِنْ قَبْلِهِ عَمَّرُوا الْأَرْضَ أَعْيَنُوا بِالنَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ
 فَلَوْ أَنَّ الْأَيَّامَ أَخْلَدَنَ حَيًّا لَعَلَّاهُ أَخْلَدَنَ عَبْدَ الْمَجِيدِ
 مَا دَرَى نَعْشُهُ وَلَا حَامِلُوهُ مَا عَلَى النَّعْشِ مِنْ عَفَافٍ وَجُودِ
 وَبُحْ أَيْدٍ حَمَتَ عَلَيْهِ وَأَيْدٍ دَفَنَتْهُ مَا غَيَّبَتْ فِي الصَّعِيدِ
 إِنَّ عَبْدَ الْمَجِيدِ يَوْمَ تَوَلَّى هَدَّ رُكْنًا مَا كَانَ بِالْمَهْدُودِ
 (وَأَرَانَا كَالزَّرْعِ يَحْصُدُهُ الدَّهْرُ — رُبُّ فَنِ يَنْ قَائِمٍ وَحَصِيدِ
 وَكَأَنَّا لِلْمَوْتِ رَكْبٌ مُخْبِثُونَ سِرَاعًا يَسْهَلُ مَوْرُودِ)
 هَدَّ رُكْنِي عَبْدَ الْمَجِيدِ وَقَدْ كُنْتُ تَبْرُكُنِي أَنْوُ مِنْ شَدِيدِ
 (فَبَعْدَ الْمَجِيدِ تَأْمُورُ نَفْسِي * عَثَرْتُ فِي بَعْدِ انْتِعَاشِ جُدُودِي
 وَبَعْدَ الْمَجِيدِ شَلَّتْ * يَدِي الْيُمْنَى — نَى وَشَلَّتْ بِهِ يَمِينُ الْجُودِ)
 وَفِي هَذَا الشَّعْرِ

فَبَرَحْنِي كُنْتَ الْمَقْدَمَ قَبْلِي وَبِكُرْهِ دُلَّيْتَ فِي الْمَلْحُودِ

الفاء قال كذا ذكره ابن فارس وحكاه أبو عبيد في باب ما جاء على فعالة « بتشديد اللام »
 وذكره القزاز في كتابه الجامع « بتشديد الفاء » وجا فلات مسرعات من جعل الظلم يجعل
 « بالضم » جفولا ذهب وأسرع (تأمور نفسي) « بكون المعزة » ويخفف دم القلب
 (شلت) يبست وفست فلا تواتية على ما يريد يقال شلت يده « بالكسر » نشل
 « بالفتح » شللا فهي شلاء وهو أشل ولا يقال شلت « بالضم » وعن ثعلب لغة رديئة
 م — ٢٧ جزء ثامن

كنت لي عصمة وكنت سماء بك تحميا أرضي ويخضر عودى
قال أبو العباس وكانت العرب تقدم مراثي وتفضاها وترى قائلها بها فوق
كل مؤن وكأنهم يرون ما بعدها من المراثي : منها أخذت وفي كنفها
تصلح . فيها قصيدة أعشى باهلة * ويكنى أبا فحافة التي يرثي بها
المنشئ بن وهب الباهلي وكان أحد رجلى العرب (قال الأخفش هو
منسوب إلى الرجل) وهم السعاة السابقون في سعيهم وكان من خبره
أنه أسر صلالة بن العنبر الحارثي فقال أفد نفسك فأبى فقال لأقطعك
أثملة أثملة وعضوا عضوا ما لم تفد نفسك فجعل يفعل ذلك به حتى
قتله ثم حجج من بعد ذلك المنشئ ذا الخلصة * وهو يدت كانت ختمهم

(أعشى باهلة) سلف نسبه وقصيدته أول الكتاب (ذا الخلصة) ذكره محمد بن يعقوب في
قاموسه قال وذو الخلصة « محررة وبضمتين » بيت كان يدعى الكعبة البمانية لختم
كان فيه صنم اسمه الخلصة أولانه كان منيت الخلصة قال والخلص محررة شجر الكرم
يتعلق بالشجر طيب الريح وحبه كخز العقيق واحدته بهاء وعن ابن حبيب كان
ذو الخلصة بيتا تعبد به بجملة وختم والحارث بن كعب وجرم وزبيد والغوث بن مر
ابن أد وبنو هلال بن عامر وعن ابن الكلبي قال ومن أصنام العرب ذو الخلصة وكان
مروة بيضاء منقوشة عليها كهيئة التاج وكانت بتالة بين مكة واليمن على مسير سبع
ليال من مكة وكان سدنها بنى أمامة من باهلة فلما فتح رسول الله ﷺ مكة وفد
عليه جرير بن عبد البجلي فقال له يا جرير ألا تكفيني ذا الخلصة فقال بلى فخرج
حتى أتى بنى أحس من بجملة فسار بهم إليه فقاتلته ختم فظفر بهم وهدم بنيان ذي
الخلصة وأضرم فيه النار فاحترق ثم قال وذو الخلصة اليوم عتبة لباب مسجد تبالة

تَحْبُّهُ زَعَمَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّهُ بِالْعِبَلَاتِ * وَأَنَّهُ مَسَجَدُ جَامِعِهَا فَدَلَّتْ عَلَيْهِ
 بَنُو نَفِيلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَلَّابِ الْحَارِثِيِّينَ فَقَبِضُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا لَنَفْعَلَنَّ بِكَ
 كَمَا فَعَلْتَ بِصَلَاةٍ فَفَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ فَلَمَّا رَأَى رَاكِبٌ أَعَشَى بِاهَلَةً فَقَالَ لَهُ أَعَشَى
 بِاهَلَةً هَلْ مِنْ جَائِبَةٍ * خَبِرَ قَالَ نَعَمْ أَسَرَّتْ بَنُو الْحُرْثِ الْمُنْتَشِرَ وَكَانَتْ
 بَنُو الْحُرْثِ تَسْمِي الْمُنْتَشِرَ مُجَدِّعًا فَلَمَّا صَارَ فِي أَيْدِيهِمْ قَالُوا لَنَقْطَعَنَّكَ كَمَا
 فَعَلْتَ بِصَلَاةٍ فَقَالَ أَعَشَى بِاهَلَةٍ يَرْنِي الْمُنْتَشِرَ

إِنِّي أَتَنَّى لِسَانٌ * لَا أَسْرُ بِهَا مِنْ عَلٍ لَا عَجَبَ مِنْهَا وَلَا سَبْخَرُ
 فَبِتُّ مُرْتَفِقًا لِلنَّجْمِ أَرْقُبُهُ حَيْرَانًا ذَا حَذَرٍ لَوْ يَنْفَعُ الْحَذَرُ
 فَجَاشَتِ النَّفْسُ لَمَّا جَاءَ جَمْعُهُمْ وَرَاكِبٌ جَاءَ مِنْ تَمْلِيثٍ مُعْتَمِرُ
 يَأْتِنِي عَلَى النَّاسِ لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ حَتَّى التَّقِينَا وَكَانَتْ دُونَنَا مُضَرُ
 يَنْعَى امْرَأً لَا تُغِبُّ الْحَى جَفَنَتْهُ إِذَا السَّكْوَاكِبُ أَخْطَانَوْنَهَا الْمَطَرُ

(أَنَّهُ بِالْعِبَلَاتِ) يريد ببلدة يقال لها العِبَلَات من أرض خثعم (جائبة) واحدة
 الجوائب وهي الأخبار الطارئة نحووب الأرض من بلد إلى بلد (أَتَنَّى لِسَان) ذهب
 به إلى إرادة الكلمة فأنث كما يؤنث إن أريد به اللغة أو المدحة أو المذمة نحو قولك
 لسان قريش جيدة تريد لغتها ومنه قوله تعالى (وما أرسنا من رسول إلا بلسان قومه)
 ونحو قول كثير

نَمَتْ لِأَبِي بَكْرِ لِسَانٌ تَنَابَعَتْ بِعَارِفَةٍ مِنْهُ نَخَصَتْ وَعَمَتْ
 يريد المدحة وقول الشاعر

أَلَا أَبْلُغُ لَدَيْكَ بَنِي هُنَيٍّ أَلَا تَنْهَى لِسَانَكَ عَنْ رَدَائِي
 يريد المذمة

مَنْ لَيْسَ فِي خَبْرِهِ شَرٌّ يُكَدِّرُهُ عَلَى الصَّدِيقِ وَلَا فِي صَفْوِهِ كَدَرٌ
 طَاوَى الْمَصِيرِ عَلَى الْعِزِّاءِ مُنْصَلِّتٌ بِالْقَوْمِ لَيْلَةً لَا مَاءَ وَلَا شَجَرٌ
 لَا تُنْكَرُ الْبَازِلُ الْكُومًا ضَرْبَتَهُ بِالْمَشْرِفِ إِذَا مَا اجْلُوذَ السَّفَرُ
 وَتَفْزَعُ الشَّوْلُ مِنْهُ حِينَ تُبْصِرُهُ حَتَّى تَقَطَّعَ فِي أَعْنَاقِهَا الْجِرْدُ
 لَا يُضْعَبُ الْأَمْرُ إِلَّا رَيْثَ يَرْكَبُهُ وَكُلُّ أَمْرٍ سِوَى الْفَحْشَاءِ بِأُتَمَرُ
 تَكْفِيهِ فَلَذَّةُ كِبْدٍ إِنْ أَلَمَ بِهَا مِنَ الشَّوَاءِ وَيَكْفِي شُرْبُهُ الْغَمْرُ
 لَا يَتَارَى لِمَا فِي الْقِدْرِ يَرْفُهُ وَلَا تَرَاهُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَقْتَفِرُ
 لَا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا يَعْصُ عَلَى شُرُوفِهِ الصَّفَرُ
 مُهَيَّفٌ أَهْضَمُ الْكَشْحَيْنِ مُنْخَرِقٌ عَنْهُ الْقَمِيصُ لَسِيلُ اللَّيْلِ مُحْتَقِرُ
 عِشْنَا بِذَلِكَ دَهْرًا ثُمَّ فَارَقْنَا كَذَلِكَ الرَّمْحُ ذَوَالنَّصْلَيْنِ يَنْكَسِرُ
 (فَإِنْ جَزَعْنَا فَقَدْ هَدَّتْ مُصِيبَتُنَا وَإِنْ صَبَرْنَا فَانَا مَعْشَرٌ صَبَرُ
 إِنِّي أَشَدُّ حَزِينِي ثُمَّ يَذُرْكُنِي مِنْكَ الْبَلَاءُ وَمِنْ آلائِكَ الذِّكْرُ)
 لَا يَأْمَنُ النَّاسُ مُمْسَاهُ وَمُصْبَحَهُ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَإِنْ لَمْ يَأْتِ يُنْتَظَرُ
 إِمَّا يُصِيبُكَ عَدُوٌّ فِي مُنَاوَأَةٍ يَوْمًا فَقَدْ كُنْتَ تَسْتَعْلِي وَتَنْتَهِرُ
 لَوْ لَمْ تَخُتْهُ نَقِيلٌ وَهِيَ خَائِنَةٌ أَلَمْ بِالْقَوْمِ وَرَدُّ مِنْهُ أَوْ صَدْرُ
 وَرَأْدُ حَرْبٍ شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ كَمَا يُغَيِّئُ سَوَادَ الطَّخِيَةِ الْقَمَرُ
 إِمَّا سَلَكْتَ سَبِيلًا كُنْتَ سَالِكَهَا فَاذْهَبْ فَلَا يُبْعِدُكَ اللَّهُ مِنْتَهَرُ
 مَنْ لَيْسَ فِيهِ إِذَا قَاوَلْتَهُ رَهَقٌ وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا عَاسَرْتَهُ عَسَرُ

قوله إني أتتني لسانٌ يقال هو اللسانُ وهي اللسان فمن ذكرَ جُمعهُ
السنة* ونظيره حمارٌ وأحمرةٌ وفراشٌ وأفرشةٌ وإزارٌ وآزرَةٌ ومن
أنتَ قال لسانٌ والسن كما تقول ذراعٌ وأذرعٌ وكراعٌ وأكرعٌ
لاتبالي أمضموم الأول كان أو مفتوحاً* أو مكسوراً إذا كان مؤنثاً
ألا ترى أنك تقول شمالٌ وأشمَل قال أبو النجم* يأتي لها* من أئمنٍ
وأشمَل. وقال آخرُ أنشدني المازني

فظلتُ* نكوسُ على أكرعٍ ثلاثٍ وكان لها أرنعُ
وأراد باللسان هنا الرسالة وقوله من علُ* يقول من فوق فإذا كان معرفة

(فمن ذكر جُمعهُ السنة) وهذا مقيس في كل اسم مذكر رباعي قبل آخره حرف مد
سواء أ كان مكسور الفاء كما ذكر أم مفتوحها أم مضمومها نحو طعام وأطعمة وغراب
وأغربة ورغيف وأرغفة وعمود وأعمدة وشذ كتاب وكتب والقياس أ كتبه (ومن
أنت قال الخ) كذلك هذا مقيس في كل اسم رباعي مؤنث بلا علامة قبل آخره مدة
(لاتبالي أ كان الخ) الصواب التعبير بأم لا بأول لأن الهزنة للتسوية (مضموم الأول)
نحو كراع وعقاب (أو مفتوحاً) كعناق لأنني الجدي وبين شمال وشذ في نحو مكان
وشهاب وغراب (قل أبو النجم) يصف حادي الإبل (يأتي لها الخ) بعده. ذوخريق
طلس وشخص مِذَال. وطلس جمع طلساء وأطلس وهي الثياب المفبرة اللون أو الوسخة
ومِذَال « بذال معجمة » كمنبر من الذالان « بالتحريك » وهو عدو سريع في خفة
(فظلت) يريد ناقة عقرت إحدى قوائمها الأربع وتكوس كوسا تمشي على ثلاث قوائم
(وقوله من عل) رواية غيره من علو « بسكون اللام والواو مثلثة » ويقال أتنه من علو
« بضم اللام » ومن على « بكسر ها » ومن عال

مفرداً بُنِيَ عَلَى الضَّمِّ كَقَبْلٍ وَبَعْدُ وَإِذَا جَعَلْتَهُ نَكْرَةً نَوْنُهُ وَصَرْفَتُهُ
كَمَا قَالَ جَرِيرٌ

إِنِّي أَنْصَبْتُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ حَتَّى اخْتَطَفْتُكَ يَا فَرْزَدَقُ مِنْ عَلٍ
وَالْقَوَافِي مَجْرُورَةٌ وَإِنْ شئتَ رَدَدْتَ مَا ذَهَبَ مِنْهُ وَهِيَ أَلِفٌ مُنْقَلِبَةٌ
مِنْ وَاوٍ لِأَنَّ بِنَاءَهُ فَعَلٌ مِنْ عَلَا * يَا فَتَى قَالَ الرَّاجِزُ *

وَهِيَ تَنْوِشُ الْحَوْضَ تَوْنِشًا مِنْ عَلَا نَوْشًا بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَازَ * الْفَلَا
وَقَوْلُهُ فَبِتُّ مَرْتَقًا وَهُوَ الْمَتَكِيُّ عَلَى مَرْتَقِهِ * وَإِنَّمَا أَرَادَ السَّهَرُ كَمَا قَالَ
أَبُو ذُوئُبٍ

إِنِّي أَرَقْتُ فَبِتُّ اللَّيْلَ مَرْتَقًا * كَأَنَّ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ * مَذْبُوحُ *
وَقَوْلُهُ جَاشَتِ النَّفْسُ يَقِيلُ خَبُثَتُ يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ تَذَكُّرِهَا لِلْمَهْوُوعِ *

(من علا) سقط من الناسخ فتقول أتيت من علا ياقى (قال الراجز) أنشده لسان
العرب لغيلان بن حرث وقال ضمير هي للإبل وتنوش الحوض تتناول الماء من فوق
بأفواهها يريد أنها عالية الأجسام طويلة الأعناق و(الاجواز) الأوساط واحدها جَوْر
يريد لا يحتاج بعد ذلك النوش في قطعها المفاوز إلى الماء (وقوله لا أعجب منها ولا
سخر) لا أعجب ولا أهزأ من هذه اللسان لما أعلم من فتكه وعداوة بني الحرث له
(وهو المتكى على مرتقه) وعن ابن السكيت في قوله تعالى (وحسنت مرتقا) أى
متكاً يقال ارتفق إذا اتكأ على مرتقة وهى كالوسادة (إنى أرقى فبت الليل مرتقا)
الذى فى ديوانه . نام الخلى وبت الليل مشتعراً (والمشتجر) الذى اعتمد بشجره على
يده وشجر « بفتح وسكون » الذقن وعن أبى عمرو اللحيين يريد بات الليل مذكراً
لمهومة (والصاب) شجر مرّ إذا اعتصر خرج منه مثل اللبن وربما نزل منه قطرة
فتقع فى العين كأنها شهاب نار و(مذبح) مشقوق (للمهوع) هو التقيؤ وقد نهوع تقياً

ومن جزءها منه . ويروى عن معاوية أنه قال اجعلوا الشعر أكثر همكم
وأكثر آدابكم فإن فيه مآثر أسلافكم ومواضع إرشادكم فلقد
رأيتني يوم الحرير* وقد عزمت على الفرار فإردني إلاقول ابن
الإطنابة* الأنصاري

أبت لي عفتي وأبى بلائي وأخذني الحمد بالثمن الربيع
وإجشائي على المكر ودهن نفسي وضربني هامة البطل المشيع
وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريجي

(فلقد رأيتني يوم الحرير الخ) الصواب أن يقول فلقد رأيتني ليلة الحرير وذلك ما ذكر
الطبري عن أبي مخنف في حرب علي ومعاوية أن هاشم بن عتبة الزهري دعا الناس
عند المساء ألا من كان يريد الله والدار الآخرة فإلى فأقبل إليه ناس كثير فشد بهم
على أهل الشام ثم قال فاقتل الناس تلك الليلة كلها حتى الصباح وهي ليلة الحرير حتى
تقصفت الرماح ونفذ النبل وصار الناس إلى السيوف وأخذ علي يسير فيما بين الميمنة
والميسرة ويأمر كل كتيبة من القراء أن تقدم على التي تلبها فلم يزل يفعل ذلك بالناس
حتى أصبح قال فلما رأى عمرو بن العاصي أن أمر أهل العراق قد اشتد وخاف الهلاك
أشار على معاوية برفع المصاحف على الرماح ويقال ما فيها حكم بيننا وبينكم فتقع
بينهم الفرقة فرفعوا المصاحف ودعوا الناس إلى ما فيها فكان ذلك سبب الاختلاف
وضعف أمر سيدنا علي رضي الله عنه . فأما يوم الحرير فيوم كان في الجاهلية بين بكر
ابن وائل وبنو تميم قتل فيه الحرث بن ببيعة سيد تميم . والحرير مصدر هر الحرب
يهرها «بالضم والكسر» هرا كرها (ابن الإطنابة) «بكسر الهمزة وسكون الطاء»
اسم أمه واسم عمرو بن عامر من بني الحارث بن الخزرج كان ملك الحجاز في الجاهلية

يقال جشأت * مهموزٌ وجاشت * غير مهموز وتثليثٌ موضعٌ بعينه *
وقوله لا يَلَوِي على أحد . يقال استقام فلانٌ فلما لَوِيَ * على أحد ويقال
أَلَوِيَ بالشيء ذهبَ به * وقوله إذا الكواكبُ أخطأ نَوَاهَا المطرُ فالتَوَاهُ
عندهم طلوعُ نجم * وسقوطُ آخر وليس كلُّ الكواكب لها نَوَاهُ وإنما
كانوا يقولون هذا في أشياء بعينها ويروى عن النبي ﷺ أنه قال إذا
ذُكِرتِ النجومُ فامسكوا يعني أمرَ الأنواء لم يختلف في ذلك المفسرون
وعنه عليه السلام في غيب سماء أتدرون ما قال ربكم تبارك وتعالى قال
أصْبَحَ عبادي مؤمنًا بي وكافرًا بالكواكب وكافرًا بي ومؤمنًا بالكواكب

(يقال جشأت) تجشأ جشو (وجاشت) تجيش جيشاً وجيشانا كلاهما نهضت
وارتفعت من فزع أو حزن أو ثارت للقيء وعن بعضهم جاشت نفسه غثت أو دارت
لانشيان فإن أردت أنها ارتفعت من حزن أو فزع قلت جشأت وهذه رواية غير جيدة
لما يلزم من التكرار على الأول ولا معنى للقيء هنا على الثاني والجيدة ما رواه الأزهري
وقوي كلا جشأت لنفسه: يريد تطلعت ونهضت جزءاً (وتثليث موضع بعينه) ذكر
ياقوت أنه موضع بالحجاز قرب مكة (وقوله معتمر) أخذه بعضهم من الاعتبار بمعنى
الزيارة وعن أبي عبيدة معتمر بالعمامة يقال اعتمر إذا تعمم بالعمامة والعمارة والعمارة
« بالفتح » ما يوضع على الرأس من عمامة أو تاج أو قلنسوة (فالوى) ما عطف وما تجبس
(ويقال ألوى بالشيء ذهب به) من قولهم ألوت به عنقاء مغرب وألوى بهم الدهر يراد
الهلاك وقوله (لا تنقب الحى جفنته) من أغب القوم إذا جاءهم يوماً وتركهم هجوماً واسناده
إلى الجنة مجاز وهى أعظم ما يكون من القصاص والجمع جفان (طلوع نجم) يريد طلوعه
في المشرق وسقوط آخر مقابله في المغرب وعكس بعضهم فالتواه عنده الشاقط لا الطالع

فأما المؤمن بالكفر بالكواكب فهو الذى يقول مُطِرْنَا بِنُوءِ الرَّحْمَةِ
والمؤمن بالكواكب الكافر بى فهو الذى يقول مُطِرْنَا بِنُوءِ كَذَا
والنوء مهموز* وهو من قولك نَاءَ يَحْمِلُهُ أَيْ اسْتَقْلَّ بِهِ فِي ثِقَلٍ فَالنُّوءُ
مهموز* وهو فى الحقيقة الطالع من الكواكب لا الفأثر* وكان الأصمعى
لا يفسر من الشعر ما فيه ذكر الأنواء بل كان لا يسمع ما كان فيه هجاء
أو كان فيه ذكر النجوم ولا يفسر ما وافق تفسيره بعض ما فى القرآن
إلا ساهياً فيما يذكر أصحابه عنه ويروى أنه سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَأَبَاهُ
وَجَرَّ السَّائِلَ وَقَوْلُهُ طَاوَى الْمَصِيرِ يُقَالُ لَوَاحِدِ الْمَصْرَانِ مَصِيرٌ وَتَقْدِيرُهُ*
قَضِيبٌ وَقَضْبَانٌ وَكُثْبَانٌ وَالْعَزَاءُ الْأَمْرُ الشَّدِيدُ* يُقَالُ

(والنوء مهموز الخ) قال الازهرى أصل النوء الميل فى شق وقيل لمن نهض بمحملة
نَاءَ بِهِ لِأَنَّهُ إِذَا نَهَضَ بِهِ وَهُوَ ثَقِيلٌ أَبَاهُ النَّاهِضُ أَيْ أَمَالَهُ وَكَذَلِكَ النَجْمُ إِذَا سَقَطَ
مَائِلٌ نَحْوَ مَغْيِبِهِ . وَيُرْوَى بَعْدَ قَوْلِهِ إِذَا الْكَوَاكِبُ أَخْطَأَ نُوءَهَا الْمَطَرُ

وَرَأَتْ الشُّوْلُ مُنْبَرِّجًا مِنْهَا كِبَاهَا شُعْثًا تَغْيَرُ مِنْهَا الْقِي وَالْوَبَرُ

و (الشول) « بفتح فسكون » من الإبل التى نقصت ألبانها الواحدة شائلة والقى
« بالكسر » الشحم و « بالفتح » مصدر نوت الناقة تنوى سمحت وكذلك الرجل والمرأة
(وتقديره الخ) من قدر الشيء بالشيء كنصر وقدره « بالتشديد » قاسه يريد وقياسه

قَضِيبٌ الخ فهو على هذا فعيل وذهب بعضهم إلى أنه مَفْعِلٌ فنقلت كسرة العين إلى
الفاء من صار إليه الطعام والشراب وقد شبهوا مفعلاً بفعيل فجعله على مصران كما
قالوا فى جمع مسيل الماء مُسْلَانٌ والمصارين جمع الجمع على توهم أن النون فى مصران
أصلية (والعزاء الأمر الشديد) قال غيره العزاء الشدة أو السنة الشديدة

سواء كان من سنة أو من سنة أو من سنة (س. ٢٨٠ م. ٢٨٠) جزء ثامن من الجزء

فَلَانَ أَصَابَ بَرْمٌ عَلَى الْعَزَاءِ وَكَذَلِكَ اللَّأَوَاءُ * وَكَذَلِكَ الْجَلِيُّ * مَقْصُورٌ فَأَمَّا
الْعَزَاءُ وَاللَّأَوَاءُ فَمُدُودَانِ وَقَوْلُهُ مُنْصَلَتْ يَقَالُ سَيْفٌ * مُنْصَلَتْ
وَصَلَتْ إِذَا جُرِّدَ مِنْ غَمْدِهِ وَقَوْلُهُ : لَيْلَةٌ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرَ * . يَرِيدُ الْفَقْرَ
وَوَقْتُ الصُّعُوبَةِ وَقَوْلُهُ : لَا تُتَكَّرُ الْبَازِلُ * الْكُومَاءُ ضَرْبَتُهُ . بِالْمَشْرِفِ
يَقُولُ قَدْ عَوَّدَ الْإِبِلَ أَنْ يَنْحَرَهَا وَمِنْ شَأْنِهِمْ أَنْ يُعْرِقِبُوهَا * قَبْلَ
النَّحْرِ وَالْمَشْرِفِ السَّيْفُ وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الْمَشَارِفِ * وَقَوْلُهُ أَجْلَوْذَ
أَمْتَدَّ وَأَنْشَدَنِي الزُّبَيْرِيُّ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ أَحْسَبُهُ ابْنَ أَبِي رَيْعَةَ
أَلَا حَبَّذَا حَبَّذَا حَبَّذَا حَبِيبٌ تَحَمَّاتٌ مِنْهُ الْأَذَى

(اللَّأَوَاءُ) كَذَلِكَ الْمَشَقَّةُ وَالشَّدَّةُ أَوْ التَّمَحُّطُ وَقَدْ أَلْأَى الْقَوْمَ وَزَانَ أَفْعَلَ إِذَا وَقَعُوا
فِي اللَّأَوَاءِ (وَكَذَلِكَ الْجَلِيُّ) عَنْ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ مِنْ ضَمِّ الْجِيمِ قَصْرُهُ وَمِنْ فَتْحِ مَدِهِ
وَأَنْشَدَ

كَيْشَ الْأَزَارِ خَارِجَ نَصْفِ سَاقِهِ صَبُورٌ عَلَى الْجَلَاءِ طَلَاعُ أَنْجَدٍ
(يَقَالُ سَيْفٌ خَالٍ) كَانَ الْمُنَاسِبُ أَنْ يَقُولَ وَقَوْلُهُ مُنْصَلَتْ مَاضٍ فِي أَمْرِهِ مَنْجَرْدٍ فِي
سَيْرِهِ وَصَلَتْ كَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ سَيْفٌ مُنْصَلَتْ وَصَلَتْ إِذَا جُرِّدَ مِنْ غَمْدِهِ وَمَضَى
فِي ضَرْبَتِهِ (لَيْلَةٌ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرَ) يَقُولُ لَا مَاءَ لِلرَّيِّ وَلَا شَجَرَ لِلرَّعْيِ (الْبَازِلُ) يَرِيدُ
الَّتِي بَزَلَ نَابِهَا إِذَا طَلَعَ شَقُّ اللَّحْمِ عَنْ مَنبَتِهِ وَالْبَزْلُ الشَّقُّ وَذَلِكَ إِذَا طَعَنْتَ فِي السَّنَةِ
الْتَّاسِعَةِ « وَجَمْعُهَا » بَوَازِلُ وَكَذَلِكَ الْبَعِيرُ بَازِلُ « وَالْجَمْعُ » بَزَلُ كَرَكَمٍ وَإِنَّمَا خَصَّ
الْأَنْثَى لِغَفَاسَتِهَا عِنْدَهُمْ لِأَنَّهَا مَوْضِعُ الذَّلِيلِ وَالْكُومَاءُ الْعَظِيمَةُ السَّنَامُ وَكَذَا الْبَعِيرُ
الْأَكُومُ وَالْجَمْعُ كُومٌ (يُعْرِقِبُوهَا) يَقْطَعُونَ عِرْقَوهَا بِالسَّيْفِ وَعِرْقُوبُ الدَّابَّةِ فِي رِجْلِهَا
بِمَنْزِلَةِ الرِّكْبَةِ فِي يَدِهَا (الْمَشَارِفُ) سَلَفٌ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهَا قَرْيٌ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ

ويا حبذا برؤ أنيابه إذا أظلم الليل واجلؤذا
 وقوله : حتى تقطع في أعناقها الجرر* . يقول حتى اعتادت أن ينجرها
 فهي تفزع منه حتى تقطع جررتها ومثل هذا قول الخنوت*
 سأبكي خليلي عنقراً بعد هجمة* وسيفي مرزاساً قتيل قنان*
 قتيلان لا نبكي اللقاح عليهما إذا شبعنا من قرمل وأفان*
 يقول كانا ينجران الإبل فهي لا تجزع لفقداهما وقرمل وأفان ضربان
 من النبات وشبيه بهذا قوله حيث يقول
 فلو كان سيفي باليمن تبأشرت* ضباب الملامن جمعهم بقميل
 يقول هؤلاء* قوم كانوا يحترشون الضباب فكما قتل منهم واحد

تدنو من الريف وقال غيره إنها قرى باليمن وعن بعضهم أنها قرى بالقرب من حوران
 من أعمال دمشق وقوله (تفزع الشول) رواية غيره وتكظم الشول منه حين تبصره
 والكظم الإمساك على الغيظ عن الاجترار و (الجرر) جمع جرة كسدة وسدر وهي
 ما يفيض البعير من كرشه فيقرضه وكل ذى كرش يجتر يقول تزدرد الجرر وتزددها
 في أعناقها ممسكة عن الاجترار (الخنوت) « بكسر الخاء وفتح النون المشددة » لقب
 توبة بن مضر « بضم الميم وكسر الراء المشددة » ابن عبيد بن نبي سعد بن زيد
 مناة بن تميم شاعر جاهلي (قنان) « بالفتح » جبل لبني أسد وعن الأزهري جبل بأعلى
 نجد (وقرمل وأفان) عن أبي حنيفة الدينوري القرمل كجعفر واحدة قرملة وهي شجرة
 ترتفع على سويقة لا تسر ولها زهرة صغيرة شديدة الصفرة والأفان واحدة أفانية كثمانية
 وهي من العشب غبراء لها زهرة حمراء ويقال هي عنب الثعلب (يقول هؤلاء الخ)
 فهم أبو العباس أن الضباب كانت تفزع من احتراش هؤلاء القوم لها فكما قتل

سُرْتُ بِذَلِكَ الضَّبَابُ واستبشرت وقوله : لَا يَتَأَرَىٰ لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ .
يقول لَا يَتَحَبَّسُ * لَهُ وَمَنْ ذَا مُسَيِّ الْأَرَى * لِأَنَّهُ مَحْبَسُ الدَّابَّةِ وقوله
وَلَا تَرَاهُ * أَمَامَ الْقَوْمِ يَقْتَفِرُ . يقول لَا يَسْبِقُهُمْ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الزَّادِ وقوله :
وَلَا يَعْصُ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ . الشَّرَاسِيفُ أَطْرَافُ الضُّلُوعِ *
وَالصَّفَرُ * هُنَا حَيَّةُ الْبَطْنِ * وَلَهُ مَوَاضِعُ وقوله مَهْفُفٌ يَعْنِي ضَامِرًا *

منهم رجل سرت بذلك الضباب واستبشرت واحترش الضباب صيدها وهو أن يأتي
الحارث من قفاججر الضب فيقعقع بهصاه فاذا سمع الصوت حسبه حية أو ثعبانا فيخرج
بمعزّه ويضرب بذنبه فيقبضه الحارث وقول الاعشى (لا يصعب الامر) من أصعب
الأمر وجده صعبا (ريث بركبه) قدر أن يركبه و (فلذة كبده) بكسر فسكون قطعة
منه وجمعها فلذ كهنب والفلذ بكسر فسكون الكبد وجمعه أفلاذ ورواه غيره تكفيه
حزة فلذ . والحزة بالضم القطعة من الكبد خاصة والغمر كزفر أصغر الاقداح لا يبلغ
الرى ثم القنب يروي الواحد ثم القدح يروي الاثنين والثلاثة ثم الخمس * بضم فتشديد
يروي العدة ثم الرفد بكسر فسكون * ثم الصحن ثم التبن بكسر التاء وسكون الموحدة
(يقول لا يتحبس) يقال تأرى بالمسكان واثري احتبس (الآرى) هو الآخية وكلاهما
بالمد والجمع الأواى والأواخى (ولا تراه الخ) كذا رواه أبو العباس وفسره بهذا
التفسير ورواه غيره ولا يزال أمام القوم يقتفر . وقل يقتفر من اقتفر الأثر يتبعه
ورواه أبو زيد في نوادره يقتفر بالبناء لما لم يسم فاعله قال يريد يتبعه القوم (أطراف
الضلوع) عن الاصمعي أطراف أضلاع الصدر التي تُشرف على البطن (والصفر)
* بالتحريك (حية البطن) عبارة غيره والصفر الجوع أو هو دود يكون في شراسيف
الأضلاع أو هو على ما زعم العرب حية في البطن تعض الضلوع والشراسيف (مهفف
يعنى ضامرا) عن ابن الاعرابي المهفف المشقوق البدن كأنه غصن يمد ملاحظة وبعد

وأهضم الكشجين توكيد له وقوله: إِمَّا يُصَبِّكَ عَدُوٌّ فِي مُبَاوَأَةٍ .
يقول في وَثْرٍ يقال بَاءَ فُلَانٍ بِكَذَا * كما قال مُهَلِّلٌ * بُوْشِشْعَ كَلَيْبٍ *
أى هو كَأَرْدُ بِالشَّسْعِ * وَالطَّخِيَةِ وَالطَّخِيَةِ ثَلَاثُ لَنَاتٍ شَدَّةُ
الظلمة وكان الذى أصابه هند بنُ أسماء الحارثي ففى ذلك يقول
أَصَبْتُ * فِى حَرَمٍ مِنَّا أَخَا ثَقَفٍ هِنْدَ بْنَ أَسْمَاءَ * لَا يَهْنِي لَكَ الظَّفَرُ

هذا البيت

أخو حروب ومكسب إذا عدوا وفى الخفاة منه الجد والحذر
أخو رغائب يعطيها ويسألها يأبى الظلامة منه النوفل الزفر
و (الظلامة) «بالضم» ما أخذ ظلماً (والنوفل) الكثير النوافل وهى العطايا واحدها
نافلة والزفر السيد القوى على الحالات وهى الغرامات يحملها عن القوم واحدها حمالة
كسحابة وقال ابن برى فى قوله يأبى الظلامة منه النوفل الزفر ظاهره ان النوفل الزفر
بعضه وليس كذلك وانما النوفل الزفر نفسه قال وهذا أ كثر ما يجىء فى كلام العرب
تجمل الشيء نفسه بمنزلة البعض منه كقولهم لن رأيت زيدا لثرين منه السيد الشريف
ومنه قوله تعالى. ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير . والمعنى وان تكونوا كلكم أمة يدعون
الى الخير (يقال باء فلان بكذا) يريد بفلان إذا كان كفأ له يقتل به والمصدر البؤء
والبؤء (قال مهلل) لابن الحرث بن عباد كفراب حين قتله (بوششع كليب)
رواه غيره بششع نعل كليب يريد كن كفؤا لششع نعله و (الششع) سبر يدخل بين
الاصبعين و «الجمع» شسوع (يقول أصبت الخ) موضعه بعد قوله لولم تخنه نفيل الخ
وبعد وراد حرب شهاب الخ وقوله (ألم بالقوم الخ) رواه غيره لصيح القوم وردماله
صدر. وهى أجود (هند بن أسماء) ابن زنباع الحارثي

يقال هَنَاءٌ ذاك وهَنَاءٌ له كما تقول هَنِينًا لك * قال الأَخْطَلُ سَمِعْتُ
إلى إمامٍ تُقَادِرُنَا فَوَاضِلُهُ أَظْفَرَهُ اللهُ فَلَيْسَ بِنَبِيٍّ لَهُ الظَّفَرُ
وقوله : وليس فيه إذا عَاسَرَتْهُ عَسَرٌ . مدحٌ شريفٌ مثلُ قولهم إذا عَزَّ
أَخُوكَ فَهِنَّ * وإنما هذا فيمن لا يخاف استدلاله بأن يخرج صاحبه عند
مُساهلته إلى باب الدَّلِّ فأما من كان كذلك فعَاسَرَتْهُ أحمَدُ ومُدافَعَتْهُ
أمدح كما قال جرير

بِشْرِ أَبُو مَرْوَانَ إِنْ عَاسَرَتْهُ عَسِرٌ وَعِنْدَ يَسَارِهِ مَيْسُورٌ
قال أبو العباس ومن أشعار العرب المشهورة المُتَخَيَّرَةُ في المراثي قصيدةُ

(هَنِينًا لك) قال سيبويه وقالوا هَنِينًا مَرِينًا وهي من الصفات التي أُجريت مجرى المصادر
المدعوبة في نصبها على الفعل غير المستعمل اظهاره كأنه ثبت ما ذكر له هَنِينًا من
غير تعب ولا مشقة . (قال الاخطل) من كلمة يمدح بها عبد الملك بن مروان يصف
بها المطي يقول وصلن الى امام . البيت وبمده

الغنائض العَمَرُ والميمون طائرُهُ خليفة الله يستسقي به المطر
(إذا عز أخوك فهن) كذا رواه أبو العباس وكذلك ثعلب قال وهو مثلُ معناه إذا
تعظم أخوك شاخا عليك فالنزم له الموهان وخطاه أبو اسحق قال وإنما الكلام إذا
عز أخوك فهن « بكسر » الهاء معناه إذا اشتد عليك فلن له وداره وهذا من مكارم
الاخلاق من هان بهين هينًا قال وما قاله ثعلب فهو من الموهان والعرب لا تأمر بذلك وهم
أعزة أبأون للضم وعن الفضل الضبي أن للثل للهديل بن هبيرة التغلبي وكان أغار
على بني ضبة فغمم فقال أصحابه أقدم بيننا فقال أخاف أن تشاغلتم بالاقتسام أن
يدرككم الطلب فاشتدوا عليه فقال إذا عز أخوك فهن

مَتَّمْ بِنُؤَيْرَةَ فِي أَخِيهِ مَالِكٍ وَسَنَذْكُرُ مِنْهَا آيَاتًا نَخْتَارُهَا مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ
أَقُولُ وَقَدْ طَارَ السَّنَا فِي رَبَابِهِ وَغِيثُ يَسْحُ الْمَاءِ حَتَّى تَرِيْعَا
سَقَى اللَّهُ أَرْضًا حَلَهَا قَبْرُ مَالِكٍ ذَهَابَ الْغَوَادِي الْمُدْجِنَاتِ فَأَمْرَعَا
وَأَثَرَ سَيْلِ الْوَادِيَيْنِ بِدِيمَةٍ تَرْشَعُ وَنَمِيًّا مِنَ النَّبْتِ خِرْوَعَا
تَحِيَّتُهُ مِنِّي وَإِنْ كَانَ نَائِيًا وَأَضْحَى تُرَابًا فَوْقَهُ الْأَرْضُ بَلَقَعَا
فَمَا وَجَدْتُ أَظَارَ ثَلَاثِ رَوَائِمٍ رَأَيْتُ مَجْرًا مِنْ حَوَارٍ وَمَقْصَرَعَا
يَذْكُرُنَ ذَا الْبَثِّ الْحَزِينَ بَيْتَهُ إِذَا حَنَّتِ الْأُولَى سَجَعْنَ لَهَا مَعَا
بَأَوْجَعَ مِنِّي يَوْمَ فَارَقْتُ مَالِكًا وَنَادَى بِهِ النَّاعِي الرَّفِيعُ فَأَسْمَعَا
وَفِيهَا

وَكُنَّا كَنَدِمَانِي جَذِيمَةَ حَقِيبَةٍ مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا لَطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا
وَعِشْنَا بِإِخِيرِ فِي الْحَيَاةِ وَقَبْلَنَا أَصَابَ الْمَنِيَا رَهْطُ كَسْرَى وَثُبْمَا
فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ فَرَّقَنَ بَيْنَنَا فَقَدِ بَانَ مَحْمُودًا أَخِي يَوْمَ وَدَّعَا
تَقُولُ ابْنَةُ الْعَمْرِىَ مَالِكٍ بَعْدَمَا أَرَاكَ حَدِيثًا نَاعِمَ الْبَالِ أَفْرَعَا
فَقُلْتُ لَهَا طُولُ الْأَسَى إِذْ سَأَلَنِي وَلَوْعَةُ حُزْنٍ تَرَكِ الْوَجْهَ أَسْفَمَا
وَفَقَدُ بَنِي أُمِّ تَفَانَوْا فَلَمْ أَكُنْ خِلَافَهُمْ أَنْ أُسْتَكِينَ وَأَضْرَعَا
وَلَسْتُ إِذَا مَا الدَّهْرُ أَحْدَثَ نَكْبَةً وَرُزَا بَرْوَارِ الْقَرَائِبِ أَخْضَعَا
وَلَا فَرَجَ إِنْ كُنْتُ يَوْمًا بِغَيْبَةٍ وَلَا جَزَجَ إِنْ نَابَ دَهْرٌ فَأَوْجَعَا
وَلَكِنِّي أَمْضَى عَلَى ذَلِكَ مُقَدِّمًا إِذَا بَعْضُ مَنْ لَاقَى الْخُطُوبَ تَكْفُكَمَا

فَعَمْرُكَ أَنْ لَا تُسْمِعَنِي مَلَامَةً وَلَا تُنْكَئِي قَرَحَ الْفَوَادِ فِيهِجَمًا
وَقَصْرُكَ أَنِّي قَدْ شَهِدْتُ فَلَمْ أُجِدْ بَكَفِّي عَنْهُ لِلْعَيْنَةِ مَذْقَمًا
فَلَوْ أَنَّ مَا أَلْقَى أَصَابَ مُتَالِعًا أَوَالِئُ كُنْ مِنْ سَلْمَى إِذَا لَتَضَفَضَمًا
وفي هذه القصيدة

لقد كَفَنَ الْمَنَهَالَ تَحْتَ رِدَائِهِ فِي غَيْرِ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَغًا
وَلَا بَرَمَ تَهْدِي النِّسَاءَ لِعَرْسِهِ إِذَا الْقَشْعُ مِنْ بَرْدِ الشِّتَاءِ تَقَعَقَمًا
لَبِيبًا أَعَانَ الْأَبَّ مِنْهُ سَمَاحَةً خَصِيْبًا إِذَا مَارَأْتُ الْجَذْبَ أَوْضَعًا
تَرَاهُ كَنَصْلِ السَّيْفِ يَهْتَزُّ لِنَدَى إِذَا لَمْ يَجِدْ عِنْدَ امْرِئٍ السُّوءَ مَطْعَمًا
إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ الْقِدَاحَ وَأَوْقَدَتْ لَهُمْ نَارُ أَيْسَارِ كَفِي مِنْ تَضَجَمًا
بِعَمْنِي الْأَيْدِي ثُمَّ لَمْ تُتْلَفْ مَا لِكَا عَلَى الْقَرْنِ يَحْمِي الْأَحْمَ أَنْ يَتَمَزَّعًا
قَوْلُهُ : وَقَدْ طَارَ السَّنَا فِي رَبَّابِهِ : السَّنَا الضُّوءُ وَهُوَ مَقْصُورٌ قَالَ اللَّهُ
جَلَّ وَعَزَّ (يَكَادُ سَنَا بَرْقُهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ) وَالسَّنَاءُ مِنَ الْحَسَبِ
مَمْدُودٌ وَالرَّبَّابُ سَحَابٌ دُونَ السَّحَابِ كَالْمُتَمَاقِ بِمَا فَوْقَهُ قَالَ الْمَازِنِيُّ *
كَانَ الرَّبَّابُ دُونَ السَّحَابِ نَعَامٌ تَعَلَّقُ بِالْأَرْجُلِ
وَقَوْلُهُ يَسْحٌ مَعْنَاهُ يَصُبُّ فَإِذَا قُلْتُ يَسْحُو أَوْ يَسْحَى * فَعْنَاهُ يَقْشَرُ *
وَمِنْ ذَا سُمِّيَتْ سِحَاءَةُ الْقِرطَاسِ وَسِحَايَتُهُ * وَمِنْهُ قِيلَ لِلْحَدِيدَةِ الَّتِي يُقْشَرُ

(قَالَ الْمَازِنِيُّ) سَافَ أَنَّهُ زَهْرٌ بِنِ عَرُودِ بْنِ جُلْهُمَةَ الْمَازِنِيِّ الْمَلْقَبُ بِالسَّكْبِ وَقَدْ سَافَ
هَذَا الْبَيْتَ مَعَ قَصِيدَتِهِ (يَسْحُو أَوْ يَسْحَى) سَحَوًا وَسَحِيًّا (فَعْنَاهُ يَقْشَرُ) يَرِيدُ يَقْشَرُ
وَجْهَ الْأَرْضِ (سِحَاءَةُ الْقِرطَاسِ وَسِحَايَتُهُ) « بِكَسْرِ السِّينِ فِيهِمَا » وَهَمَا مَا أَخَذَ مِنْهُ

بها وجهُ الأرضِ مِسْحَاةٌ * قالَ عَنَتْرَةُ
 سَحًا وَسَاحِيَّةٌ * فَكَلُّ قَرَارَةٍ * يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَنْصَرَمْ
 وَقَوْلُهُ تَرَيَعٌ أَيُّ كَثُرَ حَتَّى جَاءَ وَذَهَبَ يَقَالُ رَاعٍ يَرِيْعُ إِذَا رَجَعَ وَمِنْهُ
 سُمِّيَ رِيْعُ الطَّعَامِ * لِأَنَّهُ يَرْجِعُ بِفَضْلِ قَالِ مُزَرَّدٌ *
 خَلَطْتُ بِصَاعِي عَجْوَةً صَاعَ حِنْطَةٍ إِلَى صَاعِ سَمْنٍ فَوْقَهُ يَتَرَيَعُ

(مسحاة) والجمع المساحي والميم زائدة (سحا وساحية) رواية ديوانه سحاً ونسكاباً.
 والساحية المطرة الشديدة الوقع تقشر وجه الأرض ويقال سيل ساحية يقشر كل شئ
 ويجرفه والهاء للمبالغة (ريع الطعام) مصدر راع الطعام إذا زاد ونما ومنه حديث عمر
 أملكوا العجيين فإنه أحد الرّيعين يريد زيادة الدقيق عند الطحن وأضله على كيل
 الحنطة ونماه عند الخبز على الدقيق. وإملاك العجيين إجادته (قال مزرد) أخو
 الشماخ بن ضرار من كلمة له وهي

ولما غدت أُنَى تُحَيِّي بناتها أغرتُ على العِكم الذي كان يُمنع
 خلطت . البيت وبعده

وَدَبَلْتُ أُمْنَالُ الْأَثْنَى كَأَنَّهَا رَعُوسٌ يَتَادِرُ قُطِعَتْ يَوْمَ تَجْمَعُ
 وَقُلْتُ لِنَفْسِي أَبْشِرِي الْيَوْمَ أَنَّهُ رَحِمِي آمَنُ مَا قَدْ نَحُوزُ وَتَجْمَعُ
 فَإِنَّ تِلْكَ مَصْفُورًا فَهَذَا دِرَاوُهُ وَإِنَّ تِلْكَ غَرْمَانَا فَذَا يَوْمُ تَشْبَعُ
 (والعكم) «بكسر فسكون» واحد العكوم وهي الاحمال التي فيها الاوعية من صنوف
 الأطعمة والمتاع وقد عكم المتاع يعمكه «بالكسر» عكماً شدةً بالعكام وهو الحبل الذي
 يشد به . والتدبيل جمع اللقمة وتغليظها وقد دبيل اللقمة كضرب ودبيلها «بالتشديد»
 جمعها بأصابعه وعظّمها ليزدردوها والنقاد والنقادة «بالكسر فيها» والنقد «بالتحريك»

والذَّهَابُ * الأَمْطَارُ اللَّيْنَةُ والمُذْجَنَاتُ من السحاب السَّودُ وهو مأخوذٌ من الدَّجْنِ والدَّجْنَةُ ومعناه إلباسُ الغنمِ وظلمته قال طرفة وتقصيرُ يومِ الدَّجْنِ والدَّجْنُ مُعْجِبٌ بِهِمْ كُنَّةٌ * تَحْتَ الطَّرَافِ * المَمْدَدُ ويقالُ أَمْرَعُ الوادِي إِذَا أَخْضَبَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ مَوْلَاةِ بْنِ الْأَجْنَدِ عَنْ أَوْفَى * بنِ دَلْهَمٍ قال أَبُو الْعَبَّاسِ حَدَّثَنِي بِهِ ابْنُ الْمُهْدِيِّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّحْوِيُّ يُحَدِّثُ بِهِ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَوْلَاةِ بْنِ الْأَجْنَدِ عَنْ أَوْفَى * قَالَ فِي النِّسَاءِ أَرْبَعُ فَنَهْنِ الصَّدَعُ * تَفَرَّقُ وَلَا تَجْمَعُ وَمِنْهُنَّ مَنْ لَهَا شَيْئُهَا أَجْمَعُ وَمِنْهُنَّ غَيْثٌ وَقَعَ فِي بَلَدٍ فَأَمْرَعُ وَمِنْهُنَّ التَّبَعُ * تَرَى وَلَا تَسْمَعُ قَالَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَجُلٍ فَقَالَ وَمِنْهُنَّ الْقَرَنَعُ * قُلْتُ وَمَا هِيَ قَالَ الَّتِي * تَكْحَلُ عَيْنًا وَتَنَعُ الْأُخْرَى وَتَلْبَسُ ثَوْبَهَا مَقْلُوبًا قَالَ الْأَخْفَشُ

جموع واحدتهن النَّمْعَةُ الذَّكَرُ وَالْإُنْثَى فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ وَهِيَ جَنْسٌ مِنَ الْغَنَمِ قِصَارُ الْأَرْجُلِ قِبَاحُ الْوُجُوهِ تَكُونُ بِالْبَحْرِ بْنِ أَوْهَنْ غَنَمٌ صَفَارٌ حِجَازِيَّةٌ وَالْمُصْفُورُ الَّذِي أُصِيبَ بِالْصَّفَرِ «بِفَتْحَتَيْنِ» وَهُوَ دُودٌ أَوْ حِيَّةٌ عَلَى مَا تَزْعُمُ الْعَرَبُ تَلْزِقُ بِالضَّلُوعِ فَتَمُضُّهَا (الذَّهَابُ) جَمْعُ ذَهَبَةٍ «بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ» (بِهِمْ كُنَّةٌ) هِيَ الْجَارِيَةُ الْخَفِيفَةُ الرُّوحِ الطَّيِّبَةِ الرِّيحِ الْمَلِيعَةِ الْحُلُوةِ وَالطَّرَافُ «بِالْكَسْرِ» بَيْتٌ مِنْ أَدَمَ لَيْسَ لَهُ كِفَاءٌ وَالْكَفَاءُ «بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ» سُنَّةٌ فِي مَوْخَرِ الْبَيْتِ مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ وَشَقَّةٌ تَكُونُ فِي مَوْخَرِ الْخُبَاءِ وَجَمْعُهُ أَكْفَنَةٌ (أَوْفَى) ذَكَرَهُ صَاحِبُ حِلَاصَةِ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ قَالَ أَوْفَى بْنُ دَلْهَمٍ كَجَعْفَرِ الْعَدَوِيِّ الْبَصْرِيِّ يَرَوِي عَنْ نَافِعٍ وَمُعَاذَةَ وَثَقَهُ النَّسَائِيُّ (فَنَهْنِ الصَّدَعُ) يَرِيدُ ذَاتَ الصَّدَعِ «بِسْكَوْنِ الدَّالِ وَحَرَكَةِ الْبَاءِ» وَهُوَ مُصْدَرُ صَدَعَ الشَّيْءُ فَتَصْدَعُ فَرْقَهُ فَتَفَرَّقُ (التَّبَعُ) أَرَادَ الْمَعْجُوزُ (الْقَرَنَعُ) «بِفَتْحِ الْقَافِ وَالنَّاءِ ذَاتِ الثَّلَاثِ» (قَالَ الَّتِي الْخ) وَعَنْ الْأَزْهَرِيِّ جَاءَ عَنْ بَعْضِهِمْ

حدثني بذلك أبو العيْناء عن الأصمعي وذكر نحو ذلك . وقوله وآثر
سبل الوادين بديمة . زعم الأصمعي وغيره من أهل العلم أن الدِّيمَة المطرُ
الدائمُ أياماً يرفق وقوله ترشعُ وسمياً أي نهيتهُ لذلك يقال فلان
يرشعُ للخِلافةِ والوسى أولُ مطرٍ * يسمُ الأرضَ والوليُّ كلُّ مطرةٍ
بعد مطرةٍ فالثانية وليٌّ للأخرى لأنها تليها والخروجُ * كلُّ عودٍ
ضعيفٍ * وقوله فما وجدُ أظار ثلاثِ روائم . أظار جمع ظئر وهي
الثوبُ تَطِفُ على الحوَارِ فتألفهُ ورَوائِمُ واحدتها رَءومٌ ومعنى ترأَمُه
تشمُه والحوَارُ ولدُ الناقةِ ويقال له حيثُ * يسقطُ من أمه سَلِيلٌ قبلَ

النساء أربع فنهن رابعة تربع وجامعة تجمع وشيطان سمعم ومنهن القرم وبروي ان
المغيرة بن شعبة لقي ابن لسان الحمرة أحد بني تيم الله بن ثعلبة وهو لا يعرفه فقال له من
حديث يطول ذكره أخبرني عن النساء قال النساء أربع ربيع ربيع وجميع فجمع
وشيطان سمعم وعُل لا يخلع فقال فسر قال أما الربيع فالتى إذا نظرت إليها سرتك
وإذا أقسمت عليها برئتُك وأما الجميع فالمرأة تترجها ولها نشب فتجمع نشبك الى
نشبها وأما الشيطان السمعم فالسكالحة في وجهك إذا دخلت والمولولة في أترك إذا
خرجت وأما الغل الذى لا يخلع فبنت عمك الدمية السوداء القصيرة الورهاء التى
نثرت لك ذا بطنها إن طلقها ضاع ولدك وإن أمسكتها فعلى جدد أنفك والسمعم
الشيطان الخبيث والورهاء الحقاء والأوره الأحق (والوسى أول مطر الخ) كان
المناسب هنا تفسير الوسى بأنه أول النبات تسمية للسبب باسم السبب ألا تراه يقول
وسمياً من النبات وهو الذى ترشحه الديمة يريد تربيته وتغذيته (والخروج) بكسر
فكون ولا نظير له إلا اعتود اسم واد (كل عود ضعيف) عن الأصمعي الخروج كل
نبت ضعيف يتثنى أى نبت كان (ويقال له حيث الخ) وكذلك الانسان يقال له

أن تقع عليه الأسماء فإن كان ذكرًا فهو سقب* وإن كانت أنثى فهي حائل* وهو في ذلك كله حوار* سنة وقوله نذمانى جذيمة* يعنى جذيمة الأبرش الأزدي وكان ملكا* وهو الذى قتلته الزباء* وهو أول من أوقف بالشمع ونصب المجانيق للحرب وله قصص تطول وقد شرحنا ذلك في كتاب الاختيار ونديمه يقال لهما مالك وعقيل* ففى ذلك يقول أبو خراش الهذلى

ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا خليلًا صفاء مالك وعقيل
والمثل يضرب بهما لطول ما نادماه كما يضرب باجماع الفرقين قال

سليل ساعة تضعه أمه والأثر سليلة وذلك أنه خلق من سلالة وهى الماء يسيل من صلب الرجل وترائب المرأة (هوسقب) ولا يقال للأنثى سقبة وإنما يقال لها (حائل) بدون هاء (جذيمة) « بفتح الجيم » ابن مالك بن فهم بن غانم بن دوس الأزدي (وكان ملكا) من أفضل ملوك العرب رأيا وأبدهم مفازا وأشدهم نكابة وهو أول من استجمع له الملك بأرض العراق (قتله الزباء) اسمها نائلة وكان جذيمة قتل أباه عمرو بن الطرب بن حسان العمليقي ملك الجزيرة ومشارف الشام فملكته بعده وأخذت في توثيق عرا ملكها ثم دعت جذيمة أن يكون لها بغلا وتضم ملكها إلى ملكه فاستشار خاصته فحسنوا له ذلك ونهاه قصير بن سعد فأبى وذهب إليها فقطعت راحشيه فمات (مالك وعقيل) ابنا قارج بن مالك بن كعب بن القين واسمه النعمان حضنه عبد يقال له القين فغلب عليه ابن جسر بن شمع الله « بفتح فسكون فيهما » ابن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان « بالفهم » ابن عمران بن إلخاف بن قضاة وكان السبب في منادمتها له انها وجد ابن أخته رقاش واسمه عمرو بن عدى بن نصر اللخمي وكان قد افتقده ولم يسمع له خبر فلما دخلاه عليه قال حكما قالا منادمتك فنادماه أربعين سنة ما أعاد عليهِ حديثنا

عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ
وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُؤُاَيْكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ
وَقَالَ هَذَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُسْلِمَ وَقَالَ اسْمَا عَيْلُ بْنُ الْقَاسِمِ
وَلَمْ أَرَ مَا يَدْعُو لَهُ اجْتِمَاعٌ سَيَفْتَرِقُ اجْتِمَاعُ الْفَرَقْدَيْنِ
وَقَوْلُهُ: أَرَاكَ حَدِيثًا نَاعِمَ الْبَالِ أَفْرَعًا. الْأَفْرَعُ التَّمَامُ شَعْرِ الرَّأْسِ وَقِيلَ
لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْفَرْعَانُ خَيْرٌ أَمْ الصُّلْعَانُ فَقَالَ بَلِ الْفَرْعَانُ
وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَفْرَعًا وَكَانَ عَمْرُؤُاَصْلَعٌ فَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ يَسْأَلُ عَنْهُ
وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ وَالْأَسْفَعُ الْأَسْوَدُ يُقَالُ سَفَعَتْهُ النَّارُ أَيْ غَيَّرَتْ وَجْهَهُ
إِلَى السَّوَادِ وَقَوْلُهُ فَعَمْرُكَ يُقْسِمُ عَلَيْهَا وَيُقَالُ عَمْرُكَ * اللَّهُ أَيْ أَذْكَرُكَ
اللَّهُ قَالَ

عَمْرُتُكَ اللَّهُ إِلَّا مَا ذَكَرْتَ لَنَا هَلْ كُنْتَ جَارَتَنَا أَيَّامَ ذِي سَلَمٍ *
وَقَوْلُهُ غَيْرِ مِبْطَانٍ الْعَشِيَّاتِ يَقُولُ كَانَ لَا يَأْكُلُ فِي آخِرِ نَهَارِهِ انْتِظَارًا
لِلضَيْفِ وَيُرْوَى أَنَّ عَمْرِينَ الْخَطَّابِ سَأَلَهُ فَقَالَ أَكْذَبْتَ فِي شَيْءٍ مِمَّا قُلْتَهُ فِي
أَخِيكَ فَقَالَ نَعَمْ فِي قَوْلِي غَيْرِ مِبْطَانٍ وَكَانَ ذَا بَطْنٍ * وَيُقَالُ فِي غَيْرِ هَذَا

و(تَكَمَّكَمَا) أَحْجَمَ وَتَأَخَّرَ (وَيُقَالُ عَمْرُكَ اللَّهُ الْخُ) نُقِلَ عَنِ الْمُبَرَّدِ أَنَّهُ قَالَ فِي (عَمْرُكَ
اللَّهُ) إِنْ شِئْتَ جَعَلْتُ نَصْبَهُ بِفِعْلِ أَضْمَرْتَهُ أَوْ بَوَّاحْدَفْتَهُ وَإِنْ شِئْتَ كَانَ عَلَى قَوْلِكَ عَمْرُتُكَ
اللَّهُ تَعْمِيرًا ثُمَّ وَضَعْتَ عَمْرُكَ فِي مَوْضِعِ التَّعْمِيرِ وَأَنْشَدَ . عَمْرُتُكَ اللَّهُ . الْبَيْتُ . (ذِي سَلَمٍ)
اسْمُ وَادٍ بِالْحِجَازِ (وَكَانَ ذَا بَطْنٍ) يُرِيدُ أَنَّهُ عَظِيمُ الْبَطْنِ وَالْعَرَبُ تَقُولُ رَجُلٌ مِبْطَانٌ
وَبَطْنَيْنِ إِذَا كَانَ عَظِيمُ الْبَطْنِ أَوْ كَثِيرُ الْأَكْلِ لَا يَهْمُهُ إِلَّا بَطْنُهُ فَإِنْ أَرَادُوا ضَامِرُ الْبَطْنِ
خَيْصَهُ قَالُوا رَجُلٌ مِبْطَنٌ « بِتَشْدِيدِ الطَّاءِ » كَأَنَّهُ سَلَبَ بَطْنَهُ وَالْإِنثَى مِبْطَنَةٌ فَإِنْ اشْتَكَى
بَطْنُهُ قَالُوا مِبْطُونٌ مِنْ بَطْنِ الرَّجُلِ عَلَى مَا لَمْ يَسْمِ فَاعِلُهُ

الحديث إنَّ من سِماَ الرئيسِ السَّيِّدِ أن يكونَ عَظِيمَ البَطنِ ضَخَمَ
الرَّأْسِ فيه طَرَشٌ* وقال رجلٌ لَفَتَى واللَّهِ ما أنتَ بعَظِيمَ الرَّأْسِ فتكونَ
سَيِّدًا ولا بأَرْسَحَ* فتكونَ فارِسًا . وقال رجلٌ لرجلٍ واللَّهِ ما فُتِقتَ
فَتَقَّ السَّادَةَ ولا مُطَلَّتْ* مَطَلُ الفُرْسانِ والأزْوَاعُ ذو الرُّوَعةِ والهِيمَةُ
والبَرَمُ الَّذِي لا يَنْزِلُ مع النَّاسِ ولا يَأْخُذُ في المَيْسِرِ ولا يَنْزِعُ إلا نَكِدًا
قال النابغةُ

هلا سألت بني ذبيان ما حسبي إذا الدخان تغشى* الأشمطَ البرما
وقوله إذا القشع* فهو الجلدُ اليابسُ* ويقال لكُناسةَ الحمامِ القشعُ*

(طرش) صم أو هو أهون الصمم وعن بعضهم أنه مولد وإنما حسن ذلك فيه ليخف استماعه
للشعر (بأرسح) من الرسح « التحريك » وهو قلة لحم العجز والفخذين وذلك من
ملازمته ركوب الخيل (ما فتقت) بالبناء لما لم يسم فاعله من الفتق وهو شق العضا
وتصدع السكامة ووقوع الحرب تسيل منها الدماء وتكثر الجراحات (ولا مطلت)
كذلك بالبناء لما لم يسم فاعله وهو في الأصل ضرب الحداد الحديدية لتناول يريد
ليس بذي رأى يرتق ما فتق بين القوم ولا بفارس يناله قرع السيوف (تغشى)
تلبس (والأشمط) الذي خالطه الشيب يريد أنه يستدفيء من شدة البرد وانتقده
الاصمعي قال لوجهه شابا لكان أجود في الشعر وذلك أن الشاب لا يجزع من البرد
وأحرى أن لا يفعل ذلك إلا من برد شديد قال وإنما وصف النابغة مارآه وذلك كناية
عن القحط في صبابة الشتاء (إذا القشع) « بفتح فسكون » واحد القشوع (فهو الجلد
اليابس) عن الأزهري أن القشع في بيت متمم هو الرجل الكبير الذي اقشع عنه
لحمه من الكبر فالبرد يؤذيه ويضره وكان ذلك على التشبيه بالجلد اليابس وقفعته
صوته إذا حركته (لكناسة الحمام القشع) عن ابن الأعرابي « بكسر القاف وفتحها »

قال أبو هريرة * وكذبت حتى رُميت بالقشع وحدثني العباس بن
الفرج الرياشي عن محمد بن عبد الله الأنصاري القاضي في إسناد ذكره
قال صلّ متمم مع أبي بكر الصديق الفجر في عقب قتل أخيه وكان أخوه
خرج مع خالد مَرَجِعَهُ من اليمامة يُظهِرُ الإسلامَ فظنَّ به خالدٌ غير ذلك
فأمرَ ضِرَارَ بنَ الأزورِ الأَسديَّ فقتله وكان مالك من أَرْدَافِ الملوكِ
ومن متقدّمى فرسان بني يربوع قال فلما صلى أبو بكر قام متممٌ بحذاءه
وانكأ على سِيَةِ قوسه * ثم قال

نِعْمَ الْقَتِيلُ إِذَا الرِّيحُ تَمَاحَتْ خَافَ الْبُيُوتِ قَتَلَتْ يَابْنَ الْأَزُورِ
وَلِنِعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ كُنْتُ وَحَاسِرًا وَلِنِعْمَ مَأْوَى الطَّارِقِ الْمُتَنَوِّرِ
أَدْعَوْتُهُ بِاللَّهِ ثُمَّ غَرَرْتُهُ لَوْ هُوَ دَعَاكَ بِذِمَّةٍ لَمْ يَغْدِرِ
وَأَوْمَأَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا دَعَوْتُهُ وَلَا غَرَرْتُهُ ثُمَّ أَتَمَّ شِعْرَهُ فَقَالَ
لَا يُنْسِيكَ الْفَحْشَاءُ تَحْتَ ثِيَابِهِ حُلُوْ شِمَائِلُهُ عَفِيفُ الْمُنْزَرِ

والفتح أعلى وثلاثها صاحب القاموس (قال أبو هريرة الخ) الذي رواه ابن الأثير في نهايته
لو حدثتكم بكل ما أعلم رميتوني بالقشع «بكسر ففتح» جمع قشع «بفتح فسكون» على
غير قياس أو جمع قشعة كبدرة وبدر وهي ما يقشع عن وجه الأرض من المدر والحجر
وقيل القشعة النخامة التي يقتلعها الإنسان من صدره يقول ابن رقيم في وجهي استخفافا
في وتكديبا لقولي قال ويروى لرميتوني بالقشع على الأفراد وهو الجلد (سِيَةِ قوسه)
عن الاصمعي سِيَةِ القوس ماعطف من طرفيها ولها سِيَتَانِ في طرفيها الكظير «بضم
فسكون» وهو القَرَضُ الذي فيه الوتر وكان رؤبة بن العجاج يهزها وسائر العرب لا يهزونها
والجمع سِيَات

ثم بكى وانحط على سية قوسه وكان أعورَ دَمِماً فما زال يبكي حتى دَمَعَتْ
عينه العوراء فقام إليه عمرُ بن الخطاب فقال لَوَدِدْتُ أَنِّي رَأَيْتُ أَخِي
زَيْدًا بِمِثْلِ مَا رَأَيْتُ بِهِ مَالِكًا أَخَاكَ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا حَفْصٍ * وَاللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ
أَنَّ أَخِي صَارَ بِمِثْلِ مَا رَأَيْتُ أَخِيكَ فَقَالَ عُمَرُ مَا عَزَّأَنِي أَحَدٌ بِمِثْلِ
تَعَزُّيْتِكَ وَكَانَ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ قُتِلَ شَهِيداً يَوْمَ الْيَمَّامَةِ وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ *
إِنِّي لَا أَهْشُ لِلصَّبَا لِأَنَّهَا تَأْتِينَا مِنْ نَاحِيَةِ زَيْدٍ وَيُرَوِّى عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ
لَوْ كُنْتُ أَقُولُ الشَّعْرَ كَمَا تَقُولُ لَرَأَيْتُ أَخِي كَمَا رَأَيْتَ أَخَاكَ وَيُرَوِّى
أَنَّ مَتَمَّا رَأَى زَيْدًا فَلَمْ يُجِدْ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ لَمْ تَرَوْا زَيْدًا كَمَا رَأَيْتَ أَخَاكَ
مَالِكًا فَقَالَ لِأَنَّهُ وَاللَّهِ يُحَرِّكُنِي لِمَالِكٍ مَا لَا يُحَرِّكُنِي لَزَيْدٍ وَمِنْ
طَرِيفِ شَعْرِهِ

لَعَمْرِي وَمَا دَهْرِي * بَتَّائِينَ هَالِكٍ وَلَا جَزَعٍ وَالْمَوْتُ يَذْهَبُ بِالْفَتَى
لَنْ مَالِكٍ خَلَى عَلَى مَكَانِهِ لَقِيَ أَسْوَقَ إِنْ كُنْتَ بَاغِيَةَ الْإِسَاءِ
كَهَوْلٍ وَمُرْدٍ مِنْ بَنِي عَمِّ مَالِكٍ وَأَيْفَاعٍ * صَدَقَ قَدْ تَلَمَّيْهُمْ * رِضَا

(فقال له يا أبا حفص الخ) يروى أنه قال لو أن أخى مات على ما مات عليه أخوك ما رأيت
وبهذا احتج من عذر خالد في قتله (وكان عمر يقول الخ) رواد غيره وكان عمر يقول
ما هبَّت الصبا من نحو اليمامة الا خيل الى أن أشم ريح أخى زيد (وما دهرى الخ) يريد
ما همى وارادنى يقال مادهرى كذا ومادهرى بكذا يراد ما همى وغاينى وماذاك بدهرى
تريد عادنى (وأيفاع) جمع يفع كسبب وأسباب وهو الشاب الذى شارف الاحتلام
كاليفاع واحد اليفعة « بالتحريك » ويقال أيضا غلام يفعه لا يشئ ولا يجعم وقد أيفع
الغلام فهو يافع على غير القياس ونظيره أورق البنت فهو وارق وأورس فهو وارس وأقبل

سُقُوا بِالْعُقَارِ * الصَّرْفِ * حَتَّى تَنَابَعُوا كَذَابِ ثُمُودٍ إِذْ رَغَسَقْتَهُمْ لُحْمَى
 إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَنَى لِمَلِئَةٍ فَا كُلُّهُمْ يُدْعَى وَلَكِنَّهُ الْفَنَى
 ومثل هذا الشعر قول النهشلي
 لو كان في الألف منا واحدٌ فدَعَا مَنْ فارسٌ خالَهم إياه يَعْنُونَا
 وأولُ هذا المعنى لَطَرَفَةٌ
 إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَنَى خِيَاتُ أُنَى عُنَيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ
 وقال متممٌ أيضاً في كلمة له يرثي بها مالكا
 جَمِيلٌ الْحَيَا ضاحِكٌ عِنْدَ ضَيْفِهِ أَغْرَ جَمِيعُ الرَأْيِ مَشْرَكَ الرَّحْلِ
 وَقُورٌ إِذَا الْقَوْمُ الْكَرَامُ تَقَاوَلُوا خَلَّتْ حُبَابُكُمْ * وَاسْتَطِيرُوا مِنَ الْجَهْلِ
 وَكُنْتُ إِلَى نَفْسِي أَشَدَّ حَلَاوَةً مِنَ الْمَاءِ بِالْمَذَى * مِنْ عَسَلِ النَحْلِ
 وَكُلُّ فَنَى فِي النَّاسِ بَعْدَ ابْنِ أُمِّهِ كَسَاقِطَةٌ إِحْدَى يَدَيْهِ مِنَ الْخَبْلِ

الموضع فهو باقل وأقرب الرجل فهو قارب إذا قُرُبَتْ إبله من الماء (تمليتهم) عشت معهم وتمتع بهم ملاوة من الدهر والملاوة « مثلثة الميم » المدة (بالقار) « بضم العين » الخرة سميت بذلك لمعاقرتها الدن وهي ملازمته أو لمعاقرة شاربها أي ملازمهم لها (والصرف) الخالص لم يمزج يريد به كأس المنون (حبابهم) جمع حبة كسدره وسدر أو غرفة وغرف ويروى بيت الفرزدق

وما حلَّ من جهل حُبِّي حَلْمَانَا وَلَا قَاتِلَ الْمَعْرُوفِ فِينَا يَعْنِفُ

بالوجهين وقد سلف أن الحبة الثوب الذي يحتجى به الرجل يجمع به ظهره وصاحبه (بالمذى) هو العسل الأبيض

والجملتان من بيت أبي تمام

وَجاءتني من بيت أبي تمام

والجملتان من بيت أبي تمام

والجملتان من بيت أبي تمام

والجملتان من بيت أبي تمام

وَبَعْضُ الرِّجَالِ نَحْلَةٌ لَا جَنَى لَهَا وَلَا ظِلٌّ إِلَّا أَنْ تُعَدَّ مِنَ النَّخْلِ
 وَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِنَّكَ لَجَزَلٌ فَأَيُّنَ كَانَ أَخُوكَ مِنْكَ فَقَالَ كَانَ
 وَاللَّهِ أَخِي فِي اللَّيْلَةِ الْمَظْلَمَةِ ذَاتِ الْأَزْرِيزِ وَالصَّرَادِ * يَرْكَبُ الْجِلَّ النَّفَالِ *
 وَيَجْنُبُ الْفَرَسَ * الْجُرُورَ وَفِي يَدِهِ الرَّمْحُ الثَّقِيلُ وَعَلَيْهِ الشَّمْلَةُ الْفَلُوتُ *
 وَهُوَ بَيْنَ الْمَزَادَتَيْنِ حَتَّى يُصْبِحَ فَيُصْبِحُ أَهْلَهُ مُتَبَسِّمًا . الْجِلُّ النَّفَالُ *
 الْبَطْلَى الَّذِي لَا يَكَادُ يَنْبَغِثُ * وَالْفَرَسُ الْجُرُورُ الَّذِي لَا يَكَادُ يَنْقَادُ *
 مَنِ يَجْنِبُهُ إِنَّمَا يَجْرُ الْجِلُّ * وَالشَّمْلَةُ الْفَلُوتُ * الَّتِي لَا تَكَادُ تَثْبُتُ * عَلَى
 لَابِسِهَا . وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَالِكًا كَانَ مِنْ أَرْدَافِ الْمُلُوكِ وَفِي تَهْدِاقِ ذَلِكَ
 يَقُولُ جَرِيرٌ يَفْخَرُ بِنِي يَرْبُوعٍ
 مِنْهُمْ عَتِيبَةُ * وَالْحُلُّ وَقَعْنَبُ * وَالْحَنْتَفَانِ * وَمِنْهُمْ الرَّدْفَانِ

(الْأَزْرِيزُ) الْبَرْدُ وَخَصَّهُ بَعْضُهُمْ بِبَرْدِ الْغَدَاةِ (وَالصَّرَادِ) «بِضْمِ الصَّادِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ»
 عَنِ الْأَصْمَعِيِّ هُوَ سَحَابٌ بَارِدٌ نَدَى لَيْسَ فِيهِ مَاءٌ وَعِبَارَةٌ غَيْرُهُ غَيْمٌ رَقِيقٌ لَا مَاءَ فِيهِ
 (النَّفَالُ) وَزَانَ السَّحَابِ (وَيَجْنُبُ الْفَرَسَ) يَقُودُهُ إِلَى جَنْبِهِ وَقَدْ جَنْبَ الْفَرَسَ وَالْأَسِيرَ
 يَجْنِبُهُ «بِالضَّمِّ» جَنْبًا «مَحْرُكًا» وَجَنْبًا فَهُوَ مَجْنُوبٌ وَجَنْبٌ قَادَهُ إِلَى جَنْبِهِ (إِنَّمَا يَجْرُ
 الْجِلُّ) هَذَا صَرِيحٌ فِي أَنَّ الْجُرُورَ فَعُولٌ بِمَعْنَى فَاعِلٌ وَقَوْلُ الْأَزْهَرِيِّ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
 بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ لَيْسَ عَلَى مَا يَذْبَعِي (الْفَلُوتُ) «بِفَتْحِ الْغَاءِ آخِرُهُ تَاءٌ» ذَاتُ اثْنَتَيْنِ
 (لَا تَكَادُ تَثْبُتُ) وَذَلِكَ لِصَفَرِهَا فَلَا يَنْضَمُّ طَرَفَاهَا عَلَى لَابِسِهَا يَرِيدُ أَنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّفُ
 مَا لَا يَسْتَطَاعُ فِي رَحْلَتِهِ (عَتِيبَةُ) بَنُ الْحَرِثِ بَنُ شِهَابٍ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بَنُ يَرْبُوعٍ
 فَارِسُ بَنِي تَيْمٍ (وَالْحُلُّ وَقَعْنَبُ) رَجُلَانِ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ بَنُ يَرْبُوعٍ وَالْحَنْتَفَانِ «بَنُونَ
 مَا كُنْتَ بَعْدَهَا تَاءٌ مُفْتُوحَةٌ» هُمَا الْحَنْتَفُ وَأَخُوهُ سَيْفُ ابْنِ أَوْسِ بْنِ حَنْظَلَةَ بَنُ يَرْبُوعٍ

فأحَدُ الرَدْفَيْنِ مَالِكُ بْنُ نُؤَيْرَةَ الْيَرْبُوعِيُّ * وَالرَدْفُ الْآخَرُ * مِنْ بَنِي
رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعٍ وَالرَّدْفَةُ مَوْضِعَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ يُرَدِّفَهُ الْمَلِكُ عَلَى دَابَّتِهِ
فِي صَيْدٍ أَوْ تَرَبُّفٍ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ مَوَاضِعِ الْأَنْسِ وَالْوَجْهِ الْآخَرُ
أَنْبَلُ وَهُوَ أَنْ يَخْتَلِفَ الْمَلِكُ إِذَا قَامَ عَنْ مَجْلِسِ الْحَكْمِ فَيَنْظُرُ بَيْنَ النَّاسِ
بَعْدَهُ

﴿ بَاب ﴾

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ لَمَّا احْتَضَرَ إِبْرَاهِيمُ * النَّخَعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ جَزَعًا
شَدِيدًا فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ وَأَيُّ خَطَرٍ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا إِنَّمَا أَتَوَقَّعُ
رَسُولًا يَرُدُّ عَلَيَّ مِنْ رَبِّي إِمَامًا بِالْجَنَّةِ وَإِمَامًا بِالنَّارِ وَلَمَّا احْتَضَرَ ابْنُ سِيرِينَ *

(وَالرَدْفُ الْآخَرُ) هُوَ كَذَا كَرِيقُوتٍ فِي مَقْتَضِيهِ عَتَابُ بْنُ هَرَمِيٍّ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ
حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ قَالَ وَهُوَ رَدْفُ النِّمَانِ وَالْمَنْدَرِ أَبِيهِ

﴿ بَاب ﴾

(إِبْرَاهِيمُ) ابْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْأَسْوَدِ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّخَعِ
«بِالتَّحْرِيكِ» يَرْوَى عَنْ عُلُقَمَةَ بْنِ قَيْسِ النَّخَعِيِّ وَمَسْرُوقِ بْنِ الْأَجْدَعِ الْهَمْدَانِيِّ وَغَيْرِهِمَا
وَذَكَرَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ وَهُوَ صَبِيٌّ . مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ سَنَةَ
سِتٍّ أَوْ خَمْسٍ وَتَسْعِينَ (ابْنُ سِيرِينَ) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ مَوْلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
وَأُمُّهُ صَفِيَّةُ مَوْلَاةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ
وَطَائِفَةٍ وَكَانَ أَمَامًا غَزِيرَ الْعِلْمِ ثِقَةً عَلَامَةً فِي التَّعْمِيرِ . مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي شَوَّالِ سَنَةِ عَشَرَ
وَمِائَةٍ

جَعَلَ يَقُولُ نَفْسِي وَاللَّهِ أَعَزُّ الْأَنْفُسِ عَلَى وَلَمَّا احْتَضَرَ حُجْرٌ * بَنُ عَدِي *
لِيُقْتَلَ سَأَلَ أَنْ يُنْهَلَ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ وَظَهَرَ مِنْهُ جُزَعٌ شَدِيدٌ فَقَالَ
لَهُ قَاتِلُ أَتَجْزَعُ فَقَالَ وَكَيْفَ لَا أُجْزَعُ سَيْفٌ مَشْهُورٌ وَكَفَنٌ مَنَشُورٌ
وَقَبْرٌ مَحْفُورٌ وَلَسْتُ أَدْرِي أَيُّوَدَّ بَنِي إِلَى جَنَّةٍ أَمْ إِلَى نَارٍ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ
مَا يَقُومُ بِقَتْلِ حُجْرٍ بَنُ عَدِي شَيْءٌ وَإِنِّي لَا أُعْجِبُ مِنْ قَوْلِهِ هَذَا وَلَسْتُ
أَدْرِي أَيُّدَّ بَنِي إِلَى جَنَّةٍ أَوْ إِلَى نَارٍ وَهُوَ شَهِيدُ الشَّهَدَاءِ رَحِمَهُ اللَّهُ) وَقَدْ ذَكَرْنَا
مَوْتَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَكَلَامَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ. وَمِمَّنْ ظَهَرَتْ مِنْهُ عِنْدَ الْمَوْتِ
قَسْوَةٌ حَالِحَةٌ * الْفَزَارِيُّ وَسَعِيدُ * بَنُ أَبَانَ بَنُ عُيَيْنَةَ بَنُ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ
فَإِنَّ عَبْدِ الْمَلِكِ لَمَّا أَحْضَرَ هُمَا لِيَقْبِدَ مِنْهُمَا قَالَ لِحُلْحَلَةٍ صَبْرًا حَلْحَلٌ فَقَالَ

(حَجْرٌ) بَضْمُ الْحَاءِ وَسُكُونُ الْجِيمِ (ابْنُ عَدِي) ابْنُ مَعَاوِيَةَ الْمَلَقَبُ بِالْأَدْبَرِ لِأَنَّهُ طُمِنَ
فِي أَلَيْتِهِ وَهُوَ مَدْبَرُ بَنِي جَبَلَةَ بَنُ عَدِي بَنُ رُبَيْعَةَ بَنُ مَعَاوِيَةَ الْكَرْمِينِ السَّكَنْدِيُّ
كَانَ مِنْ فَضْلَاءِ الصَّخَابَةِ وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَشَدَّ النَّاسِ إِنْكَارًا لِسَبِّ عَلِيٍّ عَلَى مِنْبَرِ
الْكُوفَةِ وَكَانَتْ تَخْتَلِفُ إِلَيْهِ الشَّيْعَةُ فَكَثُرَ لَغَطُهُمْ وَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ بِسَبِّ مَعَاوِيَةَ فَتَنَّبَهُ
لَهُ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ أَمِيرُ الْعِرَاقِ فَجَبَسَهُ مَعَ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ وَجْهِ أَصْحَابِهِ وَكَتَبَ إِلَى
مَعَاوِيَةَ أَنَّ حَجْرَ بْنَ عَدِي خَلَعَ الطَّاعَةَ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ وَلَعَنَ الْخُلَيفَةَ وَجَمَعَ الْجُمُوعَ
يَدْعُو إِلَى نَكْثِ الْبَيْعَةِ وَخَلَعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَفَرَ بِاللَّهِ كُفْرًا صُلْهًا وَقَدْ شَهِدَ عَلَى
هَذَا سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ ثُمَّ بَعَثَ الْكِتَابَ وَحَجْرًا وَأَصْحَابَهُ إِلَى مَعَاوِيَةَ
حَتَّى أَتَوْهُ إِلَى مَرْجِ عَذْرَاءَ وَهِيَ قَرْيَةٌ عَلَى أَمْيَالٍ مِنْ دِمَشْقَ فَجَبَسُوا بِهَا ثُمَّ جَاءَهُمْ
رَسُولُ مَعَاوِيَةَ فَقَتَلُوا سِتَّةً مِنْهُمْ حَجْرَ بْنَ عَدِي وَخَلَوْا سَبِيلَ الْبَاقِينَ لَشَفَاعَةِ قَبِلَتْ فِيهِمْ
عِنْدَ مَعَاوِيَةَ (حَلْحَلَةٌ) بَنُ قَيْسِ بْنِ أَشْجَمِ بْنِ سَيَّارٍ وَكَانَ هُوَ (سَعِيدٌ) عَلَى قَبَائِلِ قَيْسِ
يَوْمَ أَغَارَتْ عَلَى بَطُونٍ كَثِيرَةٍ مِنْ كَلْبِ

إي والله

أَصْبَرُ مَنْ ذِي ضَاغِطٍ عَرَكَكَ * أَلْقَى بَوَائِي زَوْرَهُ * لِلسَّبْرِكِ
ثُمَّ قَالَ لَابْنُ الْأَسْوَدِ * السَّكْبَى أَجِدِ الضَّرْبَةَ فَلَانِي وَاللَّهِ ضَرَبْتَ أَبَاكَ ضَرْبَةً
أَسْلَمَتْهُ فَعَدَدْتُ النُّجُومَ فِي سَلْحَتِهِ ثُمَّ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِسَعِيدِ بْنِ أَبَانَ
صَبْرًا سَعِيدُ فَقَالَ إِي وَاللَّهِ

أَصْبَرُ مَنْ عَوْدٍ * بِجَنْبَيْهِ الْجَلْبُ * قَدْ أَثَرَ الْبَطَانُ فِيهِ وَالْحَقَبُ *
وَمِنْهُمْ وَكَيْعُ بْنُ أَبِي سُودٍ * أَحَدُ بَنِي غَدَانَةَ بْنِ يَرْبُوعَ فَإِنَّهُ لَمَّا يُلْسَمُ مِنْهُ

بَيْنَاتٍ قَيْنٌ وَهُوَ اسْمُ مَاءٍ لَمْ يَقْتُلُوا مِنْ بَنِي عَبْدِ وَدٍّ وَبَنِي مُعَلِّمٍ بَنِي جَنَابٍ رَجُلًا
كَثِيرَةً مِنْهُمْ سُوَيْدُ بْنُ مَالِكٍ شَيْخُ بَنِي عَبْدِ وَدٍّ فَبَلَغَ خَبَرَهَا عَبْدُ الْمَلِكِ فَقَذَفَهَا فِي
السَّجْنِ وَعَرَضَ عَلَى الْعَبْدِيِّينَ وَالْعَلِيمِيِّينَ الدِّيَةَ فَأَبَوْا إِلَّا الْقَوْدَ فَدَفَعَ حَلِجَّةَ إِلَى بَنِي
عَبْدِ وَدٍّ وَدَفَعَ سَعِيدًا إِلَى بَنِي عَلِيمٍ (أَصْبَرُ مَنْ ذِي ضَاغِطٍ) يَرِيدُ مِنْ بَعِيرِ ذِي ضَاغِطٍ
وَالضَّاغِطُ أَنْ يَتَحَرَّكَ مَرْفُقُ الْبَعِيرِ حَتَّى يَقَعَ فِي جَنْبِهِ فَيَخْرُقُهُ وَعَنْ أَبِي عُبَيْدٍ هُوَ انْفِتَاقُ
مِنْ الْإِبْطِ وَ(عَرَكَكَ) بِهِ أَثَرُ مِنَ الْعَرَكَ وَهُوَ أَنْ يَعْرِكَ الْبَعِيرُ جَنْبَهُ بِمَرْقَةِ فَيُؤْثِرُ فِيهِ
(وَبَوَائِي زَوْرَهُ) أَضْلَاعُهُ الْوَاحِدَةُ بَانِيَةٌ وَزَوْرُهُ صَدْرُهُ (لَابْنُ الْأَسْوَدِ) صَوَابُهُ لَابْنُ سُوَيْدٍ
قَالَ بَعْضُ بَنِي عَبْدِ وَدٍّ

نَحْنُ قَتَلْنَا سَيِّدَهُمْ بِشَيْخِنَا سُوَيْدٍ فَمَا كَانَ وَفَاءً بِهِ دِمَا

(عَوْدٌ) «بِفَتْحٍ فَسْكَوْنٍ» هُوَ الْجُلُ الْمَسْنُ وَفِيهِ بَقِيَّةٌ وَالْجَمْعُ عَوْدَةٌ كَكُنْبَةٍ وَ(الْجَلْبُ) جَمْعُ
جَلْبَةٍ كَكَفْرَةٍ وَغُرْفٍ وَهِيَ التَّرْحَةُ تَعْلُوهَا قَشْرَةُ الْبُرِّ وَقَدْ سَلَفَ أَنَّ الْبَطَانَ حَزَامُ الرِّحْلِ
الَّذِي يَلِي الْبَطْنَ (وَالْحَقَبُ) «بِالتَّحْرِيكِ» الْحَزَامُ الَّذِي يَلِي حَقْوَ الْبَعِيرِ (وَكَعْبُ بْنُ
أَبِي سُودٍ) هُوَ كَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ حَزْمٍ فِي كِتَابِهِ جَهْرَةً النَّسَبِ وَكَعْبُ بْنُ حِسَانَ بْنِ قَيْسٍ
ابْنُ أَبِي سُودٍ بَنِي كَلْبٍ بَنِي غَدَانَةَ بْنِ يَرْبُوعَ قَاتِلُ قَتَيْبَةَ بْنِ مَسْلَمٍ الْيَاهِلِيِّ وَالْخُرَاسَانِيِّ

خرج الطيب من عنده فقال له محمد ابنه ماتقول قال لا يصلي الظهر
 وكان محمد ناسكا فدخل الى ابيه فقال له ابوه وكيع ما قال لك الملوغ
 قال وعدا أنك تبرأ قال أسألك بحق عليك قال ذكر أنك لا تصلي الظهر
 قال ويلى على ابن الحبيثة والله لو كانت في شذقي لأسكتها الى العصر
 ويزوى أن ابراهيم النخعي قال في الحديث الذي ذكرناه والله لو ددت
 أنها تلجلج في حلقى الى يوم القيامة وفي وكيع بن أبي سود يقول الفرزدق
 لقد رزيت بأسا وحزما وسودداً تميم بن مر يوم مات وكيع
 وما كان وقافا وكيع اذا دنت سحاب موت وبلهن نجيع
 اذا التقت الأبطال أبصرت لونه مضيقاً وأعناق السكاة خضوع
 فصبرا تميم إنما الموت منهك يصير اليه صابر وجزوع
 وقال أيضاً

لتبك وكيعاً خيل ليل مغيرة تساقى المنايا بالردنية السمر
 لقوا مثلهم فاستهزؤهم بدعوة دعواها وكيعاً والجياد بهم تجرى

(الملوغ) كذا في جميع نسخ الكتاب وكأنه اشتقه من لفظ العليج « بكسر فسكون »
 وهو الغليظ من كفار العجم وغيرهم ولم يرد عن العرب أنهم استعملوا منه فعلا سوى
 استعليج الرجل إذا اشتد بدنه وغلظ (وبلهن نجيع) الوبل في الأصل غزارة
 المطر . والنجيع الدم (وقال أيضاً لتبك وكيعاً الخ) يذكر أنه لما مات منع والى
 البصرة عدى بن أرطاة الفزارى أن يناح عليه فوضعوا نعشه وقالوا لا يحمل حتى يجيء
 الفرزدق فجاء وعليه قميص أسود مشقوق والناس يترحون ويذكرون الله فأخذ بقائمة
 السرير قهض به ثم أنشأ يقول لتبك وكيعا البيتين . وتساقى بمحذف إحدى التاءين

ومن الجفافة عند الموت هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعُذْرِيُّ * وكان قتلَ زيادةَ * بن
زيدِ العذري فلما أُحْمِلَ إلى مُعَاوِيَةَ تقدَّم معه عبدُ الرحمن أخو زيادةَ بن
زيد فادَّعَى عليه فقال له معاويةُ ما تقول قال أُتُجِبُّ أن يكون الجوابُ
شعراً أم نثراً قال بل شعراً فانه أمتع فقال هُدْبَةُ *

فلما رأيتُ أنما هي ضَرْبَةٌ من السيف أو إغضاء عَيْنٍ علي وتُر
عمدتُ الى أمر لا يُعَيَّرُ والدي خَزَائِنُهُ ولا يُسَبُّ به قَبْرِي
رُمِينَا فرامِينَا فصَادَفَ سَهْمُنَا مَنِيَّةَ نَفْسٍ في كتابٍ وفي قَدَرٍ

(هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعُذْرِيُّ) كذلك الناس تنسبه الى عذرة بن سعد وليس
كذلك وإنما هو من بنى أخيه الحرث بن سعد وقد ذكر نسبه ياقوت في مقتضبه قال
هو هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ بْنُ كَرْزِ بْنِ أَبِي حَيَّةِ بْنِ أَصْحَمِ بْنِ عَامِرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابن ذبيان بن الحرث بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سُوْد « بضم السين »
ابن أسلم « بضم اللام » ابن إلخاف بن قضاة (وكان قتل زيادة) وكانا قبل قد
أقبلا من الشام في ركب من قومهما وكانا يتماقبان سوق الإبل فوجزا كلاهما بأخت
الآخر بما يقبض ذكره ففضب هُدْبَةُ حتى أصاب منه غرة فقتله (فقال هُدْبَةُ) من
كَلَمَةٍ له مطلعها

ألا يا قَوْمِي للنَّوْأبِ والدَّهْرِ والمرءُ يُرْدِي نَفْسَهُ وهو لا يدري
وللأَرْضِ كم من صَالِحٍ قد تَلَمَّأَتْ عَلَيْهِ فَوَارَتْهُ بِلَمَاعَةٍ قُفْرِ
فلا ذا جلالٍ هَبْنِهْ لَجَلالِهِ ولا ذا ضِياعٍ هَنَ يَتَرَكْنَ لِلْفَقْرِ

وتَلَمَّأَتْ به الأرض وعليه « بتشديد الميم » اشتملت والضِياع « بفتح الضاد والياء
مخففة » فسرهما النضر بن شميل هنا بالعيال وهو في الأصل مصدر ضياع الشيء فجامع به

وَأَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قُلْنَا وَرَأَيْكَ مِنْ مَعْدَى * وَلَا عَنكَ مِنْ قَصْرٍ *
فَلَمَّا تَكَ * فِي أَمْوَالِنَا لَا نَضِيقُ بِهَا ذِرَاعًا وَإِنْ صَبَرْنَا فَنَصْبِرُ لِلصَّبْرِ
فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ أَرَأَيْكَ قَدْ أَقْرَرْتَ يَاهُذِي قَالَ هُوَ ذَاكَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
أَقْدَنِي فِكْرَهُ ذَاكَ مَعَاوِيَةُ وَضَنَّ بِهُدْبَةٍ عَنِ الْقَتْلِ وَكَانَ ابْنُ زِيَادَةَ صَغِيرًا
فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ أَوْ مَا عَلَيْكَ أَنْ تَشْفِي صَدْرَكَ وَتَحْرِمَ غَيْرَكَ * ثُمَّ وَجَّهَ بِهِ إِلَى
الْمَدِينَةِ فَقَالَ يُحْبَسُ * إِلَى أَنْ يَبْلُغَ ابْنُ زِيَادَةَ فَبَلَغَ وَكَانَ وَالِي الْمَدِينَةِ سَعِيدُ
ابْنِ الْعَاصِي فِيمَا وَقَفَ عَلَيْهِ مِنْ قَسْوَتِهِ قَوْلُهُ

وَلَمَّا دَخَلْتُ السَّجْنَ يَا أُمَّ مَالِكٍ ذَكَرْتُكَ وَالْأَطْرَافُ * فِي حَلْقِي سُمُرٍ
وَعِنْدَ سَعِيدٍ غَيْرَ أَنْ لَمْ أُحْجَ بِهِ ذَكَرْتُكَ إِنَّ الْأَمْرَ يُذَكِّرُ بِالْأَمْرِ
فَسُئِلَ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ فَقَالَ لَمَّا رَأَيْتُ ثَغْرَ سَعِيدٍ وَكَانَ سَعِيدٌ حَسَنَ الثَّغْرِ
جِدًّا ذَكَرْتُ بِهِ ثَغْرَهَا وَيُقَالُ إِنَّهُ عَرِضَ عَلَى ابْنِ زِيَادَةَ عَشْرُ دِيَّاتٍ فَأَبَى
إِلَّا الْقَوْدَ وَكَانَ مِمَّنْ عَرِضَ الدِّيَّاتِ عَلَيْهِ مِمَّنْ ذُكِرَ لَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَسَعِيدُ بْنُ الْعَاصِي وَمَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ
وَسَائِرُ الْقَوْمِ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ فَلَمَّا خُرِجَ بِهِ لِيُقَادَ بِالْحَرَّةِ * جَعَلَ

(من معدى) من متجاوز إلى غيرك (ولاعنك من قصر) يريد ولا تمنع في أمري عنك
(فلن تك) يريد الدية وإن لم يجز لها ذكر والصبر الحبس (وتحرم غيرك) من أخذ
الدية لو قبلها ويروى أنه قال هل لزيادة ولد فقال نعم واسمه المسور وهو غلام لم يبلغ
وأنا عمه وولى دم أبيه فقال معاوية إنك لا تؤمن على أخذ الدية أو قتل الرجل بغير حق
والمسور أحق بدم أبيه (قال بحبس) يذكر أنه حبس ثلاث سنين أو خمساً أو ستاً
(والأطراف) يريد يديه ورجليه والخلق السمير. القيود والأغلال (بالحرّة) يريد حرّة

يُنشِدُ الْأَشْعَارَ فَقَالَتْ لَهُ حُبِّي * الْمَدِينَةُ * مَا رَأَيْتُ أَفْسَى قَالِبًا مِنْكَ
أَنْتُنشِدُ الْأَشْعَارَ وَأَنْتَ يُنْفِى بِكَ لَتُقْتَلَ وَهَذِهِ خَلْفُكَ كَأَنَّهَا ظَنِي
عَطَشَانُ تُؤَلِّوْلُ تَعْنِي امْرَأَتَهُ فَوْقَ وَوَقَفَ النَّاسُ مَعَهُ فَأَقْبَلَ عَلَى
حُبِّي فَقَالَ

مَا وَجَدْتَ وَجَدِي بِهَا أُمُّ وَاحِدٍ وَلَا وَجَدَ حُبِّي بَابِنِ أُمِّ كَلَابٍ
رَأَتْهُ طَوِيلَ السَّاعِدَيْنِ شَمْرَدَلًا * كَمَا انْتَعَمْتَ * مِنْ قُوَّةٍ وَشَبَابٍ
فَاغْلَقْتَ حُبِّي الْبَابَ فِي وَجْهِهِ وَسَبَّيْتَهُ . وَعَرَّضَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانٍ *
فَقَالَ أَنْشِدْنِي فَقَالَ لَهُ أَعْلَى هَذِهِ الْحَالُ قَالَ نَعَمْ فَأَنْشَدَهُ

وَلَسْتُ بِمَفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَّانِي وَلَا جَارِجٍ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَلِّبِ
وَلَا أَتَّبَعِي الشَّرَّ وَالشَّرُّ تَارِكِي وَلَكِنْ مَتَى أَهْمَلُ عَلَى الشَّرِّ أَزْكَبِ

واقم أحد حرقى المدينة وهى الشرقية وبها كانت وقعة مسلم بن عقبة المرى وقد مر
ذكرها (حبي) «بضم الحاء وتشديد الباء» مقصورة اسم امرأة شديدة الشبق تزوجت
وهى عجوز شابا فى مقتبل السن يقل له ابن أم كلاب وضرب بها المثل فقيل أشبق
من حبي (المدينة) باثبات ياء المدينة فى النسبة ونقل ياقوت عن بعضهم أنه يقال
مدينى لمن أقام بالمدينة ومدينى لمن تحول عنها وكان منها وقال غيره إذا نسبت إلى مدينة
الرسول قلت مدينى وإلى مدينة المنصور وأصفهان وغيرها مدينى وإلى مدائن كسرى
مدائنى للفرق بين النسب (شمر دلا) هو الفتى . القوى الجلد وبرى عنطنطا وهو
الطويل العنق الحسن القوام ومصدره العنط «بالتحريك» فزادوه حرفين (كما
انتعنت) وصفت ومصدره الانتعات وهو الوصف كالنعت (حسان) بن ثابت
الأَنْصَارِيُّ الشَّاعِرُ
م ٣١ - جزء ثامن

وَحَرَبَنِي * مَوْلَايَ حَتَّى غَشِيَتْهُ مَتَى مَا يُجَرِّبُكَ ابْنُ عَمِّكَ تَحْرَبُ *
 فَلَمَّا قَدَّمَ نَظَرَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَدَخَلَتْهُ غَيْرَةٌ وَقَدْ كَانَ مُجْدَعٌ فِي حَرْبِهِمْ فَقَالَ
 فَإِنْ يَكُ أَنْفِي بَانَ مِنْهُ جَمَالُهُ فَمَا حَسَبِي فِي الصَّالِحِينَ بِأَجْدَعًا
 فَلَا تَسْكُحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَغَمَّ الْقَهْرُ وَالْوَجْهَ لَيْسَ بِأَنْزَعًا
 فَقَالَتْ رِقِّفُوا عَنْهُ سَاعَةً ثُمَّ مَضَتْ وَرَجَعَتْ وَقَدْ اصْطَلَمَتْ أَنْفَهَا فَقَالَتْ
 أَهَذَا فِعْلٌ مَنْ لَهُ فِي الرِّجَالِ حَاجَةٌ فَقَالَ الْآنَ طَابَ الْمَوْتُ ثُمَّ أَقْبَلَ
 عَلَى أَبَوَيْهِ فَقَالَ

أَبْلِيكَانِ الْيَوْمَ صَبْرًا مِنْكُمْ إِنْ حُزْنَا مِنْكُمْ الْيَوْمَ لَشَرٌّ
 مَا أَظُنُّ الْمَوْتَ إِلَّا هَيِّنًا إِنْ بَعْدَ الْمَوْتَ دَارُ الْمُسْتَقَرِّ

ثُمَّ قَالَ

أِذَا الْعَرْشُ إِنِّي عَائِدٌ بِكَ مُؤْمِنٌ مُقَرَّرٌ بَزَلَاتِي إِلَيْكَ فَقِيرٌ
 وَإِنِّي وَإِنْ قَالُوا أَمِيرٌ مُسَلِّطٌ وَحُجَّابٌ أَبْوَابٍ لَهْنٌ صَرِيرٌ
 لَا أَعْلَمُ أَنَّ الْأَمْرَ أَمْرُكَ إِنْ تَدِنُ فَرَبٌّ وَإِنْ تَغْفِرُ فَأَنْتَ غَفُورٌ
 ثُمَّ قَالَ لِابْنِ زِيَادَةَ أَتُبِتُ قَدَمَيْكَ وَأَجِدُ الضَّرْبَةَ فَإِنِّي أَيْتَمْتُكَ صَغِيرًا
 وَأَزْمَلْتُ أُمِّكَ شَابَةً وَيَزْعُمُ بَعْضُ أَصْحَابِ الْأَخْبَارِ أَنَّهُ قَالَ مَا أَجْزَعُ
 مِنَ الْمَوْتِ وَآيَةُ ذَلِكَ أَنِّي أَضْرِبُ بِرَجُلِي الْيُسْرَى بَعْدَ الْقَتْلِ ثَلَاثًا وَهُوَ

(وَحَرَبَنِي) « بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ » حمله عَلَى الْغَضَبِ وَمَوْلَاهُ ابْنُ عَمِّهِ وَذَلِكَ أَنَّ زِيَادَةَ هُوَ
 ابْنُ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَامِرٍ أَحَدِ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ذُبْيَانَ (تَحْرَبُ) مِنْ حَرْبِ
 الرَّجُلِ « بِالْكَسْرِ » حَرْبًا « بِالتَّحْرِيكِ » اِشْتَدَّ غَضَبُهُ

باطلٌ موضوعٌ ولكن سألَ فكَّ قِيُودِهِ ففكَّتْ فذلك حيث يقولُ
 فإن تقتلونى فى الحديد فإننى قتلتُ أخاكم مطلقاً لم يُقَيَّدِ
 قال أبو العباس ووقفَ جَبَّارٌ* بنُ سلمى على قَبْرِ عامر بن الطفيل ولم
 يكن حَضَرَهُ فقال أُنِّيمَ صَبَاحاً أبا على فوالله لقد كنتَ سريعاً إلى المولى
 بوعدِكَ بطيئاً عنه بإبعادِكَ ولقد كنتَ أهدى من النجم وأجرى من
 السَّيْلِ ثم انفتَحَ إليهم فقال كان ينبغي أن تجملوا قَبْرَ أبى على مِيلاً فى
 مِيلٍ وذكرَ الحرَّمازى* أن الأحنَفَ بنَ قيسٍ لما ماتَ وكان موتهُ
 بالكوفةَ مَشَى المصعبُ بنُ الزبير فى جنازته بغيرِ رداءٍ وقال اليومَ ماتَ
 سيِّدُ العربِ فلما دُفِنَ قامتِ امرأةٌ على قَبْرِه أحسبُها من بنى منقرٍ
 فقالت لله درُّك من مُجَنٍّ* فى جَنٍّ ومُدْرَجٍ فى كَفَنٍ فنسألُ الذى
 جَعَلنا بموتِكَ وإبتلائنا بفقدِكَ أن يجعلَ سبيلَ الخيرِ سبيلَكَ ودليلَ
 الخيرِ دليلَكَ وأن يُوسِّعَ لك فى قَبْرِكَ ويغفرَ لك يومَ حَشْرِكَ فوالله لقد
 كنتَ فى المحافلِ شريفاً وعلى الأراِمِلِ عَطُوفاً ولقد كنتَ فى الحىِّ

(جبار) هو على ما ذكر صاحب القاموس « بفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة آخره
 راء مهملة » وذكره باقوت فى مقتضبه قال وجبار بن سلمى بن مالك بن جعفر بن كلاب
 وهو ابن عمِّ عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
 (الحرمازى) ذكر السمعاني أن اسمه فضلة بن طريف روى عن الاعشى الشاعر بعض
 شعره . قلت وهو منسوب إلى جده الحرماز واسمه الحرث بن مالك بن عمرو بن نعيم
 (مجن) اسم مفعول أجنه . ستره والجنن « بالتحريك » القبر وجمعه أجنان .

مُسَوِّدًا وَإِلَى الْخَلِيفَةِ مُوقَّدًا وَلَقَدْ كَانُوا لِقَوْلِكَ مُسْتَمِعِينَ وَلِرَأْيِكَ مُتَّبِعِينَ
قَالَ فَقَالَ النَّاسُ مَا سَمِعْنَا كَلَامَ امْرَأَةٍ أَبْلَغَ وَلَا أَصْدَقَ مَعْنَى مِنْهَا
وَوَقَفَ رَجُلٌ عَلَى قَبْرِ النَّجَاشِيِّ * فَتَرَحَّمْ وَقَالَ لَوْلَا أَنْ الْقَوْلَ لَا يُحِيطُ
بِمَا فِيكَ وَالْوَصْفَ يَقْصُرُ دُونَكَ لَا تُطْنَبُ * بَلْ لَا تُسَهِّبُ ثُمَّ عَقَرَ
نَاقَتَهُ عَلَى قَبْرِهِ وَقَالَ

عَقَرْتُ عَلَى قَبْرِ النَّجَاشِيِّ نَاقَتِي بِأَبْيَضَ عَضْبٍ أَخْلَصْتَهُ صَيًّا قُلُهُ
عَلَى قَبْرِ مَنْ لَوْ أَنِّي مِتُّ قَبْلَهُ لَهَأَنْتُ عَلَيْهِ عِنْدَ قَبْرِي رَوَاحِلُهُ
وَرَوَى ابْنُ دَابٍ * أَنَّ حَسَّانَ * بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ اجْتَاَزَ بِقَبْرِ رِبِيعَةَ
ابْنِ مُكْدَمٍ * فَأَنشَدَ

لَا يَبْعَدُنْ رِبِيعَةُ بْنُ مُكْدَمٍ وَسَقَى الْغَوَادِي قَبْرَهُ بِذُنُوبٍ
نَفَرَتْ قُلُوصِي مِنْ حَجَارَةٍ حَرَّةٍ نُصِبَتْ عَلَى طَلْقِ الْيَدَيْنِ وَهَوُوبٍ

(النجاشي) يريد النجاشي الشاعر وقد سلف اسمه ونسبه (لا طنبت) من الإطناب وهو المبالغة في مدح أو ذم والإسهاب الإكثار من الكلام وأصله من السب وهو الأرض الواسعة (ابن داب) « بفتح الدال وسكون الهمزة » وهو أبو الوليد عيسى ابن يزيد بن بكر بن داب بن كرز بن الحرث بن عبد الله بن أحر بن يعمر الشداخ الكنتاني وفيه يقول الأصمعي دخلت المدينة فما رأيت بها قصيدة صحيحة وكان بها ابن داب يضع الشعر وأحاديث السمر وينسبها إلى العرب فسقط وذهب علمه وخفيت روايته (أن حسان الخ) من الناس من يرويه لضرار بن الخطاب الفهري وآخرون ينسبونه لمُكْرَزَ « بصيغة اسم المفعول » ابن حفص أحد بني عامر بن لؤي بن غالب وعن محمد بن سلام الصحيح أنه لعمر بن شقيق الفهري (ربيعة بن مكدم) سلف نسبه

لا تَنْفِرِي يَا نَاقَ مِنْهُ فَإِنَّهُ شَرِيبٌ نَحَرَ مِسْعَرَهُ لُحُوبِ
 لَوْلَا السَّفَارُ وَطُولُ قَفَرِ مَهْمِهِ لَتَرَكْتُهَا تَحْبُو عَلَى الْعُرْقُوبِ
 نِعَمَ الْفَتَى أَدَّى نُبَيْشَةَ رَحْلَهُ يَوْمَ الْكَدِيدِ نُبَيْشَةُ بْنُ حَبِيبِ
 وَرَبِيعَةُ بْنُ مَكْدَمٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ وَكَانَ قَتَلَهُ أَهْبَانُ بْنُ غَادِرَةَ
 الْخَزَاعِيَّ وَقَيْسٌ يَقُولُ قَتَلَهُ نُبَيْشَةُ بْنُ حَبِيبِ السُّلَمِيِّ وَكَانَ أَهْبَانُ
 أَخَا نُبَيْشَةَ لَأُمِّهِ وَكَانَ أَنَا زَائِرًا وَأَغَارَ رَبِيعَةُ بْنُ مَكْدَمٍ عَلَى بَنِي سُلَيْمٍ
 فَخَرَجَ أَهْبَانُ مَعَ أَخِيهِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَحَمَلَ أَخُو رَبِيعَةَ عَلَى أَهْبَانِ
 فَقَاتَاهُ فَلَانَّهُ فِي بَنِي سُلَيْمٍ قَالَ حَسَّانُ

(وأغار ربعة الخ) الذي رواه الأصمعي في أغانيه عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن
 العلاء أن نبيشة بن حبيب خرج في ركب من قومه غازيا يريد بني فراس رهط ربعة
 وكان نفر منهم قتلوا رجلين من بني سليم فلقى ظمنا بالكديد معهم ربعة وأخوه الحرث
 فقال الحرث هؤلاء بنو سليم يطلبون دماءهم فذهب ربعة إليهم ليعلم خبرهم فحمل
 عليه بعض القوم فاستطرد له ثم عطف عليه فقتله وتبعه نبيشة فطعمته فلحق بالظعن وهو
 يستسدي فشدت أمه عليه عصابة ثم كرّ راجعا يشتدّ على القوم وينزفه الدم وكان قد
 قال للظعن أوضع ركابكن حتى تنهين إلى أدنى البيوت من الحى فأتى ساعتمد على
 رحى فلا يقدمون عليكن لمكافى ففعل حتى بلغن مأمنهن فقال نبيشة إنه لماثل العنق
 وما أظنه إلا قد مات فأمر رجلا من خزاعة أن يرمى فرسه فرماها فقمصت فخرمينا قال
 أبو عمرو ولا نعلم قتيلا أو ميتا حتى الأظمان غيره وإنه يومئذ للأعلام له ذؤابة فانصرف
 القوم عنه وقد ألغوا عليه الأحجار قال أبو عبيدة وقتل يومئذ الحرث بن مكدم .
 والكديد ذكر ياقوت في معجمه أنه موضع على اثنين وأربعين ميلا من مكة

نشرت قلوصى من حجارة حرّة : لأن الحرّة * هناك لبنى سليم وفي
تصدّاق ما تدّعيه خزاعة يقول أهبان

ولقد طعنّت ربيعة بن مكرم يوم السكديد نحر غير مؤسد
في عارض شرق بنات فؤاده * منه بأحمر كالنقيع الجسد *
ولقد وهبت سلاحه وجواده لأخى نبیشه قبل لوم الحسد
وقال أخو ربيعة يجيبه

فات ابن غادية المنية بعدما رفعت أسفل ذيله بالمطرّد *
قل لابن غادية المتاح لقتلنا ما كان يقتلنا الوحيد المفرد *

يريد أن أهبان مفرد من قومه في أخواله وقال أيضاً
فلن تذهب سليم بوته قوى فأسلم * من منازلنا قريب *
وقالت ليلى الأخيلية

آليت أبكى بعد توبة هالكاً وأحفل من دارت عليه الدوائر

(لأن الحرّة الخ) وبلاد بنى سليم ناحية خيبر (في عارض) هذا تحريف من الناسخ
صوابه في عاند يريد طعنته في هرق عاند وهو الذى لا يرقأ دمه و (بنات فؤاده) طوائفه
ونواحيه والنقيع والنقوع كصبور صبغ فيه من أفواه الطيب و (الجسد) المشبع بالجساد
وزان الكتاب وهو الزعفران يريد تشبيهه به في لون الحرّة (المطرّد) كمنبر رمع
قصير يطارد به الفارس وكفى بقوله بعد ما رفعت الخ أنه كاد يطمعنه في استه وقد أقوى
في قوله (الوحيد المفرد) رفع بعد ما جرّ (يريد أن أهبان الخ) يصف أن عشيرته
غضبت عليه فأفردته (فأسلم الخ) يريد فسلم فكبّره وقد أبان بذلك أن تصغير سليم
تصغير ترخيم يريد بذلك الوعيد من قريب

لَعَمْرُكَ مَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى إِذَا لَمْ تُصِيبْهُ فِي الْحَيَاةِ الْمَعَارُ
فَلَا يُبْعِدُنَكَ اللَّهُ يَا تَوْبَ إِنَّمَا لِقَاءُ الْمَنَايَا دَارِعًا مِثْلُ حَاسِرٍ
وَيُرَوَّى

فَلَا يُبْعِدُنكَ * اللَّهُ يَا تَوْبَ هَالِكَا أَخَا الْحَرْبِ إِنْ دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَابُّ
فَكُلُّ جَدِيدٍ أَوْ شَبَابٍ إِلَى بَلِيٍّ وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَى اللَّهِ صَابِرٍ
وَذَكَرَ الْمَدَائِنِي * أَنَّ رَجُلًا عَزَّى رَجُلًا أَفْرَطَ عَلَيْهِ الْجَزَعُ عَلَى ابْنِهِ فَقَالَ
يَا هَذَا سُرَرْتُ بِهِ وَهُوَ حُزْنٌ وَفِتْنَةٌ وَجَزَعَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ صَلَاةٌ وَرَحْمَةٌ
فَسَرَّيَ عَنْهُ . وَيُرَوَّى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ تَعَزَّوْا عَنْ مَصَائِبِكُمْ بِي .
وَقَالَ رَجُلٌ لَابْنِ عُمَرَ أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكَ فَقَالَ نَسَأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ مَعْنَاهُ
أَنَّهُ لَمَّا قَالَ أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكَ إِنَّمَا دَعَا بَأَن يَسْكُرَ مَا يُؤْجَرُ عَلَيْهِ وَدَلَّ عَلَى
أَنَّهُ مِنْ بَابِ الْمَصَائِبِ تَعَزُّيْتُهُ إِيَّاهُ .

(فَلَا يُبْعِدُنَكَ الخ) هذا البيت سلف في كلمتها التي مطلعا (نظرت وركن من بوانة)
وليس من هذه الكلمة كما زعم أبو العباس (المدائني) ذكره السمعاني في كتاب
الأنساب قال هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن شعيب المدائني روى عنه
الزبير بن بكار وأحمد بن أبي خيشمة والحريث بن أبي أسامة وفيه يقول ثعلب من
أراد أخبار الجاهلية فعليه بكتب أبي عبيدة ومن أراد أخبار الإسلام فعليه بكتب
المدائني قال وكان مولده وانشؤه بالبصرة ثم صار إلى المدائن ثم بعد حين صار إلى
بغداد فأقام بها حتى توفي سنة ثلاث أو أربع وعشرين ومائتين وله ثلاث وتسعون سنة

﴿ وهذا بابٌ طريفٌ من أشعار المحدثين ﴾

قال مطيعُ بنُ إياسَ * اللّبيُّ يرثي يحيى بنَ زيادِ الحارثي وكان صديقه
وكانا مرَّ ميتينَ جميعاً بالخروج عن المِلةِ

يا أهْلَ بَكْوَا * لقلبي القريح * ولدموعِ الهوامِلِ * السفحُ *

راحوا يبجي . الى مُغيبةٍ في القبرين التراب والصفحُ *

راحوا يبجي ولو تُطَاوَعِي الأقدارُ لم يَبْتَكَرْ ولم يَرْحُ

ياخيرَ من * يحسُنُ البُكاءَ له — يومَ وَمَن كان أَمْسَ المَدَحِ

وفي يحيى يقولُ مطيعٌ * لنُبوةٍ كانت بينهما *

كنتُ ويحيى كيدَيَّ واحدٍ نرني جميعاً ونراي معاً

إن سرّه الدهرُ فقد سرّني أو حادَثُ نابَ فقد أفضعاً

(مطيع بن إياس بن مسلم) من بني ليث بن بكر وذو كرز بن الزبير بن بكار أنه من بني
الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وليث والدليل أخوان لأب وأم أمهما أم خارجة
واسمها عمرة بنت سعد وهي التي ضرب بها المثل فقيل أسرع من نكاح أم خارجة
وكان مطيع شاعراً ليس بالجزل ماجناً خليعاً متها في دينه أدرك الدولة الأموية
والعباسية وكان منقطعاً الى جعفر بن أبي جعفر المنصور (يا أهل بكوا) يروي يا أهلى
ابكوا (الهوامل) يروي الذوارف أو السواكب (والسفح) جمع سفوح كصبور
وصبرو (الصفح) جمع صفيحة وهي الحجارة العريضة (ياخير من الخ) بعده

قد ظفر الحزن بالسرور وقد أدبل مكر وهنا من الفرح

(النبوة كانت بينهما) النبوة الجفوة وذلك أن يحيى بن زياد حلف بالطلاق على بطلان

شيء مكلّم به فما دار بينهما فقال مطيع

أَو نَامَ نَامَتِ أَعْيَتْ أَرْبَعُ مِنَّا وَإِنْ هَبَّ فَلَنْ أَتَجَمَعَا
 حَتَّى إِذَا الشَّيْبُ فِي عَارِضِي لَاحَ وَفِي مَقَرِّهِ أَسْرَعَا
 سَعَى وَشَاةٌ طَبَنٌ * يَبْنَا فَكَادَ حَبْلُ الْوَصْلِ أَنْ يُقَطَّعَا
 فَلَمْ أَلَمْ يَحْيَى عَلَى حَادِثٍ وَلَمْ أَقُلْ خَانَ وَلَا ضَيَّعَا
 وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعُذْبِيُّ يَرُونِي عَلَى بَنِ سَهْلٍ بِنِ الصَّبَّاحِ وَكَانَ لَهُ صَدِيقًا
 يَا خَيْرَ إِخْوَانِهِ وَأَعْظَمَهُمْ عَلَيْهِمْ رَاضِيًا وَغَضْبَانَا
 أَمْسَيْتَ حُزْنًا وَصَارَ قُرْبُكَ لِي بُعْدًا وَصَارَ الْفَقْدُ هِجْرَانَا
 إِنَا إِلَى اللَّهِ رَاجِعُونَ لَقَدْ أَصْبَحَ حُزْنِي عَلَيْكَ أَلْوَانَا
 حُزْنُ اسْتِيَاقٍ وَحُزْنُ مَرَزَاتَةٍ إِذَا انْقَضَى عَادَ كَالَّذِي كَانَا
 قَوْلُهُ يَا خَيْرَ إِخْوَانِهِ مُحَالٌ وَبَاطِلٌ * وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُضَافُ أَفْعَلٌ إِلَى

لَا تَحْلَفُ بِطَلَقٍ مِنْ أَمْسَتْ حَوَافِرُهَا رَقِيقَةً

هِيَ هَاتِ قَدْ عَلِمَ الْإِنَا مُ بِأَنَّهَا كَانَتْ صَدِيقَةً

فَقَضِبَ بِحْيَى وَحَلَفَ أَنَّهُ لَا يَكْلِمُهُ أَبَدًا وَ(طَبَنٌ) جَمْعُ طَابَنٍ كَرَاكِعٍ وَرَكْعٍ وَهُوَ الْفُطْنُ
 وَقَدْ طَبَنَ لِلشَّيْءِ كَفَرَحَ وَضَرَبَ طَبْنًا وَطَبَانَةً فَهُوَ طَبَنٌ وَطَابَنٌ فَطْنٌ لَهُ (مُحَالٌ وَبَاطِلٌ)
 يَرِيدُ أَنْ ذَلِكَ لَحْنٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ (وَذَلِكَ أَنَّهُ انْطَلَقَ) ذَلِكَ صَحِيحٌ فِيمَا إِذَا قُصِدَ بِالْمُضَافِ
 الزِّيَادَةُ فِي مَعْنَاهُ عَلَى جُمْلَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ الْمُجْتَمِعَةُ مِنْهُ وَمِنْ أَمْثَالِهِ فَلَا يَسُوغُ أَنْ يَقُولَ
 زَيْدٌ خَيْرَ إِخْوَانِهِ وَيُوسُفُ أَحْسَنَ إِخْوَتِهِ لِأَنَّكَ لَوْ عُدَدْتَ إِخْوَانَ زَيْدٍ وَإِخْوَةَ يُوسُفَ
 لَمَا سَاغَ لَكَ أَنْ تَعُدَّ زَيْدًا وَيُوسُفَ مِنْهُمْ فَإِنْ قُصِدَ الزِّيَادَةُ عَلَى مَنْ سِوَاهُ لَا عَلَى الْمُضَافِ
 إِلَيْهِ وَحْدَهُ وَكَانَتْ إِضَافَتُهُ إِلَيْهِ لِلْمَجْرَدِ التَّخْصِصِ أَوْ التَّوْضِيحِ جَازٍ أَنْ تُضَيِّفَهُ إِلَى

جَمْعُ طَابَنٍ كَرَاكِعٍ وَرَكْعٍ وَهُوَ الْفُطْنُ جَزْءُ ثَابِنٍ مَعْنَى

شيء إلا وهو جزء منه وقال أيضاً
 دَعَوْتُكَ يَا أَخِي فَلَمْ تُجِبْنِي فَرَدَّتْ دَعْوَتِي حُزْنًا عَلِيًّا
 بِمَوْتِكَ مَاتَتِ اللَّذَاتُ مِنِّي وَكَانَتْ حَيَّةً إِذْ كُنْتُ حَيًّا
 فَيَا أَسْنَى عَلَيْكَ وَطُولَ شَوْقِي إِلَيْكَ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ يَرُدُّ شَيْئًا
 وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالَ شَهِدْتُ رَجُلًا فِي طَرِيقِ مَكَّةَ مُعْتَكِفًا
 عَلَى قَبْرِ وَهُوَ يُرَدِّدُ شَيْئًا وَدُمُوعُهُ تَكْفُفُ مِنْ لَحِيَّتِهِ فَدَنَوْتُ إِلَيْهِ
 لِأَسْمَعَ مَا يَقُولُ فَعَمَلْتُ الْعَبْرَةَ تَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِبَانَةِ فَقُلْتُ لَهُ يَا هَذَا
 فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ وَكَأَنَّمَا هَبَّ مِنْ رَقْدَةٍ فَقَالَ مَا تَشَاءُ فَقُلْتُ أَعْلَى ابْنِكَ
 تَبْكِي قَالَ لَا قُلْتُ فَعَلَى أَيْبِكَ قَالَ لَا وَلَا عَلَى نَسِيبٍ وَلَا صَدِيقٍ وَلَكِنْ
 عَلَى مَنْ هُوَ أَخَصُّ مِنْهَا قُلْتُ أَوْ يَكُونُ أَحَدٌ أَخَصُّ مِنْ ذَكَرْتَ قَالَ
 نَعَمْ مَنْ أَخْبَرُكَ عَنْهُ إِنْ هَذَا الْمَدْفُونُ كَانَ عَدُوًّا لِي مِنْ كُلِّ بَابٍ يَسْتَعِي
 عَلَيَّ فِي نَفْسِي وَفِي مَالِي وَفِي وَلَدِي نَخْرُجُ إِلَى الصَّيْدِ أَبْنَأَسَ مَا كُنْتُ
 مِنْ عَطْبِهِ * وَأَكْمَلَ مَا كَانَ مِنْ صَحْتِهِ فَرَمَى ظَبْيًا فَأَقْصَدَهُ * فَذَهَبَ
 لِيَأْخُذَهُ فَلَمَّا هُوَ قَدْ أَتَقَدَّه حَتَّى نَجَمَ سَهْمُهُ * مِنْ صَفْحَةِ الظَّبْيِ * فَهَمَزَ

جماعة هو أحدهم كقولك محمد بن علي أفضل قریش تريد تفضيله على الناس أجمع من
 بين قریش وأن تضيفه إلى جماعة من جنسه ليس داخلًا فيهم فتقول زيد خير إخوانه
 وأن تضيفه إلى غير جماعة فتقول فلان أعلم مصر تريد أهلها وإنما أضفته إليها لأنها
 منشؤه ومسكنه وهذا ما ذكره الرضي في شرح الكافية (عطبه) هلاكه وقد عطب
 «بالكسر» هلك وأعطبه أهلكه (فأقصده) لم يخطئ مقاتله (نجم سهمه) برز وظهر
 وقد نجم الشيء ينجم «بالضم» نجموا طلوع وظهر (صفحة الظبي) وغيره جانبه

فَتَلَقَى بُفُؤَادِهِ ظُبَّةَ السَّهْمِ ۖ فَاحْقَهُ أَوْلِيَاؤُهُ قَاتِرَ عَوَا السَّهْمِ وَهُوَ وَالْطَّبِيُّ
مَيِّتَانِ فَنَمَى إِلَى خَبْرَةٍ ۖ فَاسْرَعَتْ إِلَى قَبْرِهِ مُغْتَبِطًا بِفَقْدِهِ فَلَمَنِ لَصَاحِكُ
السِّنِّ إِذْ وَقَعَتْ عَيْنِي عَلَى صَخْرَةٍ فَرَأَيْتُ عَلَيْهَا كِتَابًا فَهَلُمَّ فَاقْرَأْهُ وَأَوْمَأْ
إِلَى الصَّخْرَةِ فَلِذَا عَلَيْهَا

وَمَا نَحْنُ إِلَّا مِثْلُهُمْ غَيْرَ أَنَّنَا أَقْنَنَا قَلِيلًا بَعْدَهُمْ وَتَقَدَّمُوا
قُلْتُ أَشْهَدُ أَنَّكَ تَبْكِي عَلَى مَنْ بُكَأُكَ عَلَيْهِ أَحَقُّ مِنَ النَّسِيبِ . وَمَا
اسْتَطَرَفْنَا مِنْ شَعْرِ الْمَحْدَثِينَ قَوْلُ يَعْقُوبَ بْنِ الرَّبِيعِ فِي جَارِيَةٍ ۖ طَالِبَهَا
سَبْعَ سِنِينَ يَبْدُلُ فِيهَا جَاهَهُ وَمَالَهُ وَإِخْوَانَهُ حَتَّى مَاسَكَهَا فَأَقَامَتْ عِنْدَهُ
سِنَةً أَشْهَرَتْهُمَ مَاتَتْ فَقَالَ فِيهَا أَشْعَارًا كَثِيرَةً اخْتَرْنَا مِنْهَا بَعْضُهَا مِنْ
ذَلِكَ قَوْلُهُ

لِلَّهِ آيِسَةٌ رَجَعْتُ بِهَا	مَا كَانَ أَبْعَدَهَا مِنَ الدَّنَسِ
أَنْتِ الْبِشَارَةُ وَالنَّعْمَى ۖ مَعَا	يَا قُرْبَ مَا نَمَّهَا مِنَ الْعُرْسِ
يَا مُلْكُ نَالَ الدَّهْرُ فُرُصَتَهُ	فَرَمَى فَوَادًا غَيْرَ مُحْتَرَسِ
كَمْ مِنْ دُمُوعٍ لَا تَجِفُّ وَمِنْ	نَفْسٍ عَلَيْكَ طَوِيلَةَ النَّفْسِ
أَبْكِيكَ مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ	تَحْتَ الظَّلَامِ تَنْوُحُ فِي الْغَلَسِ

و (ظبة السهم) والسيف والسنان طرفه (فنى) كرمى ارتفع ويقال نى الحديث
ينميه نميا رفعا وأبانه (جارية) انمها ملك « بضم فسكون » (والنمى) على فعل
مصدر نى الميت ينمى نميا ونميا أخبر بموته وأذاعه وعن أبي زيد النعمى نى فعل
الميت بمعنى النعمى والنمى « بالسكون » المصدر السكون

يا مَلِكُ فيَّ وَفِيكَ مُعْتَبَرٌ وَمَوَاعِظُ يُؤَحِّشُنْ ذَا الْأُنْسِ
ما بَعْدَ فُرْقَةٍ يَبْنِئُنَا أَبَدًا فِي لَذَّةٍ دَرَكٌ * لِلْمُتَمَسِّسِ

وأخذ ما في صدر هذا الكلام من قول القائل

رُبَّ مَغْرُوسٍ يُعَاشُ بِهِ فَقَدَتْهُ كَفَّ مُغْتَرِسِهِ
وكذلك الدهرُ مَأْتَمُهُ أَقْرَبُ الْأَشْيَاءِ مِنْ عُرْسِهِ

وقريبٌ من هذا قولُ امرأةٍ شريفةٍ تَرَى زَوْجَهَا * ولم يكن دخل بها

أَبْكَيكَ لَا لِلنَّعِيمِ وَالْأُنْسِ بَلْ لِلْعَالِي وَالرَّاحِ وَالْفَرَسِ

أَبْكَى عَلَى فَارِسٍ جَفْتُ بِهِ أَرْمَلَنِي قَبْلَ لَيْلَةِ الْعُرْسِ

يَا فَارِسًا بِالْعَرَاهِ مُطْرِحًا خَاتَنَهُ قُوَادُهُ مَعَ الْحَرَسِ

مَنْ لِلْيَتَامَى إِذَا هُمْ سَغَبُوا وَكُلٌّ عَانٍ وَكُلٌّ مُحْتَبَسِ

أَمْ مَنْ لِبَرٍّ أَمْ مِنْ لِفَائِدَةٍ أَمْ مَنْ لَذَكَرِ الْإِلَهِ فِي الْفَلَسِ

ومما استطرفه من شعر يعقوب قوله

لَيْتَ شَعْرِي بِأَيِّ ذَنْبٍ لَمَلِكٍ كَانَ هَجَرِي لِقَبْرِهَا وَاجْتِنَابِي

أَلَذَنْبٍ حَقْدَتْهُ كَانَتْ مِنْهَا أَمْ لَعَلِّي بِشَغْلِهَا عَنْ عِتَابِي

أَمْ لَا تُنْيِي لِسُخْطِهَا وَرِضَاهَا حِينَ قَارَيْتُ وَجْهَهَا فِي التَّرَابِ

مَا وَفَى فِي الْعِبَادِ حَيٌّ لَمَيْتٍ بَعْدَ يَأْسٍ مِنْهُ لَهُ فِي الْإِيَابِ

وفي هذا الشعر

(درك) « بتحرريك الراء وسكونها » اسم من الإدراك بمعنى اللحاق والوصول إلى الشيء والمتمسس من الالتئاس وهو الطالب (ترى زوجها) وكان أميراً ذا حرس وقواد

إِنَّمَا حَسَرْتُ إِذَا مَا تَذَكَّرْتُ تُ عَنَّا بِهَا وَطُولُ طِلَابِي
لَمْ أَزَلْ فِي الطَّلَابِ سَبْعَ سَنِينَ أَنَا تَنِي لَذَاكَ * مِنْ كُلِّ بَابٍ
فَاجْتَمَعْنَا عَلَى اتِّفَاقٍ وَقَدَّرُ وَغَنِينَا عَنْ فُرْقَةٍ بِاصْطِحَابِ
أَشْهُرًا سِتَّةً صَحْبُكَ فِيهَا كُنْ كَالْحُلُمِ أَوْ كَلَمْعِ السَّرَابِ
وَأَنَا النَّعِيُّ مِنْكَ مَعَ الْبُشَى — رُئِيَ فَيَا قَرَبَ أَوْبَةٍ مِنْ ذَهَابِ
وَمِنْ مَلِيحِ شَعْرِهِ قَوْلُهُ بِرِثِيهَا

حَتَّى إِذَا فَتَرَ اللِّسَانَ وَأَصْبَحَتْ لَلْمَوْتِ قَدْ ذَبَلَتْ ذُبُولَ التَّرْجَمِ
وَتَسَهَّاتٍ مِنْهَا مَحَاسِنُ وَجْهِهَا وَعَلَا الْإِنِّ تَحْتَهُ بِتَنْفُسِ
رَجَعَ الْيَقِينُ مَطَامِعِي يَأْسًا كَمَا رَجَعَ الْيَقِينُ مَطَامِعِ الْمُنَاسِ *
وَمِنْ مَلِيحِ شَعْرِهِ أَيْضًا قَوْلُهُ

جِئْتُ بِمَلِكٍ وَقَدْ أَيْنَعَتْ وَتَمَّتْ فَأَعْظَمَ بِهَا مِنْ مُصِيبَةٍ
فَأَصْبَحْتُ مُغْتَرِبًا بَعْدَهَا وَأَمْسَتْ بِحُلُوكَانَ * مَلَكٌ غَرِيبَةٍ
أَرَانِي غَرِيبًا وَإِنْ أَصْبَحْتُ مَتَازِلُ أَهْلِ مَنَى قَرِيبَةٍ
خَلَفْتُ عَلَى أُخْتِهَا بَعْدَهَا فَصَادَفْتُهَا ذَاتَ عَقْلِ أَدِيبَةٍ
فَأَقْبَلْتُ أَبْكِي وَتَبْكِي مَعِي بَكَاءَ كَثِيبٍ بِحُزْنٍ كَثِيبَةٍ
وَقُلْتُ لَهَا مَرْحَبًا مَرْحَبًا بَوَاجِ الْهِيبَةِ أُخْتِ الْهِيبَةِ

(أَنَا تَنِي لَذَاكَ) أَعْرَضَ لَهُ وَعَنِ الْأُصْمَى تَأَنَّى فَلَانَ لِحَاجَتِهِ إِذَا تَرَفَّقَ لَهَا وَأَنَا هَا مِنْ
وَجْهِهَا (الْمُنَاسِ) هُوَ الْمُنْتَطَلَبُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى (بِحُلُوكَانَ) يَرِيدُ حُلُوكَانَ الْعِرَاقِ وَهِيَ
عَلَى مَا ذَكَرَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِهِ فِي آخِرِ حُدُودِ السَّوَادِ مِمَّا يَلِي الْجِبَالِ مِنْ بَغْدَادِ

سَأَصْفِيكَ وَدَى حِفَظًا لَهَا فَذَاكَ الْوَفَاءَ بظَهْرِ الْمَغِيْبَةِ
أَرَاكَ كَمَلِّكَ وَإِن لَمْ تَكُنْ لَمَلِّكَ مِنَ النَّاسِ عِنْدِي ضَرِيْبَةٍ
وَمَا اخْتَرْنَا مِنْ مَرْتِيْبَةٍ زَيْدٍ * الْمُهَابِي لِلْمُتَوَكِّلِ * عَلَى اللَّهِ قَوْلُهُ
لَا حُزْنَ إِلَّا أَرَاهُ دُونَ مَا أُجِدُّ وَهَلْ كُنْ فَقَدَتْ عَيْنَايَ مُفْتَقِدُ
لَا يَبْعَدُنْ هَالِكٌ كَانَتْ مَنِيْبَتُهُ كَمَا هَوَى عَنْ غَطَاءِ الزُّبَيْبَةِ * الْأَسَدُ
لَا يَدْفَعُ النَّاسُ ضَمِيْبًا بَعْدَ لَيْلَتِهِمْ إِذْ لَا تُنْمَدُ إِلَى الْجَانِيِ عَلَيْكَ يَدُ
لَوْ أَنَّ سَيْفِي وَعَقْلِي حَاضِرَانِ لَهُ أَبْلِيْبَتُهُ الْجُهْدَ إِذْ لَمْ يُبَيْلِهِ أَحَدُ
جَاءَتْ مَنِيْبَتُهُ وَالْعَيْنُ هَاجِمَةٌ هَلَا أَتَتْهُ الْمَنَايَا وَالْقَنَا قِصْدُ *
هَلَا أَتَتْهُ أَعَادِيْهِ مُبَاهِرَةٌ وَالْحَرْبُ تُسْعِرُ وَالْأَبْطَالُ يُجْتَنِدُ
نَحَرَ فَوْقَ سَرِيرِ الْمَلِكِ مُنْجَدِلًا لَمْ يَحْمِهِ مَلِكُهُ لَمَّا انْقَضَى الْأَمْدُ
قَدْ كَانَ أَنْصَارُهُ يَحْمُونَ حَوَزَتَهُ وَلِلرَّدَى دُونَ أَرْصَادِ الْفَتَى رَصْدُ
وَأَصْبَحَ النَّاسُ فَوْضَى يَعْجَبُونَ لَهُ لَيْتَنَا صَرِيْعًا تَنْزَى * حَوْلَهُ النَّقْدُ

(يزيد) بن محمد المهلبى الذى سلف ذكره (للمتوكل) اسمه جعفر بن محمد المعتصم بن هرون الرشيد وكان قد أوغر صدر ابنه المنتصر قتلًا هو والقواد من الأتراك على قتله فقتلوه وكان الفتح بن خاقان وزبره حاضراً فرمى بنفسه عليه فبعجوه بالسيف فقتل معه وكان ذلك ليلة الأربعاء لأربع خلون من شوال سنة سبع وأربعين ومائتين (الزبية) حفيرة تحفر للأسد فى عال من الأرض تغطى فيمربها الأسد فبهوى فيصاد والجمع زبي ومنه ما سلف من المثل قد بلغ السيل الزبى (والقنا قصد) جمع قصدة كسدره وسدر وهى الكثرة يريد والرمح متكسرة (تنزى) تثب والنقد «بالتحريك» فى الأصل جنس من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه يكون بالبحرين

عَلَّتْكَ أَسْيَافٌ مِّنْ لَّدُونِهِ أَحَدٌ وليس فوقك إلا الواحدُ الصِّمدُ
 جاءوا عظيمًا لدنيا يَسْعُدُونَ بها فقد شَقُّوا بالذي جاءوا وماسعِدُوا
 ضَجَّتْ نِسَاؤُكَ بَعْدَ الْعِزِّ حِينَ رَأَتْ خَدًّا كَرِيمًا عَلَيْهِ قَارَتْ جَسِدُ
 أَضْحَى شَهِيدُ بَنِي الْعَبَّاسِ مَوْعِظَةً لكلِّ ذِي عِزَّةٍ فِي رَأْسِهِ صَيْدٌ *
 خَلِيفَةٌ لَّمْ يَنْلُ مَا نَالَهُ أَحَدٌ ولم يَضَعْ مِثْلَهُ رُوحٌ وَلَا جَسَدُ
 كَمْ فِي أَدِيمِكَ مِنْ فَوَاهٍ * هَادِرَةٍ من الجَوَائِفِ * يَغْلِي فَوْقَهَا الرُّبْدُ
 إِذَا بُكَيْتَ فَإِنَّ الدَّمْعَ مُنْهَمِلٌ وَإِنْ رُمِيتَ فَإِنَّ الْقَوْلَ مُطْرِدُ
 قَدَكُنْتَ أَتْسُرُفُ فِي مَالِي وَتُخْلِفُ لِي فَعَلَمَتْنِي الْإِيكَالِي كَيْفَ اقْتَصِدُ
 لَمَّا اعْتَقَدْتُمْ * أَنَا لَسَا لِأَحْلُومَ لَهُمْ ضَعُفْتُمْ وَضَعِيفَتُمْ مَنْ كَانَ يُعْتَقَدُ
 وَلَوْ جَعَلْتُمْ عَلَى الْأَحْزَارِ نِعْمَتَكُمْ حَمَتَكُمْ السَّادَةُ الْمَذْكُورَةُ الْحُشْدُ
 قَوْمٌ هُمُ الْجِذَمُ * وَالْأَنْسَابُ تُجْمَعُهُمْ والمَجْدُ والدِّينُ والأَرْحَامُ والبَيْتُ
 إِذَا فَرِيشٌ * أَرَادُوا شَدَّ مُلْكِهِمْ بَغِيرِ قَحْطَانٍ * لَمْ يَنْرَخْ بِهِ أَوْدُ

واحدتها نقدة يضرب بها المثل يقل هو أذل من نقدة . يريد تثب عليه سفلة الناس
 (صيد) « بالتحريك » مصدر صَيَدَ يَصِيدُ كَمَوْرٍ يَغُورُ بِاثْبَاطِ الْبَاءِ وَالْوَاوِ عَلَى لُغَةِ
 أَهْلِ الْحِجَازِ وَغَيْرِهِمْ يَقُولُ صَادٌ يَصَادُ وَعَارٌ يَمَارُ فَهُوَ أَصِيدٌ وَهُوَ الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ كِبَرًا
 وَالْجَمْعُ صَيْدٌ كَأَبْيَضٍ وَبَيْضٍ (من فَوَاهٍ) يريد من طعنة واسعة الفم . وهادرة من هدر
 الشَّرَابِ بِهَدَرٍ « بِالْكَسْرِ » إِذَا غَلَا وَقَذِفَ بِالزُّبْدِ وَ (الْجَوَائِفِ) جَمْعُ الْجَائِفَةِ وَهِيَ الَّتِي تَبْلُغُ
 الْجُوفَ أَوْ هِيَ الَّتِي تَنْفُذُ وَقَدْ جَافَتْ وَأَجَافَتْ بِهَا أَصَابَ جُوفَهُ (لَمَّا اعْتَقَدْتُمْ الْخ) يُلَوِّمُ بَنِي الْعَبَّاسِ
 فِي مَوَالِيهِ الْإِتْرَافُ وَمِجَانِيهِ الْعَرَبِ الْإِحْرَارُ (هُمُ الْجِذَمُ) « بِكَسْرِ الْجِيمِ وَتَفْتِيحٍ » وَهُوَ
 الْأَصْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَمِنْهُ جَذَمَ الشَّجَرَةَ وَالْجَمْعُ أَجْذَامٌ وَجِذْمٌ (بَغِيرِ قَحْطَانٍ) يريد

قَدْ وَتَرَ النَّاسُ طُرَاثِمَ قَدِصَمَتُوا حَتَّى كَانُوا الَّذِي نِيلُوا بِهِ رَشَدُ
 مِنَ الْأُولَى * وَهَبُوا لِلْمَجْدِ أَنْفُسَهُمْ فَمَا يُبَالُونَ مَا نَأْلُوا إِذَا مُجِدُّوا
 (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ قَوْلُهُ قَارَتْ يُقَالُ قَرَّتَ الدَّمُ * يَقْرَتُ قَرُوتًا وَدَمٌ
 قَارَتْ قَدْ يَبَسَ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ وَمِسْكٌ قَارَتْ وَهُوَ أَخْفَهُ وَأَجْوَدُ
 قَالَ . يُعَلُّ بَقَرَاتٍ مِنَ الْمِسْكِ قَاتِنٍ . وَقَرَاتٌ فَعَالٌ وَقَاتِنٌ مِسْكٌ قَاتِنٌ قَدْ
 قَتَنَ قَتُونًا أَيْ يَابَسَ لَا نُدُوءَ * فِيهِ)

﴿ بَابُ ذِكْرِ الْأَذْوَاءِ * مِنَ الْيَمَنِ فِي الْإِسْلَامِ ﴾

فَأَمَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَيَكْتُمُونَ نَحْوَ ذِي يَزَنٍ *

بغير أهله وعشيرته اليمانيين (من الأولى) بيان للناس المتورين بقتل المتوكل ولم
 يثأروا بدمه (قرت الدم) يقرت « بالكسر والضم » قرنا وقروتا ييس بعضه على
 بعض أو مات في الجرح وأنشد الأصمعي للنمر بن قلوب

أَنَاةٌ عَلَيْهَا لُؤْلُؤٌ وَزَبْرَجْدٌ وَنَظْمٌ كَأَجَوَازِ الْجِرَادِ مَفْصَلُ
 يُشَنُّ عَلَيْهَا الزَّعْفَرَانُ كَأَنَّهُ دَمٌ قَارَتْ يُعَلَّى بِهِ ثُمَّ يُقْسَلُ
 (لا ندوة) « بضم النون وتشديد الواو » لامها ياء كالفتوة . لا ندوة فيه

﴿ بَابُ ﴾

(الاذواء) جمع ذو بردة إلى أصله وهو ذَوَا ونظيره قَفَاً وأَقْنَاءَ وقد جمع على الذوبن
 وأنشد سيبويه قول الكمي

فَلَا أَعْنِي بِذَلِكَ أَصْفَالِكُمْ وَلَكِنِّي أَرَدْتُ بِهِ الذُّوبِنَا

وهو عربي فصيح شهد له الفرزدق أنه أشعر من مغني ومن بقي (ذي يزن) اسمه عامر
 ابن أسلم بن زيد بن غوث بن سعد الجبيري وهو أول من نُحِلَّ له سِنَانٌ من حَدِيدٍ
 وكانت الأسيئة قبل من صَيَّحِي البقر فنُسبت إليه الرماح البرزنية

وَذِي كَلَّاعٍ * وَذِي ثَوَائِمٍ * وَذِي رُعَيْنٍ * وَذِي أَصْبَحَ * وَذِي الْمَنَارِ * وَذِي
الْقَرْيَتَيْنِ * فَأَمَّا فِي الْإِسْلَامِ فَهُمْ خَزِيمَةُ بَنِ ثَابِتٍ * ذُو الشَّهَادَتَيْنِ * سَمَاءُ

(وذي كلاع) وزان سحاب واسمه مُمَيِّعُ بْنُ نَاكُورَ بْنِ عَمْرِو بْنِ يَغْفَرَ كِنَصْرَ ابْنِ
ذِي كَلَّاعِ الْأَكْبَرِ بْنِ النَّمَانِ . يَذْكُرُ أَنَّهُ أَسْلَمَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ فِي عَهْدِ
عَمْرِو بْنِ عُمَرَ وَشَهِدَ صَفَيْنَ مَعَ مَعَاوِيَةَ وَقَتْلَ بَهَا (وَذِي نَوَاسٍ) « بَغِمَ النَّوْنُ وَفَتَحَ
الْوَاوُ مَخْفَفَةً » سَمِيَ بِهِ لِدَوَابَّتَيْنِ كَانَتَا تَنُوسَانِ عَلَى ظَهْرِهِ وَاسْمُهُ زُرْعَةُ بْنُ حَسَّانَ فَلَمَّا تَهَوَّدَ
أَتَسَمَّى يَوْسُفَ وَهُوَ صَاحِبُ الْأُخْدُودِ بَنُجْرَانَ (ذِي رُعَيْنٍ) اسْمُهُ يَرْيَمُ بْنُ زَيْدِ بْنِ
سَهْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رُعَيْنٍ كَزَيْبِ اسْمِ حَصْنٍ لَهُ أَوْ جَبَلٍ فِيهِ ذَلِكَ الْحَصْنُ (وَذِي أَصْبَحَ)
اسْمُهُ الْحَرْثُ بْنُ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ غَوْثِ بْنِ سَعْدٍ وَقَدْ سَافَ أَنَّهُ مِنْ أَجْدَادِ الْإِمَامِ
مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ عَمِلَتْ لَهُ السِّيَاطُ فَتَسَبَّطَ إِلَيْهِ فَقَالُوا السِّيَاطُ الْأَصْبَحِيَّةُ
(وَذِي الْمَنَارِ) اسْمُهُ أَبْرَهَةَ بْنُ الرَّائِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ صَيْفِيٍّ سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ
ضَرَبَ الْمَنَارَ عَلَى طَرِيقِهِ فِي مَغَازِيهِ لِيَهْتَدِيَ بِهَا إِذَا رَجَعَ (وَذِي الْقَرْيَتَيْنِ) لَمْ يَذْكُرْهُ
أَحَدٌ مِنَ عُلَمَاءِ النِّسَبِ وَقَدْ ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَيَسْأَلُونَكَ
عَنْ ذِي الْقَرْيَتَيْنِ) قَالَ وَقِيلَ هُوَ مَصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْنَانَ « بَفَتْحِ الْقَافِ وَسُكُونِ
الْتَّحْتِيَّةِ » ابْنُ مَنْصُورٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَزْدِ بْنِ عَوْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كِلَانَ بْنِ سَبَأٍ مِنْ
مُلُوكِ حِمْيَرَ (خَزِيمَةُ بْنُ ثَابِتٍ) بْنُ الْفَاكِهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَاعِدَةَ الْإِنصَارِيِّ (ذُو الشَّهَادَتَيْنِ)
ذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي أَسَدِ الْغَابَةِ قَالَ رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ عِمَارَةُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشْتَرَى فَرَسًا
مِنْ سِوَاءِ بْنِ قَيْسِ الْحَارَبِيِّ فَجَحَدَهُ سِوَاءُ فَشَهِدَ خَزِيمَةُ بْنُ ثَابِتٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا حَمَلَكَ عَلَى الشَّهَادَةِ وَلَمْ تَكُنْ مَعَنَا حَاضِرًا قَالَ صَدَقْتُكَ بِمَا جِئْتُ بِهِ وَعَلِمْتُ
أَنَّكَ لَا تَقُولُ إِلَّا حَقًّا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ شَهِدَ لَهُ خَزِيمَةُ أَوْ عَلَيْهِ فَحَسْبُهُ

رسولُ الله ﷺ وهو أنصاريٌّ ومنهم قتادةُ بن النعمان * الأنصاريُّ
ذو العينِ كانت عينُهُ أُصِيبَتْ * فرَدَّها رسولُ الله ﷺ فكانت
أحسنَ عينيه وكانت تَعْمَلُ عينُهُ الصَّحِيحَةَ فلا تَعْمَلُ المَرْدُودَةَ معها
ومنهم أبو الهيثم * بن التَّيْهَانِ * الأنصاريُّ ذو السَّيْفَيْنِ كان يَتَقَلَّدُ سَيْفَيْنِ
في الحرب ومنهم حُبَابُ * بنُ المُنْذِرِ بنِ الجُمُوحِ * ذو الرُّأْيِ وهو صاحبُ
المَشُورَةِ يومَ بَدْرٍ أَخَذَ بَرَأْيَهُ * ﷺ وكانت له آراءٌ في الجَاهِلِيَّةِ مشهورة
ومنهم سَعْدُ بنُ صَفِيحِ * ذو السَّبَالِ * ومنهم ذُو المَشْهَرَةِ وهو أبو دُجَانَةَ

(قتادة بن النعمان) بن زيد بن عامر الأوسى وهو أخو أبي سعيد الخدري لأنه (كانت
عينه أُصِيبَتْ) يوم بدر وروى ابن الأثير بسنده عن عاصم بن عمر بن قتادة قال
أُصِيبَتْ عين قتادة يوم أحد - حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله ﷺ فكانت أحسن
عينيه (أبو الهيثم) اسمه مالك (ابن التيهان) «بفتح التاء وتشديد الياء مفتوحة
وتكسر» ابن مالك ابن عتيك الأوسى (حباب) «بضم الحاء» المهمل (ابن المنذر
ابن الجوح) بن زيد بن حرام بن كعب الخزرجي (أخذ برأيه الخ) يروى عن الزهري
وابن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر في غزاة بدر قالوا وسار
رسول الله ﷺ يبادر قريشا إلى الماء فنزل على أدنى ماء من بدر فقال الحباب بن المنذر
يا رسول الله أنزل أنزلك الله ليس لنا أن نتعداه ولا نقصر عنه أم هو الرأى والحرب
والمكيدة فقال بل هو الرأى والحرب والمكيدة فقل الحباب هذا ليس بمنزل فانهض
حتى نجعل القلب كلها وراء ظهرك ثم غور كل قليب بها إلا قليلاً واحداً ثم احفر عليه
حوضاً فقاتل القوم ونشرب ولا يشربون حتى يحكم الله بيننا وبينهم وعن بعضهم أن جبريل
نزل فقال الرأى ما أشار به الحباب ففعل ذلك (ذو السبال) هو صفائح بن صفائح «بالفاء
مصغر» ابن سبابي بن أبي صعب من بني ثعلبة بن غنم بن دوس وهو خال أبي هريرة رضي الله عنه

سَمَّاكُ بْنُ خَرْشَةَ * وَكَانَتْ لَهُ مُشَهْرَةٌ * إِذَا لَبَسَهَا وَخَرَجَ يَخْتَالُ يَنْ
الصَّفَّيْنِ لَمْ يُبْقِ وَلَمْ يَذَرْ كُلُّ هَؤُلَاءِ مِنَ الْأَنْصَارِ وَمَنِ الْيَمَنِ مِنْ غَيْرِهِمْ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الطَّفِيلِ * الْأَزْدِيُّ * ثُمَّ الدَّوْنِيُّ * ذُو النُّورِ * أَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ *
ﷺ نُورًا فِي جَبِينِهِ لِيَدْعُوَ بِهِ قَوْمَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ مُنَّةٌ فَعَمِلَهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَوْطِهِ فَلَمَّا وَرَدَ عَلَى قَوْمِهِ بِالسَّرَاةِ * جَعَلُوا يَقُولُونَ
إِنَّ الْجَبَلَ كَيْلَتَهَبٌ وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ * مِمَّنْ اهْتَدَى بِتِلْكَ الْعَلَامَةِ وَمِنْهُمْ
ثُمَّ مِنْ خَزَاعَةَ ذَوِ الْيَدَيْنِ سَمَاءُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَا الْيَدَيْنِ

(سماك بن خرشة) أو هو سماك بن أوس بن خرشة بن لؤذان من بني ساعدة بن كعب بن
الخزرج (مشهرة) هي عصابة حمراء كان إذا عصها على رأسه علم الناس أنه سيقا تل
(عبد الله بن الطفيل) هذا سهو من أبي العباس وإنما هو على ما رواه سائر المحدثين
الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس
الازدي (أعطاه رسول الله ﷺ) هذا لفظ أبي العباس والمروى عن ابن حجر في الإصابة
وابن الأثير في أسد الغابة واللفظ للاخير أنه لما أسلم قال يا رسول الله أنى امرؤ مطاع فى
قومى وأنا راجع اليهم وداعيتهم الى الاسلام فادع الله أن يجعل لى آية تكون لى عوناً فيما
أدعوم اليه فقال اللهم اجعل له آية قال فخرجت الى قومى حتى اذا كنت بشيئة تطلقنى
على الحاضر وقع نور بين عيني مثل الصباح فقات اللهم فى غير وجهى فانى أخشى أن
يظنوها منلة لفرأق دينهم فتحولت فى رأس سوطى فجعل الحاضر يتراءون ذلك النور وأنا
أهبط اليهم من الثانية (بالسراة) «بفتح السين» هو عن ابن السكيت الجبل المشرف
على عرفة ينقاد الى صنعاء فأوله سراة ثقيف ثم سراة فهم وعدوان «بفتح العين» ثم
سراة الأزدي ثم الحرّة (أبو هريرة) اختلف الرواة فى اسمه على نيف وثلاثين قولاً وقد
روى عنه أنه قال كان اسمى فى الجاهلية عبد شمس فسمانى رسول الله ﷺ عبد الرحمن

وكان قبلُ يُدعى ذا الشَّمالين * وكان رسول الله ﷺ صلى بهم الظهر *
فَسَلَّمَ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ فَقَالَ ذُو الْيَدَيْنِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْصُرْتَ الصَّلَاةُ أَمْ
نَسِيتَ فَقَالَ مَا كَانَ ذَلِكَ فَقَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَانْتَفَتَّ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ
مَا يَقُولُ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالُوا صَدَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَضَّ فَأَتَمَّ ثُمَّ قَالَ إِنِّي
لَأَنْسَى أَوْ أَنْسَى لَأَنْسَنَ *

﴿ وهذه تسمية من كان بينه وبين الملائكة سبب من الجمانية ﴾
 منهم سعد بن معاذ * الأنصاري هبط لموته سبعون ألف ملك لم

(وكان قبل يدعى ذا الشمالين) نقل عن الحافظ في الفتح أنه قد اتفق معظم أهل الحديث على أن ذا الشمالين غير ذي البدين قال ونص على ذلك الشافعي في اختلاف الحديث وقال النووي إنه قول الحافظ أن ذا الشمالين اسمه عمير أو الحارث بن عبد عمرو بن فضلة من ولد أفضى بن حارثة عم خزاعة فأما ذو اليمين فاسمه الخرباق « بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة آخره قاف » من بني سليم بن منصور بن هوازن . ومن فرق بينهما من أهل اللغة صاحب القاموس قال وذو الشمالين عمير بن عبد عمرو صحابي وكان يعمل بيديه ثم قال وذو اليمين خرباق السلمي الصحابي وفي مسند الإمام أحمد بسنده عن عمران بن حصين فقام إليه رجل يقال له الخرباق وكان في يديه طول فقال يا رسول الله الخ (صلى بهم الظهر) بروى صلى بهم إحدى صلاتي العشي صلاة العصر (لآسن) هذا غلط والرواية ما ذكر ابن الأثير في موضعين من نهايته إنما أنسى لآسن وقال في تفسيره إنما أُدفع إلى النسيان لأسوق الناس بالهداية إلى الطريق المستقيم وأبين لهم ما يحتاجون أن يفعلوا إذا عرض لهم النسيان وقال في الموضع الآخر أي لا ذكر لكم ما يلزم الناس لشيء من عبادته وأفضل ذلك فتقنوا بي

(سعد بن معاذ) بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد عبد الأشهل بن جشم بن الحرث

يَهْبِطُوا إِلَى الْأَرْضِ قَبْلَهَا وَقَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ رِجْلَيْهِ فِي الْمَشْيِ
لثَلَا يَطْلَأَ عَلَى جَنَاحِ مَلَكٍ وَاهْتَزَّ لِمَوْتِهِ عَرْشُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَفِي ذَلِكَ
يَقُولُ حَسَّانُ

وَمَا اهْتَزَّ عَرْشُ اللَّهِ مِنْ مَوْتِ هَالِكٍ سَمِعْنَا بِهِ إِلَّا لِسَعْدِ أَبِي عَمْرٍو
وَكَبَّرَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَسْنَعًا كَمَا كَبَّرَ عَلَى حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَشَمَّ
مِنْ ثَرَابِ قَبْرِهِ رَاحِمَةُ الْمِسْكِ. وَمِنْهُمْ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ لَهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْجُوهُمْ وَرُوحُ الْقُدُّوسِ مَعَكُمْ وَقَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ إِنَّ
اللَّهَ وَبَّيْدُ حَسَّانًا بِرُوحِ الْقُدُّوسِ مَا نَافَعَ عَنْ نَبِيِّهِ. وَقَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ
يُوضَعُ لِحَسَّانٍ مِزْبَرٌ فِي مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ فَيُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمِنْهُمْ
حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ * الْأَنْصَارِيُّ غَسَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ خَرَجَ يَوْمَ
أَحُدٍ فَأَصِيبَ * فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَاحِبُكُمْ هَذَا قَدْ غَسَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ
فُسِّئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ كَانَ مَعِيَ عَلَى مَا يَكُونُ الرَّجُلُ مَعَ امْرَأَتِهِ

ابن الخزرج بن النبيت وهو عمرو بن مالك بن الأوس يكنى أبا عمرو. شهد بدرًا وأحدا
ورمى يوم الخندق بسهم فمضى به شهرا ثم مات رضي الله عنه سنة خمس من الهجرة
(حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ) واسم أبي عامر عمرو أو عبد عمرو وكان يقال له الراهب في الجاهلية
ابن صيفي بن زيد أحد بني الأوس بن حارثة (فَأَصِيبَ) يروى أنه استعلى يومئذ
على أبي سفيان بن حرب حتى كاد يقتله فلحقه شداد بن الأسود المعروف بابن شعوب
البنى فقتله ونجا أبو سفيان وفي ذلك يقول

ولو شئت نجنتي كيت طيرة ولم أحمل النماء لابن شعوب

فَأَعْجَلَتْهُ حَطْمَةٌ بَلَغَتْهُ فِي الْمَسْلَمِينَ فَنُجِرَ فَأُصِيبَ فِي ذَلِكَ يَقُولُ
الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَفْلَحِ سَمِيِّ الدَّبْرِ * وَكَانَ
خَالَ أُبَيِّهِ

غَسَلَتْ * خَالِي الْمَلَائِكَةُ الْأَبْرَارُ مَيِّتًا أَكْرَمَ بِهِ مِنْ صَرِيحٍ
وَأَنَا ابْنُ الَّذِي سَمَتْ ظَهْرَهُ الدَّبْرُ — رُقَيْلُ اللَّحْيَانِ يَوْمَ الرَّجِيمِ
وَمِنْهُمْ حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ * رَأَى جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّتَيْنِ * وَأَقْرَأَهُ جَبْرِيلُ

(سَمِيِّ الدَّبْرِ) نَعَتْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ وَذَلِكَ أَنَّ عَاصِمًا قَتَلَ يَوْمَ أُحُدٍ ابْنَ سُلَافَةَ بِنْتَ سَعْدِ
ابْنِ سَهِيلٍ فَتَنَذَرْتُ لَنْ قَدَرْتُ عَلَى رَأْسِهِ لَتَشْرِبَنَّ فِي قَهْفِهِ الْحَجَرُ فَمَا قَتَلَهُ بَنُو لَحْيَانَ بْنِ
هَنْدِيلٍ يَوْمَ الرَّجِيمِ الَّذِي سَلَفَ ذِكْرُهُ أَرَادُوا حَزَّ رَأْسِهِ لِيَبْيِغِيَهُ لِسُلَافَةَ فَمَنْعَتْهُ الدَّبْرُ فَقَالُوا
دَعُوهُ حَتَّى يُعْسَى فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَيْلًا احْتَمَلَهُ فَذَهَبَ بِهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ
فَقَالَ كَانَ عَاصِمٌ نَذَرَ أَنْ لَا يَمْسَ مُشْرِكًا وَلَا يَمْسَهُ مُشْرِكٌ أَبَدًا فِي حَيَاتِهِ فَمَنْعَهُ اللَّهُ بَعْدَ
مَمَاتِهِ كَمَا امْتَنَعَ فِي حَيَاتِهِ وَالدَّبْرُ النَّحْلُ وَاحِدَتُهُ دَبْرَةٌ (غَسَلَتْ الخ) رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ
الْأَصْبَهَانِيُّ فِي أَغَانِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ شُبَيْةٍ قَالَ كَانَ الْأَحْوَصُ عِنْدَ سَكِينَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ
فَإِذْهُنَّ الْمُؤَذِّنُ فَلَمَّا قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ تَغَرَّتْ سَكِينَةُ
بِمَا سَمِعَتْ فَقَالَ الْأَحْوَصُ

تَغَرَّتْ وَاتَّمَّتْ قُلْتُ ذَرْنِي لَيْسَ جَهْلٌ أَتَيْتُهُ بِيَدَيْ

وَأَنَا ابْنُ الَّذِي سَمَتْ لَحْيَهُ الدَّبْرُ — رُقَيْلُ اللَّحْيَانِ يَوْمَ الرَّجِيمِ

غَسَلَتْ خَالِي الْمَلَائِكَةُ الْأَبْرَارُ مَيِّتًا طُوبَى لَهُ مِنْ صَرِيحٍ

وَهَذِهِ مِمَّا جَاءَ مِنَ الْأَحْوَصِ وَقَدْ قَالَ أَبُو زَيْدٍ قَدْ لَعِمَرْنِي أَنِّي بَفَخَرٍ لَوْ عَلَى فَبَرِ سَكِينَةَ

تَغَرَّتْ بِهِ كَيْفَ وَبِمَجْدِ سَكِينَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمَتْ لَحْيَهُ الدَّبْرُ وَغَسَلَتْ خَالَهُ الْمَلَائِكَةُ (حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ)

ابْنُ نَفِيعِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمِيدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنَمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ الْإِنصَارِيِّ شَهِدَ بَدْرًا

السلام * ومنهم ثم من خُزَاعَةَ عِمْرَانُ بنُ حُصَيْنٍ * كانت تُصَاغُهُ
الملائكة * وتُؤَدُّهُ ثُمَّ افْتَقَدَهَا فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
إِنْ رَجُلًا كَانُوا يَأْتُونَنِي لَمْ أَرَ أَحْسَنَ مِنْهُمْ وَجُوهًا وَلَا أَطْيَبَ أَرْوَاحًا
ثُمَّ قَدْ انْقَطَعُوا عَنِّي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصَابَكَ جُرْحٌ * فَكَنتَ

وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ (رأى جبريل مرتين) كذا حدث أبو العباس
والذي رواه صاحب الإصابة وغيره بالسند عن عبد الله بن عاصم بن ربيعة عن حارثة
ابن النعمان قال مررت على رسول الله ﷺ ومعه جبريل جالسًا بالبقاع فسلمت عليه
وجزت فلما رجعت وانصرف النبي ﷺ قال هل رأيت الذي كان معي قلت نعم قال
فانه جبريل وقد رد عليك السلام قال وروى ابن عباس أن حارثة بن النعمان مر على
النبي ﷺ ومعه جبريل يناجيه فلم يسلم فقال جبريل ما منعه أن يسلم أما إنه لو سلم
لرددت عليه فلما رجع حارثة سلم فقال له رسول الله ﷺ ما منعك أن تسلم حين
مررت قل رأيت مملك إنسانًا تناجيه فكرهت أن أقطع حديثك فقال أو قد رأيته
قال نعم قال أما إن ذلك جبريل وقال أما إنه لو سلم لرددت عليه وكان أبا العباس جمع
بين الروايتين فجزم بأنه رأى جبريل مرتين فأما قوله (وأقرأه جبريل السلام) بمعنى
أبلغه إياه مثل قرأه السلام فلم يثبت تأخذه من الرواة فان قصد به أنه رد عليه السلام
كما ثبت في الرواية الأولى عن عبد الله بن عامر فذلك خطأ في اللفظ إذ لا يقال أقرأه
السلام بمعنى رده عليه

(عمران بن حصين) بن عبيد بن خلف بن عبد نهم «بضم فسكون» الخزاعي يكنى أبا
نجيد «بالتون والجيم مصغراً» أسلم عام خيبر رضى الله تعالى عنه (كانت تصاغه الملائكة)
رواية أهل الحديث كانت الملائكة تسلم عليه (أصابتك جرح) روى الإمام أحمد في
مسنده أنه كان به داء الناصور مات رحمه الله سنة اثنتين وخمسين في خلافة معاوية

تَكْتُمُهُ فَقَالَ أَجَلٌ قَالَ ثُمَّ أَظْهَرَتْهُ قَالَ قَدْ كَانَ ذَلِكَ قَالَ أَمَا لَوْ أَقْنَتَ عَلَى كِتَابَتِهِ لَزَارَتْكَ الْمَلَائِكَةُ إِلَى أَنْ تَمُوتَ وَمِنْهُمْ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ * قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ خَيْرُ ذِي يَمَنٍ عَلَيْهِ مَسْحَةٌ * مَلَكَ وَمِنْهُمْ دِحْيَةُ بْنُ خَافِيفَةَ * الْكَلْبِيُّ * كَانَ جَبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَهْبِطُ فِي صُورَتِهِ فَمِنْ ذَلِكَ يَوْمِ بَنِي قُرَيْظَةَ لَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ وَهَبِطَ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَقَدْ وَضَعْتَ سِلَاحَكُمْ مَا وَضَعَتِ الْمَلَائِكَةُ أَسْلَحَتَهَا بَعْدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَسِيرَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ وَهَا أَنَا ذَا سَأَرْتُ إِلَيْهِمْ فَزَلْزَلُ بِهِمْ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ أَنْ لَا يُصَلُّوا الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَعَمِلَ يَمُرُّ بِالنَّاسِ فَيَقُولُ أَمْرٌ بِكُمْ أَحَدٌ فَيَقُولُونَ مَا بَنَى دِحْيَةُ بْنُ خَافِيفَةَ عَلَى بَقْلَةٍ عَلَيْهَا قَطِيفَةٌ خَزَنَ نَحْوُ بَنِي قُرَيْظَةَ فَيَقُولُ ذَلِكَ جَبْرِيلُ ثُمَّ مَرَّ دِحْيَةُ بَعْدَ ذَلِكَ وَكَانَ لَا يَزَالُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي غَيْرِ هَذَا الْيَوْمِ يَنْزِلُ فِي صُورَتِهِ كَمَا ظَهَرَ إِبْلِيسُ *

(جرير بن عبد الله) بن جابر وهو الشليل كأمر ابن مالك بن نصر (البجلي) نسبة إلى أمهم بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة وكان إسلامه رضى الله عنه قبل وفاة النبي ﷺ بأربعين يوماً (مسحة) «فتح الميم» الأثر من الجبال والعرب تصف الملائكة بالجبال وكانت وفاته رحمه الله سنة إحدى وخمسين أو أربع وخمسين (دحية بن خليفة) ابن فروة بن فضالة بن زيد (الكبي) من بني كلب بن وبرة شهد أحداً وما بعدها وعاش رضى الله عنه إلى خلافة معاوية (كما ظهر إبليس الخ) يذكر أنه ظهر إبليس في صورة الشيخ النجدي مرتين مرة فيما يروى يوم اختلفت قريش وقد بنوا الكعبة في وضع الركن ثم رضوا بحكم أول داخل من باب المسجد فكان سيدنا رسول الله ﷺ فلما

في صورة الشيخ النجدي

﴿ وهذا باب قد تقدم ذكرنا إياه ووعدنا استيفصاه ﴾
اعلم أن كل شيء من الحيوان كان مما يُخبرُ الناسُ عنه كما يُخبرُونَ عن أنفسهم
ومما يَتَنَوَّنُونَهُ ويتخذونه فيهم حاجةً إلى الفصل بين معرفته ونكرته ومذكوره
ومؤثته تقولُ جاني رجلٌ إذا لم تَدْرِ مَنْ هو بعينه أودريت فلم تُرِدْ أن
تُبَيِّنَ ثم تُعرِّفه لصاحبك إذا أردت ذلك إما باللف ولايم وإما باسم معروف

فلما رأوه قالوا هذا الأمين قد رضينا فصح إبليس يا معشر قريش أرضيت أن يضع
هذا الركن غلام يتيم دون أشرافكم وذوي أسنانكم فكاد يثير شرابينهم ثم قال ﷺ
هلم إلى ثوباً فأني به فأخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال لناخذ كل قبيلة بناحية من
الثوب ثم ارفعه جميعاً ففعلوا حتى إذا بلغوا موضعه وضعه هو بيده ثم بنى عليه وكان
ذلك قبل مبعضه ﷺ: ومرة أخرى يوم اجتمعت قريش في دار الندوة للتشاور فيما
يصنعون برسول الله ﷺ وكان قد عظم أمره فخافوه فأشار بعضهم بحبسه في بيت
وبعضهم باخراجه من بين أظهرهم فسقاه إبليس هذين الرأيين ثم أشار أبو جهل أن يأخذوا
من كل قبيلة شاباً جلدأً ثم يعطوهم سيوفاً صوارم فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه
فتشترك القبائل جميعاً في دمه فلا تقدر بنو عبد مناف على حربهم فبرضون منا بالدية
فصح إبليس هذا هو الرأي ثم اجتمعوا ببابه ﷺ في عتمة من الليل فأوحى الله إليه
أن لا تبني هذه الليلة على فراشك فأنام عليه علياً رضى الله عنه وخرج ﷺ وقد
أخذ حفنة من تراب فوضعه على رؤوسهم وهم لا يشعرون « هذا » وإنما تمثل إبليس
بصورة نجدي لأنهم كانوا ينهون أهل تهامة بأن أهواهم مع محمد ﷺ

﴿ باب ﴾ (وإيا باسم معروف) من علم أو لقب أو كنية (وإيا باسم معروف) من علم أو لقب أو كنية

أو إضافة أو غير ذلك وكذلك يفصلُ الناسُ بين الخيلِ بأسماءٍ أو نعوتٍ يعرفون بها بعضها من بعض وكذلك الشاء والسكلاب والإبل ولولا تمييز بعضها من بعض لم يستقم الإخبارُ عنها والاختصاصُ بما أريد منها فإذا كان الشيء ليس مما يتخذونه لم يحتاجوا إلى التمييز بين بعضه وبعض يقول الرجلُ رأيتُ الأسدَ * فليس يعني أسداً بعينه ولكن يريد الواحد من الجنس الذي قد عرفتَ وكذلك الذئبُ والمقربُ والحيةُ وما أشبه ذلك * ألا ترى أن ابنَ عريسٍ * وسامَ أبرصٍ * وأمَّ حبيبنِ *

(يقول الرجلُ رأيتُ الأسدَ الخ) ونحوه رأيتُ الرجلَ تريد الذي يتكلم ويمشي على رجلين من بني آدم قللام في ذلك ونحوه للإشارة إلى واحد من ذلك الجنس الذي عرفته بحليته فهو في الحقيقة نكرة دخل في حكم المعرفة (وما أشبه ذلك) من أسماء الأحناش والوحوش والطيور التي لم تدجن في البيوت (ابن عرس) « بكسر فسكون » حيوان دون السنور بعينه شتر وهو انقلاب الجفن وبأذنيه مسكك وهو صغرها وله ناب واحدة وجمعه بنات عرس وحكى الأخفش بنو عرس والمعروف الأول في جمع ماسوي الأدميين من الأبناء كابن آوى لضرب من السباع وابن قرة « بكسر القاف وسكون التاء » لضرب من الحيات خبيث وابن داية « بفتح الدال وسكون الميمزة » ممي بما يقع عليه من داية البعير وهي قرة كاهله فينقرها وابن عمرة لطائر أصفر من المصفور وابن ماء وابن مخاض وابن لبون (وسام أبرص) هو الوزغة أو هو من كبار الوزغ تقول هذا سام أبرص وهذا سام أبرص وهؤلاء سوام أبرص أو هؤلاء السوام بلا ذكر أبرص أو هؤلاء البرصة كناية أو الأبارصة أو الأبارص بلا ذكر سام (وأم حبيبن) « بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة » ذكر ابن الأثير في حديث أنما وصلاتكم ولا تصلوا صلاة أم حبيبن أنها دويبة كالخرابة عظيمة البطن إذا مشت تغطط برأسها

وأبا الحارث* وأبا الحصين* معارفٌ لا على أن تُتميّزَ ببعضها من بعض
ولكن تعريف الجنس* وقولك ابنُ مخاض وابن لبون وابن مله
تكررت لأن هذا مما يتخذُه الناسُ وابن مله إنما هو مضافٌ إلى الملّه
الذي يُعرَفُ فإذا أردتَ التعريف من هذا لهذه الذكراتِ أدخلتَ فيما*
أُضيفتَ إليه الألف واللام أو لقبتَها القاباً تُعرَفُ بها كزيد وعمرو.

كثيراً وترفعه لعظم بطنها فهي تقع على رأسها وتقوم فشبه بها صلاتهم في السجود
(وأبا الحارث) من أشهر كنى الأسد (وأبا الحصين) كنية الثعلب وكذلك أبو جعدة
كنية الذئب وهذه كلها معارف مثل الأسماء التي وضعها العرب أعلاماً لها كأسماء علماء
للأسد وثمانة للثعلب ودألان «بالتحريك» للذئب وحضاجر للضبع (ولكن تعريف
الجنس) معناه أن ذلك نوع من التعريف يكون فيه الاسم الخاص شائعاً في أمته ليس
واحد منها أولى به من الآخر فإذا قلت هذا أبو الحارث أو هذا ثمانية تريد هذا الأسد
أو الثعلب الذي سمعت باسمه أو الذي عرفت أشباهه ولا تريد أن تشير إلى معين
فأشبه اختصاص الجنس باسمه اختصاص الأعلام الشخصية بمسمياتها ولهذا أُجرت
التميزة أحكام الأعلام الشخصية عليها (أدخلت فيما الخ) من ذلك قول الفرزدق
وجدنا نَهْشَلًا فضلتُ نَقَبًا كفضل ابن الخاض على الفصيل

وقول جرير

وابن لبون اذا ما لَوَّ في قَرَنٍ لم يستطع صولة البُزُلِ القنَاعِيسِ
والقنَاعِيسِ جمع قنَاس «بكسر فسكون» وهو الجمل الضخم وكذلك الناقة ومن
النكرة قول ذى الرمة

وَأُورِدَتْ عِتْسَا وَالْتَرِيَا كَأَنَّهُ عَلَى قَعِ الرَّأْسِ ابْنُ مَلَةٍ مُخَافِي
أَلَا تَرَاهُ وَصَفَهُ بِنَكْرَةٍ

واعلم أن كل جمع مؤنث لأنك تريد معنى جماعة ولا تبدّ كُر من ذلك إلا ما كان فيه يجرى بالواو والنون في الجمع وذلك كل ما يعقل تقول مسلم ومسلمون كما تقول قوم يسمون وتقول للرجال هي تسير وهن يسرن كما تقول للمؤنث لأن أفعالها على ذلك وكذلك الموات * قال الله عز وجل في الأصنام (رَبِّ إِنْهُمْ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ) والواحد مذ كُر وقال المفسرون في قوله (إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا) قالوا الموات فكل ما خرج عما يعقل فجمعه بالتأنيث ونمّله عليه لا يكون إلا ذلك إلا ما كان من باب المنقوص نحو سَيْنٍ وعِزِينَ وليس هذا موضعه ومجمله أنه لا يكون إلا مؤنثاً فلهذا كان يقع على بعض هذا الضرب الاسم المؤنث فيجمع الذكر والأنثى فمن ذلك قولهم عقرب فهو اسم مؤنث إلا أنك إن عرفت الذكر قلت هذا عقرب وكذلك الحية تقول للأنثى هذه حية وللذكر هذا حية قال جرير

إِنَّ الْحَفَافِيثَ * مِنْكُمْ يَا بَنِي بِلَالٍ يُطْرِقْنَ حَيْثُ يَصُولُ الْحَيَّةُ الذَّكَرُ
(قال الأَخفش الحفافيث ضرب من الحيات يكون صغير الجرم ينتفخ ويغظم وينفخ نفخاً شديداً لا غائلة له) وتقول هذا بطة * للذكر

(وكذلك الموات) من نحو حجر وشجر (إلا ما كان من باب المنقوص) هو ما حذف لامه وربما جاء في محذوف الفاء نحو لدة ولدين ورقة ورقين « بكسر اللام والراء » (الحفافيث) جمع حفاف « بضم الحاء وتشديد الفاء » (بطة) اسم أعجمي معرب والجمع بط وهو الإوز صغاره وكباره معى بذلك لصوته وهو البطبطة

وهذه بقعة للأنثى وهذا دجاجة* وهذه دجاجة قال جرير
 لما نذرت بالدبرين* أرقت صوت الدجاج وقرع النواقيس
 يريد زفاة الديوك فالاسم الذي يجمعهما دجاجة للذكر والأنثى ثم يخص
 الذكر بأن يقال ديك* وكذلك تقول هذا بقرة* لهما جميعاً وهذا
 حبارى* ثم يخص الذكر فتقول ثور* وتقول للذكر من الحبارى*
 خرب* فعلي هذا يجرى هذا الباب وكل ما لم تذكره فهذا سبيله وقد
 كنا أرباباً أشياء ذكرنا أنا سنذكرها في آخر هذا الكتاب منها
 خطب* ومواعظ ورسائل ونحن ذاكرون ما تهياً من ذلك إن شاء الله
 قال الأصمعي* فيما بلغني خطبنا أعرابي بالبادية فحمد الله واستغفره

(دجاجة) « بفتح الدال وكسرهما » والجمع دجاج سميت بذلك لكثرة دجها
 وهو إقبالها وإدبارها (بالدبرين) هما على ما ذكره ياقوت في معجمه دير فطرس « بضم
 الفاء والراء » ودير بولس قال وعن أبي الفرج هذان الديران بظاهر دمشق في ناحية
 القوطة وبعد هذا البيت

فقلت للركب اذ جد الرحيل بنا يا بعد يترين من باب الفراديس
 (تقول هذا بقرة) الهاء في جميع ما ذكر للدلالة على الواحد من الجنس لا للتأنيث
 (جباري) سلف أنه طائر على شكل الإوزة والألف ليست للتأنيث ولا للالحاق
 وإنما بني الاسم عليها يقال للواحد والجمع أو الجمع حبابير (خرب) بالتحريك وجمعه
 خراب ككتاب وأخراب وخربان (قال الأصمعي الخ) روى أبو علي القالي في أماليه
 هذا الحديث بأن من هذا قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه
 قال ولي جعفر بن سليمان أعرابياً بعض مياهم فخطبهم يوم الجمعة فحمد الله وأثنى عليه
 ثم قال أما بعد فإن الدنيا دار بلاغ والآخرة دار قرار فخذوا الحزم من تمركم ولا

وَوَحَّدَهُ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ فَبَلَغَ فِي إِيجَازِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِ الدُّنْيَا دَارُ
بَلَاءٍ غَوَايَا وَالْآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ نَخْذُوا مِنْ مَمَرِكُمْ لِمَقَرِّكُمْ وَلَا تَهْتَكُوا أَسْتَارَكُمْ
عِنْدَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَسْرَارُكُمْ . فِي الدُّنْيَا كُنْتُمْ وَلِغَيْرِهَا خُلِقْتُمْ أَقُولُ
قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ . وَالْمُصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ وَالْمَدْعُوُّ لَهُ
الْخَلِيفَةُ وَالْأَمِيرُ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ . وَحَدَّثْتُ فِي بَعْضِ الْأَسَانِيدِ أَنَّ
عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ فِي خُطْبَةٍ لَهُ . أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الدُّنْيَا أَمَلٌ مُخْتَرَمٌ
وَأَجَلٌ مُنْتَقَصٌ وَبَلَاءٌ إِلَى دَارٍ غَيْرِهَا وَسِيرٌ إِلَى الْمَوْتِ لَيْسَ فِيهِ
تَعْرِيجٌ فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا فَكَّرَ فِي أَمْرِهِ وَنَصَحَ لِنَفْسِهِ وَرَأَى قَبْرَ رَبِّهِ
وَاسْتَقَالَ ذَنْبَهُ وَنَوَّرَ قَلْبَهُ أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ آبَاءَكُمْ قَدْ أُخْرِجُوا
مِنَ الْجَنَّةِ بِذَنْبٍ وَاحِدٍ وَأَنَّ رَبَّكُمْ وَعَدَ عَلَى التَّوْبَةِ فَلَيْسَ كُنْ أَحَدُكُمْ
مِنَ الذَّنْبِ عَلَى وَجَلٍ وَمَنْ رَبَّهُ عَلَى أَمَلٍ . وَيُرْوَى أَنَّ رَجُلًا مَعْرُوفًا ذَهَبَ
اسْمُهُ عَنْ قَالَ أَتَيْتُ ابْنَ عُمَرَ فَقُلْتُ أَتَجِبُ الْجَنَّةَ لِعَامِلٍ بِكُلِّ الْخَيْرَاتِ
وَهُوَ مُشْرِكٌ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ لَهُ أَتَجِبُ النَّارَ لِعَامِلٍ بِالشَّرِّ كُلِّهِ وَهُوَ

نَهَتْكُمْ أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَسْرَارُكُمْ وَأَخْرَجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ قَبْلَ أَنْ
تُخْرَجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ فَحَيِّتُمْ وَلِغَيْرِهَا خُلِقْتُمْ إِنْ الرَّجُلُ إِذَا هَلَكَ قَالَ النَّاسُ مَاذَا
نَزَكَ وَقَالَ الْمَلَائِكَةُ مَاذَا قَدِمَ فَلَهُ آيَاتُكُمْ قَدِمُوا بَعْضًا يَكُنْ لَكُمْ قَرَضًا وَلَا تَخْلَفُوا كَلًّا
يَكُنْ عَلَيْكُمْ كَلًّا أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَالْكَلُّ «بِالْفَتْحِ» التَّقْلِيلُ يُرِيدُ
لَا تَخْلَفُوا كُلَّ مَا مَلَكَتُمْ مِنَ الْمَالِ يَكُنْ حِسَابُهُ عَلَيْكُمْ تَقِيلًا (وَالْمَدْعُوُّ لَهُ الْخَلِيفَةُ) يُرِيدُ
بِهِ أَبَا جَعْفَرٍ الْمَنْصُورَ وَقَدْ وَلى ابْنُ عَمِّهِ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ
الْمَدِينَةَ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً

مَوْحِدٌ قَالَ عَشٌّ وَلَا تَغْتَرَّ * قَالَ وَأَنْتَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ فَأَجَابَنِي
بِمِثْلِ جَوَابِهِ سَوَاءً وَقَالَ عَشٌّ وَلَا تَغْتَرَّ قَالَ وَحَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ الْقَاضِي
(يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِسْحَاقَ) وَذَكَرَ الْعُتْبِيُّ أَحْسَبُهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ
صَالِحٍ عَنْ سَمْعَانَ الْقَعْرِ قَالَ خَطَبَ النَّاسَ بِالْمَوْئِمِّ عُمَيْيَّةٌ * فِي سَنَةِ إِحْدَى
وَأَرْبَعِينَ وَعَهْدُ النَّاسِ حَدِيثٌ بِالْفِتْنَةِ * فَاسْتَفْتَحَ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا
قَدْ وَلَيْنَا هَذَا الْمَوْضِعَ الَّذِي يُضَاعَفُ اللَّهُ فِيهِ لِلْمُحْسِنِ الْأَجْرَ وَعَلَى الْمُسِيءِ
الْوِزْرَ فَلَا تَمْدُوا الْأَعْنَاقَ إِلَى غَيْرِنَا فَانْهَاطُوا تَقْطِيعُ دُونَنَا وَرُبُّ مُتَمَنٍّ *
حَتَفَهُ فِي أُمْنِيَّتِهِ. اقْبَلُوا الْعَافِيَةَ مَا قَبِلْنَا مِنْكُمْ وَفِيكُمْ وَإِيَّاكُمْ وَلَوْ * فَقَدْ

(عش ولا تغتر) هذا مثل للعرب تضربه في التوصية بالاحتياط والأخذ بالحزم
وأصله أن رجلاً أراد أن يقطع مفازة بابل ولم يُعَشَّها ثقة بما سيجده من الكلا قليل
له عش إبلك قبل أن تغورَ وخذ بالاحتياط فإن كان فيها كلاً لم يضرك ما صنعت
وإن لم يكن كنت قد أخذت بالحزم فأراد ابن عمر بقوله هذا اجتنب الذنوب ولا
ترتكبها اتكالا على الاسلام وخذ في ذلك بالثقة والاحتياط (عتبة) أخو أمير المؤمنين
معاوية بن أبي سفيان وكان خطيباً فصيحاً لم يكن في بني أمية أخطب منه وقد روى
حديثه هذا أبو علي في أماليه قال حج عتبة سنة إحدى وأربعين والناس قريب
عهدهم بفتنة فصلى بمكة الجمعة ثم قال أيها الناس إنا قد ولينا هذا المقام الخ (وعهد
الناس حديث بالفتنة) يريد فتنة معاوية وعلى رضي الله عنه وكان قتله على ماسف
في ربيع الآخر سنة أربعين (ورب متمن الخ) أخذه من المثل وهو رب أمنية جلبت
منية ومثله رب طمع أدنى إلى عطب (وإياكم ولو) رواية أبي علي. وإياكم ولو
« بتشديد الواو » وقد قال ابن سيده لو حرف يدل على امتناع الشيء لا امتناع غيره
فإن محبت به الكلمة شددت وأنشد ابن سيده في قوله (وإياكم ولو) (سنة)

أَنْعَمْتُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَلَنْ تُرِيحَ مِنْ بَعْدِكُمْ فَلَسَّالُوا اللَّهَ أَنْ يُبَيِّنَ كَلَامًا
عَلَى كُلِّ فَنَعَقَ بِهِ أَمْرًا بِيٍّ مِنْ مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَيُّهَا الْخَلِيفَةُ فَقَالَ
أَسْتُ بِهِ وَلَمْ تُبْعِدْ قَالَ فَيَا أَخَاهُ قَالَ قَدْ أَسَمْتُ فَقُلْ فَقَالَ وَاللَّهِ لِأَنْ
تُحْسِنُوا وَقَدْ أَسَأْنَا خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تُسَيِّئُوا وَقَدْ أَحْسَنَّا فَإِنْ كَانَ
الْإِحْسَانُ لَكُمْ فَاحْقُكُمْ بِاسْتِثْمَامِهِ وَإِنْ كَانَ لَنَا فَا احْقُكُمْ بِمَكَافَاتِنَا
رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ يَمُتُ إِلَيْكُمْ بِالْعُمُومَةِ وَيَخْتَصُّ إِلَيْكُمْ بِالْخُورُولَةِ وَقَدْ
وَطِئَهُ زَمَانٌ وَكَثُرَ عِيَالٌ وَفِيهِ أَجْرٌ وَعِنْدَهُ شُكْرٌ فَقَالَ عُنْبَةُ أَسْتَعِيزُ
بِاللَّهِ مِنْكَ وَأَسْتَعِيزُ عَلَيْكَ قَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِغِنَاكَ فَلَيْتَ إِسْرَاعَنَا إِلَيْكَ
يَقُومُ بِإِبْطَالِنَا عَنْكَ. وَذَكَرَ الْعُنْبِيُّ أَنَّ عُنْبَةَ خَطَبَ النَّاسَ بِمِصْرَ* عَنْ
مَوْجِدَةٍ فَقَالَ يَا حَامِلِي الْأَمِّ آئِفٍ* رُكِبَتْ بَيْنَ آئِفٍ وَإِنَّمَا قَلِمْتُ
أُظْفَارِي عَنْكُمْ لِيَلِينَ مَسِيَّكُمْ وَسَأَلْتُكُمْ صَلَاحَكُمْ إِذْ كَانَ فَسَادُكُمْ بَاقِيًا
عَلَيْكُمْ فَأَمَّا إِذْ أَيْتَمُّ الْإِلَاطِمُنْ عَلَى السُّلْطَانِ وَالتَّنَقُّصُ لِلْسَّلَفِ فَوَاللَّهِ
لَا أَقْطَعَنَّ بُطُونَ السَّيَاطِ عَلَى ظُهُورِكُمْ فَإِنْ حَسَمْتَ أَذْوَاعَكُمْ وَإِلَّا فَانِ
السَّيْفُ مِنْ وَرَائِكُمْ فَكَمْ مِنْ حِكْمَةٍ مِنَّا لَمْ تَعْبَاهَا قُلُوبُكُمْ وَمِنْ مَوْعِظَةٍ

وَقَدْ مَأْ أَهْلَكَتْ لَوْ كَثِيرًا وَقَبْلَ الْيَوْمِ عَاجَلَهَا قَدَارُ
(يَمِتُ إِلَيْكُمْ) مِنَ الْمَتِّ وَهُوَ التَّوَسُّلُ بِحَرْمَةٍ أَوْ قَرَابَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَالْمَتَاتُ كَسَحَابٍ
مَا مَتَّ بِهِ (عُنْبَةُ خَطَبَ النَّاسَ بِمِصْرَ) ذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي اسْتِيعَابِهِ أَنَّ مَعَاوِيَةَ وَوَلَاهُ
مِصْرَ بَعْدَ مَوْتِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَأَقَامَ بِهَا سَنَةً ثُمَّ تَرَفَّى وَوَدَفَنَ فِي مَقْبَرَتِهَا سَنَةً أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ
(الْأَمِّ آئِفٍ) بَعْدَ الْهَمْزَةِ جَمْعُ أَنْفٍ كَأَنْفٍ وَأَنْوَفٍ

مِنَا صَمَتَتْ عَنْهَا آذَانُكُمْ وَلَسْتُ أَنْجَلُ عَلَيْكُمْ بِالْعُقُوبَةِ إِذْ جُدُّتُمْ بِالْمَعْصِيَةِ
وَلَا أُوَيْسُكُمْ* مِنْ مُرَاجَعَةِ الْحُسْنَى إِنْ صِرْتُمْ إِلَى التَّيِّهِ أَبْرُ وَأَتَقَى تَمْ
نَزَلَ. وَذَكَرَ الْعَتَبِيُّ أَوْ غَيْرُهُ أَنَّ دَاوُدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ
خَطَبَ النَّاسَ* فِي أَوَّلِ مَوْزِعِهِمْ مَلِكَهُ بَنُو الْعَبَّاسِ بِعَمَّةٍ فَقَالَ شُكْرًا شُكْرًا

(أَوْ بِسْمِ) مِنْ آيَةِ فَلَانٍ مِنْ كَذَا فَاسْتَأْنَسَ مِنْهُ كَأَيَّامِهِ فَاسْتَأْنَسَ وَكَانَ مِنَ الْيَاسِ وَهُوَ
الْقَنُوطُ ضِدُّ الرِّجَاءِ (خَطَبَ النَّاسَ الخ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَرِّخُونَ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ
آخِرَ مُلُوكِ بَنِي أُمَيَّةٍ لَمَّا طَلَبَ الْإِمَامُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ لِيُقَاتِلَهُ وَكَانَ هُوَ وَأَخُوهُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ مُحَمَّدٍ السَّفَاحُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ بِالْحُجَيْمَةِ وَهِيَ بَلَدٌ مِنْ أَعْمَالِ عَمَانَ فِي أَطْرَافِ الشَّامِ وَكَانَتْ
نَزَلَ بَنِي الْعَبَّاسِ أَمْرَ أَخَاهُ أَنْ يَسِيرَ بِمَعَهُ إِلَى الْكُوفَةِ وَجَعَلَهُ الْخُلَيفَةُ بِدَنِهِ فَسَارَ حَتَّى
نَزَلَهَا فَلَمَّا تَوَقَّعَ لَأَمْرِهِ خَرَجَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْمَسْجِدِ وَكَانَ مَوْعُودًا فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ إِلَى أَعْلَاهُ
وَصَعِدَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ فَحَامَ دُونَهُ فَنَظِمَ النَّاسَ حَتَّى اشْتَدَّ بِهِ الْوَعَكُ فَجَلَسَ فَقَامَ دَاوُدُ
ابْنُ عَلِيٍّ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا شُكْرًا الَّذِي أَهْلَكَ عَدُوَّنَا وَأَصَارَ الْيَاسَ مِيرَانًا مِنْ بَنِيْنَا
مُحَمَّدٌ ﷺ أَيُّهَا النَّاسُ الْآنَ أَقْشَعَتْ حَنَادِمُ الدُّنْيَا وَانْكَشَفَ غَطَاؤُهَا وَأَشْرَقَتْ
أَرْضُهَا وَسَمَاوُهَا وَطَامَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَطْلَعِهَا وَبَزَغَ الْقَمَرُ مِنْ مَبْرِغِهِ وَأَخَذَ الْقَوْسُ
بَارِبَهَا وَعَادَ السَّهْمُ إِلَى مَنْرَعِهِ وَرَجَعَ الْحَقُّ إِلَى نَصَابِهِ فِي أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ أَهْلِ الرَّأْفَةِ
وَالرَّحْمَةِ بِكُمْ وَالْعُطْفِ عَلَيْكُمْ أَنَا وَاللَّهُ مَا خَرَجْنَا لِهَذَا الْأَمْرِ لِنَكْتُمُ الْجَنِينَ وَلَا عَقِيَانَا وَلَا
نَحْفِرَ نَهْرًا وَلَا نَبْنِيَ قَصْرًا وَإِنَّمَا أَخْرَجْنَا الْإِنْفَةَ مِنْ ابْتِرَازِ حَقُوقِنَا وَالْفَصْبَ لِبَنِي عَمَانٍ
وَمَا كَرَّتْنَا مِنْ أُمُورِكُمْ وَبَهْظْنَا مِنْ شَتُونِكُمْ وَلَقَدْ كَانَتْ أُمُورُكُمْ تُرْمِضُنَا وَنَحْنُ عَلَى فَرْشِنَا
وَيَشْتَدُّ عَلَيْنَا سَوْءُ سِيرَةِ بَنِي أُمَيَّةٍ فِيكُمْ وَخَرَقَهُمْ بِكُمْ وَاسْتَدْلَاهُمْ لَكُمْ وَاسْتَشَارَهُمْ
بِفَيْشِكُمْ لَكُمْ رِذْمَةُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَرِذْمَةُ رَسُولِهِ ﷺ وَرِذْمَةُ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ

إنا والله ما خرجنا لنحفر فيكم نهراً ولا لنبنّي فيكم قصراً أظنّ عدوّ الله أن لن
تقدّر عليه* أن رُوحي له من خطامه حتى عثر في فضل زمامه فلا آن
حيث أخذ القوس باريها* وعادت النبل إلى النّزعة* ورجع الملك في
نصابه* في أهل يئس النّبوة والرحمة والله لقد كنّا نتوجّع لكم ونحن
في فرسنا. أمّن الأسود والأحمر* لكم ذمّة الله لكم ذمّة رسول الله
ﷺ لكم ذمّة العباس لا وربّ هذه البنية وأو ما بيده إلى السكبة

بحكم فيكم بما أنزل الله ونعمل فيكم بكتاب الله ونسير في العامة منكم والخاصة بسيرة
رسول الله ﷺ الخ خطبته وهي طويلة ذكرها الطبري في تاريخه ونقلها ابن الأثير
وهذا قد استبان لك ما صنع أبو العباس رحمه الله (أظنّ عدوّ الله أن لن تقدّر عليه)
من قول الله عز وجل (وذا النّان إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن تقدّر عليه) من قدر الشيء
يقدره «بالكسر والضم» قدرا «بسكون الدال وفتحها» ضيق عليه ومن هذا قوله تعالى
(وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه) وقال الزجاج تقدّر بمعنى تقدر «بتشديد الدال»
أى لن تقدّر عليه التقام الحوت وسجنه في بطنه قل الأزهرى وهذا القول صحيح شائع
في اللفظة (أخذ القوس باريها) من قولهم في المثل أعط القوس باريها قال الشاعر

يابارى القوس بريا لست تحسنه لا تفسدنها وأعط القوس باريها

يضرب لتسليم الأمر إلى أهله (وعادت النبل إلى النّزعة) لفظ المثل عاد السهم إلى
النّزعة والنّزعة الرّمية واحدهم نازع من نزع في القوس جذب الونر بالسهم . يضرب
لرجوع الحق إلى أهله (نصابه) أصله ومنه قولهم رجع فلان إلى نصاب صدق
ومنصب صدق يريد أصله ومنبته (أمّن الأسود والأحمر) الأسود العرب لسمره
أوانهم والإحمر المعجم لبياض أوانهم والعرب تقول للأحمر أسود وللأبيض أحمر
يريد يئنا أمّن العربي والمعجمي

لَا تَهَيِّجُ مِنْكُمْ أَحَدًا . قَالَ وَخَطَبَ النَّاسَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ خَدَمَ اللَّهِ
وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي مِنْ زَرْعٍ قَدْ اسْتَحْصَدَ* وَلَنْ
يَأْتِيَكُمْ بَعْدِي إِلَّا مَنْ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ كَمَا لَمْ يَكُنْ قَبْلِي إِلَّا مَنْ هُوَ خَيْرٌ
مَنِي وَفِي غَيْرِ هَذَا الْخَبَرِ أَنَّهُ قَالَ لِبَنَاتِهِ عِنْدَ وَفَاتِهِ قَلْبَيْنِي فَفَعَلَانِ فَقَالَ إِن كُنَّ
أَتَقَلِّبْنَهُ حَوْلًا فَلَبَا إِن وَفَى كَبَّةَ النَّارِ ثُمَّ قَالَ مِثْلًا

لَا يَبْعَدَنَّ رَيْمَةً* بَنُ مُمَكَّدَمٍ وَسَقَى الْعَوَادِي قَبْرَهُ بِذُتُوبٍ
وَقَالَ لَابْنَةَ قَرْظَةَ* ابْيَكِينِي فَقَالَتْ

أَلَا ابْيَكِيهِ أَلَا ابْيَكِيهِ أَلَا كُلُّ النَّفَى فِيهِ

فَلَمَّا مَاتَ دَخَلَ النَّاسُ عَلَى يَزِيدَ يُعَزُّوْنَهُ بِأَبِيهِ وَيُهَنِّئُونَهُ بِالْخِلَافَةِ فَجَعَلُوا
يَقُولُونَ حَتَّى دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
وَرَحِمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ إِنَّكَ قَدْ نُجِّيتَ بِخَيْرِ الْأَبَاءِ وَأَعْطَيْتَ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ
فَاصْبِرْ عَلَى الرِّزْيَةِ وَاحْمَدِ اللَّهَ عَلَى حُسْنِ الْعَطِيَّةِ فَلَا أُعْطِيَ أَحَدٌ كَمَا
أَعْطَيْتَ وَلَا رُزْيَ* كَمَا رُزِيتَ فَقَامَ ابْنُ هَمَامٍ* السُّلُولِيُّ فَأَنشَدَهُ شِعْرًا
كَأَنَّمَا فَاوَصَّهُ الثَّقَفِيُّ فَقَالَ

اصْبِرْ يَزِيدُ فَقَدْ فَارَقْتَ ذَا مِقَةٍ* وَاشْكُرْ بَلَاءَ الَّذِي بِالْمَلِكِ أَصْفَاكَ

(قَدْ اسْتَحْصَدَ) يُقَالُ أَحْصَدَ الزَّرْعَ حَانَ لَهُ أَنْ يَحْصَدَ وَاسْتَحْصَدَ دَعَا إِلَى ذَلِكَ مِنْ
نَفْسِهِ (لَابْنَةُ قَرْظَةَ) هِيَ إِحْدَى زَوْجَاتِهِ وَاسْمُهَا فَاخْتَةُ بِنْتُ قَرْظَةَ بِنْتُ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ
نُوفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَلَهُتْ لَهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبْدُ اللَّهِ (ابْنُ هَمَامٍ) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَقَدْ
سَلَفَ ذِكْرُهُ

أصبحت تملك هذا الخلق كلهم فأتت ترعاهم والله يوعاكا
ما إن رزى أحد في الناس تعلمه كما رزئت ولا عقي كعقباكا
وفي معاوية الباقي لنا خلف إذا نعت ولا نسمع بمنعكاكا
الحول معناه ذو الحيلة * والقلب الذي يقاب الأمور ظهراً لبطن
وقوله إن وقي كبة النار * فكبة النار * معظمها وكذلك كبة الحرب
ويقال لقيته في كبة القوم

ويروى عن بعض الفرسان * أنه طعن رجلاً في حرب فقال طعنته في
الكبة فوضعت رنحي في اللبة وأخرجته من السبة والسبة الدبر *
ويروى أن خالد بن صفوان دخل على يزيد بن المهلب وهو يتعدى فقال
اذن فكل يا أبا صفوان فقال أصلح الله الأمير لقد أكلت أكلة
لست ناسياً قال وما أكلت قال أتيت ضيمى لابان الغراس * وأوان

(ذو الحيلة) عن ابن سبيح الحيلة والاحتيايل والتحول والتحيل الخلق وجوده النظر ودقة
التصرف (ان وقي كبة النار) يروى لو وقي هول المظلم «بتشديد الطاء» يريد ما يشرف عليه
من أمور الآخرة على التشبيه بموضع الاطلاع من عال الى المجدار (فكبة النار) «بفتح الكاف
وتضم» (ويروى عن بعض الفرسان) روى هذا الحديث أبو حاتم قال سأل النعمان بن المنذر
رجلاً طعن آخر كيف طعنته فقال طعنته في الكبة طعنة في السبة فأنفذتها من اللبة
ف قيل له كيف طعنه في السبة وهو فارس فضحك ثم قال انه انهزم فقتلته فلما رقه
أكب ليأخذ بمعرفة فرسه فطعنه في سبته (والسبة الدبر) وقد سلف أن السب
«بالكسر» كذلك الدبر وقد سبه يسبه سباً طعنه في سبته (لابان الغراس) لابان

العِارَةُ جُلَّتْ فِيهَا جَوْلَةٌ حَتَّى إِذَا صَحِدَتِ الشَّمْسُ * وَأَزْمَعَتِ بِالرُّكُودِ *
 مِلَتْ إِلَى غُرْفَةٍ لِي هَفَافَةٍ * فِي حَدِيقَةٍ قَدْ فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَنُضِحَتْ بِالْمَاءِ
 جَوَانِبُهَا وَفُرِشَتْ أَرْضُهَا بِأَنْوَاعِ الرِّيحِ مِنْ بَيْنِ ضَيْمِرَانَ * نَافِحِ *
 وَسَمُوقِ * فَاتَّحُوا قُحُونًا زَاهِرًا وَوَرْدًا نَاضِرًا ثُمَّ أَتَيْتُ بُحْبُزَ أَرْضٍ كَأَنَّهُ قَطْعُ
 الْعَقِيقِ وَسَمَكِ بِنَانِي * بَيْضُ الْبُعَاوِنِ زُرْقُ الْعَيُونِ سُودُ الْمُتُونِ عِرَاضُ
 السَّرَدِ غِلَاطُ الْقَهَرِ وَدُقَّةُ الْخُلُولِ وَمُرِّيٌّ وَيُقُولُ ثُمَّ أَتَيْتُ بُرْطَبَ
 أَصْفَرِ صَافٍ غَيْرًا كَدَرًا لَمْ يَنْتَدِلْهُ إِلَّا يَدِي وَلَمْ يَهْشَمْهُ كَيْلُ الْمَكَائِيلِ فَأَكَلْتُ

كل شيء « بكسر الهمزة وتشديد الباء » وقته وحينه والفراس ما يغرس من الشجر
 و(العارة) « بالكسر » ما يعمر به المكان (صخدت الشمس) « بكسر الخاء » تصعد
 « بفتحها » صعداً « محركا » اشتد حرها وقد صعدته الشمس صعداً كنع حميت عليه
 أو أصابته فأحرقته (وأزمنت بالركود) عزمت على السكون يريد قامت وقت الظهيرة
 (غرفة هفافة) مظلة باردة تهف فيها الريح وكذلك غرفة هفافة وظل هفيف (ضيمران)
 « بفتح الميم » من رياحين البر أو هو الریحان الفارسي ويقال فيه الضومر والضومران و(نافح)
 من نفح الطيب كنفح أريج وفاح (وسموق) « بفتح السينين وكسرهما وضمهما وضم
 الأولى وفتح الثانية » هو الياصمين (بناني) منسوب إلى بنانة « بضم الباء وتخفيف النون »
 وهي علة قديمة من محال البصرة اختطها بنو بنانة أم ولد سعد بن لؤي بن غالب أو
 هي أمة كانت لسعد بن لؤي حضنت فيه فتلبت عليهم (غلاظ القصر) جمع قصرة
 « بفتحات » وهي أصل العنق (ودقة) « بضم فتشديد » وهي الملح المخلوط بالآبزار أو
 الملح المدقوق وحده وتقال لتوابل القدر مثل الكزبرة والكؤن (مري) « بضم الميم
 وكسر الراء المشددة » شيء يؤتم به كأنه منسوب إلى المראה

هذا ثم هذا فقال يزيدُ يابنَ صفوانَ لَألفُ جَرِيبٌ* من كلامك مَزْرُوعٌ
خيرٌ من ألفِ جَرِيبٍ مَذْرُوعٌ. ونحن ذاكَرونَ الرسائلَ بينَ أميرِ المؤمنينَ
المنصورِ وبينَ محمد بنِ عبد الله بنِ حسنٍ* العَلَوِيِّ كما وعدنا في أولِ الكتابِ
ونختصرُ ما يجوزُ ذِكْرُهُ منه ونُمنِسُكَ عن الباقي* فقد قيلَ الراويةُ أَحَدُ
الشائِئِمينَ. قالَ لما خَرَجَ محمد بنُ عبدُ الله على المنصورِ كتبَ إليه المنصورُ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من عبدِ الله عبدِ الله أميرِ المؤمنينَ إلى محمد بنِ عبدِ
الله أَمَّا بَعْدُ (فانما جزاءُ الذين يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ
فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ
يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ
إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) ولك
عَهْدُ اللَّهِ وَذِمَّتُهُ وَمِيثَاقُهُ وَحَقُّ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ إِنْ ثَبَتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ
أَقْدِرَ عَلَيْكَ أَنْ أُؤَمِّنَكَ عَلَى نَفْسِكَ وَوَلَدِكَ وَإِخْوَتِكَ وَمَنْ بَايَعَكَ
وَتَابَعَكَ وَجَمِيعَ شِيعَتِكَ وَأَنْ أُعْطِيكَ أَلْفَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ وَأُتْرِكَ مِنْ
الْبِلَادِ حَيْثُ شِئْتَ وَأَقْضَى لَكَ مَا شِئْتَ مِنَ الْحَاجَاتِ وَأَنْ أُطْلِقَ مَا فِي
سَجَّتِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ وَشِيعَتِكَ وَأَنْصَارِكَ ثُمَّ لَا أَتَّبِعُ أَحَدًا مِنْكُمْ
بِمَكْرُوهِهِ فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَتَوَقَّعَ لِنَفْسِكَ فَوَجَّهْهُ إِلَى مَنْ يَأْخُذُكَ مِنَ الْمِيثَاقِ

(جريب) هو المزرعة أو مقدار معلوم الذراع والمساحة (ابن حسن) بن حسن بن
علي بن أبي طالب وكان ظهوره لليلتين بقيتا من جمادي الآخرة سنة خمس وأربعين
ومائة وقد ساق تاريخه (ونُمنِسُكَ عن الباقي) تنزه منه أبو العباس هنا وقد ذكره فيما
سلف بعد قوله الآتي

والعهد والأمان ما أُخِيَّتَ والسلام . فكتب إليه محمد بن عبد الله
 بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله محمد المهدي أمير المؤمنين إلى عبد الله
 ابن محمد أما بعد (طسم تلك آيات الكتاب المبين تنزل عليك من
 نبي موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون إن فرعون علا في الأرض
 وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم
 إنه كان من المفسدين وتريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض
 ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونرى
 فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) وأنا أعرض عليك من
 الأمان مثل الذي أعطيتني وقد تعلم أن الحق حقا وإنكم إنما طلبتموه بنا
 ونهضتم فيه بشيعةتنا وخبطتموه * بفضلنا وإن أبانا عليا عليه السلام
 كان الوصي والامام فكيف ورثتموه دوننا ونحن أحياء وقد علمت
 أنه ليس أحد من بني هاشم يمت بمثل فضلنا ولا يفخر بمثل
 قديمنا وحديثنا ونسبنا وسبينا * وأنا بنو أم رسول الله ﷺ فاطمة
 بنت عمرو * في الجاهلية دونكم وبنو ابنته فاطمة في الإسلام من بينكم

(ولا يفخر بمثل قديمنا وحديثنا ونسبنا وسبينا) قال واعلم أني لست من أولاد الإطلاق
 ولا أولاد العناء ولا أعرفت في أمهات الأولاد . يعرض بني العباس وبمعاوية وابنا وبينى
 مروان على ماسلف لك ذكره (وخبطتموه) من الخبط وهو في الأصل ضرب الشجر بمصا
 ليتناثر ورقه فتعلقه الدواب يريد جاهدوا فيه حتى جنونا ماره (فاطمة بنت عمرو) بن عائذ
 ابن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي زوج عبد المطلب أولدها عبد

فأنا أوسطُ بني هاشم نسباً وخيرُهم أمّاً وأباً لم تلدني العجم ولم تُعرقني
في أمّهات الأُولاد وأنَّ الله تبارك وتعالى لم يزل يختارُ لنا فوكلدني
من النَّبِيِّينَ أَفْضَلَهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ ومن أصحابه أَقْدَمُهُمْ إِسْلَاماً وَأَوْسَعُهُمْ
عِلْماً وَأَكْثَرَهُمْ جِهَاداً عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ومن نسائه أَفْضَلُهُنَّ خَدِيجَةُ
بِنْتُ خُوَيْلِدٍ * أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَصَلَّى الْقِبْلَةَ * ومن بناته أَفْضَلُهُنَّ
وَسَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ومن المولودين في الإسلامِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ
سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ثم قد علمت أن هاشماً ولد عليّاً مرتين * وأنَّ
عَبْدَ الْمَطْلَبِ ولد الْحَسَنَ مرتين * وأنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ولدني مرتين من
قَبْلِ جَدِّي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ * فَمَا زَالَ اللَّهُ يَخْتَارُ لِي حَتَّى اخْتَارَ لِي فِي النَّارِ
فَوَلَدَنِي أَرْفَعُ النَّاسَ دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ وَأَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ * عَذَاباً فَأَنَا ابْنُ
خَيْرِ الْأَخْيَارِ وَابْنُ خَيْرِ الْأَشْرَارِ وَابْنُ خَيْرِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَابْنُ خَيْرِ أَهْلِ
النَّارِ وَلَكَ عَهْدُ اللَّهِ إِنْ دَخَلْتَ فِي بَيْعَةٍ أَنْ أُؤَمِّنَكَ عَلَى نَفْسِكَ وَوَلَدِكَ

الله أبا رسول الله ﷺ والزيد وأبا طالب واسمه عبد مناف وعبد النكبة (خديجة
بنت خويلد) بن أسد بن عبد العزى بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب
ابن لؤي (وصلى القبلة) بريد وصلى في القبلة وهي الجهة التي يصلى إليها (إن هاشماً
ولد علياً مرتين) من قبل أبيه أبي طالب ومن قبل أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم
(وأن عبد المطالب ولد الحسن مرتين) كذلك من قبل أبيه علي ومن قبل أمه فاطمة
بنت سيدتنا رسول الله ﷺ بن عبد الله بن عبد المطالب (الحسن) من جهة أبيه
(والحسين) من جهة أمه وهي فاطمة بنت الحسين (وأهون أهل النار) بريد أبا طالب

وكل ما أصبته إلا حداً من حدود الله أو حقاً لمسلم أو معاهداً فقد علمت ما يلزمك في ذلك فأنا أوفى بالعهد منك وأخرى لقبول الأمان فأما أمانك الذي عرضت على فأى الأمانات هو أمان ابن هُبَيْرَةَ * أم

(أمان ابن هُبَيْرَةَ الخ) يعرض بما كان من المنصور من الغدر والايقاع بهؤلاء بعد بدل الأمان لهم فأما يزيد بن عمرو بن هُبَيْرَةَ الغزاري عامل العراق لمروان بن محمد آخر ملوك بني أمية فقد بعث السفاح لمتاجزته أخاه المنصور فكتب إحدى عشر شهراً يراوحو القتال فلما طال عليه الحصار طلب الصلح فأبى له المنصور كتاب الأمان فبلغ ذلك أبا مسلم الخراساني فكتب إلى أمير المؤمنين السفاح إن الطريق السهل إذا ألقيت فيه الحجارة فسد . لا والله لا يصلح طريق فيه ابن هُبَيْرَةَ فألح على المنصور أن يقتله فقتله وكان ذلك سنة اثنين وثلاثين ومائة : وأما عمه عبد الله ابن علي وإلى الشام فإنه لما بلغه موت السفاح دعا إلى نفسه فأرسل إليه المنصور بأهلهم فقاتله خمسة أشهر أو ستة فلما كانت الهزيمة هرب في قواده ومواليه إلى سليمان بن علي وإلى البصرة فأوامهم وأكرمهم ومكثوا عنده زمناً طويلاً ثم بعث المنصور إلى سليمان ابن علي وأخيه عيسى بأمان عبد الله ومن كان معه وألزمهما أن يقدموا ومعهما عبد الله وأصحابه فلما قدما أذن لهما بالدخول فدخلهما بالحديث وكان قد أوحى إلى حاجبه أن يجلس عبد الله وأصحابه فلما خرجا فقداه ولم يجداه فرجعا إلى المنصور فحبل بينهما وبينه فانصرفا وقد علما أنه في محبسه ثم أمر بقتله وقتل أصحابه وكان ذلك سنة أربعين ومائة : وأما أبو مسلم واسمه عبد الرحمن فقد ذكر الطبري في تاريخه أن المنصور بعث إليه لما ظفر بعسكر عبد الله بن علي يقطين بن موسى لأن يحصى ماترك من سلاح وأمتعة وأموال فكره ذلك أبو مسلم فقال يا يقطين أبو مسلم

م ٣٦ — جزء ثامن

أمانُ عمك عبد الله بن عليٍّ أمُّ أمانُ أبي مُسلمٍ والسلام . فكتبَ إليه المنصورُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ وَبَلَغَنِي كَلَامُكَ فَإِذَا جُلُّ نَفَرِكَ بِالنِّسَاءِ لِتُضِلَّ بِهِ الْجُفَاءَ وَالنَّوْغَاءَ وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ النِّسَاءَ كَالْعُمُومَةِ وَلَا الْآبَاءَ كَالْعَصَبَةِ وَالْأَوْلِيَاءَ وَلَقَدْ جَعَلَ الْعَمُّ أَبَاً وَبَدَأَ بِهِ عَلَى الْوَالِدِ الْأَدْنَى فَقَالَ جُلُّ نَكَوْهُ عَنْ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَاتَّبَعَتْ مُلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ) وَلَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ وَعُمُومَتُهُ أَرْبَعَةٌ فَأَجَابَهُ اثْنَانِ أَحَدُهُمَا أَبِي وَكَفَرَ اثْنَانِ أَحَدُهُمَا أَبُوكَ فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنَ النِّسَاءِ وَقَرَابَاتِهِنَّ فَلَوْ أَعْطَيْنِي عَلَى قُرْبِ الْأَنْسَابِ وَحَقِّ الْأُخْسَابِ لَكَانَ الْخَيْرُ كُلُّهُ لَا مِئَنَةَ بَنَاتٍ وَهَبٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَخْتَارُ لِدِينِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ فَاطِمَةَ أُمِّ أَبِي طَالِبٍ

أَمِينٍ عَلَى الدِّمَاءِ خَائِنٍ فِي الْأَمْوَالِ وَشَرِّ أَبَا جَمْفَرٍ فَأَبْلَغَهُ ذَلِكَ يَقْطَعِينَ وَأَقْبَلَ أَبُو مُسْلِمٍ مِنَ الْجَزِيرَةِ مَجْمَعًا عَلَى الْخِلَافِ يَرِيدُ خِرَاسَانَ وَمَا زَالَ الْمَنْصُورُ يَقْتُلُ فِي الذَّرْوَةِ وَالْغَارِبِ حَتَّى اسْتَمَكَ مِنْهُ فَقَتَلَهُ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ (وَلَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى) رَوَايَةُ الطَّبْرِيِّ وَلَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَهُ عُمُومَةٌ أَرْبَعَةٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) فَأَنْذَرَهُمْ وَدَعَاهُمْ فَأَجَابَ اثْنَانِ أَحَدُهُمَا أَبِي وَأَبَى اثْنَانِ أَحَدُهُمَا أَبُوكَ فَقَطَعَ اللَّهُ وَلَا يَتَّهِمَا مِنْهُ وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمَا إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَلَا مِيرَاثًا (فَأَجَابَهُ اثْنَانِ) هُمَا حَمْزَةُ وَالْعَبَّاسُ (وَكَفَرَ اثْنَانِ) هُمَا أَبُو طَالِبٍ وَأَبُو لَهَبٍ

فإن الله لم يَهْدِ أحداً من ولدها للإسلام ولو فعل لكان عبدُ الله بنُ عبد المطلب أو لام بكل خيرٍ في الآخرة والأولى وأسعدهم بدخول الجنة غداً ولكن الله أبى ذلك فقال (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) غاماً ما ذكرت من فاطمة بنتِ أسد أم علي بن أبي طالب وفاطمة أم الحسن وأن هاشماً ولَدَ عليّاً مرتين وأن عبد المطلب ولَدَ الحسنَ مرتين نخيرُ الأولين والآخرين محمدٌ رسولُ الله ﷺ لم يَلِدْهُ هاشمٌ إلا مرةً واحدةً ولم يَلِدْهُ عبد المطلب إلا مرةً واحدةً وأما ما ذكرت من أنك ابن رسول الله فإن الله عز وجل أبى ذلك فقال (ما كان محمدٌ أباً أحدي من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) ولكنكم بنو ابنته وإنها لقراةٌ قريبةٌ غير أنها امرأةٌ لا تحوز الميراث ولا يجوز أن تؤم فكيف تُورثُ الإمامة من قبلها ولقد طلب بها أبوك بكل وجه فأخرجها مُخَاصِمٌ ومرَّضها سِراً ودَفَنها لَيْلاً فأبى الناسُ إلا تقديم الشيخين* ولقد حَفَرَ أبوك وفاة رسول الله ﷺ فأمر بالصلاة غيره ثم أَخَذَ الناسُ رجلاً رجلاً فلم يأخذوا أباك فيهم ثم كان في أصحاب الشورى فكلُّ دَفَعَهُ عنها. بايعَ عبدُ الرحمن عثمان وقبيلها عثمان* وحَارَبَ أباك طلحة والزبير ودَعَا سَعْدًا* إلى بَيْعَتِهِ فأغلق بابَهُ دونه ثم بايع معاوية

(وأبى الناس إلا تقديم الشيخين) هما أبو بكر وعمر وقد زاد الطبري ولقد جاءت السنة التي لا اختلاف فيها بين المسلمين أن الجدَّ أباً الأم والخال والخالة لا يرثون (وقبيلها عثمان) يريد أن عثمان لم يقدمه على نفسه (سعداً) يريد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

بعده وأفضى أمرُ جدك إلى أهلك الحسن فسلمه إلى معاوية بجرقٍ ودرهمٍ
 وأسلم في يديه شيعته وخرج إلى المدينة فدفع الأمر إلى غير أهله وأخذ
 مالا من غير حله فإن كان لكم فيها شيء فقد بعتموه فأما قولك إن الله
 اختار لك في الكفر جعل أباك هوناً أهل النار عذاباً فليس في الشر خيارٌ
 ولا من عذاب الله هينٌ ولا ينبغي لمسلمٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن
 يفخر بالنار وسترد فتعلم (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)
 وأما قولك إنك لم تلدك المعجم ولم تعرق فيك أمهات الأولاد وإنك
 أو سطبني هاشم نسباً وخيرهم أما وأباً فقد رأيتك نفرت على بني هاشم
 طراً وقد مت نفسك على من هو خير منك أولاً وآخرأ وأصلاً وفصلاً.
 نفرت على إبراهيم بن رسول الله ﷺ وعلى والدٍ ولده فانظر ونحك
 أين تكون من الله غداً وما ولد فيكم مولودٌ بعد وفاة رسول الله ﷺ
 أفضل من علي بن الحسين رهو لأم ولدٍ ولقد كان خيراً من جدك
 حسن بن حسن ثم ابنه محمد بن علي خير من أهلك وجدته أم ولدٍ ثم
 ابنه جعفر وهو خير منك ولقد علمت أن جدك علياً حكماً حكماً
 وأعضاها عهداً وميثاقه على الرضا بما حكما به فاجتمعا على خلعهم ثم خرج

(وما ولد فيكم مولود انك) زاد الطبري قبل هذا وما خيار بني أهلك خاصة وأهل الفضل
 منهم إلا بنو أمهات أولاد وما ولد فيكم انك (ولقد علمت أن جدك علياً انك) كان
 المناسب أن يذكر هذا بعد قوله فأغلق باباً دونه ثم بايع معاوية بعده كما أنه كان
 المناسب ذكر قوله

عمك الحسين* بن علي* علي ابن مَرْجَانَةَ* فكان الناسُ الذين معه عليه
حتى قتلوه ثم أتوا بك على الأُقْتَاب* بغير أوطية كالسبيِ المجلوب إلى الشام
ثم خرج منكم غير واحدٍ فقتلتم بنو أمية وحرقوكم بالنارِ وصلبواكم*

(ثم خرج عمك الحسين (عليه السلام) بعد قوله فإن كان لكم شيء فقد بعتموه (ابن
مرجانة) هو عبيد الله بن زياد (الأقْتَاب) جمع قُتَب وهو رجل صغير على قدر
سنام البعير والأوطية جمع وطاء ككتاب وسحاب خلاف الغطاء (وحرقوكم بالنار
وصلبواكم) يذكر ما كان من أمر زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب وابنه يحيى فأما زيد فإنه خرج في أهل الكوفة أيام هشام بن عبد الملك
فأمر عامله بالعراق يوسف بن عمر الثقفي أن يسير إليه في جند الشام فاقتلوا قتلاً
شديداً ودمى يومئذ زيد بسهم أصاب جانب جبهته فانتزع منه فوات فدفنه أصحابه
فأمر يوسف باستخراجه من قبره وصلبه بالكناسة وكان ذلك سنة اثنتين وعشرين ومئة
وما زال مصلوباً إلى أن مات هشام وولى الوليد بن يزيد بن عبد الملك فأمر بإزالته وإحراقه
ونسفه في اليم نسفاً وكان ذلك سنة خمس وعشرين ومئة. وأما ابنه يحيى سار بعد قتل
أبيه إلى شيعته بخراسان فكتب نصر بن سيار بخبره إلى الوليد فأمره بتخليه سبيله
فخلاه وقال له الحق بالوليد فسار في سبعين رجلاً من أصحابه حتى انتهى إلى يهق
فخاف أن يغتاله يوسف بن عمر فرجع إلى نيسابور فاشترى هو وأصحابه دواب لهم
فكتب واليها عمرو بن زرارة بخبره إلى نصر فأمره بمحاربه فخرج إليه في عشرة
آلاف فهزمهم وقتل عمرو بن زرارة وأصاب دواب كثيرة وسار فمرح نصر بن سيار
في طلبه سالم بن أحوز فلحقه بالجوزجان فقاتله قتالاً شديداً حتى هلك أصحابه
ودمى بسهم أصاب جبهته فمات وأخذوا رأسه وصلبوا جسده بالجوزجان ولم يرزل مصلوباً
إلى أن ظهر أبو مسلم الخراساني واستولى على خراسان فأنزله وصلى عليه ودفنه

على جذوع النخل حتى خر جثنا عليهم فأدر كنبأ ركم إذ لم تذر كوه ورفعتنا
أقداركم وأورثناكم أرضهم وديارهم بعد أن كانوا يلعنون أباك في أدبار
الصلاة المكتوبة كما تلعن الكفرة فعنقناهم وكفرتناهم ويدنا فضله
وأشدنا بذكره فاتخذت ذلك علينا حجة وظننت أننا لما ذكرنا من فضل
على أننا قد مناه على تمزقة والعباس وجعفر كل أولئك مضوا سالكين
مسلكهم وابتلى أبوك بالدماء ولقد علمت أن ما أثرنا في الجاهلية سقاية
الحجيج* الأعظم وولاية زمزم وكانت للعباس دون إخوته فبازعناهم أبوك
إلى عمر فقضى لنا عمر عليه ووفى رسول الله ﷺ وليس من عمومته أحد
حيثما إلا العباس فكان وارثه دون بني عبد المطّاب وطلب الخلافة غير
واحد من بني هاشم فلم ينلها إلا ولداه فاجتمع للعباس أنه أبو رسول الله
ﷺ خاتم الأنبياء وبنوه القادة الخلفاء فقد ذهب بفضل القديم والحديث
ولولا أن العباس* أخرج إلى بدر كرها لآت عمّاك طالب وعقيل*
جوعاً أو ياحساً جهنم عتبة وشيبة* فأذهب عنهما العار والشئار ولقد

(سقاية الحجيج) ذكرنا في الاثير في نهايته حديث . كل مائة من مآثر الجاهلية
نحت قدّمى إلا سقاية الحاج وسدانة البيت . وقال في تفسيرها هي ما كانت قریش
تسقيه الحاج من الزبيب المنبوذ في الماء وكان يلبيها العباس في الجاهلية والاسلام
(ولولا أن العباس الخ) بصدقه ما روى أنه ﷺ قال يوم بدر من لقي منكم العباس
فلا يقتله فانه أخرج كارها (طالب وعقيل) ابنا أبي طالب (عتبة وشيبة) ابني
ربيعة بن عبد شمس ابن عبد مناف وكان من الطمحين لقریش يوم بدر

جاء الإسلام والعباس يؤمن أبو طالب للأزمة التي أصابته ثم فدى عقيلاً* يوم بدر فقد مئناكم في الكفر وفديناكم من الأشر وورثنا دونكم خاتم الأنبياء وحزننا شرف الآباء وأدركنا من ثاركم ما عجزتم عنه ووضعناكم بحيث لم تضعوا أنفسكم والسلام. قال أبو العباس وقد ذكرنا رسالة هشام* إلى خالد بن عبد الله وإنا سندكرها بتمامها في غير هذا* الموضوع الذي ابتدأنا ذكرها أولاً فيه وكان سبب هذه الرسالة إفراط خالد في الدالة* على هشام وأنه أخذ ابن حسان النبطي فغربه بالسياط وكان يقال له سميل قال فبعث بقميصه إلى أبيه وفيه آثار الدم فأدخله أبوه إلى هشام مع ما قد أوغر صدر هشام عليه من إفراط الدالة واحتيجان الأموال* وكفر ما أسداه إليه من توليته إياه العراق

(ثم فدى عقيلاً) رواية ابن إسحاق أنه عليه السلام قال يا عباس افد نفسك وابني أخويك عقيلاً بن أبي طالب ونوفل بن الحرث وحليفك عتبة بن عمرو وقد روى أن فداهم كان أربعين أوقية من الذهب (قال أبو العباس وقد ذكرنا رسالة هشام الخ) نسي أبو العباس أنه لم يذكر شيئاً منها فيما سلف وإنما أشار إليها بقوله هناك وما يشاكل هذا المعنى ويجانس هذا المذهب ما كان من خالد بن عبد الله القسري فإنه كان متقدماً في الخطابة متناهماً في البلاغة فخرج عليه المغيرة بن سعيد بالكوفة في عشرين رجلاً فمطمطوا فقال خالد أطمعوني ماء وهو على المنبر فغير بذلك فكتب به هشام إليه في رسالة يوبخه فيها وسندكرها في موضعها إن شاء الله (في غير هذا) كان المناسب في غير ذلك (الدالة) اسم من أدل عليه وثق بمحبته فأفرط في الجرأة عليه (حسان) مولى هشام ووكيله في ضياعه كما سيأتي (واحتيجان الأموال) اختصاصه بها

فكتب هشام إلى خالد : بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد بلغ أمير المؤمنين عنك أمر لم يحتمله لك إلا لما أحب من رب الصنعة * قبلك واستتمام معروفه عندك وكان أمير المؤمنين أحق من استصلاح ما فسد عليه منك فان تعد لثل مقاتلتك * وما بلغ أمير المؤمنين عنك رأى في معاجلتك بالعقوبة رأيه إن النعمة إذا طالت بالعبء ممتدة * أبطلته فأساء حمل الكرامة واستقل العافية ونسب ما في يديه إلى حيلته وحسبه ويئته ورهطه وعشيرته فاذا نزلت به الغير * وانكشطت عنه عمالة النقي والسلطان ذل منقاداً ونديم مسيراً وتمكن منه عدوه قادراً عليه قاهراً له ولو أراد أمير المؤمنين إفسادك لجمع بينك وبين من شهد فلنات خطلك وعظيم زللك حيث تقول لجلسائك والله ما زادتني ولاية العراق شرفاً ولا ولاً في أمير المؤمنين شيئاً لم يكن من قبلي ممن هو دوني يلي مثله ولعمري لو ابتليت ببعض مقاوم الحجاج في أهل العراق في تلك المضايق التي لقيت لعلمت أنك رجل من بجيلة فقد خرج عليك أربعون رجلاً * فغلبوك على بيت مالك وخزائنك حتى قلت أطمعوني ما دهنًا

يقال للرجل إذا اختص بشيء لنفسه دون أصحابه قد احتججه والحججة بضم فسكون اسم لما اختزنه واختصصت به (رب الصنعة) تنمينها يقال رب المعروف والصنعة والنعمة يربها «بالضم» ربا وربايا «بالكسر» إذا نماها وزادها (مثل مقاتلك) يريد قوله الآتي والله ما زادتني ولاية العراق شيئاً الخ (الغير) حوادث الدهر المتغيرة (أربعون رجلاً) رواه أبو العباس فيما سلف عشرون رجلاً

وبعلاً* وجبناً فما استطعتهم إلا بأمان ثم أخفرت ذمتك* منهم رزبن* وأصحابه ولعمري أن لو حاول أمير المؤمنين مكافأتك بخطاك في مجلسك وجحودك فضله إليك وتصغير ما أنعم به عليك فخلّ المقدة ونقض الصنيعة وردك إلى منزلة أنت أهلها كنت لذلك مستحقاً. فهذا جدك يزيد بن أسد* قد حشد مع معاوية* في يوم صفين وعرض له دينه ودمه فما اصطنع إلا عنده ولا ولاه ما اصطنع إليك أمير المؤمنين ولاك وقبيلة من أهل اليمن ويوناتهم من قبيلة أكرم من قبيلتك من كندة وغسان وآل ذي يزن وذو كلاًع وذو رعين في نظرهم من يونات قومهم كلهم أكرم أولية وأشرف أسلافاً من آل عبد الله

(وبعلاً) «بالتحريك» هو الدهش عند الروح (ثم أخفرت ذمتك) نقضت عهدك فلم تف به وذلك فيما يذكرون أنه أعد لهم القصب والنقطة ثم دعاهم فخرهم (يزيد بن أسد) ذكره ابن معين في الصحابة وروى أنه قدم مع أبيه على النبي ﷺ (قد حشد مع معاوية) يروى أنه قام في الناس فخطب خطبة مذكرة حرّضهم فيها قال بعد حمد الله والصلاة على نبيه لقد كان من قضاء الله أن جمعنا وأهل ديننا في هذه الرقة من الأرض والله يعلم أني كنت لذلك كارهاً ولكنهم لم يبايعونا ريقنا ولم يدعونا نرتاد لديننا وننظر لمعادنا حتى نزلوا في حربنا وبيضتنا وقد علمنا أن بالقوم حلماً وطغماً فلسنا نأمن طغاهم على ذرارينا ونسائنا وقد كنا لا نحب أن نقاتل أهل ديننا فأخرجونا حتى صارت الأمور إلى أن يصير غداً قتالنا حمية فانا لله وإنا إليه راجعون والذي بعث محمداً لوددت أني مت قبل هذا ولكن الله تبارك وتعالى إذا أراد أمراً لم تستطع العباد رده فنتسعين بالله العظيم ثم انكفأ

ابن يزيد ثم أترك أمير المؤمنين بولاية العراق بلا يَدٍ رفيع ولا شرفٍ قديم وهذه البيوتات تُملوك وتُغمرُك وتُسَكِّتُك وتَقْدَمُك في الحافل والمجاميع عند بذاة الأمور وأبواب الخلفاء ولولا ما أحب أمير المؤمنين من ردِّ غزبك لتأجلك بالتي كنت أهلها وإنها منك لقريب مأخذها سريع مكرؤها. فيها إن أبق الله أمير المؤمنين زوال نعمه عنك وحلول نفعه بك فيما ضيعت وأزنتكبت بالعراق من استمعا تنك بالمجوس والنصارى وتولييتهم رقاب المسلمين * وجبوة خراجهم * وتسليطهم عليهم نزع بك إلى ذلك عرق سوء فيهم من التي قامت عنك فبئس الجنين أنت يا عدى نفسه وإن الله عز وجل لما رأى إحسان أمير المؤمنين إليك وسوء قيامك بشكره قلب قلبه فأسخطه عليك حتى قبحت أمورك عنده وآيسه من شكرك ما ظهر من كفرك النعمة عندك فأصبحت تنتظر سقوط النعمة وزوال الكرامة وحلول الخزي فتأهب لنوازل عقوبة الله بك فإن الله عليك أوجد ولياً علمت أكره فقد أصبحت وذئوبك عند أمير المؤمنين أعظم من أن يبكتك إلا

(وتولييتهم رقاب المسلمين) بروى أنه كان يولى النصارى والمجوس وبأمرهم بامتناعهم وضربهم وكان أهل الذمة يشيرون الجوارى المسلمات ويطؤونهم فيطلق لهم ذلك ولا يغير عليهم (وجبوة خراجهم) « بكسر فسكون » مصدر جي الخراج بجباه وبجبيه جياً « بالكسر والفتح » جمه وحصله (من التي قامت عنك) كنى بذلك عن أمه وكانت رومية نصرانية وهما عبد الملك لآبنة

رَأَيْتُكَ * بَيْنَ يَدَيْهِ وَعِنْدَهُ مَنْ يُقَرِّرُكَ بِهَا ذَنْبًا وَبِكَتُّكَ بِمَا أَتَيْتَ
أَمْرًا أَمْرًا فَقَدْ نَسِيَتْهُ وَأَحْصَاهُ اللَّهُ عَلَيْكَ وَلَقَدْ كَانَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
زَاكِرٌ عَنْكَ فِيمَا عَرَفَكَ بِهِ مِنَ التَّسَرُّعِ إِلَى حِمَاكَ فِي غَيْرِ وَاحِدَةٍ مِنْهَا
الْقُرَشِيُّ الَّذِي تَنَاوَلْتَهُ بِالْحِجَازِ ظَالِمًا فَضَرَبَكَ اللَّهُ بِالسَّوْطِ الَّذِي ضَرَبْتَهُ
بِهِ مُفَضَّحًا عَلَى رُءُوسِ رَعِيَّتِكَ وَلَعَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَعُودُ لَكَ بِمِثْلِ

(رَأَيْتُكَ) مِنْ رَتَبِ الرَّجُلِ كَنَصْرٍ قَامَ مُنْتَصِبًا (مِنْهَا الْقُرَشِيُّ الْخ) رَوَاهُ الْأَغْنِي عَنْ
ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ كَانَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرًا عَلَى مَكَّةَ فَأَمَرَ رَأْسَ الْحَجَّجَةِ أَنْ يَفْتَحَ لَهُ
الْبَابَ فَأَبَى فَضَرَبَهُ مِائَةَ سَوْطٍ فَنَجَّحَ الشَّيْبِيُّ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ يَشْكُوهُ فَصَادَفَ
الْفَرَزْدَقُ بِالْبَابِ فَاسْتَرْفَدَهُ فَلَمَّا أَذِنَ لِلنَّاسِ دَخَلَا فَشَكَكَ الشَّيْبِيُّ مَالِحَةً مِنْ خَالِدٍ وَوُثِبَ
الْفَرَزْدَقُ فَأَنشَأَ يَقُولُ

سَلُّوا خَالِدًا لَا أَكْرَمَ اللَّهُ خَالِدًا مَتَى وَلَيْتَ قَسَرْتُ قَرِيضًا تَدِينُهَا
أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ أَمَ ذَاكَ بَعْدَهُ فَتِلْكَ قَرِيضٌ قَدْ أَغْثَ سَمِينُهَا
رَجَوْنَا هِدَاةَ لَا هَدَى اللَّهُ خَالِدًا فَمَا أُمُّهُ بِالْأُمِّ بِهَدَى جَنِينُهَا
فَخَمَى سُلَيْمَانَ وَأَمَرَ بِقَطْعِ يَدِ خَالِدٍ وَكَانَ بَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ عِنْدَهُ فَمَازَالَ يَفْدِيهِ وَيَقْبَلُ يَدَهُ
حَتَّى أَمَرَ بِضَرْبِهِ مِائَةَ سَوْطٍ وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي ذَلِكَ

لَعَمْرِي لَقَدْ صَبَّتْ عَلَى ظَهْرِ خَالِدٍ شَأْبُ بَيْبٍ مَا اسْتَهْلَكَنَ مِنْ سَبَلِ الْفَطْرِ
أَنْضَرْتُ فِي الْعَصِيَانِ مَنْ كَانَ طَائِمًا وَتَعَصَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخَا قَسْرِ
فَنَفْسُكَ لَمْ فِيمَا أَتَيْتَ فَأَتَمَّا جَزَيْتَ جَزَاءَ بِالْمُحَدَّرَةِ السَّمْرِ
وَأَنْتَ ابْنُ نَصْرَانِيَّةٍ طَالَ بَطَرُهَا غَدَنَتِكَ بِأَلْبَابِ الْخَنَازِيرِ وَالْخَمْرِ
فَلَوْلَا بَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ حَلَقَتْ بِكَفِّكَ فَتَخَاءَ الْجَنَاحَ إِلَى الْوَكْرِ
لَعَمْرِي لَقَدْ صَالَ ابْنُ شَيْبَةَ صَوْلَةً أَرْنَكَ نَجْمَ الْإِيلِ ظَاهِرَةً تَسْرَى
وَقَدْ تَقْدِمُ كُلَّ ذَلِكَ

ذلك فانَّ يفعلَ فأهله أنتَ وإنَّ يَصْفَحَ فأهله هو . ومن ذلك ذكرُك
زَمَزَمَ وهى سقياً الله وكرامته لعبد المطلب وهذا الحى من قريش
تُسَمِّيها أمَّ جَعَارٍ * فلا سفاكَ اللهُ من حَوْضِ رسوله وجعلَ شرًّا كما
خبر كما الفداء . والله أن لو لم يَسْتَدِلَّ * أمير المؤمنين على ضَعْفِ نَحَائِزِكَ *
وسوء تديرك إلا بفَسَالَةٍ * دَخَائِلِكَ وبطَائِكَ وعَمَلِكَ والغَالِبَةِ عَلَيْكَ
جَارِيَتِكَ الرَّائِفَةِ * بَائِمَةُ الْفُهُودِ * ومستَعْمِلَةُ الرِّجَالِ مع ما أَتَلَقْتَ من
مال الله فى المَبَارَكِ * فانك ادَّعَيْتَ أَنَّكَ أَنْفَقْتَ عَلَيْهِ اثْنَى عَشَرَ أَلْفَ
أَلْفِ دِرْهَمٍ والله لو كنت من ولد عبد الملك بن مروانَ ما احتملَ لك
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ما أَفْسَدْتَ من مال الله وَضَيَّعْتَ من أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ
وَسَلَّطْتَ من وِلَاةِ السُّرَّةِ على جَمِيعِ أَهْلِ كُورٍ * عَمَلِكَ تَجْمَعُ إِلَيْكَ

(أم جعار) جعار كسحاب اسم للضيع لكثرة جعرها وهو خروها ورواه غيره تسميها
أم الجملان «بكسر فسكون» جمع جعل كزفر وهو حيوان أسود كأنه نفساء يريد قبحة الله
تثنى ماؤها وخبث ربحه (نحائزك) جمع نحيزة وهى الطبيعة (بفسالة) «بفتح الفاء»
مصدر فسل الرجل «بالضم» فسولة فهو فسل إذا كان ندلاً لامرؤة له (لوم يستدل)
يريد لوم يستدل الخ لكفاه ذلك (الرائفة) النازلة الريف وقد راف البدوى يريف
أنى الريف وهو كل أرض فيها زرع ونخل أو هو ما قارب المياه (الفهود) جمع فهد وهو
حيوان من السباع يصاد به (المبارك) ذكر ياقوت أنه نهر بالبصرة احتفزه خالد القسرى
لهشام بن عبد الملك وفيه يقول الفرزدق
وأتلقت مال الله فى غير حقه على النهر المشؤوم غير المبارك
(كور) جمع كورة وهى المدينة

الدَّهَاقِينُ * هَذَا يَابِ النَّبْرُوزِ * وَالْمَهْرَجَانِ حَابِسًا لَا كَثْرَهُ رَافِعًا لَا قَلَهُ مَعَ
مُخَابَثِ مَسَاوِيكَ الَّتِي قَدْ أَخَّرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ تَقْرِيرَكَ بِهَا وَمُنَاصِبَتَكَ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ * فِي مَوْلَاهُ حَسَّانَ وَوَكِيلِهِ فِي ضِيَاعِهِ وَأَحْوَاذِهِ * فِي الْعِرَاقِ
وإِقْدَامِكَ عَلَى ابْنِهِ بِمَا أَقْدَمْتَ بِهِ وَسَيَكُونُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي ذَلِكَ نَبَأٌ
إِنْ لَمْ يَعْفُ عَنْهُ وَلَكِنَّهُ يَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ طَالِبُكَ بِأُمُورٍ أَثْمَتَهَا غَيْرُ تَارِكٍ
لِاتِّكْشِيفِكَ عَنْهَا وَتَحْمَلُكَ الْأَمْوَالُ نَاقِصَةً عَنْ وَظَائِفِهَا الَّتِي جَبَّاهَا عَمْرُ بْنُ
مُهَيَّرَةَ وَتَوَجَّيْهِكَ أَخَاكَ أَسَدًا إِلَى خِرَاسَانَ مُظْهِرًا الْعَصَبِيَّةَ بِهَا مُتَعَامِلًا
عَلَى هَذَا الْحَيِّ * مِنْ مُضْطَرَعٍ قَدْ أَتَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِتَصْفِيرِهِ بِهِمْ وَاحْتِقَارِهِ
لَهُمْ وَرُكُوبِهِ إِيَّاهُمْ الثَّقَاتُ نَاسِيًا لِحَدِيثِ زَرْنَبِ * وَقِصَصِ الْحَجَرِيِّينَ

(الدَّهَاقِينُ) جَمْعُ دَهَقَانَ «بِكسْرِ الدَّالِ وَضَمِّهَا» وَهُوَ التَّاجِرُ وَلَيْسَ بِعَرَبِيٍّ (النَّبْرُوزُ)
هُوَ النَّوْرُوزُ أَبْدَاتُ الْوَارِيَاءِ الْخَاقَا لَهُ بِدِيْمُورٍ وَهُوَ مِنْ أَعْيَادِ الْفَرَسِ يُقَالُ إِنَّهُ يَوْمُ
الْإِعْتِدَالِ الرَّبِيعِيِّ وَمَعْنَاهُ الْيَوْمُ الْجَدِيدُ وَالْمَهْرَجَانُ يَوْمُ الْإِعْتِدَالِ الْخَرِيفِيِّ وَيَذَكَّرُ عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سَنِلَ عَنِ النَّبْرُوزِ لَمْ يَتَّخِذُوهُ عِنْدَهُمْ عِيدًا فَقَالَ إِنَّهُ يَوْمُ السَّنَةِ الْمُسْتَأْنَفَةِ
وَكَانُوا يَسْتَحْبِبُونَ أَنْ يَقْدُمُوا فِيهِ عَلَى مَلُوكِهِمْ بِالْأَطْرَفِ وَالْهَدَايَا (وَمُنَاصِبَتَكَ أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ) مَنْ نَاصَبَهُ الْعِدَاوَةَ أَظْهَرَهَا لَهُ (وَأَحْوَاذِهِ) جَمْعُ حَوْزٍ وَهُوَ الْمَوْضِعُ يَمْجُوزُهُ الرَّجُلُ
يَتَّخِذُ حَوَالِيَهُ مَسْنَةً (لِحَدِيثِ زَرْنَبِ) رَوَى الْأَغْنِي عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّ كُرْزَ بْنَ عَامِرٍ
جَدَّ خَالِدٍ كَانَ أَبَقًا مِنْ مَوَالِيهِ عَبْدِ الْقَيْسِ مِنْ هَجَرَ فَظَفَرَتْ بِهِ عَبْدُ شَمْسٍ بْنُ جُوَيْنَ بْنِ
شَيْقٍ بْنُ صَعْبٍ الْكَاهِنِ ثُمَّ وَهَبُوهُ لِقَوْمٍ مِنْ طُحَيْيَّةٍ ثُمَّ هَرَبَ فَأَخَذَتْهُ بَنُو أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ
فَكَانَ فِيهِمْ وَتَزَوَّجَ مَوْلَاةً لَمْ تَدْعِ زَرْنَبَ يُقَالُ إِنَّهَا كَانَتْ بَغِيًّا فَوَلَدَتْ لَهُ أَسَدًا سَمَّاهُ
بِاسْمِ أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ ثُمَّ إِنْ قَسَرْنَا مَرَوْا بِهِ فَعَرَفُوهُ فَأَخَذُوهُ إِلَى مَوَالِيهِ فَلَمْ يَزَلْ فِيهِمْ حَتَّى

كيف كانت في أسد بن كرز فاذا خلوت أو توسّطت فلا فاعرف
نفسك وخف رواجع البغي عليك وعاجلات النقم فيك واعلم أن
ما بعد كتاب أمير المؤمنين هذا أشد عليك وأفسد لك وقيل أمير
المؤمنين خلف منك كثير في أحسابهم ويؤتاهم وأذيانهم وفيهم
عوض منك والله من وراء ذلك .

(هذا الكتاب قد وفّيناهُ جميع حقوقه ووفّيناهُ بجميع شروطه إلا
ما أذهل عنه النسيان فانه قلما يخفى من ذلك ونحن خاتموه بأشهر
طريقة وآخر ذلك الذي نختم به آيات من كتاب الله عز وجل
بالتوقيف على معانيها إن شاء الله)

قال الشاعر

أذكر مجالس من بنى أسد بعدوا وحن إليهم القلب
الشرق منزلنا ومنزلهم غرب وأتى الشرق والغرب

خرج معهم في تجارة إلى الطائف فرأى دار بجيلة فأعجبته فاشترى نفسه وابنه وأقام
في بجيلة وادعى إليهم إلى أن مات (أشد عليك وأفسد لك) يذكر عن خالد بن صفوان
ابن الاعم أنه قال لم تزل أفعال خالد به حتى عزله هشام وعذبه وقتل ابنه يزيد
وقد دخل يوماً إلى هشام فحدثته وأمها فتنفس ثم قال يا خالد رب خالد كان أحب إلى قريبا
والأد عندى حديثا منك يعني خالد القسري فأنهزتها ورجوت أن أسمع فتكون لي عند
خالد يد فقلت يا أمير المؤمنين ما يمنعك من استئناف الصنعة فقد أدبته فأفرط منه
فقال هبها إن خالد أوجف فأعجف وأدل فأكل فأفرط في الاساءة فأفرطنا في
المكافاة فحلم الأديم ونقل الجرح وبلغ السيل الزبي والحرام الطيبين فلم يبق فيه
مستصلحة ولا للصنعة عنده موضع

من كلٍّ أَيْدِيْهِ جُلُّ زِينَتِهِ مِنْكَ أَحْمُ وَصَارِمٌ عَضْبُ
وقال آخرُ

حَيَاةُ أَبِي الْعَوَّامِ زَيْنٌ لِقَوْمِهِ لِكُلِّ امْرِئٍ قَاسُ الْأُمُورِ وَجَرَبًا
وَنَعِيبُ أَحْيَانًا عَلَيْهِ وَلَوْ مَضَى لَكُنَّا عَلَى الْبَاقِي مِنَ النَّاسِ أَعْتَبًا
وقال مُسْلِمٌ*

حَيَاةُكَ يَا بَنَ سَعْدَانَ بَنَ يَحْيَى حَيَاةُ الْمُسْكَرِمِ وَالْمَعَالَى
جَلَبَتْ لَكَ الثَّنَاءَ فَجَاءَ عَفْوًا وَنَفْسُ الشُّكْرِ مُطْلَقَةُ الْعِقَالِ
وَتَرْجُمُنِي إِلَيْكَ وَإِنْ تَأْتِ بِي دِيَارِي عَنْكَ نَجْرَبَةُ الرِّجَالِ
وَقِيلَ فِي الْمَثَلِ الْمُبَالَغَةِ فِي النَّصِيحَةِ تَقَعُ بِكَ عَلَى عَظِيمِ الظَّنِّ وَأُنْشِدُنِي
الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ الرِّيَّاشِي

وَكَمْ سُقِفْتُ فِي آثَارِكُمْ مِنْ نَصِيحَةٍ وَقَدْ يَسْتَفِيدُ الظَّنُّ مِنَ التَّنْصِيحِ
وَأُنْشِدُنِي الرِّيَّاشِي

إِذَا الْأُمْرَ أُنْغَى عَنْكَ حِنُوبُهُ* فَاجْتَنِبْ مَعْرَةً أَمْرٍ أَنْتَ عَنْهُ بِمَقْزُولٍ
وقال العَتَمَانِيُّ

لَا تَرْجُ رَجْمَةً مُذْنِبٍ خَلَطَ احْتِجَاجًا بِاعْتِدَارِ

(مسلم) ابن الوليد الشاعر العباسي الملقب بصريع الغواني (أغنى عنك حنوبه) صرف
عنك قال الأزهري سمعت رجلا من العرب يُبَيِّكُتُ خادما له يقول أغنى عنى وجهك
وحنو الشيء جانبه والجمع أحناء وهذا على المثل بالانسان يعرض عليك بجانبه

وقال أيضاً

وَفَيْتُ كُلَّ خَلِيلٍ وَدَتْنِي ثَمَنًا إِلَّا الْمُؤْمِلَ دَوْلَاتِي * وَأَيَّامِي
وقيل للعتابي ما أقرب البلاغة . قال أن لا يؤتني السامع من سوء إفهام
القائل ولا يؤتني القائل من سوء فهم السامع . وقال ابن يسير *
اقدروا لرجلا . قبل الخطو منزلها . فمن علا زلقاً * عن غرق زلقاً
وكان يقال اصممت لتفهم واذكر لتعلم وقل لتذلق * . ونذكر آيات
من القرآن ربما غلط في مجازها النحويون . قال الله عز وجل (إنما ذاكم
الشیطان يخوف أوليائه) مجاز الآية أن المفعول الأول محذوف ومعناه
يخوفكم من أوليائه * وفي القرآن (فمن شهد منكم الشهر فليصمه)
والشهر لا يغيب عنه أحد مجاز الآية فمن كان منكم شاهداً ببلده *

(دولاتي) جمع دولة « بالفتح » وهو الانتقال من حال الشدة إلى الرخاء فأما الدولة
« بالضم » فاسم للشئ الذي يتداول مرة لهذا ومرة لهذا (ابن يسير) هو أبو جعفر
محمد بن يسير بالسين المهملة (علا زلقاً) الزلق « بالتحريك » المكان لا يثبت عليه
قدم وهو في الأصل مصدر زلقت رجله « بالكسر » دحضت وزلت (لذلق) من
ذلق لسانه كنهر وكرم وفرح فهو ذليق وذلق « بفتح فسكون » وذلق كهرد وعنق
إذا كان حديداً بليفاً يريد لا تحبس لسانك فإن الحبسة تورث الهمي (يخوفكم من
أوليائه) عبارة غيره يخوفكم بأوليائه نحو ويخوفونك بالذين من دونه وهذا هو المروي
عن ابن عباس قل إنما ذاكم الشيطان يخوف المؤمنين بأوليائه وعن مجاهد يخوف
المؤمنين بالكفار والمعنى أن الذي قال لكم أيها المؤمنون إن الناس قد جمعوا لكم
نخوفكم مجموع عدوكم ومسيبرم اليكم من فعل الشيطان ألقاه على أفواه من قال ذلك

في الشهر فليصمه والتقدير* فمن شهد منكم أى فن كان شاهداً في شهر
رمضان فليصمه نصب الظروف* لا نصب المفعول به وفي القرآن في
مخاطبة فرعون (فاليوم نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَافَكَ آيَةً)
فليس معنى ننجيك نُخَلِّصُكَ وَلَكِنْ نُنَاقِيكَ عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ
بِبَدَنِكَ بِدِرْعِكَ* يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ لَتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً وفي القرآن
(يُخْرِجُونَ الرُّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ) فالوقف* يخرجون
الرسل وإياكم. أى ويخرجونكم لأن تؤمنوا بالله ربكم: وصلى الله على
محمد خاتم النبيين ونسبته فر الله مما قلناه من محمد وقصدي وزلل وخلل

(شاهداً بلده) يريد حاضراً من شهد بمعنى حضر (والتقدير الخ) هذا تكرار كان ينبغي
حذفه (نصب الظروف) يريد نصب نصب الظروف وكذلك الهاء من فليصمه
(ببدنك بدرعك) عز ابن عباس، كان عليه درع من ذهب يعرف بها وأكبر
المفسرين على أن البدن جسده (فالوقف الخ) ليس في الآية وقف يتم الكلام به
وإنما يريد أبو العباس فصل قوله تعالى وإياكم عما بعده وليس عاملاً فيه لفساد المعنى
وإنما هو معطوف على الرسول وأن تؤمنوا بالله ربكم تعليل لذلك والمعنى يخرجون الرسول
ويخرجونكم من أرضكم ودياركم لأن آمنتم بالله ربكم

وقد انتهى شرح كتاب الكامل والحمد لله ليلة إحدى عشرة من

رجب سنة أربعين ومائة وألف من الهجرة على

صاحبها أفضل الصلاة والسلام

ونسأل الله حسن الخاتمة

بكرمه وإحسانه

فهرس الطامل

سجيفة

- | | | |
|------------------------------|----|------------------------------------|
| مبايعة الخوارج لازير بن على | ١ | « باب النسب إلى المضاف » |
| وخطبته فيهم يحثهم على الجهاد | ٢ | النسب إلى العلم المضاف |
| تولية مصعب بن الزبير على | ٢ | النسب إلى مضاف غير علم |
| البصرة واستقدامه للمهاج | ٣ | النسب إلى الجماعة |
| مشاورة مصعب الناس فيمن | ٥ | الأزارقة لا تكفر إلا من قتل مسلما |
| يكفيه أمر الخوارج | ٦ | وقائع الأزارقة مع ولادة ابن الزبير |
| عمر بن عبيد الله يخلف المهلب | | وتغلبهم |
| في قتال الخوارج | ١٠ | استنجد أهل البصرة بالأحنف |
| حصار الخوارج لعتاب بن ورقاء | | وتدبيره الأمر |
| وانتصاره عليهم | ١١ | مفاوضة المهلب في قتال الخوارج |
| الكلام على لولا عند انصالحها | | واستعداده لذلك |
| بالضمير | ١٢ | محاربة الخوارج وكتابه إلى الوالى |
| مبايعة الخوارج لقطرى بعد قتل | | يبيشره بالنصر |
| الزبير بن على | ١٥ | خطبة المهلب في أصحابه يحثهم على |
| محاربة المهلب للخوارج وطردهم | | قتال الخوارج |
| من الأهواز إلى رام هرمز | ١٦ | يوم بولاف وهزيمة المهلب وأصحابه |
| كتاب عبد الملك إلى المهلب | ١٧ | لرجل من بني تميم يذم المهلب |
| بولايته بعد قتل مصعب | ١٨ | السبب في أن المهلب كان أعور كذابا |
| عزل خالد بن عبيد الله المهلب | ٢٠ | معنى كلمة الضمار |
| ومحاربة الخوارج | ٢٢ | الكلام على كلمة « كائن » وأصلها |
| فيروز حصين وما نزه | ٢٤ | محاربة الخوارج بسلى وانتصار المهلب |
| تولية خالد لأخيه عبد العزيز | ٣٠ | كتاب المهلب إلى الحارث يبيشره |
| وقتاله الأزارقة وهزيمته | | بالنصر وتهنئة المهلب بذلك |

صحيفة	صحيفة
بسبب أرزاق الجند وسعى الميرة	٦٦ كتاب خالد الى عبد الملك بعذر أخيه
المهلب بينهما بالصلح	٦٧ كتاب عبد الملك الى خالد بالعزل
٩٠ دهاء المهلب وقوة حيلته في إيقاع	وتولية أخيه بشر بن مروان
الخلاف بين الخوارج	٦٧ كتاب عبد الملك إلى أخيه بشر
انقسام الخوارج وانضمام بعضهم	٦٨ كتاب عبد الملك إلى أخيه يعزم
١٠١ إلى عبد ربه الصغير	عليه أن يولى المهلب
١٠٤ ارتحال قطري وبقاء عبد ربه	موت بشر بن مروان واضطراب
١٠٥ كتاب الحجاج يستحثه	الجند على ابن مخنف
١٠٦ كتاب المهلب إلى الحجاج	اجتماع الكلمة بولاية الحجاج
١٠٧ ما قاله عبد ربه لأصحابه عند	أمر العراق
اشتداد الحصار عليه واستعداد	٧٤ كتاب الحجاج إلى المهلب بأمره بالجد
للقتل	في قتل الأزارقة ورد المهلب عليه
١٠٨ اشتداد الحرب بين الفريقين	٧٩ كتاب الحجاج إلى المهلب يستبطله
وإنهائها بقتل عبد ربه وهزيمة	ويتمده ورد المهلب عليه
الخوارج	إرسال الحجاج البراء بن قبيصة
رسولا المهلب إلى الحجاج وسؤاله	٨١ إلى المهلب يستحثه
لها عن أبناء المهلب	إرسال الحجاج الجراح بن عبد الله
١١٥ كتاب المهلب إلى الحجاج بالنصر	إلى المهلب يستبطله في مناجزة القوم
ورد الحجاج عليه	وسؤاله عما رآه
١١٥ تولية للمهلب ابنه يزيد على	٨٥ كتاب الحجاج إلى عتاب بن ورقاء
كرمان وقدمه على الحجاج	يأمره بالمسير إلى المهلب
١١٦ الحجاج يكرم وقادة المهلب ويثنى	وقوع الخلاف بين عتاب والمهلب
عليه	٨٩
١٢١ الحجاج يطلب من المهلب أن	

صحيحة	صحيحة
١٦٠	يصف له بلاء أصحابه
١٦١	لبيد بن ربيعة بن حنساء من الأزارقة
١٦٢	وتفسير ماورد في ذلك من الغريب
١٦٣	للمغيرة بن حنساء الحنظلي من
١٦٤	أصحاب المهلب يمدحه
١٦٥	باب
١٦٦	في اختصار الخطب والتحميد والمواظ
١٦٧	ما قيل في الموعظة
١٦٨	خطبة أبي طالب لرسول الله
١٦٩	صلى الله عليه وسلم في تزوجه خديجة
١٧٠	وقادة النابغة الجعدي على ابن
١٧١	الزبير يستجديه وما وقع بينهما
١٧٢	من جميل المحاوراة
١٧٣	تحريض سديف السفاح على
١٧٤	الفنك بسلام بن هشام
١٧٥	تحريض شبيل عبد الله بن علي
١٧٦	على التنكيل بنانين رجلا من بني
١٧٧	أمية وتفسير ما في شعره من الغريب
١٧٨	مكانة أسامة بن زيد عند رسول
١٧٩	الله صلى عليه وسلم
١٨٠	الموالي عند العرب
١٨١	ما قيل من الشعر في رثاء الإخوة
١٨٢	والأبناء والآباء
١٨٣	لما عاوية لما أتاه موت عتبة ثم زياد
١٨٤	وتفسير الغريب
١٨٥	للفردق بن حذراء الشيبانية
١٨٦	لجربير بن أمية
١٨٧	لرجل من خزاعة بن عمرو بن
١٨٨	عبد العزيز
١٨٩	لعل بن أبي طالب يتمثل عند
١٩٠	قبر فاطمة عليها السلام
١٩١	لعميل بن علفة بن أبي علفة
١٩٢	لأعرابي في الرثاء
١٩٣	حديث عامر بن الطفيل وأربد
١٩٤	أخي لبيد
١٩٥	للبيد بن أخاه أربد
١٩٦	لأعرابي في الرثاء
١٩٧	حديث صدار الخنساء
١٩٨	من مات له أكثر من ابنين
١٩٩	المصائب تقع على ضربين
٢٠٠	لأوس بن حجر بن فضالة
٢٠١	وتفسير الغريب
٢٠٢	للإخيلية ترى توبة وتفسير
٢٠٣	الغريب
٢٠٤	للخنساء ترى أخاها صغرا وتفسير
٢٠٥	ماورد في ذلك من الغريب
٢٠٦	ولها أيضا ترى أخاها معاوية
٢٠٧	وتفسير الغريب

مصحفة	مصحفة
٢٤٨ لمطيع بن إياس في يحيى بن زياد	١٩٨ كيف قتل معاوية أخو الخنساء
الحارثي	١٩٩ التقاء صخر بقاتلي أخيه معاوية
٢٤٩ لابي عبد الرحمن الصبي برني على	٢٠١ إغارة صخر على قاتلي أخيه
ابن سهل	٢٠٢ الخنساء ترى أخاها صخرًا
٢٥٠ حديث رجل معتكف على قبر	٢٠٣ كيف قتل صخر أخو الخنساء
وهو يبيكي	٢٠٦ لابن منذر برني عبد المجيد
٢٥١ ليعقوب بن الربيع في جارية له	بن عبد الوهاب الثقفي
٢٥٤ ليزيد المهلب برني المتوكل	قصيدة أعشى باهلة برني بها
«باب»	المنشور بن وهب وتفسير ما ورد
ذكر الأذواء من الجن في الاسلام	فيها من الغريب
٢٥٦ الأذواء في الجاهلية	٢٢٣ انتم بن نورة برني أخاه مالكا
٢٥٧ الأذواء في الاسلام	وتفسير ما فيه من الغريب
٢٦٠ من كان بينه وبين الملائكة سبب	وله أيضا برثيه في حضرة أبي بكر
من الجانية	٢٣٢ وله أيضا وهو من طريف شعره
٢٦٥ الفرق بين معرفة الحيوان ونكرته	٢٣٣ وله من كلمة برني بها مالكا
وبين مذكره ومؤثته	«باب»
٢٦٩ خطبة أعرابي بالبادية	٢٣٥ بعض من جزعوا عند الموت
٢٧٠ من خطبة لعمرو بن عبد العزيز	٢٣٦ بعض من ظهرت منه عند الموت
٢٧١ خطبة عتبة بن أبي سفيان بالموسم	قسوة
٢٧٢ خطبة عتبة بمصر وكان قد	٢٤٣ بعض من وقفوا على قبرهم
وجد عليهم	وأثنوا عليهم
٢٧٣ خطبة دواد بن علي العباسي في أول	٢٤٦ للبلي الأخيلية ترى توبة
موسم ملكه بنو العباس بمكة	«وهذا باب طريف من أشعار
٢٧٥ مائة معاوية عند وفاته	المحدثين»

صحيفة

رسالة هشام إلى خالد بن عبد الله ٢٨٧
القسمي
طائفة من الأشعار المختارة ٢٩٤
ذكر آيات من القرآن قد يفاط في ٢٩٦
مجازها النحويون

صحيفة

ما قيل في حضرة يزيد بن معاوية ٢٧٥
يعزونه بأبيه ويهتونه بالخلافة
أكلة خالد بن صفوان ٢٧٦
كتاب المنصور إلى محمد بن ٢٧٨
عبد الله يدعوهم إلى طاعته ورد محمد عليه
كتاب المنصور إلى محمد بن ٢٨٤
عبد الله

فهرس رغبة الامل

صحيفة

ليزيد بن الحكم يعان ابن عمه ٤٨
لابن قيس الرقيات في هزيمة ٥٩
عبد العزيز في حرب الخوارج
كيف أنذر كرب بن صفوان بني ٦١
عامر بعد أن أخذ بنو عجم عليه ميثاقا
كتاب خالد إلى عبد الملك بعذر ٦٦
أخيه
للنعمان بن عقبة العتكي من أصحاب ٧٥
المهلب
لابي دجانة وهو يقاتل ٩٧
لأمرأة من أهل الكوفة تدم ١٠٣
سميد بن العاصي ونثي على
سميد بن أبي رصاص
الكلام على ريث وعوض ١١٩

صحيفة

باب
الكلام على الهاء التي تدل على ٤
الجمع
قول النبي عليه الصلاة والسلام ١٩
لابن مسعود إنما أنت رجل الخ
يوم . الغميصاء ٢٣
اغارة شقيق بن جزء الباهلي ٢٤
على بني ضبة إلى
وقعة مؤثرة ٣٠
كتاب مصعب إلى المهلب يستقدمه ٣٥
لمحاربة المختار بن أبي عبيد
سبب عزل حمزة بن عبد الله بن ٤١
الزبير عن البصرة

سجينة	سجينة
١٢٠	ذو وإضافتها الى القمل
١٢٥	لابي تمام يرثي بني حميد الطوسي
١٢٧	من كلمة للحزبي يرثي بها أبا الهيثم
١٣٣	حرب النجار
١٣٦	لنابغة يرثي النعمان بن الحارث الغساني
١٣٨	لمحمد بن عمير الثقفي يرثي
	عشيقة
١٤١	لعبد الله بن الزبيري يرثي قتلى
	بدر من كفار قریش
١٤٧	لابي خراش الهذلي يذكر أخاه عروة
١٤٧	قصيدة عمرو بن معد يكرب
	في الفخر
١٥٩	للفرزدق يرثي امرأته
١٦٠	لابي تمام يرثي ولدي عبد الله بن طاهر
١٦٢	وله أيضا يرثي محمد بن حميد الطوسي
١٦٣	لعقيل بن علفمة يرثي ابنه
١٦٧	للبيد يرثي أخاه أربد
١٧٤	للقناتل ينسب بهاليه
١٨٥	مقتل مروان بن محمد آخر ملوك
	بني أمية
١٨٣	للفضل بن العباس في بني عمه
١٨٥	للخنساء ترثي أخاها صخر
١٨٨	ولها أيضا ترثي أخاها معاوية
١٩٣	لصخر الغي وكان بلغة تحريض أبي
	المنظم على قتله
١٩٨	مقتل معاوية أخى الخنساء
١٩٩	لخفاف بن ندبة وقد قتل مالك
	بن حمار
٢١٠	حديث ذي الخلصة
٢١٥	حديث يوم الحرير
٢٢٥	من كلمة لزرد أخى الشماخ يصف
	طعامه
٢٢٧	أنواع النساء وصفة كل نوع
٢٢٨	جذيمة البرش ونديمة مالك وعقيل
	باب
٢٣٥	نسب إبراهيم النخعي
٢٣٥	نسب ابن سيرين
٢٣٦	خبر مقتل حجر بن عدى
٢٣٩	هدية بن خشرم وسبب قتله
	زيادة العذري
٢٤٥	إغارة ربيعة بن مكدم على بني
	سليم وقتله
٢٤٧	نسب المدائني
٢٤٨	نسب مطيع بن اياس
٢٤٩	المصاف اذا كان أفعل تفضيل
٢٥٤	سبب قتل المتوكل
	باب
	ذكر الاذواء من اليمن في الاسلام
٢٥٦	الكلام على الاذواء
٢٦٠	تسمية من كان بينه وبين الملائكة
	سبب من البجانية
٢٦٢	للاحوص بفتخر

صحيفة

- ٢٨٥ خروج زيد بن علي وابنه يحيى
على هشام وقتلها
٢٨٩ كلمة زيد بن أسد يحرض فيها
جند معاوية
٢٩١ ظلم خالد بن عبد الله القسري
ومجازاته على ظلمه
٢٩٣ تاريخ النبوز
٢٩٣ حديث زرنب
٢٩٤ شفاعة خالد بن صفوان في خالد
ابن عبد الله القسري

صحيفة

- ٢٦٤ ظهور إبليس في صورة الشيخ
النجدي
باب
التمييز بين معرفة الحيوان ونكرته
ومذكره ومؤنثه
٢٦٩ خطبة أغرابي تولى بعض مياه العرب
معنى قول العرب عش ولا تفتر
٢٧١ عتبة أخو معاوية بن أبي سفيان
٢٧٣ خروج الامام ابراهيم وأخيه
عبد الله السفاح علي مروان بن محمد
غدر أبي جعفر المنصور
٢٨١

